القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9412 Wednesday 2 January 2019

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثلاثون العدد 9412 الأربعاء 2 كانون الثاني (يناير) 2019 – 26 ربيع الثاني 1440 هـ

الثقافة المغربية في 2018: سجال في اتحاد الكتاب وضجة حول العامية 12

محكمة مصرية تقضي بحبس المطربة اللبنانية دوللي شاهين 15

أرسنال يستعيد نغمة الانتصارات برباعية في مرمى فولهام في الدوري الإنكليزي 18

الكسكسي للمغرب أم للجزائر؟: تلك قضية العصر 22

الاتحاد العام لعلماء المسلمين يدعو الحكومة إلى حل وسط مع المتظاهرين

السودان: المعارضة تطالب بـ«مجلس انتقالي» لإدارة البلاد... والاشتباكات تخلف 45 قتيلا و1000 جريح

■ الخرطوم ـ وكالات: أعلنت «الجبهة الوطنية للتغيير» وحزب الأمة، المشاركان في الحكومة السودانية، أمس الثلاثاء، العزم على تقديم مذكرة إلى الرئيس عمر البشير، للمطالبة بتكوين «مجلس سيادة انتقالي لتسيير شؤون البلاد»، و«تشكيل حكومة قومية»، فيما أمر الرئيس السوداني السلطات بتشكيل لجنة برئاسة وزير العدل محمد أحمد سالم، للتحقيق في العنف الذي رافق التظاهرات المناهضة للحكومة. أمس وفي مؤتمر صحافي عقدته الجبهة، التي تضم 22 حزبا إضافة إلى حزب الأمة، لم يحدد المشاركون موعدا لتقديم المذكرة إلى البشير، التي يطالب المحتجون برحيل نظامه، في ظل غضب شعبي من تردي الأوضاع المعيشية.

ومن أبرز الأحزاب التي تعتزم تقديم المذكرة: حزب الأمة، بقيادة مبارك الفاضل (نائب رئيس الوزراء السابق)، وحركة الإصلاح الآن (إسلامية)، برئاسة غازي صلاح الدين، وحركة الإخوان المسلمين. في هذه الأثناء دعا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي القره داغي، أمس، إلى تشكيل مجلس يضم ممثلين عن الحكومة السودانية والمتظاهرين لحل الأزمة الراهنة في البلاد.

وقال القره داغي «يؤلمنا ما يحدث في السودان الحبيب وندعو الحكومة والمتظاهرين إلى الالتزام بحرمة القتل والتخريب والإفساد».

كما حث الجانبين على احترام الإنسان وحقوقه والتعبير عنها بجميع الوسائل السلمية المعروفة، مطالبا السلطات بالبدء في علاج المشاكل المزمنة ومعاقبة المفسدين.

من جهته أفاد حزب الأمة القومي السوداني المعارض أمس، أن حصيلة قتلى التظاهرات بلغت 45 قتيلا و1000 مصاب منذ انطلاق الاحتجاجات.

وكان وزير الإعلام السوداني ذكر في مؤتمر صحافي يوم الخميس الماضي، أن عدد قتلى الاحتجاجات بلغ 19 قتيلا، فيما أصيب 219 مدنيا و187 من القوات النظامي، لكن منظمة العفو الدولية قالت إن عدد القتلى هو 37 شخصا. (تفاصيل ص 3)

الرئيس السوداني عمر البشير لحظة وصوله إلى القصر الرئاسي في الخرطوم ليلة رأس السنة لإلقاء خطاب حول الأزمة الراهنة

انشطار «المعسكر الصهيوني» في إسرائيل لحزبين بعد إعلان طلاق متلفز

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم أنه سبق تأسيس إسرائيل وكان حاكمها لعدة عقود، بات حزب «العمل» الإسرائيلي ومنذ سنوات طويلة موضوعا للتندر في السياسة المحلية لكثرة صراعاته الداخلية، وهذه المرة وقع الانشقاق بالبث الحيّ المباشر على حساب ما تبقى من هيبته الحزبية، لدرجة توقع بعض المراقبين احتمالات زواله في الانتخابات القريبة. حزب «العمل» الذي خاض الانتخابات السابقة في إطار تحالفي مع حزب «الحركة» بقيادة تسيبي ليفني، يدعى «المعسكر الصهيوني»، شهد أمس عملية طلاق بين الشريكين أمام الصحافة في بث حيّ ومباشر.

وجاء هذا الانشقاق بعدما فاجأ رئيس ما كان يعرف بـ«المعسكر الصهيوني» آفي غباي الحلبة السياسية بإعلان الانفصال، معللا القرار بعدم احترام ليفني للشراكة الحقة. وصادق البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أمس على انشطار «المعسكر الصهيوني» إلى كتلتين هما «العمل» و«الحركة» كحزبين منفصلين مع كل تبعات ذلك.

وبعد الإعلان الدرامي تبادل شريكا الأمس في السياسة غباي ولفني، الاتهامات القاسية. ويبدو أن ذلك سيؤدي لفقدان «العمل» رمز اليسار الصهيوني، أي احتمال لاستبدال اليمين الصهيوني الحاكم بقيادة «الليكود».

وتكاد آراء كل المراقبين المحليين أن تتوافق بالكامل على بلوغ «العمل» الدرك الأسفل، لا سيما أن غباي لا يتمتع أصلا بالكريزما والمعطيات الشخصية المطلوبة لطرح مشروع رئاسة حكومة، وفي المقابل تسطع نجوم عسكرية جديدة أعلنت دخولها السياسة، أبرزها قائد جيش الاحتلال السابق بيني غانتس الذي تمنحه الاستطلاعات 14–16 مقعدا. يشار الى أن «العمل» فاز بالحكم منذ الانتخابات الأولى للكنيست عام 1949، وبقي في الحكم حتى «الانقلاب» في انتخابات 1977 بفوز «الليكود» فيها. (تفاصيل ص 7)

مجموعة «تخطف» الميكروفون وتنزل المعارض عن المنصة

الأردن: اعتداء على ليث شبيلات في ذكرى إعدام صدام حسين يثير الجدل

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مجدداً كانت رسالة غامضة ومثيرة للقلق بامتياز في الأردن... بعد إعلان خبر مجموعة أشخاص من مدينة إربد شمال المملكة الأردنية أعادوا استنساخ مشهد حصل قبل سبع سنوات، أيام الربيع العربي، حيث اعتدوا على القطب المعارض المعروف ليث شبيلات.

ورغم أن المناسبة كانت لها علاقة بنشاط يخص ذكرى إعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، إلا أن هؤلاء الأشخاص أعلنوا على الميكروفون، وفي مجمع النقابات المهنية وبعد طرد المهندس شبيلات، أنهم يمثلون إحدى قبائل الشمال المهمة.

طبعاً، ترك شبيلات المنصة وسط انطباع بأن هناك شرائح في شمال البلاد لا ترحب بالمعارضين ولا بدعاة توحيد الحراك الشعبي القادمين من عمان العاصمة أو من جنوب البلاد. وكان شبيلات نفسه نجماً لمشهد مماثل في إحدى قرى محافظة جرش قبل سنوات، حيث هوجمت سيارة كانت تقله آنذاك إلى إحدى القرى.

الأضواء تلاحق المعارض العائد بقوة إلى مسرح الأحداث، وهو يسترسل في انتقاداته ودعوته إلى الملكية الدستورية، ثم يظهر متحدثاً عن الرئيس الراحل صدام حسين بعد ظهوره مرات عدة على محطة «الميادين» اللبنانية ودعواته العلنية للمصالحة مع الرئيس السوري بشار الأسد. وبعد إنزاله عن منصة قاعة النقابات المهنية في مدينة إربد، أمس الأول، ثم مطالبته بالمغادرة وشتمه قبل تحطيم الكراسي والمقاعد، وبعد الهتاف للملك مما دفع شبيلات للإعلان بأن «القوم أزعجتهم دعوته لتوحيد الحراك».

التهمة واضحة هنا، مع تلميح إلى أن السلطات الرسمية هي التي تقف وراء هذه الروح الجهوية التي ظهرت في شمال المملكة، وخلال نشاط عن رئيس راحل للعراق سبق أن نظم مرات عدة وفي المكان نفسه.

قبيلة بني هاني، التي هتف المشاغبون باسمها إثر ذلك المشهد المقلق، أصدرت بياناً تبرأت فيه من الحادثة، واعتبرت شبيلات ورفاقه ضيوفاً وقامات وطنية لها التقدير والاحترام وسط القبيلة وأبنائها، وتحدثت عن نفر موتور قاموا بالفعلة الشنيعة وتمت بتوجيههم من جهة ما.

ويبدو أن الكاسب الوحيد هنا هو شبيلات المعبر الأبرز عن حالة فردية في المعارضة تنتقد الجميع دون استثناء، بما فيه الشارع والمواطنون، لاحقا، أصبح منزل شبيلات في عمان محطة لاستقبال رموز وممثلي الحراك الشعبي وقادة النقابات المهنية المنددين بما حصل.

بومبيو: التعاون مع إسرائيل بشأن سوريا وإيران سيستمر

مباحثات مصرية - إماراتية مع واشنطن لتعويض انسحاب القوات الأمريكية من سوريا

عواصم ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد ووكالات:

بعد تأكيد أكثر من مسؤول أمريكي تعديل انسحاب القوات الامريكية الذي سيكون «على مراحل وببطء»، حيث أبدى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مرونة بشأن خطته تجاه سوريا و«إبطاء» عمليّة سحب الجنود الأمريكيين، وذلك «من أجل هزيمة تنظيم داعش الإرهابي بشكل نهائي»، حسب ما أكّد السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام المقرّب منه، يجري الحديث عن سيناريوهات عدة لملء الفراغ الذي ستتركه هذه القوات، بينها ما ذكره موقع «ديبكا» الإسرائيلي وصحيفة «الغارديان» البريطانية اللذان تحدثا عن إجراء الولايات المتحدة الأمريكية «حوارا مستمرا مع مصر والإمارات، من أجل إرسال قوات عسكرية عربية إلى مدينة منبج»، الواقعة شمالي سوريا قرب الحدود مع تركيا.

وذكر موقع «ديبكا» في تقرير نشره الإثنين، أن مباحثات تجرى بين الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وولي عهد الإمارات، محمد بن زايد، والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لإرسال قوات عسكرية مصرية ترعاها الإمارات إلى مدينة منبج. وقالت الصحيفة إن الولايات المتحدة ستوفر غطاء وحماية جوية للقوات المصرية الإماراتية في حال دخلت منبج، مشيرة إلى أن المحادثات الأمريكية مع مصر والإمارات تقضي بنشر قوات في مناطق أخرى من سوريا بما فيها الحدود السورية – العراقية.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية، نشرت الأحد، أن وفدا عسكريا مصريا وإماراتيا زار مدينة منبج شمال سوريا، والتقى قيادات من «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد).

قال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أمس الثلاثاء، إن الولايات المتحدة ستواصل التعاون مع إسرائيل بشأن سوريا ومواجهة إيران في الشرق الأوسط على الرغم من خطط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لسحب القوات الأمريكية من سوريا.

وذكر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل اجتماع مع بومبيو في العاصمة البرازيلية، أنه يعتزم بحث كيفية تعزيز التعاون في مجالي المخابرات والعمليات في سوريا ومناطق أخرى، للتصدي «للعدوان» الإيراني.

وفي أول تعليق له بشأن قرار ترامب قال بومبيو إنه «لا يغير بأي حال أي شيء تفعله هذه الإدارة إلى جانب إسرائيل». (تفاصيل ص 4)

مسؤول حماية عبد المهدي منع حراس نظيره السابق من إخراج متعلّقاته من المنزل

العراق: اشتباك لفظيّ بين موالين لرئيسي الوزراء السابق والحالي بعد اقتحام مقر إقامة العبادي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثارت أنباء اقتحام الحماية الخاصة لرئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، منزل رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي في المنطقة الخضراء – شديدة التحصين – وسط العاصمة بغداد، موجة من ردود الأفعال، إذ أعلن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، أن الأخير ليس لديه علم بعدد المنازل التي يشغلها رئيس الحكومة السابق حيدر العبادي أو غيره من المسؤولين.

وقال المكتب في بيان له إن «بعض وسائل الإعلام تناقلت بيانا صادرا عن أحد قياديي ائتلاف النصر حول تسليم رئيس مجلس الوزراء السابق حيدر العبادي محل إقامته وبعلم رئيس مجلس النواب».

وأوضح المكتب أن «رئيس المجلس ليس لديه أي علم بعدد المنازل التي يشغلها العبادي أو غيره من المسؤولين، والتي تفيد المعلومات بأنها وُزعت خلاف الضوابط في الفترة الماضية، فضلا عن استمرار أشخاص خارج العمل في مؤسسات الدولة بشغل العديد من تلك المنازل».

وأضاف أنه «سيكون لمجلس النواب موقف لضبط آليات إشغال عقارات الدولة بما يحقق عائدات إلى الخزينة العامة، وأن لا تكون مستباحة وفقا لحسابات سياسية».

من جانبه اتهم عضو ائتلاف «النصر» علي السنيد مسؤول حماية القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بإقفال منزل رئيس الحكومة السابق حيدر العبادي في المنطقة الخضراء، ومنع حماية الأخير من إخراج متعلقات للعبادي من المنزل.

وقال السنيد في بيان إن «العميد الدمج ومسؤول حماية رئيس الوزراء عادل عبد المهدي المدعو آزاد أغلق منزل رئيس الوزراء السابق ورئيس ائتلاف النصر حيدر العبادي الموجود في المنطقة الخضراء، ومنع حمايته من إخراج باقي متعلقات العبادي، والتحدث بألفاظ نابية لا تدل على أخلاقيات الشخص المتزن، بل على شخصية رعناء غير مسؤولة نستغرب تسليمها منصب حماية القائد العام للقوات المسلحة».

وأضاف أن «العبادي سلم بشكل سلمي منزلين للضيافة، وبقي منزل سكناه وفيه بعض الأغراض. وكانت حمايته تنوي نقل الأغراض لتسليم المنزل نهائيا، لكن آزاد أقفله وتجاوز عليهم بالشتائم، وهي تصرفات ندعو رئيس الوزراء عادل عبد المهدي لبيان موقفه منها، وهل حصلت بعلمه وكيف يقبل أن يعين مسؤول حماية بهكذا مستوى متدن من الذوق».

تصريحات لمؤرخ إماراتي حول منح سكان سقطرى اليمنية الجنسية يثير جدلا

صنعاء ـ «القدس العربي»:

أثار تصريح المؤرخ الإماراتي حمد المطروشي، أمام وجهاء من جزيرة سقطرى اليمنية قال فيه إن أهالي سقطرى يستحقون الجنسية الإماراتية دون تقديم طلب، استياء وجدلا كبيرين في اليمن.

واعتبر نشطاء أن «المؤرخ الإماراتي يتحدث بما أملي عليه، ويكشف عن نوايا إماراتية بضم سقطرى إلى الإمارات». وخلال كلمة ألقاها بمناسبة وليمة غداء في إمارة عجمان، أكد المطروشي لأهالي سقطرى أن «الجنسية مفروغ منها»، قائلا إن «ثلثي أهالي عجمان من أصول سقطرية».

وقال مغردون يمنيون إنه من باب أولى على الإمارات «تحرير» جزرها الثلاث المحتلة من قبل إيران، بدلا من محاولة احتلال جزيرة يمنية. كما هاجم مغردون الشخصيات السقطرية التي حضرت المأدبة، والتي أثنت على حديث المطروشي.

وكانت الإمارات سعت للضغط على الرئيس هادي بتوقيع عقد لمدة 99 عاما يتم من خلاله تحويل جزيرة سقطرى اليمنية إلى قاعدة عسكرية إماراتية وإدارة الموانئ البحرية اليمنية للمدة نفسها، وهو ما رفضه هادي ومن حينها دخل التوتر بين الجانبين. وبات أرخبيل سقطرى، المكوّن من 6 جزر، تحت سيطرة تامة للإمارات، التي تحكم قبضتها أيضاً على غالبية المحافظات الجنوبية والشرقية لليمن، والمحرّرة من الحوثيين.

العثور على رضيع بعد 35 ساعة تحت الأنقاض... وترامب يهنئ خصومه «الحاقدين»... وتغريدة «نووية» أمريكية تزعج العالم

بداية السنة: «نتفليكس» تلغي حلقة برنامج تغضب السعودية وعام «تسامح» في الإمارات... و105 إصابات بألعاب نارية ورصاص في العراق

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

إضافة إلى الأخبار العنيفة المعتادة التي تضمنت عملية دهس عنصرية ضد مهاجرين سوريين وأفغان في ألمانيا، وعملية طعن إرهابية في مانشستر البريطانية، وكذلك أخبار الاضطرابات المناخية، شملت الساعات التي شهدت ليلة رأس السنة 2018 وبداية عام 2019 الكثير من الأخبار الطريفة والمثيرة للجدل والمشاعر، كما لم تخل الحوادث من إصابات كثيرة بالألعاب النارية أو بطرق أخرى.

من ذلك أن تقارير صحافية أن موقع بث عروض الفيديو والأفلام عبر الإنترنت «نتفليكس» حذف الحلقة الثانية من البرنامج الكوميدي «دليل الوطنية السريع مع حسن منهاج» التي تتضمن انتقادات للمملكة العربية السعودية.

وأشارت وكالة بلومبيرغ للأنباء إلى أن «نتفليكس» حذف الحلقة الأسبوع الماضي بعد إعلان هيئة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات السعودية أن الحلقة تنتهك قانون مكافحة الجريمة المعلوماتية السعودي.

ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية عن «نتفليكس» القول إنها حذفت الحلقة التزاما بالقانون السعودي، في حين لم ترد هيئة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات السعودية على طلب «فايننشال تايمز» التعليق.

كانت الحلقة المحذوفة تركز على السعودية بعد مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في مدينة اسطنبول التركية مطلع تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وتضمنت الحلقة انتقادات لدور السعودية في الحرب اليمنية.

كما أثار إعلان الإمارات أمس 2019 عاما للتسامح مشاعر متضاربة، بين السخرية من هذا الإعلان والترحيب به، وجاء الإعلان وسط استعدادات لزيارة مرتقبة لبابا الفاتيكان في شهر شباط/فبراير المقبل.

وأعلنت وزارة الصحة العراقية، الثلاثاء، أن 104 أشخاص أصيبوا بجروح في أنحاء البلاد، جراء ألعاب نارية وإطلاق رصاص، خلال الاحتفال بحلول العام الجديد.

وقال المتحدث باسم الوزارة سيف البدر، إن العاصمة بغداد سجلت لوحدها إصابة 47 شخصاً، 10 منهم أصيبوا بالرصاص الحي.

وأضاف أنه تم تسجيل 57 إصابة أخرى في بقية مناطق البلاد، مبينًا أن تلك الإحصائية أولية، في إشارة إلى أن عدد الإصابات قابل للزيادة. ويطلق الكثير من العراقيين الألعاب النارية في الساحات العامة وأمام منازلهم احتفالاً بليلة رأس السنة، إلا أن البعض يلجأ إلى إطلاق الرصاص من الأسلحة المنتشرة على نطاق واسع في البلاد.

وفي إيطاليا احتفل جمهور في روما بالعام الجديد أمس الثلاثاء (أول يناير كانون الثاني) بالقفز في مياه نهر تايبر، وتجمع سكان تحت سماء صافية لمشاهدتهم وتحيتهم. وقفز الرجال الشجعان الذين تحدوا برودة الماء من فوق جسر من ارتفاع 30 مترا ومن بينهم غواصون. وكان هناك قارب إنقاذ في انتظار الرجال الأربعة في النهر. ويفعل إيطاليون الشيء نفسه في المكان نفسه في اليوم الأول من العام الجديد منذ عام 1964.

وقال عدد من أفراد الجمهور إنهم يتمنون أن يعم السلام في 2019، لكن آخرين قالوا إنهم يتمنون سقوط الحكومة اليمينية الإيطالية الجديدة التي لا ترضيهم سياساتها.

ومن الأخبار التي أثارت الأمل لدى الناس العثور على رضيع روسي بعد 35 ساعة من وجوده تحت الأنقاض في طقس تبلغ برودته 17 درجة مئوية تحت الصفر. وقالت وكالة أنباء «تاس» الروسية أمس الثلاثاء إن قوات الإنقاذ تمكنت من انتشال رضيع عمره عشرة أشهر في حالة حرجة من تحت أنقاض مبنى سكني انهار في مدينة ماغنيتاجورسك جنوبي روسيا. وقال مصدر في مقر قيادة عمليات الإنقاذ إنه تم نقل الرضيع الى المستشفى. وقدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أن يشهد العالم ولادة 395 ألفًا و72 طفلا في يوم رأس السنة الميلادية الجديدة 2019.

وقالت المنظمة في بيان نشرته عبر موقعها الإلكتروني، إن ربع ذلك العدد سيكون من نصيب جنوب آسيا لوحدها.

وفي أمريكا هنأ الرئيس دونالد ترامب، الثلاثاء، خصومه وما وصفه بـ«إعلام الأخبار الكاذبة»، بمناسبة قدوم العام الجديد.

وكتب ترامب عبر حسابه على تويتر: «عام سعيد للجميع، بمن فيهم الحاقدون وإعلام الأخبار الكاذبة». وأضاف الرئيس الامريكي: «2019 سيكون عامًا رائعًا لأولئك الذين لا يعانون من متلازمة الاضطراب من ترامب. اهدأوا واستمتعوا بما هو قادم. أشياء عظيمة تحدث لبلدنا»، فيما اعتذرت القيادة الاستراتيجية الأمريكية في وزارة الدفاع، على تغريدة في «تويتر»، قالت فيها إنها جاهزة إذا استدعت الضرورة «لإسقاط شيء أكبر بكثير» من كرة العام الجديد في مدينة نيويورك.

القيادة الاستراتيجية، التي تشرف على ترسانة الولايات المتحدة النووية، نشرت التغريدة عشية احتفالات رأس السنة الجديدة، وأرفقتها بفيديو يظهر قاذفة من نوع «بي 2–»، وهي تسقط قنابل، ويعقب ذلك حدوث انفجارات على الأرض.

ولاقت هذه الرسالة الكثير من الانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

حمّل التحالف الوطني الشيعي مسؤولية التشظي بين صفوف حزب «الدعوة» في العراق

علي الأديب لـ«القدس العربي»: للسيستاني دور في تعديل الاتفاقية مع الأمريكان واحتواء السنّة بلدنا ضعيف وإيران تعطينا السلاح لسبب طائفي وأمني

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف القيادي في حزب الدعوة الإسلامية، والوزير السابق علي الأديب، عن سعي الحزب لعقد مؤتمر عام يضم جميع الأطراف وعلى رأسها الأمين العام، زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، ورئيس الوزراء السابق، زعيم ائتلاف النصر حيدر العبادي، وفيما لفت الأديب إلى دور رجل الدين الشيعي البارز علي السيستاني في تعديل اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» الموقعة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، اعتبر إن الأمن في العراق «مستعار».

وقال في لقاء موسّع مع «القدس العربي»، إن «الولايات المتحدة الأمريكية أجهضت الانتفاضة العراقية التي حدثت في عام 1991، رغم إنها كانت قد وعدت الشعب العراقي بتحرير العراق من نظام حزب البعث، لكنها اتفقت مع صدام حسين آنذاك، وسمحت له بقمع الانتفاضة في الجنوب والشمال أيضاً».

وأضاف أن «الدول الكبرى (أمريكا، بريطانيا، فرنسا) حاولت حماية منطقة كردستان ومنعت الطائرات والمدفعية العراقية من إصابة هذه المنطقة بأي ضرر، وعندما طالبنا الأمم المتحدة بحماية المنطقة الجنوبية أيضاً، تخلوا عنا»، منوهاً أنه «التقى في وقتها بسكرتير الأمم المتحدة (دكويلار) في سويسرا، ضمن وفد كان يرأسه محمد باقر الصدر (عم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر). المسؤول الأممي أخبرنا بأن الأمم المتحدة ليس بيدها شيء، ويجب إقناع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ـ على رأسها الولايات المتحدة ـ للحصول على قرار أممي بشأن حماية المنطقة الجنوبية في العراق من نظام صدام. حاولنا ذلك لكننا لم نستطع فعل شيء».

واعتبر القيادي في حزب الدعوة الإسلامية المعارض لنظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، إن «واحدة من أسباب إجهاض الانتفاضة هو أن الولايات المتحدة وجدت أن هويتها شيعية، بتحريض من السعودية التي كانت تعدّ القاعدة التي تنطلق منها طائرات التحالف»، مبيناً أن «جميع تحركات التحالف الدولي في المنطقة آنذاك (عام 1991) كانت تنطلق من السعودية، وهم الذين أقنعوا الأمريكان بإيقاف عملية إسقاط صدام».

وبعد عودة الأديب إلى العراق عام 2003، شارك في لجنة صياغة الدستور العراقي. وعن تلك الحقبة أوضح قائلاً: «الجمعية الوطنية (نواة لمجلس النواب الحالي) قررت تشكيل لجنة من مختلف الأطياف العراقية لصياغة الدستور، وهذه اللجنة تم تقسيمها إلى لجان. أنا كنت ضمن لجنة الأحكام الختامية»، لافتاً إلى إن «الظروف التي كتب فيها الدستور العراقي كانت استثنائية ولم تساعد في كتابة الدستور بالطريقة التي تحفظ وحدة العراق وانسجام القوى المختلفة داخل البلد، بل كان هناك طابع تجزيئي».

مطالب الأكراد

وقال الأديب: «الدستور تأثر كثيراً بقانون إدارة الدولة الذي أعدّه الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر مع بعض الخبراء الأمريكان، وراعى الوضع في إقليم كردستان العراق، الذي تشكلت حكومة فيه منذ عام 1992 واستمرت»، موضّحاً بأنه «كانت للأكراد مطالب معينة، خصوصاً إنهم رفضوا الدخول في المشروع العراقي الشامل، بكونهم كانوا يسعون للاستقلال وفقاً لخارطة كانت قد طبعت في وقتها لكردستان الكبرى التي تمتد لمساحات كبيرة في العراق تصل حتى إلى مناطق في جنوب العراق. هذا الطموح الكردي والرعاية الأوروبية والغربية لإقليم كردستان، جعلت من الأكراد ومطالبهم موضع اهتمام بالنسبة للحاكم المدني الأمريكي».

ومن أبرز المطالب الكردية آنذاك، وفقاً للأديب، هو «تقسيم العراق إلى فدراليات حتى يتم الاعتراف بفدراليتهم، كبديل عن الاستقلال، وهذا ما أسهم في جرّ المحافظات العراقية الأخرى إلى مفهوم مجهول وضبابي. لهذا لا توجد في العراق فيدرالية أخرى غير في إقليم كردستان».

في عام 2006 طرح اسم علي الأديب كمرشح لمنصب رئيس الوزراء، خلفاً لإبراهيم الجعفري، غير إنه لم يتمكن من شغل المنصب بسبب «اعتراض من بعض السنّة المتطرفين»، وفقاً للأديب، الذي أكد إن «المكون السنّي لم يكن راغباً في تلك الفترة بأن يشارك في العملية السياسية، لكن القوى الأجنبية التي كانت موجودة في العراق فرضت عليه بعض الضغوط اضطرته للدخول في العملية السياسية. بعض السنّة كانوا منسجمين مع النظام السابق، بكون إن أغلب القيادات التي كانت تقود البلد هي من المكون السنّي».

وتابع حديثه قائلاً: «إصرار المرجع الديني الأعلى (علي السيستاني) على إشراك السنّة، هو الذي دفعنا للحوار معهم من أجل جذبهم للمشروع السياسي حتى لا يقال بأن العراق أصبح (بعد 2003) لمكون دون المكونات الأخرى»، مشيراً إلى إن «السنّة وافقوا بعد ذلك على أن أتولى رئاسة الوزراء، لكن هناك ملابسات حدثت داخل حزب الدعوة الإسلامية، جعلتني أتخلى عن الترشيح وترك المنصب للمالكي».

وفي عام 2010، تكرر السيناريو ذاته، وطرح اسم الاديب لرئاسة الوزراء خلفاً للمالكي هذه المرة، لكن «المساومات التي حدثت بين الكتل العراقية ـ وخصوصاً الشيعية، حول موضوع التجديد للمالكي، وتم الاتفاق على إعطاء المعترضين بعض الوزارات الإضافية من حصة الكتلة الأكبر. عملية ترضية حصلت داخل التحالف الوطني ومشت الأمور» هي التي منعت الأديب من الوصول للمنصب، على حدّ قوله.

لقاء السيستاني

ويعدّ القيادي في حزب الدعوة الإسلامية، من بين أبرز السياسيين العراقيين الذين التقوا رجل الدين الشيعي علي السيستاني، الذي يرفض حالياً لقاء أي سياسي عراقي.

وعن لقاءاته بالسيستاني يقول الأديب: «التقيت به أكثر من مرة. كنا نراجعه ونستفسر منه عن الكثير من القضايا التي توحد الخطط والمواقف. في الغالب كنا نراجع معه الخطة التي كانت تعدّها الدولة العراقية مع الولايات المتحدة (الاتفاقية الإستراتيجية). المرجعية كان لديها ملاحظات كثيرة على هذه الخطة».

ومضى إلى القول: «في بادئ الأمر كانت اتفاقية أمنية على سحب القوات الأجنبية من العراق، لكن تحولت إلى اتفاقية للتعاون بين العراق وأمريكا»، مبيناً إنه «كان هناك الكثير من الثغرات في هذه الاتفاقية، وعلى إثر ذلك تم تعديل (104) نقاط تم وفقاً للجنة تم تشكيلها من قبل رئيس الوزراء (نوري المالكي)، بناءً على اعتراض المرجعية والقوى السياسية، وتمت معالجتها. جميع القوى السياسية الشيعية والسنية كانت لديها اعتراضات، خصوصا السنة الذين لم يكونوا راغبين بالموافقة على الاتفاقية من دون الحصول على امتياز. لكنهم انسجموا في الأخير وأيدوا الاتفاقية».

وعن انقسام حزب الدعوة الإسلامية إلى جناحين، أحدهما يمثله الأمين العام للحزب، زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، فيما ذهب الجناح الآخر مع ائتلاف النصر وزعيمه حيدر العبادي، وخوض الانتخابات التشريعية الأخيرة (جرت في 12 أيار/ مايو 2018) على أن يتم دمّج الجناحين بعد الانتخابات، أكد الأديب إن «الوضع النفسي بين الكتلتين لم يسهم في إندماجهما بعد الانتخابات، والسبب في ذلك يعود إلى ما حدث في السنوات الأربعة الأخيرة (2014 ـ 2018)، من الاتهامات والأحاديث الجانبية»، كاشفاً عن «محاولات لتقريب الكتلتين لكن لم تنته إلى نتيجة».

ورغم إن الأديب الذي شغل منصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي (2010ـ2014) أقرّ أن الخلاف بين المالكي والعبادي «ليس فكرياً»، غير إنه اعتبر إن الانقسام في داخل الحزب «له علاقة بما حدث من ملابسات تولي العبادي رئاسة الوزراء في 2014، عندما كانت أغلب الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات لا تريد تمديد الولاية للمالكي لدورة ثالثة. عندها توقفت العملية السياسية وبدأت أطراف في التحالف الوطني (الشيعي) يخاطبون كتلة دولة القانون بضرورة تغيير مرشح رئيس الوزراء حتى تمضي العملية».

وأضاف: «أبرز هذه الأطراف هي المجلس الأعلى (بزعامة عمار الحكيم حينها قبل أن ينشق ويكوّن تيار الحكمة)، والتيار الصدري. تم الاتفاق على حيدر العبادي، الأمر الذي أثار حفيظة المالكي»، مبيناً إنه لم يرشح للانتخابات حتى لا يكون مع طرف ضد طرف «كنت أرغب في جميع الاثنين (المالكي والعبادي) في كتلة واحدة».

إضعاف الحزب

وزاد بالقول: «أنا ضد إضعاف حزب الدعوة الإسلامية الذي يعدّ ثقل المعارضة في زمن صدام. دخول العبادي والمالكي بقائمتين منفصلتين لا تحملان اسم حزب الدعوة يسهم في إضعاف الحزب»، كاشفاً عن «مساعٍ داخل الحزب لعقد مؤتمر عام يضم جميع الأطراف. وإن سبب تأجيل انعقاد المؤتمر يأتي لانتظار الانتهاء من العملية الانتخابية وآثارها».

وتحدث القيادي في حزب الدعوة الإسلامية، عن دور للتحالف الوطني (الشيعي) «في التشظي الذي حصل في حزب الدعوة، بسبب تدخلهم في مسألة التمديد للمالكي من جهة، واختيار العبادي من جهة ثانية في 2014. لو ترك الأمر لحزب الدعوة في حسم هذا الخلاف داخلياً، أفضل من تدخل أطراف التحالف».

كذلك اعتبر الأديب إن «الأمن في العراق مستعار. يتطلب وجود قوات أجنبية دائماً لضبط الوضع»، مشيراً إلى إنه «لم نتمكن من دحر داعش بقواتنا فقط، وإنما أخذنا عوناً من التحالف الدولي. كذلك الحال بالنسبة للأسلحة. لا أحد يرضى أن يبيع لنا السلاح من دون الاتفاق مع دولة معينة، أو الدخول في تحالف معين. السلاح اليوم مشروط».

وأضاف: «إيران دعمت العراق بالسلاح لأن لديها مصلحة. اختلال الأمن في العراق يؤثر عليهم. إيران أعطتنا السلاح دفاعاً عن أمنها، بالإضافة إلى مسألة الطائفة، لكن إيران تخشى من تمدد داعش ووصوله إلى حدودهم وتهديدهم».

وتطرق القيادي في حزب المالكي إلى الزيارة الأخيرة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى العراق، وموجة السخط الواسعة تجاه الحكومة، مبيناً إن «زيارة ترامب إلى العراق كانت سرية، ولم يكن يرغب (ترامب) في أن يعرفها أحد»، معتبراً إن «الزيارة تجاوز على السيادة العراقية بدون أي شك، لكن العراق لو لم يكن ضعيفاً لما حدثت هذه الزيارة».

وتابع قائلاً: «هذه الحالة تكررت في زيارة مماثلة للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما للعراق، فمن استقبله في المطار حينها؟ الأمريكان. هو غير معترف بالعراق واحترام وجوده»، معتبراً إن «الاعتراض السياسي والشعبي هو: لماذا العراق غير محترم من قبل رئيس دولة تعتبر الأكبر في العالم؟».

وختم الأديب حديثه بالقول: «انسحاب القوات الأمريكية من سوريا إلى العراق ليس بموافقة الحكومة العراقية»، وعندما طالب رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي بـ«الدخول في حوارات جديدة مع الأمريكان بشأن هذه الخروقات المتكررة»، أقرّ أن «العراق ضعيف».

علي الأديب

البرلمان: جادون في إخراج القوات الأجنبية من العراق

العمليات المشتركة: القوات الأمريكية المنسحبة من سوريا اتجهت إلى أربيل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت قيادة العمليات المشتركة، أمس الثلاثاء، إن انسحاب القوات الأمريكية من سوريا إلى داخل الأراضي العراقية سيكون بالتحديد إلى «أربيل» عاصمة إقليم كردستان العراق.

وقال الناطق باسم العمليات العميد يحيى رسول، إن «انسحاب القطعات الأمريكية من سوريا سيكون إلى أربيل وليس إلى أراض تابعة للحكومة الاتحادية»، مرجّحاً «عودة تلك القوات إلى الولايات المتحدة أو إلى وجهتها المقبلة المحددة لها» وفقاً لموقع «الفرات نيوز».

وأكد أن هذه القوات «لن تتجاوز على صلاحيات الحكومة الاتحادية، وهو مجرد مرور وانسحاب باتجاه أربيل وليس استقراراً في العراق».

وشدد على «عدم حاجة العراق لهذه القوات»، مبينا ان «القوات الأمريكية المنسحبة لن تستقر في قاعدة عين الأسد (في الأنبار غرب العراق)، وأن عدد المستشارين الأمريكيين المتواجدين كافٍ ولا نحتاج إلى زيادتهم».

وانسحبت قوات أمريكية من قواعدها في شرقي سوريا في اتجاه إقليم كردستان وتحديداً لمعسكرات في أربيل، تنفيذاً لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أعلنه بشكل مفاجئ الأسبوع الماضي. وقال مسؤولون أمريكيون إنه «من المحتمل أن يتم سحب جميع القوات الأمريكية البالغ عددها 2000 جندي خلال 30 يوما»، لكن المسؤولين أوضحوا أن «وتيرة الانسحاب قد تكون أبطأ بكثير».

وقام ترامب، الأربعاء الماضي، بزيارة مفاجئة إلى العراق، لتهنئة القوات الأمريكية هناك بأعياد الميلاد.

ووصل برفقة زوجته ميلانا وبصحبة مستشار الأمن القومي، جون بولتون، على متن الطائرة الرئاسية إلى قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الانبار، حيث التقوا مع عسكريين أمريكيين في مطعم القاعدة، وأمضى ترامب ثلاث ساعات في القاعدة، وذلك في أول زيارة يقوم بها إلى العراق.

وخلال الزيارة قال ترامب إنه لا توجد خطط لانسحاب الولايات المتحدة من العراق، وأن في وسع الولايات المتحدة «استخدام العراق كقاعدة أمامية إذا أردنا القيام بشيء ما في سوريا».

في المقابل، نفى مجلس محافظة الأنبار، صحة تصريحات رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي بشأن عدم وجود قواعد أمريكية صرفة البلاد، مؤكداً أن «معظم القواعد الأمريكية المنتشرة في الأنبار خالية من القوات العراقية». وقال عضو مجلس المحافظة، عيد عماش، في تصريح صحافي إن «القوات الأمريكية لديها قاعدتان في قضاء القائم شمال وجنوب شرق نهر الفرات، وقاعدة في الرطبة وأخرى في البغدادي وعدد من القواعد الأخرى في صحراء الأنبار».

وتابع أن «تلك القواعد تتواجد فيها القوات الأمريكية القتالية فقط بدون وجود القوات العراقية، بعكس ما قاله رئيس الوزراء عادل عبد المهدي».

وأوضح ان «القوات الأمريكية لم تسمح للقوات العراقية بالدخول او التواجد في القواعد التابعة لها في الأنبار مهما كانت الاسباب». وأشار إلى أن «المحافظة تشهد تحركات أمريكية مكثفة لم يتم تبليغ الحكومة العراقية بها».

وقال رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، الأحد الماضي، خلال مؤتمر صحافي إن «هناك قواعد عسكرية عراقية فيها جنود أمريكيون، ولا وجود لقواعد عسكرية أمريكية صرفة في العراق».

وطالبت قوى سياسية رئيسية وفصائل في «الحشد» بإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في البلاد، وإغلاق القواعد الأمريكية على خلفية الزيارة المفاجئة الأخيرة للرئيس الأمريكي دونالد ترمب للعراق من دون لقائه المسؤولين العراقيين.

وينتشر نحو 5 آلاف جندي أمريكي في العراق منذ تشكيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة عام 2014 لمحاربة تنظيم «الدولة». وعلى الصعيد البرلماني أكدت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي أنها جادة في إخراج القوات الأمريكية من البلاد، معتبرة الوجود الأمريكي العسكري بشكله الحالي «ينافي الاتفاقية الاستراتيجية بين البلدين».

وقال عضو لجنة الامن والدفاع النيابية، بدر الزيادي، في تصريح صحافي إن «الاتفاقيات العراقية ـ الأمريكية حول سحب القوات الأجنبية من العراق كانت بعد 2013؛ لكن هناك اتفاقا آخر ببقاء أعداد قليلة منها لتدريب القوات العراقية». وتابع: «إننا نرى اليوم أن القواعد الأمنية العراقية امتلأت بالجنود الأمريكان وبكل معداتهم وأسلحتهم وطائراتهم وهي خارج الاتفاقية الثنائية بين العراق والولايات المتحدة».

وأكد أن «البرلمان جاد وخاصة لجنة الامن والدفاع بإخراج القوات الأمريكية من العراق»، مبيناً أن «قرار الانسحاب سيكون سياسياً وليس شخصياً وهو بيد الكتل الرئيسة أي الإصلاح والبناء».

وحسب موقع غلوبال ريسيرج الأمريكي فإن القوات الأمريكية تملك ست قواعد عسكرية في العراق مقابل 10 قواعد في البحرين والكويت، و17 قاعدة في تركيا، من بين مجموع 800 قاعدة عسكرية في بقية دول العالم.

ضابط عراقي أكد لـ«القدس العربي»:

الأمريكان انشأوا قاعدتين جديدتين بدون علم السلطات العراقية

الأنبار ـ «القدس العربي»:

لم تكتف القوات الأمريكية المتمركزة في العراق بقاعدتي الحبانية شرق الرمادي وعين الأسد في ناحية البغدادي بل شرعت مؤخرا بتشييد قاعدتين عسكريتين كبيرتين أخريين غرب الأنبار بدون علم السلطات العراقية، حسب ما أكده ضابط عراقي مسؤول.

وقال الضابط، الذي فضل عدم الإفصاح عن هويته، لـ«القدس العربي» إن القوّات الأمريكية انشأت مؤخرا قاعدتين عسكريتين مجهزتين بأنظمة عسكرية متطورة تستوعب الآلاف من المقاتلين وتحوي مستودعات ضخمة لتخزين الأسلحة الأولى في الرطبة على بعد 100 كم عن الحدود السورية، والثانية في ناحية الرمانة شمال نهر الفرات على بعد حوالي 30 كم عن الحدود السورية غرب محافظة الأنبار.

وأضاف أن عمل هاتين القاعدتين سوف يستمر لسنوات عديدة وفقا لما حصلنا عليه من معلومات دقيقة من الجانب الأمريكي وأن مهماتها الريئسية هي القيام بعمليات عسكرية نوعية داخل الأراضي السورية والعراقية لإعادة حفظ الأمن، ومراقبة الشريط الحدودي مع سوريا ورصد تحركات مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» والميليشيات الشيعية الموالية لإيران. مشيرا إلى أن إقامة هاتين القاعدتين العسكريتين تمت بدون علم السلطات الحكومية العراقية في بغداد.

وأضاف المصدر أن القوات الأمريكية تقوم بدوريات عسكرية ليلية مستمرة على مسافات تصل إلى مئة كيلومتر من الشريط الحدوي السوري لتأمينه أمام مرور قوافل قطعات الجيش الأمريكي المنسحب من سوريا، وأن المزيد من القوات الأمريكية تصل يوميا إلى قاعدتي الرمانة والرطبة العسكريتين، وأنها تواصل نقل الأسلحة من القواعد السورية إلى القواعد في العراق برا وجوا.

وأشار إلى أن إنشاء القاعدتين وانتشار أكثر من ألفي جندي من الأمريكيين الموجودين فيها اسهم بالحد من الهجمات التي يشنها مسلّحو تنظيم «الدولة» على القوّات العراقية بالإضافة إلى أنه منع تسلل عناصر التنظيم إلى داخل الحدود العراقية والمناطق المحررة.

وفي السياق ذاته أعلن عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية فالح العيساوي عدم قبول العراق بأن تكون القواعد العسكرية الأمريكية منطلقا للعدوان على دول الجوار.

وخلال الزيارة قال ترامب إنه لا توجد خطط لانسحاب الولايات المتحدة من العراق، وأن بوسع الولايات المتحدة «استخدام العراق كقاعدة أمامية إذا أردنا القيام بشيء ما في سوريا».

وقال العيساوي في تصريح صحافي إن القوّات الأمريكية متواجدة على الأراضي العراقية بناءً على طلب من الحكومة وإن الجميع يعلم بدور واشنطن في الحرب ضد تنظيم «الدولة» وما قدمته من دعم لنا.

وأضاف العيساوي لن نرضى أن تكون القواعد الأمريكية في العراق منطلقا لقصف دول الجوار، موضحا أن ماقدمته الولايات المتحدة من دعم الجوي ومعلومات ساهم في دعم القطعات خلال الحرب ضد تنظيم «الدولة».

وأشار العيساوي إلى أنه من غير المنطقي أن نجعل من الولايات المتحدة عدوا للعراق في الوقت الذي يمكننا أن نستفيد من خبراته القتالية والتطور الذي وصلت إليه في التسليح، مبينا أن معرفة حكومة عادل عبدالمهدي بزيارة ترامب الأخيرة إلى العراق ينهي الجدل الحاصل.

ولفت إلى أنه من غير الممكن اعتبار الولايات المتحدة اليوم بلدا محتلا بسبب الاتفاقية الأمنية، وأن تحديد حاجة العراق للولايات المتحدة من عدمها يقع على عاتق القائد العام للقوات المسلحة والقادة الأمنيين.

منظمة إنسانية تبذل جهودا لتخفيف معاناة نازحي المخيمات مع غياب الدعم الحكومي لها

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

لا يزال سكان مدينة الموصل يعانون الكثير حتى بعد مرور نحو عام ونصف على تحريرها من تنظيم «الدولة»، كما أن سكان المخيمات من النازحين في الموصل تزداد معاناتهم مع دخول الشتاء وموجة السيول والفيضانات.

وتحاول منظمات اغاثية «مستقلة» لمتطوعين من أبناء محافظة نينوى والمحافظات الأخرى التخفيف من معاناة سكان المدينة والمخيمات بصعوبة بالغة مع «تجاهل» الحكومة لهذه المنظمات وتقديم الدعم اللازم لها.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي»، تحدث مدير عام «منظمة سبل السلام»، ضرغام الدليمي، عن بعض نشاطات منظمته في مجالات شتى تتعلق بتقديم المساعدات للمحتاجين من بعض عوائل مدينة الموصل سواء التي تعيش في المدينة، أو النازحين منها إلى المخيمات.

ولسد بعض الاحتياجات من المواد الغذائية للعوائل «النازحة التي تفتقر إلى الدخل الشهري في داخل المدينة أو في المخيمات من نازحي الموصل والأنبار وحزام بغداد»، تقوم المنظمة وفقا لـ«الدليمي»، بتقديم «سلال غذائية تسد حاجة هذه العوائل لثلاثة أسابيع على الأقل».

ويتم شراء المواد الغذائية وتجهيزها على شكل «سلال غذائية ومن ثم توزيعها على العوائل التي تحتفظ المنظمة بقاعدة معلومات خاصة بكل عائلة مسجلة لديها».

وحسب ما قاله «ضرغام الدليمي» فإن انفاق المنظمة على السلال الغذائية يكون عن طريق «جمع تبرعات لافراد من داخل العراق وخارجه يقدمون مبالغ بسيطة يتم جمعها لشراء تلك المواد».

ولأغراض توفير الماء الصالح للشرب تقوم منظمة سبل السلام على مشروع «سقيا الماء» الخاص ببعض المخيمات التي «يتم تنصيب محطة تحلية مياه خاصة بكل مخيم لتشمل هذه الخدمة جميع سكان المخيم»، حسب ما قاله «الدليمي».

وإلى جانب ما يتعلق بتقديم الماء والغذاء للنازحين، تقوم المنظمة، حسب «الدليمي»، بترميم دور الأرامل والأيتام في مدينة الموصل «التي تضررت جراء العمليات العسكرية ودفع ايجارات شهرية لعوائل أخرى مع توفير مستلزمات منزلية أساسية لبعض العوائل، مثل البطانيات والثلاجات والطباخات وغيرها من الحاجات الأساسية».

وتتعدى نشاطات المنظمة جانب تقديم المساعدات للنازحين في المخيمات ولسكان مدينة الموصل إلى «حفر الآبار في محافظات نينوى والأنبار وديالى لأغراض الزراعة أو سقي الماشية أو للاستهلاك البشري»، وفق قوله مضيفا إلى ذلك «ترميم بعض المساجد المتضررة».

وتسببت حرب السنوات الثلاث بفقدان الكثير من الأطفال لآبائهم، وتتكفل المنظمة «بتقديم مساعدات شهرية منتظمة لمدة عام أو نصف عام لاعداد منهم ضمن مشروع كفالة يتيم الذي يتم تمويله عن طريق تبرعات المحسنين»، حسب تعبيره.

وقال مدير عام منظمة سبل السلام، إن «جميع العاملين في هذه المنظمة الخيرية هم من الشباب المتطوعين للعمل من دون أي مقابل مادي أو غير مادي».

إلا أن المنظمة التي «تعتمد في تقديمها تلك المساعدات المتنوعة على تبرعات الافراد في داخل العراق وخارجه، وهي بمبالغ بسيطة في الغالب، تعاني من ضعف في الإمكانيات المادية لتوسيع نشاطاتها الخدمية لسد حاجات بعض المحتاجين»، على حد قوله.

مؤكدا على «عدم وجود أي تعاون سواء من قبل الحكومة أو المنظمات والمؤسسات التابعة لها».

وينشغل العاملون بهذه المنظمة في هذه الأيام بجمع «الملابس الشتوية المستعملة ضمن حملة تستهدف توزيع ما يمكن الحصول عليه على 1400 عائلة مسجلة لديهم في أحد المخيمات، لكن مدير عام منظمة سبل السلام يعتقد انهم سوف «لا يستطيعون تلبية حاجة جميع العوائل المسجلة إلا على مراحل».

العراق: أكثر من 600 أجنبي متهمون بالانتماء لـ«الدولة»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعلن مجلس القضاء الأعلى أن المحاكم المختصة بقضايا الإرهاب أصدرت إحصاء مفصلا لعام 2018 عن عدد المتهمين الأجانب بالانتماء لتنظيم «الدولة الإسلامية» خلال فترتي احتلال وتحرير نينوى، لافتاً إلى ان عددهم 616 متهماً من الذكور والاناث.

وقال المتحدث باسم المجلس عبد الستار بيرقدار في بيان، إن «إعداد المتهمين بالانتماء إلى تنظيم داعش خلال احتلال محافظة نينوى وبعد التحرير والذين القي القبض عليهم بلغت (616) متهماً تمت محاكمتهم»، مبينا ان «هناك (99) متهماً مازالوا قيد التحقيق والمحاكمة».

وأضاف أن «هذه الأعداد تشمل المتهمين من الذكور والإناث وكذلك الأحداث»، مشيرا إلى أن «عدد المتهمين الأجانب الذين ثبت انتماؤهم لداعش الإرهابي والذين تمت محاكمتهم بلغ (508) صدرت بحقهم أحكام وفق قانون مكافحة الإرهاب، حيث بلغت نسبة الإناث منهم (466) أما الذكور (42) وعن الاحداث منهم فقد بلغ عددهم (108) مدانين، (31) من الذكور و(77) من الاناث». وتابع المتحدث الرسمي أن «أعداد المتهمين من افراد التنظيم الأجانب ممن مازالت قضاياهم قيد التحقيق من الذكور وصلت إلى 24 متهماً، فيما وصلت أعداد الإناث إلى (67) متهمة، فضلاً عن متهمين اثنين من الذكور و(6) متهمات من الإناث لازالت قضاياهم قيد المحاكمة».

تركمان العراق: إرادة سياسية في بغداد تحول دون إعادة أراضينا

■ بغداد ـ الأناضول: قالت الجبهة التركمانية العراقية إن «إرادة سياسية» في بغداد تحول دون حل النزاع على ملكية الأراضي في محافظة كركوك، والذي من شأنه إعادة أراضي التركمان إلى أصحابها. جاء ذلك في كلمة لنائب رئيس الجبهة التركمانية النائب السابق في البرلمان، حسن طوران، خلال ندوة عقدتها «جمعية المستقبل للمهندسين الزراعيين التركمان» أمس الثلاثاء، في كركوك (شمال بغداد)، وفق بيان أصدرته الجبهة. وذكر البيان أن «طوران» تطرق في كلمته إلى مراحل الاستيلاء على الأراضي إبان حكم نظام الرئيس الراحل صدام حسين، و«كيفية اغتصاب حقوق أصحاب تلك الأراضي»، مشدداً على أن «موضوع الأراضي في كركوك يشكل هويتها». وتطرق إلى «محاولات النواب التركمان (في البرلمان) لحل مشكلة الأراضي ونزاعات الملكية بعد 2003»، مبيناً أن «هناك إرادة سياسية في بغداد تقف دون حل هذه المشكلة». وشدد طوران على «ضرورة التأكيد على المطالبة بحقوق أبناء الأراضي المغتصبة حقوقها». من جانبه، تحدث رئيس الجبهة التركمانية العراقية النائب في البرلمان أرشد الصالحي، في الندوة عن «موضوع الأراضي ونزاعات الملكية ودور الأنظمة المتعاقبة في تهميش المكون التركماني والاستيلاء على أراضيهم». وكان نظام صدام حسين، قد استولى على أراض تعود إلى التركمان والأكراد، ومنحها إلى عرب وافدين، بهدف تغيير ديموغرافية المنطقة.

وعقب سقوط النظام العراقي السابق عام 2003، شكّل العراق هيئة خاصة للنظر في النزاعات على ملكية الأراضي في مسعى لإعادتها إلى أصحابها. إلا أن الهيئة لم تنجز الكثير من مهامها جراء الأوضاع الأمنية المتوترة في المنطقة والخلافات السياسية المعقدة حول كركوك.

ردا على دعوات أعوان السيسي للسماح ببقائه في الحكم بعد 2022

نشطاء سياسيون مصريون يدشنون هاشتاغ: «لا لتعديل الدستور»

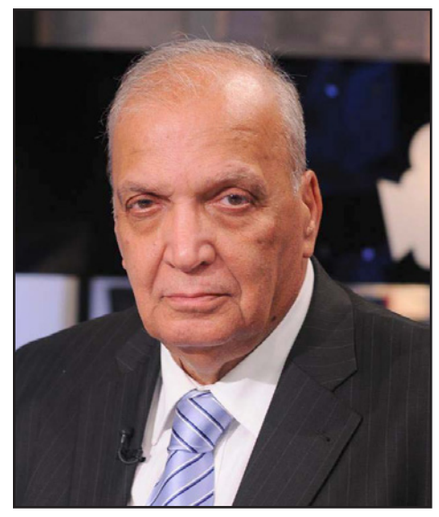
نور فرحات

ياسر رزق

عبد الفتاح السيسي

هيثم الحريري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دشن نشطاء سياسيون مصريون هاشتاغ «لا لتعديل الدستور»، ردا على دعوة الصحافي المقرب من نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس تحرير جريدة «الأخبار» الحكومية، البرلمان المصري لتعديل الدستور.

ودعا خالد النجار في مقال نشره في جريدة «الأخبار» الحكومية التي يترأس تحريرها، إلى تعديل يقضي بتمديد فترة الرئاسة إلى 6 سنوات بدلا من 4 سنوات، وإضافة مادة إلى الدستور تنص على إنشاء مجلس انتقالي مدته خمس سنوات تبدأ مع انتهاء فترة رئاسة السيسي (في 2022)، هو مجلس حماية الدولة وأهداف الثورة.

وأوضح أن هذا المجلس ينبغي أن «يترأسه عبد الفتاح السيسي بوصفه مؤسس نظام 30 حزيران/يونيو)، ومطلق بيان الثالث من تموز/ يوليو، ويضم المجلس في عضويته الرئيسين السابق والتالي للسيسي»، ورؤساء السلطة التشريعية والقضائية والأجهزة الأمنية والهيئات المعنية بالإعلام وحقوق الإنسان والمرأة.

هيثم الحريري عضو تكتل «25ـ 30» المعارض داخل البرلمان المصري، تفاعل مع الهاشتاغ، وكتب على فيسبوك: «مقال ياسر رزق قد يكون بداية لجس النبض في الشارع ومعرفة الموقف العام من تعديل الدستور ومد فترات الرئاسة قبل الإعلان الرسمي عنها».

وكتب الفقيه الدستوري نور فرحات، إن أهمية مقال ياسر رزق، تعود لقرب كاتبه من المصادر الرسمية المصرية في مستوياتها العليا بطريقة يراد لها أن تكون مشابهة لموقع المرحومين هيكل من نظام عبد الناصر، وموسى صبري من نظام السادات، حتى أن البعض قد يتصور عن حق أو غير حق أن ما يكتبه الأستاذ ياسر رزق يعبر عما يفكر فيه الرئيس أو على الأقل ما يروق له، إن هذا المقال يؤكد بل يكاد يتطابق مع التقارير غير الرسمية والتكهنات التي انتشرت مؤخرا حول وجود عمل دؤوب لتعديل دستور 2014 بما يؤدي إلي تكريس هيمنة الرئيس والسلطة التنفيذية علي مجمل مؤسسات الدولة، وإنها عودة إلى فلسفة دستوري 1956 و1971 التي جعلت من رئيس الجمهورية أيا كانت طريقة توليه، هو المهيمن على مجمل الحياة السياسية وصاحب اليد العليا في العلاقة بين المؤسسات.

وزاد فرحات: «دعوات تأبيد السلطة التي يروج لها كاتب المقال تتناقض مع تصريح سابق وواضح لرئيس الدولة لشبكة CNBC الأمريكية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2017 أنه لن يسعى لتعديل الدستور لتمديد مدد الرئاسة ولن يترشح لمدة ثالثة».

وتابع: «ملخص مقال الأستاذ ياسر رزق أنه يدعو، بل ربما يمهد الرأي العام للقبول، بتعديل أهم ما تميز به دستور 2014 عن الدساتير السلطوية السابقة، وإنه يدعو إلى إطلاق سطوة للسلطة التنفيذية وتخفيف القيود والرقابة عليها، ويدعو إلى إلغاء النصوص التي تؤمن حق المواطن في تعليم جيد وفي خدمة علاجية جيدة وفي البحث العلمي والعدالة التي تعوض شعب مصر عن اعتداء على ثورته. إنه مقال يمهد بقفاز من حرير للإعلان الرسمي عن وفاة ثورة يناير 2011 بأثر رجعي، والعودة إلى النظام الذي كان سببا للثورة بل إلى ما هو أسوأ منه».

وأكد فرحات أن الدستور الذي يدعو ياسر رزق لتعديله، جرى تجاهله بل وازدراء كثير من نصوصه، فقد تم مد حالة الطوارئ لفترات متعددة بالتحايل على النصوص التي تقصرها على مدتين، وتم ذلك بحجة مكافحة الإرهاب رغم خبرة تاريخنا القريب أن الطوارئ لم تمنع إرهابا، ورغم وجود كثير من نصوص قانون الإرهاب وقانون الإجراءات الجنائية الكفيلة لو طبقت بكفاءة بتمكين الدولة من التصدي للإرهاب.

وزاد: لم يتوقف الاستاذ ياسر رزق أمام تخلي مجلس النواب عن التزامات دستورية متعددة واردة في دستور أقسم النواب على احترامه، منها المتعلقة بوضع قانون للعدالة الانتقالية، وتخصيص نسب معينة من الناتج القومي للإنفاق على التعليم والصحة والبحث العلمي، وانتهاكات النصوص المتعلقة باستقلالية الهيئات الرقابية، وإجازة مئات القوانين التي صدرت قبل انعقاد المجلس بدون مناقشة جدية بالمخالفة للدستور، لم يتوقف الكاتب أمام كل ذلك واكتفى بالمطالبة بتعديل دستور تعرض للانتهاك مرارا في نصوص جوهرية.

وتابع:» كاتب المقال يدعو إلى (والأصح أنه يمهدنا لقبول) تعديل حوالى 15 % من نصوص الدستور، وهي تحديدا المادة 140المتعلقة بمدد انتخاب رئيس الجمهورية لإطلاقها أو زيادتها، والمادة 226 التي تحظر هذا التعديل، وهذا لعمري إطاحة بالدستور وإرادة الشعب معا، لأن المواد فوق الدستورية التي تحظر تعديل مواد معينة في الدستور لا يمكن أن تكون محلا للتعديل. إن هذا ليس مجرد تحايل على الدستور بل انقلاب صريح على إرادة الأمة التي وافقت على حظر تعديل هذه المواد من الدستور.

وسخر الكاتب الصحافي هشام قاسم من دعوات ياسر رزق لتعديل الدستور، ووجه رسالة إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على فيسبوك، قال فيها: «عزيزي الرئيس عبد الفتاح السيسي، حبيت أعيّد عليك بمناسبة السنة الجديدة، وبالمرة انصحك إن ياسر رزق ده قرفته وحشة، وممكن أي حد من عندك يجيبلك كتاباته عن آل مبارك اللي سبق ابتلائهم بيه. اتمنالك سنة سعيدة خالية من التعديلات الدستورية».

وكانت مصادر من ائتلاف دعم مصر الذي يمثل الغالبية في البرلمان المصري كشفت لـ«القدس العربي» عن أن الائتلاف سيتقدم للبرلمان في مارس/ آذار المقبل، لإجراء تعديلات على الدستور تسمح للسيسي بالبقاء في السلطة بعد عام 2022، وتشكيل مجلس لحماية الدولة برئاسة السيسي.

ووفقا للدستور المصري الحالي، ليس بوسع السيسي أن يستمر في الحكم بعد انتهاء ولايته الثانية في 2022 إذ ينص على انه لا يجوز لأي رئيس أن يبقى أكثر من ولايتين متتاليتين.

بلاغ ضد نائب رئيس مجلس إدارة الدعوة السلفية يتهمه بإثارة الفتنة الطائفية

مفتي مصر يجيز شرعا تهنئة الأقباط في عيد الميلاد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

مع بداية كل عام تتجدد الخلافات بين الجماعات السلفية والمؤسسات الدينية في مصر حول تهنئة الأقباط بعيد الميلاد، فبينما تعتبرها قيادات الحركات السلفية خروجا على الشريعة الإسلامية، تدعو المؤسسات الدينية المصريين إلى تهنئة المسيحيين في أعيادهم من باب «البر الذي تأمرنا به الشريعة الإسلامية». الشيخ ياسر برهامي نائب رئيس مجلس إدارة الدعوة السلفية أعاد نشر السؤال الذي وجه له بخصوص تهنئة المسيحيين بأعيادهم على حسابه الرسمي على موقع فيسبوك، وهو «هل تدخل تهنئة النصارى بأعيادهم في البرِّ والإقساط إليهم؟ وهل تجوز تهنئة غير المسلمين في أعيادهم؟ وما القول في الذين يدعون أن التهنئة من البر لهم؟».

وجاء جواب برهامي كالآتي: أعياد المشركين تتضمن تعظيمًا لعقائدهم الكفرية، كميلاد الرب وموته وصلبه ـ والعياذ بالله ـ، فتهنئتهم بها شر من التهنئة على الزنا وشرب الخمر، وأقل أحوالها التشبه بهم، وقد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)، أما البر فهو كإطعام الجائع، وكسوة العاري، وإعطائه هدية يتألف بها، وليس من ذلك إقرارهم على باطلهم، والعيد شريعة يشرعها الله، فمشاركتهم وتهنئتهم إقرارٌ بباطلهم وتشريعهم، وهذا مما لم يأذن به الله».

فتوى برهامي كانت سببا في إقدام طارق محمود المحامي في تقديم بلاغ للمحامي العام الأول لنيابات استئناف الإسكندرية ـ شمال مصر ـ قيد تحت رقم 7990 لسنة 2018، اتهم فيه نائب رئيس مجلس إدارة الدعوة السلفية بإثارة الفتنة الطائفية والتحريض على أقباط مصر من خلال فتواه الصادرة عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي.

وقال المحامي في بلاغه إن برهامي لا يحمل ترخيصا من دار الإفتاء المصرية بمزاولة الفتوى، وإن فتواه بتحريم تهنئة الأقباط تؤجج المشاعر ضد الأقباط وتثير الفتنة الطائفية بين جناحي الوطن الواحد، ما يؤدي إلى إثارة القلاقل وزعزعة الاستقرار الداخلي للبلاد والإضرار بمصالحها العليا وأمنها القومي في ظل المؤامرات الداخلية والخارجية التي تستهدف الدولة المصرية ومواطنيها.

مفتي مصر من جانبه، دعا في بيان أمس الثلاثاء، إلى تهنئة الأقباط في أعيادهم وعدم الاستماع لفتاوى المتشددين التي تحرم ذلك.

وأوضح أنه يجوز شرعا تهنئة غير المسلمين بأعيادهم باعتباره من باب «البر» الذي تأمرنا به الشريعة الإسلامية، مشددا على حاجتنا الشديدة لنشر المزيد من المودة والرحمة والتآلف بين أبناء الوطن الواحد من المسلمين والمسيحيين لمواجهة محاولات ومؤامرات نشر الفتن.

وأضاف: هذا الفعل يندرج تحت باب الإحسان الذي أمرنا الله عز وجل به مع الناس جميعا بدون تفريق، مذكرا بقوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ .

واستند المفتي إلى النص القرآني الصريح الذي يؤكد أن الله تبارك وتعالى لم ينهَنا عن بر غير المسلمين، ووصلهم، وإهدائهم، وقبول الهدية منهم، وما إلى ذلك من أشكال البر بهم، وهو قوله تعالى: لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ .

وأوضح مفتي الجمهورية أن الإهداء وقبول الهدية من غير المسلم جائز أيضًا، مؤكدا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدايا من غير المسلمين، حيث ورد عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قوله: «أهدى كسرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه، وأهدى له قيصر فقبل، وأهدت له الملوك فقبل منها». وأشار إلى أن علماء الإسلام فهموا من هذه الأحاديث أن قبول هدية غير المسلم ليست فقط مشروعة أو مستحبة لأنها من باب الإحسان، وإنما لأنها سنة النبي.

ويحتفل معظم أقباط مصر الذين ينتمون للطائفة الأرثوذكسية بعيد ميلاد المسيح في السابع من يناير/ كانون الثاني من كل عام.

الجيش المصري يعلن بدء مناورات «الموج الأحمر1» في المياه الإقليمية السعودية

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلن الجيش المصري بدء مناورات «الموج الأحمر1» في المياه الإقليمية السعودية، بهدف «الاستعداد لتنفيذ أي مهام مشتركة تحت مختلف الظروف في البحر الأحمر».

وقال الجيش في بيان أمس الثلاثاء، «بدأت فعاليات التدريب البحري (الموج الأحمر ـ 1) بمشاركة مصر والسعودية والأردن وجيبوتي والسودان واليمن، والذي يستمر لأيام (لم يحددها)».

وأكد الجيش المصري وصول عدد من الوحدات البحرية في بلاده، للمشاركة في تنفيذ التدريب البحري «الموج الأحمر ـ 1» في المياه الإقليمية السعودية في البحر الأحمر، بهدف «الاستعداد لتنفيذ أي مهام مشتركة تحت مختلف الظروف».

وأشار البيان إلى أن التدريب يشمل «قيام العناصر المشاركة بتخطيط وإدارة أعمال قتال بحرية مشتركة لصقل مهارات القادة والضباط وتبادل الخبرات، بما يساهم في رفع الكفاءة القتالية للقوات المشاركة».

وفي وقت سابق، نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، عن قائد الأسطول الغربي السعودي (مقره جدة) صقر الحربي، قوله إن «التدريب العسكري المشترك يستمر حتى غدا الخميس».

وحسب المصدر ذاته، يأتي التدريب بهدف «تعزيز الأمن البحري للدول المطلة على البحر الأحمر، وحماية المياه الإقليمية، وتعزيز التعاون العسكري وتبادل الخبرات القتالية».

وفي 12 ديسمبر/ كانون أول 2018، أعلنت الرياض، بمشاركة الدول ذاتها، إنشاء كيان لدول البحر الأحمر وخليج عدن، لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والأمني على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وعادة ما وجهت السعودية ودول في المنطقة اتهامات لإيران بتهديد الملاحة في البحر الأحمر، وهي تهم غالبا ما تنفيها طهران التي تشهد علاقاتها توترا حادا مع دول في الخليج لاسيما السعودية والإمارات.

737 منها في عام واحد وتنفيذ العقوبة في 46... و65 ينتظرون الموت العام الجاري

تقرير حقوقي: ارتفاع غير مسبوق في إصدار أحكام الإعدام في مصر في 2018

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أظهر عام 2018 ارتفاعا غير مسبوق في إصدار محاكم الجنايات المصرية والقضاء العسكري لأحكام الإعدام على متهمين بارتكاب أفعال جنائية أو جرائم إرهاب أو عنف سياسي، حيث وصلت أعداد المحكوم عليهم بالإعدام وفقًا لرصد أجرته الجبهة المصرية لحقوق الإنسان ـ منظمة حقوقية مستقلة ـ لما لا يقل عن 737 شخصًا مقارنة بـ402 شخص خلال عام 2017.

وأوضحت في تقريرها، أنه جرى تنفيذ أحكام الإعدام بحق ما لا يقل 46 شخصا خلال تلك المدة، فيما أصدرت محكمة النقض ومحكمة الطعون العسكرية أحكاما نهائية واجبة التنفيذ بإعدام ما لا يقل عن 51 شخصًا، 37 منهم في قضايا سياسية، ليرتفع بهذه الأحكام النهائية عدد الأشخاص المنتظرين تنفيذ إعدامهم في أي وقت في هذا النوع من القضايا منذ 2013 إلى 65 شخصًا.

وترى الجبهة المصرية أن هذا التوسع في إصدار أحكام الإعدام خاصة في ظل محاكمات تفتقر لأبسط معايير المحاكمة العادلة واحترام حقوق المتهمين المكفولة بالدستور والمواثيق الدولية يعتبر استخدامًا تعسفيًا لعقوبة الإعدام، بالإضافة إلى ما تشكله هذه العقوبة من اعتداء جسيم للحق في الحياة.

وطالبت السلطات بالتوقف عن توقيع عقوبة الإعدام والعمل على إلغائها، وتنقية التشريعات التي تعاقب بالإعدام على جرائم مثل الإرهاب والمخدرات، ومراجعة جميع الأحكام الصادرة بها قبل ذلك، والتأكد من حصول المتهمين في هذه القضايا على كل ضمانات المحاكمة العادلة.

وحسب تقرير الجبهة المصرية لحقوق الإنسان شهدت بداية عام 2018 تزايدًا ملحوظًا في عدد القضايا المنفذ فيها أحكام الإعدام، خاصة في تلك الصادرة من المحاكم العسكرية على قضايا خلفية سياسية.

وكانت رصدت خلال عام 2018 تنفيذ أحكام الإعدام على 46 متهمًا في قضايا جنائية وسياسية، نفذت السلطات أحكام الإعدام في 37 شخصا تم اتهامهم في قضايا جنائية، منها قضية واحدة عسكرية (القضية رقم 93 لسنة 2011 جنايات الإسماعيلية) والتي نفُذت فيها أحكام الإعدام في 9 يناير/ كانون الثاني 2018 على 3 متهمين هم:

محمد جمال ومحمد مصباح ومحمد ابراهيم لاتهامهم باغتصاب فتاة. ونفذت السلطات أيضًا أحكاما بالإعدام على 9 أشخاص متهمين من القضاء العسكري بارتكاب أعمال عنف على خلفية سياسية، وهم: (لطفى إبراهيم إسماعيل وأحمد عبد المنعم سلامة وسامح عبد الله محمد وفكيه عبد اللطيف رضوان) في القضية رقم 325 لسنة 2015 جنايات عسكرية والمعروفة بقضية تفجير استاد كفر الشيخ و(محمد أحمد محمد أبو سريع) في القضية رقم 397 جنايات غرب الاسكندرية و (عودة سليمان) في القضية 99 لسنة 2014 جنايات عسكري كلى الإسماعيلية، و(سليمان مسلم عيد ربيع ـ ربحى جمعة حسين) في القضية 382 لسنة 2014 عسكري، وأخيرًا (عبد الرحمن إبراهيم محمود الجبرتي) في القضية رقم 119 لسنة 2016 جنايات عسكرية السويس.

وكانت الجبهة المصرية رصدت في تقرير أصدرته بعنوان «الإعدام العسكري» مع خمس منظمات حقوقية في أكتوبر/ تشرين الأول 2018، تعرض المتهمين المنفذ فيهم عقوبة الإعدام في القضايا العسكرية بعد 2013 لانتهاكات أخلت بحقوق المتهمين، وأهمها الحق في الدفاع، والحق في عدم التعذيب، والحق في التواصل مع العالم الخارجي، والمحاكمة أمام قضاء غير استثنائي فضلا عن أن يكون محايدًا ومستقلًا، ما لم يتحقق في أغلب هذه القضايا المحكوم فيها من قضاة يتم تعيينهم مباشرة من قبل وزير الدفاع، وهو الأمر الذي يمكن اعتباره حرمانًا تعسفيًا من الحياة وفقًا لوصف 5 من المقررين الخواص بمجلس حقوق الإنسان في بيان صادر في يناير 2018 تعليقًا على تسارع وتيرة تنفيذ أحكام الإعدام في مصر بداية العام.

من خلال متابعة الأحكام الصادرة من محكمة النقض ومحاكم النقض العسكرية خلال عام 2018، رصدت الجبهة المصرية إصدار تلك المحاكم أحكاما نهائية بالإعدام بحق ما لا يقل عن 51 شخصًا، غالبيتهم من المتهمين بارتكاب أعمال عنف على خلفية سياسية (37 شخصًا)، ليرتفع بذلك عدد الأشخاص الذين ينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام في هذه القضايا منذ 2013 إلى 65 شخصًا.

وكانت محكمة الطعون العسكرية أيدت في 26 مارس/ أذار الماضي، أحكام الإعدام الصادرة بحق شخصين هم:أحمد الغزالي، وعبد البصير عبد الرؤوف في القضية رقم 174 لسنة 2015 غرب العسكرية والمعروفة إعلاميًا باسم خلية العمليات المتقدمة، كما أصدرت محكمة النقض أحكاما نهائية بالإعدام بحق 35 شخصًا في 3 قضايا متهمين فيها بارتكاب جرائم عنف ذات أغراض سياسية، حيث تم تأكيد أحكام الإعدام بحق 6 أشخاص في قضية أحداث مطاي بالمنيا رقم 8473 لسنة 2013 جنايات مطاى، و20 شخص في قضية اقتحام قسم كرداسة رقم 12749 لسنة 2013 جنايات مركز كرداسة، و9 أشخاص في قضية اغتيال النائب العام رقم 81 لعام 2016 جنايات أمن الدولة العليا. هذا بالإضافة لتأكيد أحكام الإعدام الصادرة بحق 14 شخصا متهمين فى قضايا جنائية.

وكانت ثلاث عشرة منظمة حقوقية أرسلت في شهر يناير/ كانون الثاني 2018 خطابًا للأمين العام للأمم المتحدة مطالبة إياه بالتدخل لوقف أحكام الإعدام النهائية، خاصة في القضايا على خلفية سياسية، والتى شابها إخلال جسيم بحقوق المتهمين وافتقرت لأبسط معايير المحاكمة العادلة، ومناشدة الحكومة المصرية التوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام تمهيدًا لإلغائها ومراجعة كافة الأحكام الصادرة والتأكد من مثول المتهمين أمام محاكمات عادلة ومنصفة.

وشهد العام الماضي تزايدا غير مسبوق في عدد أحكام الإعدام الصادرة من المحاكم المصرية، حيث وصل عدد الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام في 2018 وفقًا للرصد الذي أجرته الجبهة المصرية إلى ما لايقل737شخصًا مقارنة بـ402 تم الحكم عليهم بالإعدام عام 2017.

ورغم الصخب التي تحدثه الأحكام في القضايا السياسية في وسائل الإعلام المختلفة، إلا أن أغلبية المحكوم عليهم بالإعدام خلال العام كانوا متهمين في قضايا جنائية (552 شخصا)، حيث وصل عدد المحكوم فيهم بالإعدام في هذه القضايا خلال شهر أبريل/نيسان على سبيل المثال إلى 83 شخصًا. أما في القضايا على خلفية سياسية، فاستمرت المحاكم المصرية خلال 2018 في إصدار الأحكام الجماعية بالإعدام من خلال القضاء الاستثنائي المتمثل في دوائر الإرهاب أو القضاء العسكري، حيث تم الحكم على 185 شخصا بالإعدام خلال العام، 147 شخصا من محاكم الجنايات، و38 شخصا بأحكام عسكرية.

ويعد أبرز أحكام الإعدام خلال العام الحكم بإعدام 21 شخصًا في 22 فبراير/شباط في القضية رقم 2076 لسنة 2015 كلي شرق القاهرة المعروفة إعلاميًا بخلية «داعش دمياط»، والحكم بإعدام 75 شخصًا في 8 أيلول/ سبتمبر لاتهامهم في القضية رقم 34150 لسنة 2015 جنايات مدينة نصر أول /2985 لسنة 2015 كلي شرق القاهرة المعروفة إعلاميًا بقضية « فض اعتصام رابعة»، هذا بالإضافة للحكم الصادر من المحكمة العسكرية في الإسكندرية بإعدام 17 شخصًا في القضية رقم 165 لسنة 2017 جنايات عسكرية الإسكندرية والمعروفة إعلاميًا بقضية «تفجير الكنائس».

تجمع «المهنيين السودانيين» ينظم مظاهرة ثالثة في الخرطوم خلال أيام

■ الخرطوم ـ د ب أ: أعلن تجمع «المهنيين السودانيين» أمس الثلاثاء عن تنظيم تجمع ومسيرة أخرى في قلب العاصمة الخرطوم، خلال أيام معدودة.

وقال مصدر من تجمع المهنيين لموقع (باج نيوز) الإلكتروني السوداني أمس إنهم «يعملون بتنسيق تام وتفاهم مع بعضهم في اختيار وتحديد موعد آخر لتنظيم احتجاج ثالث على مقربة من شارع القصر». واعتبر المصدر أن تجمعهم ظهر أمس الأول الإثنين كان ناجحاً رغم إحكام الأجهزة الأمنية والشرطية قبضتها على مداخل وشوارع المناطق المحيطة بـ«صينية القندول»، مؤكداً أنهم سينجحون في كل مرة بوضع خطة لتجمع حاشد.

وحسب الموقع فقد استخدمت الأجهزة المختصة أمس الأول الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي لتفريق المتظاهرين، الأمر الذي أدى إلى إصابة عدد من الأفراد.

ورفع المتظاهرون شعارات تطالب بإسقاط حكومة عمر البشير.

وكان «تجمع المهنيين» قد أعلن عن إضراب عام عن العمل ينفذه المحامون والأطباء والصيادلة أمس الأول مع دعوته لجولة ثانية من المظاهرات عشية اليوم الوطني للاستقلال احتجاجا على تردي الأوضاع الاقتصادية.

وتشهد مدن وولايات سودانية عدة منذ التاسع عشر من الشهر الماضي احتجاجات على تردي الأوضاع الاقتصادية. وكانت احتجاجات قد اندلعت في كانون الثاني/ يناير الماضي للقضايا ذاتها مع استخدام الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المتظاهرين في الخرطوم.

ووقعت احتجاجات مشابهة في السودان في أواخر عام 2016 بعدما خفضت الحكومة دعم الوقود.

وتضرر السودان بشدة عندما انفصل جنوب السودان عنه في عام 2011 في وقت لا تزال تخوض الحكومة قتالا مع العديد من الجماعات المتمردة.

سودانيون يفرون من الشرطة الذين يطلقون عليهم الغازات المسيلة للدموع

المعارضة: سنقاوم... وحرب اليوم هي معركة وجود

«تحرير الشام» تشن هجوماً هو الأعنف ضد المعارضة المسلحة شمالي سوريا

دمشق – «القدس العربي»:

شنت هيئة «تحرير الشام» أمس الثلاثاء، هجوماً واسعاً ضد حركة «نور الدين الزنكي» التابعة للجبهة الوطنية للتحرير في «دارة عزة» بريف حلب الغربي، شمال سوريا، تزامناً مع إعلان رغبتها ببسط نفوذها على المدينة، متجاهلة في سبيل ذلك الاتفاق المبرم بين الجانبين قبل يوم واحد، في حين لم يستعبد مراقبون وخبراء استمرار هيئة تحرير الشام بالتوسع نحو المزيد من المناطق في الشمال السوري، مستغلة التحضيرات التي تقوم بها المعارضة لمعركة شرقي الفرات.

وفي بيان للهيئة، اتهمت «حركة الزنكي» بعدم تسليم المتورطين بقتل عناصرها في دارة عزة، وكذلك بالمماطلة والتملص وإنكار الحادثة. ولفتت الهيئة إلى اتخاذها قراراً بحل القضية وإعادة الأمور إلى نصابها – وفق البيان – والقبض على المتهمين بقتل عناصرها، كما نوهت إلى أن خلافاتها لا تشمل كامل مكونات «الوطنية للتحرير»، وإنما تقتصر على «الزنكي» فقط.

وكالة «إباء» الناطقة باسم تحرير الشام، تحدثت عن تمكن عناصر الهيئة من السيطرة على جبل «الشيخ بركات» في «دارة عزة»، ويحظى الجبل بأهمية متعددة، حيث يعتبر نقطة مراقبة عالية بارتفاع ألف متر، ويطل على كامل الشريط الحدودي لمحافظتي إدلب وحلب مع تركيا.

وكانت قد نفذت هيئة تحرير الشام، منذ دخول الشمال السوري تحت مسمى «المنطقة العازلة» المبرمة بتوافق روسي – تركي، خمس معارك ضد الجبهة الوطنية للتحرير، سعت من خلالها إلى التمدد أكثر نحو العمق الاقتصادي في المنطقة، وخاصة الطريق الدولي الذي يربط جنوب سوريا بشمالها، وعلى ما يبدو فإن هذه الخطوات من قبل «تحرير الشام» ترمي لإمساك المزيد من الأوراق المهمة لكل من الأتراك والروس معاً، تمكنها من الثبات أكثر في الميدان، وعدم تجاهلها من أي طرف، فيما اعتقد باحثون سوريون بأن المعارك التي تهيئها تحرير الشام ضد المعارضة السورية ليست إلا طريقها لتحقيق ما تصبو إليه، إذ تسعى بداية إلى تفريق الجبهة الوطنية إلى كيانات ومن ثم التفرد بها واحداً تلو الآخر، طبقاً لما كانت تعتمد عليه من قبل والتي خولتها بإنهاء أعداد كبيرة من تشكيلات المعارضة المسلحة.

فيما عبرت «الوطنية للتحرير» في بيان لها عن تفاجئها «بحشود وأرتال هيئة تحرير الشام باتجاه حركة نور الدين الزنكي بذريعة التأخر في تسليم العناصر المطلوبة مع أنها سلمت كل عناصرها المطلوبين وتعهدت بجلب المطلوبين من المدنيين إذا كانوا ضمن مناطقها، ورغم ذلك استمرت الهيئة في حشودها وبدأت عدوانها صباح اليوم على ريف حلب الغربي من محاور عدة».

القيادي في الجبهة الوطنية للتحرير حسام سلامة قال لـ«القدس العربي»: لا شيء جديد، وما يجري حلقة جديدة من مسلسل جرائم «الجولاني» واعتداء جديدة على الثورة السورية، وفي الحدث الأخير، تذرع قائد «تحرير الشام» بدخول مجموعات من «جيش الثوار» إلى ريف حلب الغربي، وأن مجموعات الجبهة الوطنية للتحرير تقوم بعمليات أمنية ضد قيادات وعناصر الهيئة.

كما كشف المصدر، عن حصولهم على تسريبات سابقة لهم تفيد بعزم هيئة تحرير الشام إحداث حملة جديدة ضد الجبهة الوطنية، وأن الحملة تستهدف مناطق حيوية تقع على الأوتوستراد الدولي، لتحصل مكاسب اقتصادية ومالية جديدة، حيث لم يمض أكثر من يوم على اتفاق الإحتكام بين التشكيلين حتى نكث الاتفاق.

واعتبر القيادي المعارك الأخيرة في حال استمرارها أكثر، فستكون المعركة الفاصلة بينهم وبين تحرير الشام، وأن المعركة هي حرب وجود، وقد لا تنهيها المواجهة الأخيرة، كم اتهم الجولاني بالسعي وراء استملاك كافة الموارد في الشمال السوري، والتفرد في السلطة، وقال: ليس لنا أي خيار سوى المقاومة.

كل الحجج التي تتبناها «تحرير الشام»، وفق المصدر العسكري، ليست إلا محض افتراء لا صلة لها بالواقع، وزاد وضوح هذا الإفتراء عند أول جلسة عقدت بين قيادات من المعارضة السورية والجولاني، حيث تناسى الجولاني كل الادعاءات السابقة، وبدأ يفاوض على منطقة هنا، وبلدة هناك، فتبين بما لا يدع مجالاً للشك، أن سبب الاعتداءات الأخيرة على «الجبهة الوطنية للتحرير» هو حب السلطة وشهوة النفوذ، وقد ضحى بمئات الجنود من اتباعه في سبيل ذلك.

«دارة عزة» التي تسعى «تحرير الشام» لإنتزاعها من قبل الجيش السوري الحر، تحظى بأهمية اقتصادية كبيرة، وتضاعفت قوتها مع سيطرة الجيش الوطني بدعم تركي على مدينة «عفرين»، مما جعل المدينة عقدة تجارية تمتد من أرياف حلب حتى محافظة إدلب.

المحلل السياسي زكريا ملاحفجي لم يستبعد استمرار هيئة تحرير الشام بالتوسع نحو المزيد من المناطق في الشمال السوري، مستغلة التحضيرات لمعركة شرق الفرات، وضعف إمكانية ايقاف هذا التمدد الجغرافي إلا في حال مواجهته من قبل الوطنية للتحرير.

تحرك الهيئة نحو المناطق المحررة، كان حدثاً متوقعاً– وفق المصدر– فسياسة الهيئة موجهة بشكل دائم نحو قضم مساحات جغرافية أكثر من المعارضة كلما سنحت لها الفرصة، معتبراً أن «الجولاني» يحاول استباق التطورات المقبلة من خلال كسب المزيد من المناطق المحررة.

عناصر من قوات سوريا الديمقراطية التي تصنفها تركيا كمنظمة ارهابية

قشلاقجي يرجح لـ «القدس العربي» إعلان تركيا منطقة حظر للطيران شرقي الفرات

تنافس تركي - فرنسي شرقي سوريا بعد قرار الانسحاب الأمريكي «البطيء»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

ليس ما يشير إلى تغيير جذري في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا على الرغم من إعلان انسحاب قواتها منها «على مراحل وببطء»، في حين يبدو الهم الأمريكي الوحيد هو تغيير الآليات اللازمة لحماية المصالح الأمريكية والأمن القومي لها. حيث أبدى ترامب مرونته بشأن تعديل خطتة تجاه سوريا و«إبطاء» عمليّة سحب الجنود الأمريكيين، وذلك من أجل هزيمة تنظيم «داعش» «الإرهابي» بشكل نهائي، حسب ما أكّد السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام المقرّب منه، يجري ذلك في ظل سباق تركي – فرنسي من اجل السيطرة على التركة الأمريكية وملء المكان الشاغر بعد انسحاب قواتها، وهو ما برز في تصريحين متزامنين لوزيري الدفاع لدى انقرة وموسكو حول قتال تنظيم الدولة الذي يسخّر حسب مراقبين كأداة في تنفيذ المصالح الدولية، اذ أعلنت الدفاع الفرنسية ارسالها مقاتلات حربية من نوع رافال، إلى شمال شرقي سوريا.

منطقة عازلة

وفي التفاصيل قال السيناتور غراهام إنه خرج من اجتماع مع الرئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض متأكداً من التزام ترامب بدحر تنظيم «الدولة» حتى مع اعتزامه سحب القوات الأمريكية من سوريا، وقال لصحافيّين إنّ «الرئيس مصمّم على ضمان أن يكون تنظيم داعش قد انتهى... الرئيس يُدرك أننا في حاجة إلى إنهاء المهمّة. سنُبطئ الأمور بطريقة ذكيّة».

واضاف غراهام على تويتر في وقت لاحق إن ترامب سيتأكد من أن أي انسحاب من سوريا سيضمن «تدمير تنظيم الدولة بشكل نهائي، وعدم ملء إيران الفراغ، وحماية حلفائنا الأكراد» مشيرًا إلى التزام ترامب بعدم اشتباك تركيا مع قوات وحدات حماية الشعب، وأكد لتركيا حليفة بلاده في حلف شمال الأطلسي إقامة منطقة عازلة في المنطقة للمساعدة في حماية مصالحها.

وفي هذا الاطار قال رئيس جمعية بيت الإعلاميين العرب، والمدير العام لقناة «تي آر تي» العربية، سابقًا، طوران قشلاقجي ان قرار ترامب بسحب القوات الأمريكية من سوريا ليس مفاجئاً بالنسبة لأنقرة، بالرغم من معارضة البنتاغون والخارجية الأمريكية سحب القوات الأمريكية من منطقة شرقي الفرات، ورجح قشلاقجي لـ«القدس العربي» ابرام اتفاق ثنائي غير معلن بين موسكو وواشنطن يقضي بخروج إيران من سوريا في اعقاب الخروج الأمريكي من المنطقة، وذلك في ظل اتفاق آخر جمع انقرة وموسكو وواشنطن يسمح بدخول الجيش التركي كيلومترات عدة في مناطق على ان تكون مناطق انتشار الجيش التركي في سوريا منطقة «حظر للطيران». وقال لـ«القدس العربي» ان قرار سحب القوات الأمريكية اتخذ قبل ستة اشهر، لكن اعلانه بشكل رسمي جاء فعلاً بعد اتصال هاتفي بين الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيره الأمريكي، مؤكداً انه اتخذ نتيجة الإصرار التركي والتأكيد على اقتحام منطقة شرقي الفرات شمال شرقي سوريا.

وحول تطبيق القرار بشكله الكامل قال قشلاقجي ان خروج القوات الأمريكية من سوريا لن يكون سهلاً بعد 7 سنوات من التمركز هناك، مضيفاً «هذا لا يمكن كشفه الآن لان خروجها من المنطقة سوف يخلط الأوراق ويغير كل الفروض على ارض الواقع في المنطقة كاملة».

أثر القرار

كما أكد ان هذا القرار جاء وفق اتفاق ثلاثي بين انقرة وموسكو وواشنطن يقضي بدخول الجيش التركي إلى منطقة شرقي الفرات، لعدة كيلومترات مرجحاً ان يتم توضيح الآليات عبر بيان رسمي، وأشار قشلاقجي إلى مجموعة اهداف امريكية بعيدة وراء هذا القرار وقال «الأيام المقبلة سوف تكشف اذا ما كانت إيران هي الهدف او تفكيك روسيا» وأضاف «الامريكان اتخذوا هذا القرار بعد ازمة كبيرة في ظل الضغط التركي وقرار انقرة الحاسم في دخول منطقة شرق الفرات».

وبيّن قشلاقجي ان أنقرة قد افشلت الاتفاق بين إسرائيل وواشنطن الذي يقضي بأن «تحيط الأخيرة بسوريا من جنوبها إلى شرقها».

ومع حلول عام 2019، لا يبدو أنّ تغييراً جذرياً قد طرأ في الاستراتيجية الأمريكية على الرغم من إعلان انسحاب قواتها من سوريا وتخفيض عدد قواتها في المنطقة، وفي هذا السياق اعتبر الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي انّ ما يجري هو تبديل آليات من اجل حماية المصالح الأمريكية.

وإحدى هذه الآليات المحتملة حسب المتحدث هو حماية المصالحة الأمريكية وفق سياسة «ملء الفراغ» أو سياسة «خلق الفراغ»، ومع أنّ كلاً منهما يختلف عن الآخر. لكن يُفترض أن تلبي كلتا الآليتين ثلاثة معايير استراتيجية، أولها تطويع أو احتواء صعود تركيا كقوة إقليمية في ظل نظام عالمي يشهد زعزعة في بنيته، وتطويع توسع إيران في المنطقة بما يتناسب مع إرادة الولايات المتحدة في موازنة الخلل المتنامي في النظام الإقليمي للشرق الأوسط إضافة إلى ضبط الملف الأمني الإقليمي للشرق الأوسط وإعادة تطويعه حتى لا يتعزز الخلل في بنية النظام الأمني العالمي، وهذا يقتضي منع عودة تنظيم الدولة والاستمرار بمحاربته على اعتبار أن الكثير من الدول كانت تستثمر في بنيته الأمنية، أو اعتراض خروج تنظيم مماثل يتم الاستثمار الأمني فيه.

وفي سياق آخر أجرى وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، زيارة تفقدية لقيادة القوات الخاصة المشتركة وضريح «سليمان شاه» على الحدود السورية، ورافق أكار، رئيس الأركان يشار غولار، وقادة القوات البرية أوميد دوندار، والبحرية عدنان أوزبال، والجوية حسن كوتشوك أقيوز.

وقال وزير الدفاع خلال الزيارة، إن الجيش تحمّل مسؤولية ومهمة محاربة «داعش»، وإنه سيلتزم بذلك بشكل فاعل خلال الأيام المقبلة، وخلال الجولة أجرى أكار اتصالاً هاتفياً بالرئيس اردوغان، الذي أشاد بالمنجزات التي حققها الجيش التركي في محاربة التنظيمات الإرهابية في جرابلس وعفرين السوريتين، وأكد أن هذا الكفاح سيستمر.

وأعلنت فرنسا إرسال مقاتلات حربية من نوع «رافال» إلى سوريا لضرب مواقع تنظيم «الدولة» في آخر معاقله في المنطقة الشرقية، وقالت وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورنس بارلي، عبر «تويتر» الثلاثاء «إقلاع طائرات الرافال، وفي أقل من ساعة ستكون فوق شمال شرقي سوريا (...) لدينا مهمة لنكملها في مواجهة داعش، وعلينا أن ننهي المهمة». وعرضت الوزيرة الفرنسية ضمن التغريدة صورة لطائرة حربية في أثناء توجهها إلى شمال شرقي سوريا.

وكان مسؤولون فرنسيون قد أكدوا، أن فرنسا ستدعم قوات «قسد» وستواصل البقاء في سوريا حتى القضاء على تنظيم «الدولة».

الصحافي والمحلل التركي رامي دامير، قال إن الإعلان الفرنسي بدعم قوات «قسد» الذي تصنفه تركيا «إرهابياً»، سيغضب بلا شك أنقرة، وأوضح في تصريحات صحافية أن تركيا تصنف الوحدات الكردية وقوات سوريا الديمقراطية منظمتين إرهابيتين، لا سيما أن الأخيرة بنظر أنقرة تمثل جناحاً عسكرياً لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا وهو مصنف على قائمة الإرهاب التركية.

وأكد أن العلاقات التركية الفرنسية ستتأثر بلا شك جراء إعلان فرنسا دعمها لـ«قسد»، رغم أن باريس شريك مهم لأنقرة، وفق قوله.

500 دولار أمريكي ثمن إذن «زيارة أسبوع» إلى سوريا

أتراك وسوريون يواصلون عمليات النصب والتزوير بحق اللاجئين

أنطاكيا – «القدس العربي»:

رغم الحملات الأمنية المكثفة التي قادتها القوات الأمن التركية قبل شهر ضد المهربين والخارجين عن القانون وبخاصة في الولايات الحدودية من تركيا، ما يزال هناك الكثير من الأشخاص (من السوريين والأتراك) يمارسون عملهم في مجال النصب والاحتيال ويستغلون حاجة أي شخص (في الغالب سوري) لتقاضي أموال طائلة بحجة (تيسير الأمر).

ربما اللوم لا يقع على المهربين فحسب بل على السوريين أنفسهم لكونهم يدركون وعلى يقين، بأن من يقومون بأعمال كالتزوير أو السمسرة وغيرها هم (محتالون) غالبا، ولكن «ما باليد حيلة» في ظل صرامة القرارات الأخيرة وصعوبة إجراء المعاملات خاصة الحكومية منها والتي باتت تتطلب الكثير من الوقت والجهد لإجرائها.

تقول «أم عبد الرحمن» وهي لاجئة سورية في تركيا تعرضت لعملية نصب من قبل أحد السماسرة لـ«القدس العربي»: «أواخر الشهر الماضي حاولت تقديم (إذن زيارة) إلى سوريا عن طريق والي معبر باب الهوى ولكن نظراً للتعقيد اضطررت لتأجيل الفكرة قبل أن يأتي شخص ويخبرني بأنه قادر على استخراج إذن لي»، مشيرة إلى أنها كانت بصدد زيارة سوريا والعودة إلى تركيا من جديد وهذا ما دفعها لاستخراج الإذن رسمياً لكونها لا ترغب بالبقاء في سوريا أكثر من شهر.

وتضيف: «عندما تقدمت بطلبي أخبرني الشخص ويدعى محمود ولا أعرف عنه أكثر من ذلك سوى أنه يتحدر من مدينة حماة، بأنه يستطيع تأمين هذه الزيارة مقابل مبلغ 200 دولار عن كل شخص، كنت انوي الذهاب أنا وابنتي البالغة 10 أعوام ووالدتي الستينية، وبعد قيل وقال خفض المبلغ إلى 500 دولار لنا الثلاثة، على أن يتم استخراج إذن لمدة شهر أقوم خلالها بزيارة سوريا والعودة متى أشاء خلال الأيام المحددة للزيارة.

تستطرد «أم عبد الرحمن» قائلة: «قام المسالة بتقاضي مبلغ 150 دولاراً كرعبون بحجة أنه (بدو يرش بخشيش عالموظفين) من أجل تسريع عملية إخراج الإذن، ولكن وعند التسليم صدمت أن المدة أسبوع واحد فقط يتم خلالها الذهاب والعودة أي تم خصم ثلاثة أرباع المدة والاحتفاظ بربعها، وعند السؤال أخبرني أن والي معبر باب الهوى لا يمنح أكثر من ذلك وكنت مضطرة لسداد بقية المبلغ لكوني سأخسر الرعبون مقابل لاشيء فكان خياري الأرجح هو خسارة 500 دولار مقابل أسبوع، ولكن صدمت عندما علمت أن أشخاصاً حصلوا على مدة 40 يوماً وبرسوم لا تتجاوز ألف ليرة تركية فقط».

حاولت الاتصال به مراراً لكنه لم يجب وعند محاولتي الأخيرة كان الرقم مغلقاً وأيقنت حينها أنني تعرضت لعملية نصب من الدرجة الممتازة، وكل ما حصل هو مجرد لعبة هدفه منها تقاضي المال والحصول على مبلغ لا يجنيه موظف في الدولة هذه الأيام. وبعد عودتي من سوريا إلى تركيا وبينما أروي قصتي لأحد معارفي، أخبرني أن ما قام به ذاك الشخص هو عبارة عن حجز موعد مسبق والاحتفاظ به دون الحاجة إليه، حيث يتم في العادة حجز أربعة أو خمسة مواعيد إذن إلى سوريا في معبر باب الهوى عبر أربعة أو خمسة أشخاص (كل شخص موعد) والاحتفاظ بها لحين قدوم (معتر الحظ)، حيث يقوم السمسار هنا فقط باصطحاب الشخص الذي يطلب الزيارة بحجة أنه قريبه ولا يجيد التركية ويقوم بإجراء المعاملة بدلاً منه، حيث وبمجرد دخول السمسار إلى المكاتب بسرعة وخروجه منها بسرعة ربما يستطيع إقناع (فريسته) بأنه ذو نفوذ ويستطيع تأمين ما لا يمكن تأمينه.

الجدير بالذكر أن قوات الأمن التركية شنت حملة غير مسبوقة قادتها قوات مسلحة حكومية مشتركة بحق المهربين في ولاية هاتاي التركية وخاصة المدن الحدودية الواقعة بريف مدينة أنطاكيا وتمكنت خلالها من اعتقال العشرات من مهربي البشر وغيرهم، فيما فرت أعداد كبيرة منهم إلى سوريا بعد أن أصبحوا ملاحقين «بجرائم شتى».

مناشدات لإنقاذ آلاف الأطفال في المخيمات المنكوبة بسبب السيول شمال سوريا

■ أنقرة – «القدس العربي»: تستمر فرق الدفاع المدني السوري تدريباتها الخاصة بعمليات البحث والإنقاذ والانتشال في مناطق الشمال السوري، بعد إطلاقها هاشتاغ (مخيمات الشمال السوري تغرق) عقب اجتياح السيول مئات المخيمات في ريفي إدلب وحلب.

وأكد الدفاع المدني بأنه تمكن في فترة قياسية من إجلاء 90 عائلة، مع إطلاقهم أكثر من نداء لتقديم مساعدات عاجلة لأهالي المخيمات الذين هربوا من ويلات نظام الأسد، ليقعوا فريسة السيول والتهجير المتواصل. ونقل الائتلاف السوري المعارض عن مركز المعرّة الإعلامي أن أكثر من 6500 عائلة قد تضررت بفعل السيول والفيضانات التي ضربت في 25 من الشهر الجاري المخيمات في ريف إدلب.

وأشار نشطاء محليون إلى أن قرابة 8000 خيمة في الشمال السوري، خاصةً في ريفي حلب وإدلب على الحدود السورية التركية، تضرّرت بشكل مباشر نتيجة السيول الجارفة التي ضربت المنطقة.

وكان عدد كبير من سكان تلك المخيمات، قد توجهوا يوم الثلاثاء الماضي، إلى منظمات دولية وغير دولية، لتقديم ما يمكن من يد العون والمساعدة في حماية آلاف الأطفال الذين أصبحوا بلا سقف يحميهم، وبلا أرض يفترشونها، وبدون أي وسيلة تدفئة حتى لو كانت غطاء سرير.

وناشد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإغاثية، لإنقاذ عشرات الآلاف من المهجرين والنازحين في مخيمات الشمال السوري التي أصابتها عاصفة مطرية قوية خلال أمسين الماضيين.

الحريري «مصمّم» مع عون على ولادة الحكومة

جنبلاط لا يخاف من تحدّي النظام السوري بعد إدراج اسمه مع الحريري وجعجع على «لائحة الإرهاب»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

رغب الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري أن يعطي في اليوم الاول من سنة 2019 أملاً بإمكانية حلحلة الازمة الحكومية من خلال زيارة قام بها أمس إلى قصر بعبدا للقاء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في زيارة أدرجت في سياق المعايدة، لكنها تطرقت إلى العقدة التي تعترض تأليف الحكومة وتتمثّل بعقدة توزير سنّة 8 آذار التي يتوقع أن يستأنف المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مساعيه بتكليف من رئيس الجمهورية لايجاد مخرج لها بعدما تبدّدت الآمال بولادة الحكومة قبل عيد الميلاد بسبب سحب « اللقاء التشاوري » إسم جواد عدرا من اللائحة التي رفعها النواب السنّة إلى رئيس الجمهورية لاختيار واحد من بينها.

وبعد لقائه الرئيس عون قال الحريري «رئيس الجمهورية وانا مصممان على ولادة الحكومة بأسرع وقت، والبلاد لا يمكن أن تكمّل من دون حكومة ولا تزال هناك عقدة واحدة متبقية نعمل على حلّها ، وعلى الجميع أن يتواضعوا».

وكان الرئيس الحريري استقبل السنة الجديدة مع آلاف اللبنانيين من ساحة النجمة في قلب بيروت في احتفال نظّمته بلدية بيروت في محاولة لاعادة النبض إلى قلب العاصمة الذي يعاني من التردي الاقتصادي واقفال بعض المؤسسات التجارية والمطاعم. ونتيجة لهذا الاحتفال الضخم تمّ تصنيف احتفال بيروت كأفضل سادس احتفال عالمياً.

وكما أوردت «القدس العربي» فإن اشكالية جديدة قد تتفاعل في لبنان تتعلق بمسألة التطبيع مع النظام السوري مع بروز أصوات في الداخل اللبناني تطالب بدعوة سوريا إلى القمة التنوية الاقتصادية العربية التي ستنعقد في بيروت في 20 كانون الثاني الحالي في ظل اعتراض من الرئيس سعد الحريري وبعض الاحزاب السياسية كالقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي على اي تطبيع جديد مع نظام الرئيس السوري بشار الاسد، وهو ما ردّت عليه دمشق من خلال إصدار ما يُسمّى «هيئة مكافحة غسل الأموال و تمويل الإرهاب « في سوريا «القائمة المحلية» التي تضم في عدادها كلاً من رئيس الحكومة سعد الحريري والنائب السابق وليد جنبلاط ورئيس حزب القوات سمير جعجع.

وردّ الزعيم الدرزي وليد جنبلاط على الخطوة السورية بقوله «كُتب علينا ان نستمر في المواجهة السياسية والفكرية للنظام السوري وأطماعه وغدره، لن نخاف من التحدي، سيبقى فينا وينتصر». كما بادر عدد من السياسيين للرد على هذه الخطوة، وقال عضو «تكتل الجمهورية القوية» النائب زياد الحواط في تغريدة عبر « تويتر» «لن نسمح لمن مارس الاحتلال والوصاية والتنكيل واستباح لبنان أرضاً وشعباً ومؤسسات ، ولمن اغتال خيرة قياداتنا وشبابنا ، ولمن أرسل المتفجّرات والأسلحة ، وفجّر الجوامع والكنائس ، أن يتّهم قادة لبنانيين أحراراً شرفاء، ويضعهم أهدافاً جديدة». واضاف «زمن الماضي ولّى إلى غير رجعة».

الرئيس المكلف سعد الحريري ورئيس الجمهورية ميشال عون

وفيما دعا عضو الحزب التقدمي الاشتراكي النائب بلال عبدالله وزارة الخارجية اللبنانية إلى إستدعاء السفير السوري لابلاغه رفض الاساءة إلى رموز وطنية لبنانية ، رأى وزير التربية مروان حمادة أنه « من سخرية الزمن أن القاتل يتهم بالإرهاب». وقال «لا للانبطاح لنظام يتوهّم الانتصار».

اما مصادر في قوى 14 آذار سابقاً فسألت حلفاء سوريا «في ضوء إدراج دمشق بعض قيادات الاحزاب على لائحة الارهاب كيف سيجلسون في مجلس الوزراء مع رئيس الحكومة وممثلي بعض الاحزاب على طاولة واحدة؟».

صحافة عالمية

«الغارديان»: خطة ترامب للسلام «عرض جانبي» فمطالب إسرائيل طبقت على الأرض

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كتب مراسل صحيفة «الغارديان» في القدس أوليفر هولمز تقريراً تحت عنوان «لماذا تعتبر خطة ترامب للسلام في الشرق الاوسط مجرد عرض جانبي» حيث قال فيه إن القيادة الفلسطينية رفضت التعامل مع الولايات المتحدة باعتبارها عراباً غير شريف. وفي الوقت نفسه يمقت الساسة الإسرائيليون الجهود السلمية.

وقال إنه بعد عامين من ضرب الرئيس دونالد ترامب الطبول لما أطلق عليها «الصفقة الكبرى» للإسرائيليين والفلسطينيين فإنها ستدخل كما يقول المهندسون لها مرحلة ما قبل إطلاقها. وقال الرئيس إن الخطة التي أشرف عليها محاميان شخصيان سابقان له وصهره جارد كوشنر سيعلن عنها نهاية العام.

ويعلق هولمز بأن التوقعات التي رافقت الخطة التي تحاول التصدي لواحد من أعقد النزاعات الا أن هناك خطة تجري على الأرض وتهدف لتقوية ساعد الإسرائيليين وإضعاف الفلسطينيين. ويرى الكاتب أن الولايات المتحدة طبقت مطالب اللوبي الإسرائيلي المتطرف واحداً بعد الاخر، من الاعلان عن القدس عاصمة لإسرائيل وإغلاق البعثة الفلسطينية في واشنطن وإغلاق قنصليتها التي تقدم الخدمات للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومن هنا فالخطة التي سيعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هي مجرد عرض جانبي. فالقضية التي لا تعتمد على السلام هو تنفيذ مطالب إسرائيل من إدارة تعتبر الاكثر استجابة الإسرائيلية في تاريخ الادارات الأمريكية. ويزعم الرئيس ترامب بأن الإجراءات التي قام بها تهدف لدفع الفلسطينيين الذين رفضوه كوسيط متحيز إلى طاولة المفاوضات. ورغم حديثه عن «ثمن» يجب أن تدفعه إسرائيل مقابل السلام الا انه لم يحدده. وقالت السياسية الفلسطينية البارزة حنان عشراوي « في الحقيقة هي كذبة» مضيفة «الجميع يعمل بناء على هذا المفهوم الخيالي.

القدس التي يحاول ترامب جعلها عاصمة أبدية للكيان الإسرائيلي كما بدت أمس في احتفالات رأس السنة

سياسات إسرائيل

تعمل (الولايات المتحدة) مع إسرائيل وتقوم بتنفيذ سياسات إسرائيل. وكل ما نشاهده هو سياسات من جانب واحد تتخذها الولايات المتحدة وإسرائيل.. وتمت هندسة الواقع على الأرض الان».

وقال مسؤول في وزارة الخارجية إن «الأولوية الكبرى» هي لتحقيق سلام شامل ولكنه سيكون «صعباً». وفي الوقت الذي رفضت فيه الخارجية التعليق على الخطة الا أن عدداً من ملامحها أصبحت واضحة. أولاً وعلى خلاف الجهود التي قادتها الولايات المتحدة في السابق، حيث تركت للإسرائيليين والفلسطينيين تقرير التفاصيل، فخطة ترامب ستكون محددة ومفروضة. وفي جوهرها ستركز على سلسلة من المقترحات التي يقول نقادها إنها ستركز بشكل كبير على المطالب الإسرائيلية وبناء على مواقف الشخصيات التي أعدتها. مثلاً، فقد خرق جيسون غرينبلات الذي يقود فريق ترامب بعد تعيينه في الحكومة بعدما كان مسؤولاً قانونياً في منظمة ترامب المواقف الأمريكية للقول إن المستوطنات التي بنتها إسرائيل بطريقة غير شرعية في الضفة الغربية لا تعد عائقاً للسلام. بل وكان السفير الأمريكي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، والمحامي المتخصص في قضايا الإفلاس وأحد الذين عملوا مع ترامب أكثر صراحةً في دعمه لبناء المستوطنات الإسرائيلية وحتى ضم الأراضي الفلسطينية.

أما الأمر الثاني فهو أن الولايات المتحدة لن تدفع الطرفين لقبول الخطة إلا بقدر مما يعرضها للإنهيار. وقال غرينبلات: «تحتاج الاطراف لأن تقرر فيما إن كانت الخطة مناسبة لهم وتجعل حياتهم أفضل» و«الاطراف هي القادرة على أن تقوم بهذه التنازلات». ويقول النقاد وبشكل متزايد إن الذين يقومون بصياغة الخطة لا يراهنون على نجاح الخطة التي بدأ تطبيقها على الأرض. ويعرف فريق ترامب أن الشهية للسلام ليست كبيرة لدى الإسرائيليين مقارنة مع الماضي. ففي استطلاع أجري في شهر آب (أغسطس) كشف أن 9% من الإسرائيليين يريدون الحكومة أن تجعل من تحقيق السلام مع الفلسطينيين أولوية في عام 2019. ويعرف بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي بالمواقف العامة خاصة مع اقتراب الانتخابات ولهذا لا يرى «حاجة ماسة» لإعلان ترامب عن الخطة. وكان وزير دفاعه السابق أفيغدور ليبرمان أوضح عندما سئل عن اتفاقية سلام مع الفلسطينيين حيث قال «لا تهمني دولة فلسطينية». وقالت وزيرة العدل إيليت شكيد إنها ستخبر ترامب بأن الخطة «مضيعة للوقت».

«الخطة كصفقة»

ونقلت «الغارديان» عن دبلوماسي غربي في القدس قوله إن «هناك إمكانية لأن تنتهي رئاسة ترامب بدون خطة سلام». وبتوقعات نجاح قليلة، فقد قدم للفلسطينيين بخيارين، قبول مسودة الخطة من إدارة متقبلة لمواقفهم أو رفضها وبالتالي استمرار العقوبات. وفي حالة الرفض فالوضع القائم الذي تريده إسرائيل في الضفة وغزة سيظل مستمرا. ولكن المسؤولين الأمريكيين يؤكدون وجود جهود حقيقية للسلام. ولكن المهندسين الثلاثة للخطة، غرينبلات وكوشنر وفريدمان جاؤوا من التجارة ولهذا يتعاملون مع الخطة كصفقة. وتقديم المحفزات الاقتصادية لطرف ظل يؤكد على القضايا المبدئية مثل حق العودة للاجئين والقدس كعاصمة. وكتب الثلاثة في مقال مشترك في صحيفة «واشنطن بوست» في تموز (يوليو) 2018 «لا يوجد سبب لعدم تمتع الفلسطينيين (في الضفة الغربية وغزة) بالنجاح الاقتصادي والاندماج في الازدهار الاقتصادي لو سمحوا لنا بتقديم المساعدة». ويتعامل ترامب مع المفاوضات من ناحية تقاعدية وأنه يريد فرض المفاوضات على الفلسطينيين من خلال قطع المساعدات عنهم.

وأشار لقراره الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل بأنه ورقة مراهنة تم سحبها من الفلسطينيين. وفي رسالة سربت بداية العام الماضي وحصلت عليها مجلة «فورين بوليسي» كتب كوشنر «هدفنا هو أننا لا نستطيع الحفاظ على الامور كما هي. وفي بعض الأحيان يجب المخاطرة الاستراتيجية وتحطيم الامور كي تصل لما تريد». وبعد تعيينه العام الماضي، بدأت تانيا مديرة «غيشا» التي تدعو لحرية حركة الفلسطينيين بتلقي أسئلة من فريق غرينبلات عن الوضع الاقتصادي في غزة التي تعيش حصاراً منذ عقد ويزيد. ولم يتحدث غرينبلات عن الحصار كمصدر للمعاناة الإنسانية إلا أنه يحمّل حكام القطاع، حركة حماس وحكام الضفة، السلطة الوطنية، المسؤولية. وقالت هاري «كان انطباعي عندما اتصل بي رجال بعقلية تجارية أنهم يستطيعون حل المشكلة من منظور اقتصادي». و«اعترفوا بأن المعوقات للنمو تضم القيود على الحركة والمنافذ» ونصحت أن مشاكل غزة لا تحل باستمرار عزلها عن الضفة الغربية». ولكنهم توقفوا عن الاتصال «فقد وصلت الرسالة».

«وول ستريت جورنال»: هيئة الاستثمار العامة السعودية تخسر مدراءها الأجانب... والسبب محمد بن سلمان

وصف تقرير في صحيفة «وول ستريت جورنال» الازمة التي يعاني من هيئة الاستثمارات العامة السعودية، وهو صندوق سيادي تعتمد عليه في الاستثمارات الخارجية. وكشفت الصحيفة أن عدداً من المدراء التنفيذيين الأجانب فيه قرروا الاستقالة بسبب ما رأوه الطريقة المصغرة للإدارة التي يتحكم فيها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في القرارات والتي لم تترك لهم مساحة للاستقلالية وبناء المشاريع التي تحتاجها رؤية ولي العهد 2030 والهادفة لتحديث الاقتصاد السعودي وتنويعه بدلاً من البقاء معتمداً على النفط.

وجاء في تقرير روري جونز تحت عنوان «المدراء الأجانب يهربون من هيئة الاستثمار العامة ويشتكون من سيطرة ولي العهد» وقال إن أهم مؤسسة استثمار للحكومة السعودية تدير 200 مليار دولار عانت من استقالة عدد من المدراء الغربيين البارزين مشيراً لاستقالة مدير الدائرة القانونية البريطانية للهيئة ومدير الاستثمارات العامة السويسري ومدير الإسهم الخاصة الاسباني وبعد أقل من عام ونصف عام من توليهم مناصبهم، وذلك حسب أشخاص عارفين برحيلهم.

وقال الكاتب إن مدير الهيئة للإستراتيجيات إريك إبرماير لم يستمر في منصبه طويلاً. وهو الذي اختاره مديرو الهيئة من البنك الهولندي إي أن بي وهو الفرع الاستثماري في «أمرو غروب أن في» وأغروه براتب كبير العام الماضي. وقدم إلى مكتبه لكي يتعرف على العاملين معه في مكتب الاستراتيجيات الا أنه ترك عمله بعد أسابيع من توليه المنصب حيث قرر أنه لن يكون له أي دور في تقرير استراتيجية صندوق يسيطر عليه محمد بن سلمان، وذلك حسب أشخاص عارفين بالموضوع. وحسب شخص يعرف بقرار إبرماير «لم يكن الوضع مثل العمل في بنك استثماري».

شكاوى واستقالات

وقالت الصحيفة إن المدراء الذين قرروا الاستقالة اشتكوا من طريقة إدارة محمد بن سلمان للصندوق وعدم وضوح استراتيجية الاستثمار وأجواء العمل المتقلبة التي تتناقض مع أجواء العمل في المصارف في لندن ونيويورك. وتخلى بعضهم عن راتب سنوي بمليون دولار مع علاوات مضمونة في العام الأول والثاني.

وقال المسؤولون عن التوظيف إن مقتل الصحافي جمال خاشقجي جعل من الصعوبة بمكان العثور على بدلاء لمن يتركون المناصب الرفيعة في الهيئة حيث أدت الجريمة بالبعض التفكير مرتين قبل الانضمام والعمل في السعودية.

وهو ما أدى إلى قلة الموظفين في الهيئة وعادة ما لا تستطيع تحصيل الصفقات الكبرى التنافسية بعد ظهورها كمؤسسة تمويل عالمية قبل عامين.

وتعد الهيئة من كبار المستثمرين في «سيلكون فالي – أمريكا» حيث تملك حصصاً في شركة «أوبر» و «تيسلا» و«ماجيك ليب». وهي مستثمر كبير في مجموعة «سوفت بانك».

وتأتي الاستقالات وسط حملة توظيف واسعة حيث تضاعف عدد الموظفين فيها لأربعة أضعاف إلى 400 موظف منذ تسلم محمد بن سلمان إدارتها عام 2016. وقد تولت الهيئة مهمة تنويع الاقتصاد ودعم مشاريع الاصلاح فيه. ولهذا فمعظم الموظفين الجدد فيها هم من السعوديين الذين ظلوا باعتبار أن الوظيفة فيها تعطي صاحبها مكانة في البلاد. إلا أن العثور على مصرفيين غربيين وخبراء ماليين قادرين على تحقيق رؤية محمد بن سلمان كانت صعبة. بما في ذلك بناء صناعات في قطاعات الترفيه والسياحة والتكنولوجيا. وقال متحدث باسم الهيئة إنها جذبت وحافظت على أصحاب الخبرة وقادة المستقبل من البلاد وحول العالم. وأضاف أن الهيئة تقوم ببناء فريق للدفع بعملية التنويع الاقتصادي في السعودية وتأمل بأن تكون المشغل المفضل للسعوديين والأجانب.

وذكرت الصحيفة أن الهيئة جذبت أسماء مصرفية سعودية وغربية وتضم مدير المالية عليرزا زيمي، الذي عمل في بنك أمريكا ميريل لينتش ودينيس جونسون، مدير الاستثمار السابق في تي أي إي إي الذي حل محل إبرماير. وتم توظيف بيل إيرنست 25 عاماً والذي عمل في والت ديزني من أجل تطوير قطاع السينما والخدمات الترفيهية الاخرى.

وتعلق الصحيفة بأن الحفاظ على الموظفين صعب. فرغم تغير السعودية والإعلان عن خطة 2030 الا أن البلد لا يزال محافظاً ولا توجد فيه أماكن ترفيه للغربيين والخمور محرمة.

والمرشحون للعمل ممن لديهم خبرة قليلة في البلاد يعانون من مشاكل التكيف في مناخ العمل. ومزح أحد العاملين الغربيين في هيئة الاستثمار العامة أمام أصدقائه أن حياتهم تشبه فيلم «هولوغرام فور ذا كينغ» (صورة ثلاثية الأبعاد للملك) والذي يقوم فيه توم هانكس بلعب دور المدير الذي ينتظر طويلا لكي يوقع عقدا بملايين الدولارات لبيع التكنولوجيا مع الملك السعودي ليخسر بعدما استطاع تقديم عرضه.

سيناريوهات

وتم توظيف المصرفي السويسري سيريل أورفر من غونيت أند سي لكي يتولى منصب خدمات التسويق العالمية والصناديق الوقائية. ولكنه لم يتخذ أي قرار مهم وراقب هيئة الاستثمار العامة وهي تنفق ببذخ على عقود مثل العقد مع «سوفت بانك». وترك العمل في أيار/مايو مخبراً أصدقاءه بأن أولويات الصندوق السيادي تعني أنه لا يوجد لديه ما يكفي للاستثمار. وانضم إلى توم ديغان الذي أدار الدائرة القانونية وجاكوب سوليس العامل في فريق الاستثمار الذي ترك العمل هذا العام.

ووصف موظفون في هيئة الاستثمار العامة سيناريوهات ينتظر فيها الموظفون ساعات طويلة لتقديم عروض لولي العهد بدون أن تؤدي لنتيجة. وقالوا إن الأفكار والعقود عادة ما تتخذ من فوق إلى أسفل. ويقضي مدير الهيئة ياسر الرميان معظم الوقت مع ولي العهد مما يعني أن الموظفين لا يرونه إلا قليلا. وقال مارتن بوتا، مدير المخاطر في الهيئة وواحد من اوائل الغربيين الذين عينوا إنه لم يلتق مع الرميان في الثمانية أشهر الأولى التي عمل فيها بهيئة الاستثمار العامة سوى مرة واحدة.

■ المدراء الأجانب في هيئة الاستثمار قرروا الاستقالة بسبب تحكم ولي العهد بالقرارات والتي لم تترك لهم مساحة للاستقلالية وبناء المشاريع التي تحتاجها رؤية 2030

■ رغم تغير السعودية والإعلان عن خطة 2030 الا أن البلد لا يزال محافظا ولا توجد فيه أماكن ترفيه للغربيين والخمور محرمة

■ يقضي مدير هيئة الاستثمار ياسر الرميان معظم الوقت مع ولي العهد مما يعني أن الموظفين لا يرونه إلا قليلا

«واشنطن بوست»: الحوثيون أحكموا سيطرتهم على صنعاء بالتخويف والاستفزاز... جواسيسهم في كل مكان

في تقرير أعده سودرسان راغفان، مراسل صحيفة «واشنطن بوست» من العاصمة اليمنية صنعاء قال إن الحركة الحوثية المتحالفة مع إيران عززت من سيطرتها على السلطة في المدينة ومن خلال استخدام التخويف والاستفزاز. ويبدأ تقريره بقصة محمد بامفتاح، المحامي الذي ذهب في عام 2015 إلى مكتب البريد لتلقي راتبه حيث أوقفه مقاتل حوثي وطلب هويته والتي أظهرت أن الرجل البالغ من العمر 55 عاماً من عدن حيث تعمل فيها الحكومة المعترف بها دولياً.

مناخ من الخوف

وكان هذا سببا كافياً لاعتقاله. وخرج بعد ثلاثة أعوام سجن عانى فيها من الصعقات الكهربائية. وقال إنه كان يعلق من السقف من يديه لمدة ثلاث ساعات. وتم ضربه باستخدام أسلاك كهربائية مغلفة بالمطاط. وتذكر بامفتاح، وهو أب لثلاثة أولاد أفرج عنه الصيف الماضي في عملية تبادل سجناء، أيامه في السجن قائلًا: «عانيت من ألم شديد لدرجة أغمي فيها علي». ويضيف الكاتب أن التحالف الذي تقوده السعودية والمدعوم من الولايات المتحدة تعرض لانتقادات شديدة بسبب الغارات الجوية التي قتلت المدنيين والحصار الاقتصادي الذي دفع الملايين إلى حافة الجوع والتعذيب للنقاد في السجون.

وزادت حدة النقد بعد مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول في الثاني من تشرين الأول (أكتوبر) 2018 وتم التسليط الضوء على الحرب اليمنية ومعاناة المدنيين فيها، خاصة أن الصحافي طالب بلاده بوقفها. الا أن الانتهاكات في الحرب اليمنية ليست وقفاً على السعوديين وحلفائهم فقط بل وقام المتمردون الحوثيون بتعذيب واعتقال النقاد لهم مع حالات عدة من الاختفاء القسري. وكشفت وثائق ومقابلات مع سجناء سابقين وناشطين التقاهم الصحافي صنعاء عن حجم انتهاكات الحوثيين.

وعلق أن الانتهاكات تغذي مناخاً للخوف والاستفزاز في العاصمة والمناطق التي يسيطر عليها المتمردون. والتقت الصحيفة مع 10 سجناء سابقين وافق 3 منهم الحديث بصراحة لأن عائلاتهم فرت من الشمال حيث يعتبر الحوثيون أقوياء. أما من بقوا في العاصمة فيشكون أنهم لا يزالون تحت رقابة الاجهزة الأمنية التابعة للحركة. وتردد بعض ضحايا القمع الحوثي من الحديث حتى عبر الهاتف خشية تنصت الامن على المكالمات. ويضيف أن الحوثيين استهدفوا الناشطين والصحافيين والمحامين وأبناء الاقليات الدينية ورجال الاعمال وأي شخص اعتبروه تهديداً على حكمهم وآيديولوجيتهم. وشن الحوثيون مداهمات ليلية على بيوت من عبروا عن نقد بسيط لحركتهم وضربوهم.

ولم توجه تهم إلا لعدد قليل من المعتقلين فيما لم يسمح لهم بالتواصل مع محاميهم. فالمحاكم كما يقول الناشطون والمدافعون عن حقوق الإنسان غير موجودة وإن وجدت فهي لإصدار أحكام. ونقل الكاتب عن كريستين بيكلر، الباحثة في شؤون اليمن بمنظمة «هيومان رايتس ووتش» «لاحق الحوثيون طيفا واسعا من الناس الذين يرونهم تهديداً أو معارضين سياسيين لهم». وحذرت من مخاطر ملاحقتهم المجتمع المدني. ويقول الناشطون ومحامو الحقوق المدنية إن الاوضاع زادت سوءا في عام 2017 بعد مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح، الذي كان حليفهم الرئيسي. وقد عززت الحركة اليوم على معظم مناطق اليمن الشمالية وتتحكم بكل ملامح المجتمع فيها.

سيارات فارهة

ويقول عبد الماجد صبرة، المحامي الذي دافع عن عدد من المعتقلين بمن فيهم صحافيون « هناك خوف ينتشر في المدينة» و«لا أحد يتجرأ للتعبير عن موقفه من الحوثيين في الأماكن العامة، وهذا هو الواقع». وعندما وجه الكاتب سؤالاً إلى محمد علي الحوثي، رئيس اللجنة الثورية العليا وعد بفتح تحقيق وتقديم أي مقاتل للمحاكمة، إلا أنه عبر عن شكه من التقارير التي وصفها بأنها أساليب مضللة من الاعداء. و «يحاول التحالف تقديم معلومات زائفة» و«لهذا يستطيعون التغطية على جرائمهم». ويشير الكاتب هنا إلى صعود الحوثيين في التسعينيات من القرن الماضي حيث شنوا حملة مسلحة ضد صالح الذي همش مناطقهم اقتصادياً وسياسياً واستفادوا من الربيع العربي عام 2011 وتنحي صالح عن الحكم، ثم استغلوا الفوضى وسيطروا على العاصمة عام 2014. ثم تحالفوا مع عدوهم صالح للإطاحة بالحكومة اليمنية في عام 2015 بحيث أصبح لصالح تأثير سياسي. وتغيرت قواعد اللعبة عام 2017 عندما غير صالح مواقفه مما أدى لاغتياله. ويقول نقاد الحوثيين إنهم أصبحوا مثل صالح والذين انتقدوا استخدامه المناصب لمراكمة ثروة شخصية.

ووصف الناشط هشام العميسي قادة الحوثيين بأنهم يقودون سيارات فارهة ويعيشون في القصور بالعاصمة. وفرض الحوثيون الضريبة على التجار واقتطعوا منها نسبة عالية لأنفسهم. وزعموا في الوقت نفسه أنه لا يمكنهم دفع الرواتب للموظفين المدنيين أو مساعدة ملايين الجوعى من اليمنيين. وقال «الناس محبطون». وأضاف العميسي الذي يعيش الآن في مصر «يقولون: نحن جوعى وموتى ولا رواتب لدينا» ولكنهم يقودون سيارات بورتش بـ 200.000 دولار ورانج روفر». وفي آب (أغسطس) 2017 غرد العميسي تغريدات عدة على «توتر» اتهم فيها الحوثيين بالفساد، فاعتقل في غضون ساعات. واتهم بالتجسس لصالح الأمريكيين و«غسل دماغ اليمنيين بالافكار الأمريكية». وتم اعتقاله في زنزانة انفرادية لمدة ثلاثة أسابيع معصوب العينين. ثم بدأ التعذيب. ونقل العميسي عدة مرات إلى غرفة يطلق عليها السجناء «الورشة» حيث تستخدم السكاكين وأدوات أخرى «لتقطيعك إلى قطع» حيث يعلقونك من الجدار ويضربونك. وقال «لقد استخدموا السلاسل الحديدية وضربوا ظهري وفخذي ورأسي». ولم يسمح له بالذهاب إلى الحمام الا مرة أو مرتين لدقيقتين كل اسبوع أو ثلاثة أسابيع. وحاولوا اجباره على الاعتراف من خلال شاشة قناتهم الرسمية بأنه جاسوس ولكنه رفض.

ووصف ثلاثة معتقلين سابقين أساليب أخرى للتعذيب مثل تقييد المعتقل من يديه ورجليه على عمود حديدي ثم تعريضه للنار كمن يشوى. وفي أحيان كان يرمى في الزنزانة ثعبان حي. واستخدم الحوثيون التعذيب النفسي. وقال القاضي السابق عبده عبدالله الزبيدي الذي اتهمه الحوثيون بدعم بالتعاون مع قوات التحالف إنهم ذهبوا إلى بيته وهددوا عائلته وأولاده. وبعد اعتقاله كان الحرس كما يقول يعصبون عينيه ويهددونه تحت تهديد الرصاص بقتله.

و«استخدموا الكثير من وسائل التهديد بحيث جعلوني اعتقد أنهم سيقتلون عائلتي أو قتلهم أمامي». وتعرض المحامون للاعتقال، فقد سجن صبرا ليوم واحد بعد تجادل مع مسؤول حوثي. وبعد عام على مقتل صالح سيطر الحوثيون على العاصمة حيث ينتشر الجواسيس في كل مكان. وعينت وزارة الاعلام شخصاً يتحدث الانكليزية لمراقبة الصحافيين الغربيين الذين يزورون العاصمة. وأمر قادة الحوثيين وكالات الانباء الاجنبية والمنظمات غير الحكومية الدولية تعيين ممثلين أو موالين لهم كجزء من الموظفين المحليين حسبما قال ناشطون وعمال إغاثة. ومنع المتمردون وكالات الأمم المتحدة من التحرك بحرية، حسبما قال مسؤولون عديدون في الأمم المتحدة. وبناء على هذا وسع الحوثيون من قائمة أهدافهم واعتقلوا أشخاصاً لمجرد أنهم محوا شعارات للحوثيين أو كتبوا شعارات معادية لهم على الجدران. وقال العسيمي: «يريدون إسكات أي شكل من أشكال المعارضة داخل صنعاء». وهناك قلة تتوقع تكرار ما حدث في 6 تشرين الأول (أكتوبر) عندما خرجت نساء ضد زيادة الاسعار التي وضعت الملايين على حافة المجاعة. وطالبن باستئناف منح الرواتب.

ورداً على التظاهرة أرسلت السلطات الموالين لها واعتدوا على النساء بالخناجر والهراوات والعصي الكهربائية حسب الناشطين والصور التي التقطت عبر الهاتف النقال. وأرسل الحوثيون نساء لتعليم الاخريات بضرورة الالتزام بأوامر الله وعدم المشاركة في تظاهرات كهذه.

حوثيون يلوحون بأسلحتهم وسط العاصمة صنعاء

المطران عطا الله حنا: المسيحيون العرب ليسوا جاليات والقضية الفلسطينية هي قضيتنا جميعا

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ردا على بعض التصريحات الصادرة عن عدة شيوخ قال سيادة المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس، أمس، إن المسيحيين الفلسطينيين في الأرض المقدسة كما وفي هذا المشرق العربي ليسوا جاليات في أوطانهم. وخلال استقباله صحافيين أمس تابع القول «لسنا جالية في فلسطين ونرفض ان يصفنا أحد كذلك، كما اننا لسنا أقلية او عابري سبيل في بلادنا وفي أرضنا المقدسة. نود ان نذكر من يحتاجون الى تذكير بأن المسيحية انطلقت من ديارنا والسيد المسيح ولد في بلادنا ونحن لم نستورد المسيحية من الغرب كما نستورد اليوم كافة الأدوات التكنولوجية».

وقال حنا إنه قبل ألفي عام ونيف ولد السيد المسيح في فلسطين كي ينشر قيم المحبة والأخوة والرحمة بين الناس، ولذلك وجه نداء الى كافة وسائل الإعلام العربية ألا تطلق على المسيحيين الفلسطينيين والعرب صفة الجاليات في أوطانهم لأنهم ليسوا كذلك، مؤكدا أن الفلسطينيين المسيحيين ليسوا أقليات في أوطانهم ويرفضون ان يصفهم أحد بأقلية لأنهم مكون أساسي من مكونات شعبهم المناضل والمكافح من أجل الحرية، ومكون أساسي من مكونات المشرق العربي الروحية والإنسانية والتاريخية والحضارية.

وأضاف حنا معبرا عن ردود فعل عاتبة ومستهجنة بعد تصريحات صدرت من غزة « لسنا كفارا كما يحرض علينا البعض ولسنا مشركين كما يصفنا البعض الآخر، فنحن موحدون نؤمن بإله واحد خالق للسماء والأرض ونعبد الله تعالى الذي خلقنا جميعا وحبانا بنعمه وأسبغ علينا بمراحمه».

وشدد على ان وجود اختلافات في النواحي العقائدية لا يجوز ان يؤدي الى الاحتراب والانقسام والتشرذم وإثارة الفتن في صفوف الشعب الفلسطيني. وأكد المطران حنا رفضه أي خطاب يحرض على الطائفية والكراهية وبأن الدين لا يمكن ان يكون وسيلة لتقسيم المجتمعات وإثارة الفتن والتصدعات في الأوطان. لافتا إلى أن «الدين هو حضور محبة ورحمة وأخوة وقيم أخلاقية وإنسانية في مجتمعنا وعندما تغيب المحبة تغيب القيم الإنسانية».

وأضاف» أمام وسائل التواصل الاجتماعي التي تغرقنا في كل يوم بخطابات التكفير والتحريض والكراهية والعنصرية يجب ان نحصن مجتمعنا بالقيم الإنسانية والروحية والأخلاقية النبيلة. يجب ان نعلم أبناءنا بألا ينجرفوا وينحرفوا وراء أولئك الذين يستغلون منابرهم الدينية بهدف التحريض على الآخرين وتحريم معايدتهم والنيل من عقائدهم»، داعيا الى تحصين مناعة الشعب الفلسطيني أمام هذا الخطر الكبير المحدق به والهادف لتقسيم المقسم وتجزئة المجزأ وبناء أسوار تفصل أبناء الشعب الواحد والأمة الواحدة عن بعضهم البعض».

وتابع حنا «معا وسويا مسيحيين ومسلمين يجب ان نهدم وان ننسف هذه الأسوار الوهمية التي يبنيها بعض الدخلاء المشبوهين فيما بيننا لكي تحل مكانها جسور المحبة والاخوة والتواصل والتضامن بين أبناء الشعب الواحد والأمة العربية الواحدة. يجب ان نكرس الخطاب الديني الإنساني الذي لا يسيء للآخرين ولا يحرض عليهم ولا يكفرهم ولا يتطاول على رموزهم الدينية».

وشدد على قيمة الاحترام المتبادل لأن المسلم سيبقى مسلما والمسيحي سيبقى مسيحيا ولكن الدين هو دين المحبة والرحمة والأخوة والتعاطي الإنساني فيما بينهم جميعا.

ومضى في مناقشة من تعرض للمسيحيين «أقول لمن يجب ان يسمع بأن المسيحيين الفلسطينيين في هذه الديار كما والمسيحيين في هذا المشرق العربي هم متمسكون بمسيحيتهم وسنبقى نعيد للميلاد وللقيامة وسنبقى نمجد ذاك الذي أتى الينا لكي ينقل البشرية بأسرها من الظلمة الى النور ولكي يعلم الإنسان بأن عظمته تكمن في تواضعه ومحبته للآخرين».

وخلص الى القول «ستبقى أجراس كنائسنا تقرع في هذا المشرق وسيبقى المسيحيون في هذه المنطقة العربية متمسكين بقيم إيمانهم وقلوبهم مفتوحة وأياديهم ممدودة لكي نتعاون مع شركائنا المسلمين، شركائنا في الانتماء الإنساني أولا وفي الانتماء الوطني ثانيا. لن نستسلم للحاقدين الذين يريدوننا ان نتحول في هذا المشرق الى أقلية مهمشة ومستضعفة لا حول لها ولا قوة مثلما لن نستسلم لمن يحرض على الطائفية والكراهية والعنصرية وهم يتمنون ان نحزم أمتعتنا وان نغادر بلادنا».

وشدد على أن» الفلسطينيين المسيحيين باقون في فلسطين وباقون في هذا المشرق العربي وسيبقون دعاة محبة ولحمة وأخوة بين كافة مكونات مجتمعاتنا العربية». وأضاف «اما فلسطين فستبقى قضيتنا، فالجرح الفلسطيني هو جرحنا جميعا والآلام والمعاناة الفلسطينية هي آلامنا ومعاناتنا جميعا، كما ان تطلع شعبنا نحو الحرية هو تطلعنا جميعا. لن تقوم لنا قائمة في هذا المشرق إلا بخطاب المحبة والأخوة والتضامن والتلاقي، فبالكراهية والتطرف لا تبنى الأوطان بل بثقافة المحبة والاخوة والسلام والتلاقي بين الإنسان وأخيه الإنسان».

المطران عطا الله حنا

استشهاد صحافيين وجرح العشرات وتدمير مقار مؤسسات صحافية

2018 شهد تصعيدا كبيرا في اعتداءات جيش الاحتلال على الحريات الإعلامية

رام الله ـ «القدس العربي»:

شهد العام الماضي2018 تصاعدا كبيرا في اعتداءات جيش الاحتلال الاسرائيلي على الحريات الإعلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، التي تمثلت باستشهاد صحافيين وإصابة عدد آخر لا سيما على الحدود الشرقية لقطاع غزة التي تشهد مسيرات، وتدمير مقار مؤسسات إعلامية. جاء ذلك في التقرير السنوي لعام 2018 الصادر عن لجنة دعم الصحافيين.

ويشير التقرير الى وجود تصاعد ملحوظ في اعتداء جيش الاحتلال على الحريات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي ارتفعت حدتها في شهر مايو/ أيار جراء تكثيف عمل الصحافيين في تغطيتهم لمسيرات العودة الكبرى على الحدود الشرقية لقطاع غزة، مما أسفر عن ارتقاء صحافيين شهيدين.

ووثقت اللجنة في تقريرها تزايد الاعتداءات على الصحافيين، سواء بالقتل العمد جراء إطلاق النار الحي والمتفجر واستهدافهم مباشرة أو بهدم مؤسساتهم الإعلامية، عدا عن الاعتقال والاحتجاز والاقتحام ومنع التغطية أو منع من السفر، وغيرها من الانتهاكات التي تمس حقوق حرية الصحافي في التعبير عن الرأي وأداء عمله بحرية.

ويشدد التقرير على أن الانتهاكات بحق الصحافيين والإعلاميين اقترفت عمداً، وأنه تم استخدام القوة المفرطة دون مراعاة لمبدأي التمييز والتناسب، ضاربة بعرض الحائط المواثيق الدولية كافة والحقوقية والإنسانية التي تكفل حرية العمل الصحافي. ووثق التقرير السنوي 926 انتهاكا على حرية الصحافة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فيما بلغت 199 انتهاكاً من قبل جهات فلسطينية تشمل: جرائم انتهاك الحق في الحياة والسلامة الشخصية للصحافيين، وتعرض صحافيين للضرب وغيرها من وسائل العنف أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية.

انتهاكات إسرائيلية (926)انتهاكا

وسجّلت خلال فترة التقرير حوادث القتل العمد وقصف المؤسسات الإعلامية والثقافية كاستهداف في قطاع غزة فضائية الأقصى وتدميرها بشكل كامل، واستهداف مؤسسة المسحال للفنون الثقافية، والمكتبة العامة وقرية الفنون والحرف، عدا عن استهداف المطابع والمؤسسات الإعلامية في الضفة المحتلة وإغلاق مؤسسات إعلامية كإغلاق قناة القدس الفضائية العضو في الاتحاد من العمل داخل الأراضي المحتلة عام 1948 ومدينة القدس ومنع التعامل معها من قبل الشركات التي تقدم خدمات إعلامية وإغلاق لمطبعة مؤسسة إيليا للإعلام الشبابي، وموقع قناة فلسطين اليوم الإخبارية، وموقع الرسالة للإعلام، ووكالة الراي الفلسطينية، وفضائية الأقصى عدة مرات.

صورة ارشيفية لصحافي فلسطيني مصاب برصاص الاحتلال

كذلك تمادى الاحتلال في الاستهداف المباشر للصحافيين مستخدما شتى أنواع الوسائل القتالية الحربية، مخلفا أضرارا جسيمة باستهدافه للأطراف السفلية للصحافيين ليمنعهم عن أداء عملهم، عدا عن حملات الاعتقال والاحتجاز للصحافيين وإبعاد آخرين، ومنع الصحافيين من دخول مناطق معينة أو تغطية أحداث، ومصادرة أجهزة ومعدات ومواد صحافية، ومنع الصحافيين من السفر إلى الخارج، إضافة إلى مداهمة منازل صحافيين وتدمير محتوياتها. ورصدت اللجنة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير 369 حالة اعتداء وإطلاق نار على الصحافيين بينهم صحافيات، سواء كانت الاستهدافات بشكل مباشر بالرصاص الحي او المغلف بالمطاط، او بالضرب والدهس والركل وإلحاق الأذى والكسور والرضوض في أنحاء جسدهم والإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة والاصابة بالاختناق جراء استنشاق الغاز السام وغاز الفلفل، وتعرض معداتهم للتدمير والتحطيم.

ونال الصحافيون في قطاع غزة نسبة عالية من الاستهداف خاصة خلال تغطيتهم مسيرات العودة على الحدود الشرقية للقطاع التي بدأت في شهر مارس/ آذار الماضي أدت إلى إصابة 281 حالة توزع كالآتي:

84 جريحا بالرصاص الحي والمتفجر وشظايا الرصاص

126 اختناقا وإغماء من الغاز

71 إصابة بقنبلة غاز مباشرة أدت الى حروق وجروح وكسور

14إصابة بالرصاص المغلف بالمطاط

بينهم 39 صحافية أصيبت بالرصاص وقنابل الغاز والاختناق والإغماء

أما الاعتقالات خلال العام الماضي فسجلت 105حالات تعرض خلالها الصحافيون للاعتقال، والاستدعاء والاحتجاز لساعات وأيام باستخدام أساليب تعذيب قاسية خلال التحقيقات معهم عدا عن فرض سياسة الإبعاد أو الحبس المنزلي. في حين وثقت خلال سنة71 انتهاكا تنوع ما بين تمديد اعتقال أكثر من مرة قبيل موعد الإفراج عنهم، مثل الكاتبة والإعلامية لمى خاطر الذي تم تمديد اعتقالها ما يفوق 7 مرات، وتثبيت أحكام بحق صحافيين، وإصدار أحكام بحق آخرين، وتأجيل محاكمة بعض منهم لا يزالون في سجون الاحتلال. كما رصد التقرير أيضا 95 حالة تم فيها منع صحافيين من ممارسة عملهم وتغطية الأحداث وتضييق الخناق عليهم . إلى ذلك، سجلت 9 حالات تحريض واتهام وملاحقة لصحافيين ومؤسسات إعلامية وإجبارهم على اغلاق مؤسساتهم، في حين تم رصد 104 حالات إغلاق وتهديد بإغلاق وتشويش على مؤسسات إعلامية ومحاربة المحتوى الفلسطيني كإغلاق وحذف وحظر العديد من المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب وغيرهما. وتم تسجيل 68 حالة اقتحام ومداهمة وتفتيش وتحطيم، ومصادرة أجهزة ومعدات وسيارات البث، ومواد صحافية لمنازل صحافيين ومؤسساتهم الإعلامية. ولم يقف الاحتلال عند هذا الكم الهائل من الانتهاكات بل تمادى في منع الصحافيين من السفر سواء لتلقي العلاج، أو لحضور مؤتمر دولي، او تسليم جوائز لهم والتي سجلها التقرير. وركز التقرير على ما يتعرض له الصحافيون من انتهاكات في سجون الاحتلال ومضايقات والتي بلغت 51 انتهاكاً من بينهم إجبار 33 صحافيا على دفع غرامة مالية، عدا عن الاعتداء والتعذيب والمعاملة القاسية، ومنعهم من زيارة محاميهم وعائلاتهم، وتقديم لائحة اتهام لتواصل اعتقالهم، ورفض الافراج عنهم، وتثبيت، والإهمال الطبي في علاجهم، وحرمانهم من حقوقهم المشروعة.

(199) انتهاك فلسطيني للحريات الاعلامية

وبشأن الانتهاكات الداخلية الفلسطينية سجل التقرير السنوي لـ 2018 ما يقارب 199 انتهاكا وارتفعت نسبة الانتهاكات الفلسطينية بسبب الاعتداءات على الصحافيين في الضفة الغربية، جراء اعتداء عناصر أمنية فلسطينية بالزي الرسمي والمدني على الصحافيين الفلسطينيين بالضرب المبرّح والدفع، ومصادرة كاميرات وهواتف وتكسيرها، والرش بغاز الفلفل، والتهديد والشتم، لمنعهم من تغطية مسيرة في مدينة رام الله دعت إلى رفع العقوبات عن قطاع غزة في شهر يونيو/ حزيران الماضي.

توزعت الانتهاكات في رصد 146 انتهاكا في الضفة المحتلة، و 53 في قطاع غزة، تمثلت في اعتقال واستدعاء واحتجاز 77 من الصحافيين، وتمديد اعتقال وتأجيل محاكمة 21 حالة، واعتداء وإصابة بلغت 26 حالة.

فيما سجلت 16 حالة تحريض وتهديد وفصل من العمل، كما بلغ عدد الاقتحام والمداهمة 9 حالات، و12 مصادرة معدات و 35حالة منع من التغطية وعرقلة عمل.

وإثر ذلك أشارت لجنة دعم الصحافيين إلى أن قوات الاحتلال لا تزال تمارس الانتهاكات بحق الصحافيين خلافاً للمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بحرية الصحافة، موضحة أن حكومة الاحتلال التي وقعت على هذا الاتفاقيات لم تلتزم بها، وتقوم بشكل يومي بانتهاك الحريات وتطارد الصحافيين خلافا لما وقعت عليه من المعاهدات والاتفاقيات التي بقيت حبرا على ورق في ظل الاستهداف المتواصل لأبناء الشعب الفلسطيني بكل أطيافه. ودعت الصحافيين إلى توثيق الانتهاكات بحقهم بالفيديو والصور والشهادات، وتقديمها للجان ومؤسسات دولية وحقوقية، مثمنة أداء الصحافيين وشجاعتهم وإصرارهم على القيام بواجبهم في فضح وتعرية جرائم الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني المنتفض ضد الاحتلال وضد قرارات الإدارة الأمريكية بشأن القدس.

وأشادت بعمل وسائل الإعلام الفلسطينية وغالبية وسائل الإعلام العربية والدولية، التي تكرس حيزا كبيرا لتغطية ما يجري في فلسطين المحتلة.

وأوضحت أن الاحتلال الاسرائيلي يستخدم نوعا مختلفا من الغاز السام، ادى لمضاعفات على مستوى التنفس والرؤية وأدت لاضطرابات بالجهاز الهضمي وهبوط عام على مستوى النشاط البدني لساعات طويلة، كما سجلت التغطية على مدخل البيرة توجيه الأسلحة بشكل مباشر والتهديد بإطلاق النار عن قرب في حال عدم المغادرة في 3 مناسبات على الأقل، إحداها كانت عبر قوات المستعربين.

ودعت الصحافيين إلى مواصلة رسالتهم الإعلامية للعالم وتسليط كاميراتهم، وتوجيه أقلامهم ، لفضح ممارسات الاحتلال التي تسعى الى طمس الحقيقة لارتكاب المزيد من عمليات القتل والسلب والنهب للفلسطينيين والأراضي الفلسطينية.

وطالب المؤسسات الدولية والحقوقية للوقوف عند مسؤولياتها وحماية الصحافيين الذين تستهدفهم قوات الاحتلال برصاصها وممارساتها الهمجية الرامية لطمس الحقائق واستباحة القتل والاعتقال والتنكيل بالفلسطينيين العزل.

فتح تحتفل بذكرى انطلاقتها الـ 54 وسط 4 تحديات «خطيرة»

■ رام الله – الأناضول: احتفلت حركة فتح، أمس، الأول من يناير/ كانون الثاني، بالذكرى الـ54 لانطلاقتها، في ظل تحديات «خطيرة» تعصف بمشروعها السياسي.

وتتمثل أهم التحديات بعدم وجود شريك إسرائيلي مستعد لاستكمال عملية السلام المتوقفة، بالإضافة إلى انحياز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإسرائيل. ويضعف الانقسام الفلسطيني الحالي، بين الضفة الغربية وقطاع غزة موقفها.

وتبنت «فتح» عقب تأسيسها عام 1965 على يد قادة أبرزهم الرئيس الراحل ياسر عرفات، الكفاح المسلح لتحرير كامل أراضي فلسطين التاريخية. ومع الوقت، أصبحت «فتح»، كُبرى الفصائل، وقادت منظمة التحرير الفلسطينية، التي تجمع غالبية الفصائل ومثّلت الشعب في المحافل العربية والدولية.

ومع تطور الفكر السياسي للحركة، قبلت بالحل السياسي للصراع مع إسرائيل، وبتطبيق خيار «حل الدولتين» على أرض فلسطين التاريخية.

وتسعى «فتح»، التي يقودها حاليًا الرئيس محمود عباس، منذ قبولها بالحل السياسي، إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة على كامل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها القدس، والتوصل إلى حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، من خلال التفاوض مع إسرائيل، والتوقف عن «الكفاح المسلح».

وفي سبيل التوصل لهذا الأمر، وقّعت منظمة التحرير التي تقودها «فتح»، عام 1993، اتفاق أوسلو للسلام مع إسرائيل، الذي كان ينص على إقامة دولة فلسطينية، وحلّ كافة الملفات العالقة مع نهاية عام 1999.

عراقيل «الحل السلمي»

يقول الفلسطينيون إن إسرائيل بدأت في وضع العقبات أمام عملية السلام منذ اليوم الأول لبدء تنفيذ «اتفاق أوسلو»، إذ نفذته بشكل انتقائي، لكن بالفعل تأسست السلطة الوطنية الفلسطينية، على مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلّا أن سيطرتها، كانت داخل المدن السكنية فقط، فيما احتفظت تل أبيب بالسيطرة العسكرية خارجها وعلى كافة المعابر.

كما أن الحكومات الإسرائيلية بدلا من تفكيك المستوطنات في الضفة الغربية، ضاعفت من بنائها، وهو ما يجعل من تطبيق حل الدولتين أمرًا شبه مستحيل، وفق خبراء.

وفي يوليو/ تموز 2000، عقد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، قمة بين الرئيس الراحل ياسر عرفات، ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك، في منتجع كامب ديفيد، بغرض إيجاد حل نهائي للصراع. استمرت مباحثات «كامب ديفيد» لمدة أسبوعين، لكنها باءت بالفشل، حيث اعتبر عرفات ما عُرض عليه، لا يلبي الحد الأدنى من حقوق الشعب الفلسطيني. وعقب فشل القمة اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية نهاية عام 2000، ونتج عنها قتل إسرائيل لآلاف المتظاهرين الفلسطينيين، وجرح عشرات الآلاف، وإعادة احتلال كامل مدن الضفة الغربية، وتشديد الحصار على قطاع غزة، وتدمير «مطار غزة الجوي»، الذي كان يعد أحد أهم رموز اتفاق أوسلو.

ولم تتوقف التحديات التي تواجه «الحل السلمي للصراع» عند هذا الحد، حيث تعدته إلى هيمنة اليمين الإسرائيلي، الذي يرفض خيار «حل الدولتين» من الأساس، على الحكم، في حين انحسرت قوى اليسار التي وقّعت اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين.

وزاد وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للحكم، من التحديات الخطيرة التي تواجه حركة فتح، فقد أعلن اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، في يناير 2017، ونقل سفارة بلاده إليها منتصف مايو/ أيار الماضي.وتأتي خطوة إسقاط القدس من الملفات المطروحة على طاولة المفاوضات، ضمن خطة الإدارة الأمريكية للتسوية، المعروفة إعلاميا باسم «صفقة القرن»، التي تتضمن إجحافا كبيرا بالحقوق الفلسطينية، وفق تسريبات غربية وإسرائيلية متعددة.

كما أن واشنطن، رغم انحيازها الواضح لـ»تل أبيب»، فهي الوسيط الحصري، لعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، إذ ترفض إسرائيل أي وساطات أخرى.

وأخيرا اتخذت إدارة ترامب عقوبات بحق الفلسطينيين لرفضهم خطواتها، أهمها وقف تمويل وكالة «أونروا» الأممية لتشغيل وإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، بشكل كامل، وهو الأمر الذي يهدد استمرار عملها.

تحديات كبيرة

أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية، جهاد حرب، يرى أن فتح تواجه أربعة تحديات رئيسية. التحدي الأول يتمثل بالصعوبات الكبيرة في مشروعها السياسي التفاوضي، لغياب الطرف الآخر (الإسرائيلي) المستعد لاستكمال عملية السلام، بفعل ضعف اليسار الإسرائيلي، وهيمنة قوى اليمين، وبسبب السياسة الأمريكية المنحازة.

ويول: « 25 عاما مضت على توقيع اتفاق أوسلو ولم يتحقق الهدف المنشود، بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وفق مبدأ حل الدولتين». ويلفت إلى أن «حل الدولتين» لم يعد قائمًا، رغم إصرار الجانب الفلسطيني على التمسك به، مستبعدا «نجاح أي مبادرة دولية دون موافقة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل».

وقال: «الولايات المتحدة أنهت (مبدأ) حل الدولتين، باعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلادها للمدينة، وسحب الدعم المقدم لوكالة أونروا، وتشجيع الاستيطان».

والتحدي الثاني يتمثل في الانقسام الداخلي الفلسطيني (بين فتح وحماس)، باعتبار أن الوحدة «عنصر الدفع الأساسي في مواجهة أي تحديات سياسية دولية، وميدانيا في مواجهة الاحتلال».

ويسود انقسام بين «فتح» و»حماس» منذ عام 2007، لم تفلح في إنهائه اتفاقيات عديدة، أحدثها اتفاق وقعته الحركتان في 12 أكتوبر/ تشرين الأول 2017 . ويذكر حرب أن الخلافات الداخلية لحركة فتح تمثل تحديا ثالثا، في إشارة إلى القيادي المفصول منها، محمد دحلان، الذي يحظى ببعض النفوذ داخل الحركة، خاصة في قطاع غزة.

ورابعا، تواجه فتح تحدي إعادة بناء أطرها التنظيمية، الذي من شأنه استعادة ثقة الجمهور بها، بحسب حرب. ويشير إلى أن «فتح «مدعوة إلى «إعادة النظر في مشروع التفاوض مع إسرائيل، وتعزيز العمل السياسي والمقاومة الشعبية».

ويقول طلال عوكل، المحلل السياسي الفلسطيني، إن مشروع الحركة «تعصف به مخاطر تهدف لمنع قيام دولة فلسطينية على الحدود المحتلة عام 1967، والقبول بمشاريع تصفوية».

ويرى أن الوحدة الفلسطينية، وإعادة بناء نظام سياسي فلسطيني على أساس الشراكات مع القوى المختلفة، تحد كبير للحركة، إلى جانب تحدي إنهاء الانقسام الفلسطيني، ومزاحمة حركة حماس على السلطة والقرار.

وينبّه الخبير إلى أن فتح التي تعد حزب «السلطة»، أمام تحدي «التخلص من عبء اتفاق أوسلو الموقع بين منظمة التحرير وإسرائيل». ويلفت إلى ضرورة اتخاذ الحركة «سياسات واستراتيجيات لمواجهة المخططات التي تستهدف المشروع الفلسطيني، وبناء استراتيجية كفاحية تنسجم مع الهدف الأساسي للمشروع الوطني».

ويعتبر سليمان بشارات، مدير مركز يبوس للدراسات السياسية في الضفة الغربية (غير حكومي)، أن أخطر ما تواجهه فتح، هو خطة الإدارة الأمريكية «صفقة القرن». ويشدد على أن مشروع فتح السياسي، لم ينجح لغياب شريك إسرائيلي يؤمن بإقامة دولة فلسطينية، إثر تراجع اليسار الإسرائيلي لصالح اليمين واليمين المتطرف.

ويشير إلى أن الحكومة الإسرائيلية تضيّق الخناق على السلطة والمشروع الوطني الفلسطيني، عبر استمرار التوسع الاستيطاني، وتهويد مدينة القدس المحتلة، والاقتحامات والحواجز العسكرية.

منظمة حقوقية أوروبية تتهم «حماس» باعتقال عناصر من «فتح» في غزة

■ غزة ـ الأناضول: اتهمت منظمة حقوقية أوروبية، أمس الثلاثاء، الأجهزة الأمنية التابعة لحركة «حماس» باعتقال عناصر من حركة «فتح» في قطاع غزة، فيما طالبت حركة فتح حركة حماس عامة واسماعيل هنية على وجه الخصوص بالاعتذار رسميا عن الاعتداء بالضرب على محافظ مدينة غزة عضو المجلس الثوري للحركة إبراهيم أبو النجا. ونفت وزارة الداخلية في غزة، أمس، اعتقال عناصر من فتح، وقالت إنها استدعت 48 شخصًا ضمن «إجراءات المحافظة على النظام والهدوء» وأخلت سبيلهم في حينه. وقال «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» (مقره جنيف)، في بيان، إن «الأجهزة الأمنية قامت باعتقال واستدعاء عشرات الأشخاص في مناطق مختلفة من غزة بشكل تعسفي». وأوضحت أن هذه الممارسات حدثت بـ«التزامن مع دعوات أطلقتها حركة فتح للاحتفال بذكرى تأسيسها الرابعة والخمسين». وأضاف أنه وثق، خلال اليومين الماضيين، احتجاز 20 شخصًا على الأقل بشكل تعسفي، معظمهم نشطاء في «فتح»، فضلًا عن استدعاء آخرين. واتهم الأجهزة الأمنية في غزة بقمع تجمعات سلمية عديدة نظمها أفراد من حركة «فتح»، أمس، لإحياء ذكرى تأسيس حركتهم.. ودعا المرصد السلطات في غزة إلى الإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي، والعمل على ضمان الحريات العامة للمواطنين. وأعلن المتحدث باسم «فتح»، عاطف أبو سيف، أمس، أن الأجهزة الأمنية في غزة اعتقلت منذ الأحد الماضي أكثر من 500 من قادة وأبناء الحركة.

ويسود انقسام بين فتح وحماس منذ عام 2007، لم تفلح في إنهائه اتفاقيات عديدة، أحدثها اتفاق وقعته الحركتان في 12 أكتوبر/ تشرين الأول 2017.

استمرار تفاعل الحلبة السياسية الإسرائيلية قبيل الانتخابات

تفكيك «المعسكر الصهيوني» بـ «الطلاق» على الهواء بالبث الحي

زعيم حزب العمل آفي غباي في جولة انتخابية أمس

زعيم كتلة المعسكر الصهيوني في الكنيست السباقة تسيفي ليفني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بعد أيام قليلة من إعلان وزيري التعليم والقضاء في حكومة الاحتلال نفتالي بينيت وايليت شاكيد انشقاقهما عن حزب «البيت اليهودي» وتشكيل حزب «اليمين الجديد» بادر رئيس حزب «المعسكر الصهيوني» آفي غباي أمس لإقالة وزيرة الخارجية السابقة ورئيسة حزب «الحركة « تسيبي ليفني من تحالفه الحزبي «المعسكر الصهيوني»، متمنيا لها تدبير أمرها بنجاح في طريق جديد.

يشار الى أن «المعسكر الصهيوني « هو إطار تحالفي تم تشكيله عشية الانتخابات السابقة بين حزب «العمل» وبين حزب «الحركة» وخاضا انتخابات 2015 معا وحازا على 24 مقعدا. وأعلن «الطلاق السياسي» من ليفني في حديث مباشر خلال اجتماع حزبه وعلى مسمع ومرأى من وسائل الإعلام دون أي تنسيق مسبق معها وخلال لقاء شاركت هي بنفسها به ولم تكن تدري ما ينتظرها.

وعلل غباي خطوته هذه بالقول إن ليفني لم تكن شريكة حقيقية بالعمل السياسي فتتقرب متى تشاء وتبعد متى تشاء، وحينما يكون مريحا لها. وتابع تبرير خطوته بالقول «كنت آمل وأعتقد أن التغيير والشراكة الجديدة سيؤديان إلى نمونا، وإلى نسج علاقة حقيقية وشراكة متبادلة. لكن الجمهور يرى أن هذ ليس الواقع، وابتعد عنا، وعليه أتمنى لليفني النجاح في الانتخابات، في كل حزب ستكون فيه. سعيت لصهر العمل والحركة في حزب واحد لكن دون جدوى واستجبت لطلب ليفني بأن ترث اسحاق هرتسوغ في قيادة المعارضة داخل الكنيست بعد استقالته من البرلمان.

نحو انقلاب

وخلال اللقاء مع حزبه قال غباي إنه لم ير من ليفني سوى القاذورات منذ تعيينها رئيسة للمعارضة في الكنيست. وأضاف «لم تكن هذه شراكة فعندما كنا نحقق نتائج طيبة كانت تسارع للصحافة وعندما كنا نصاب بنكسات كانت تحتفي تاركة لنا أوجاع الرأس والعمل الصعب».

وسارعت ليفني التي بدت مصدومة من المفاجأة للقول إنها ستعقب لاحقا وغادرت المكان. وبعد ساعتين عقدت مؤتمرا صحافيا وحملت على غباي واتهمته بالاستبداد. وتابعت «هذا إيجابي أن تتبدد الشكوك الآن حيث سيكون بوسعنا التركيز على التحدي الوطني الماثل أمامنا وينبغي مواجهته ويجب أن نؤمن بهذا النهج نحو إحداث الانقلاب في الانتخابات العامة المقبلة. في محاولة للنيل من غباي تطرقت لإعلان الانفصال المتلفز دون علمها بالقول «تلقيت اتصالات كثيرة معظمها من النساء، ولو كانت النية الانفصال فحسب فكان عليه مهاتفتي مسبقا ليدعوني للقاء وفيه يبلغني نيته الانفصال وعندئذ كنا سنتصافح والانطلاق كل في طريقه».

وردا على سؤال صحافي حول دعوة «العمل» لقائد الجيش السابق بيني غانتس الذي أعلن قبل أيام عن قراره بخوض الانتخابات على رأس حزب «من أجل مناعة إسرائيل»، قالت ليفني «فليكن بالتوفيق فقد سبق ووقفت على كل المنابر داعية قوى المركز واليسار للاجتماع من أجل التوحد وإسقاط حكومة اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو». يشار الى أن نتنياهو يتجه لتشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات ضمن ولاية هي الخامسة منذ انتخابه للمرة الأولى عقب اغتيال اسحق رابين في 1996 وذلك وفق كافة استطلاعات الرأي.

وتوالت ردود الفعل على الطلاق المتلفز، فقالت عضو الكنيست عن «المعسكر الصهيوني» شيلي يحيموفيتش للإذاعة العامة إنها علمت من غباي بمخططه لكنها لم تتخذ موقفا منه، مكتفية بالإشارة لنقاطه الإيجابية والسلبية، غير أنها وجهت انتقادات غير مباشرة لليفني بقولها إنها لم تتعامل وفق مبدأ الشراكة كما ينبغي. وقال النائب يويئيل حسون (المعسكر الصهيوني) إن غباي لم يقبل ولا في أي مرحلة مبدأ الشراكة، وهي الشراكة التي أثمرت عن 24 مقعدا في الانتخابات السابقة، وبالتالي فإن تراجع الحزب في استطلاعات الرأي هو نتيجة سياسة فاشلة انتهجها غباي في قيادة حزبنا».

ورسميا قال حزب «العمل» في بيانه إنه يستعد لخوض الانتخابات وقيادة خطوات تنتهي بالانتصار من خلال مبادرات لتوحيد وشراكة مع جهات جديدة وحقيقية، راجين النجاح لليفني في طريقها الجديدة. يشار أيضا الى أن غباي كان قد استقال من حكومة نتنياهو قبل ثلاثة أعوام واتهمها بالفساد حيث شغل منصب وزير العمل عن حزب «كلنا» بقيادة وزير المالية موشيه كحلون وانضم الى «المعسكر الصهيوني» لكنه لم يكن نائبا في البرلمان، ولذا لم يقدر قانونيا على أن يكون رئيس المعارضة في البرلمان فبادر لتعيين ليفني بهذا المنصب.

وفي هذا السياق بادر رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لتعيين وزير الإسكان، يوآف غالانت، وزيرا لاستيعاب الهجرة بعد انفصاله عن حزب «كلنا» وانضمامه إلى حزب «الليكود» وهو يستعد للمنافسة على موقعه في الانتخابات التمهيدية داخل الحزب. نتنياهو الذي أنهى أمس الثلاثاء زيارة رسمية للبرازيل لم يعقب على الانشقاق داخل «المعسكر الصهيوني».

«السفارة مقابل طيارة»

ونقل صحافيون إسرائيليون عن مصادر سياسية مقربة من نتنياهو قوله إنه من المتوقع أن يعين وزيرا للخارجية في الأسابيع القليلة المقبلة، حيث من المتوقع أن يتولى المنصب أحد وزراء الليكود، لأن تعيين أي وزير بالوكالة لن يتطلب التصويت على تعيينه في الكنيست.

وأشار نتنياهو إلى إقناع الرئيس البرازيلي، جائير بولسونارو، بأن ينقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس المحتلة مقابل منح البرازيل خبرات ومعلومات وعتاد في مجال الأمن الداخلي.

ونقلت صحيفة «هآرتس « عن مسؤول سياسي إسرائيلي يرافق نتنياهو، قوله إن إسرائيل بحثت مع لولسونارو بيع البرازيل طائرات مسيرة صغيرة وكبيرة. لافتا إلى أن إسرائيل لن تقيد البرازيل باستخدام هذه الطائرات في المجال المدني، مثل الشرطة. وقال المسؤول نفسه إنه «تحدث في البرازيل جرائم قتل أكثر من إسرائيل بثلاثين مرة». وأشار إلى أن هذه الطائرات المسيرة قادرة على تشخيص وجوه ومعلومات من خلال مخزون معلومات خاص خلال رصد وملاحقة «مشتبهين»، في إشارة إلى فلسطينيين. ورجحت الصحيفة أن تبدي البرازيل اهتماما بشراء الطائرات المسيرة، على خلفية معدلات الجريمة المستفحلة فيها ومقتل عشرات الآلاف خلال عام 2017، وهذه مشكلة تعهد بولسونارو بحلها. وسخر المدير المشارك في صندوق «إبراهيم» العربي– اليهودي الدكتور ثابت أبو راس من تصريحات نتنياهو بأن إسرائيل ستساعد البرازيل في مكافحة الجريمة. وكتب أبو راس في صفحته بالفيسبوك «أولى بنتنياهو أن يكافح أولا الجرائم المتفشية في البلاد وسط تقصير متعمد من قبل الشرطة الإسرائيلية».

نتنياهو يؤكد أنه لن يستقيل في حال إطلاق إجراءات لتوجيه الاتهام إليه في قضايا فساد

■ القدس المحتلة – أ ف ب: أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مساء أول من أمس الإثنين، أنه لن يستقيل في حال أطلق المدعي العام إجراءات لتوجيه الاتهام اليه في قضايا فساد، علما أن اسرائيل ستشهد انتخابات تشريعية مبكرة في نيسان/ ابريل المقبل.

وردا على سؤال لصحافي اسرائيلي خلال مؤتمر صحافي تكلم خلاله بالعبرية في ريو دي جانيرو في إطار زيارة رسمية يقوم بها للبرازيل، قال نتنياهو إنه لن يستقيل «في حال استدعاني المدعي العام للاستماع الي قبل الانتخابات»، وهي آلية إلزامية تسبق توجيه الاتهام.

وتتوقع كل استطلاعات الرأي تقدم حزب ليكود بزعامة نتنياهو على بقية الأحزاب خلال الانتخابات المبكرة المقبلة، ما سيتيح له تشكيل الحكومة مجددا.

وكان نتنياهو قد قرر الدعوة الى انتخابات مبكرة في نيسان/ ابريل المقبل، لأن استطلاعات الرأي تؤكد قدرته على الاحتفاظ بمنصبه.

والمعروف أن لا شيء يجبر نتنياهو على الاستقالة في حال وجه اتهام اليه، ولن يكون مجبرا على الاستقالة إلا في حال إدانته ونفاد كل أنواع الاستئناف.

وكان شاي نيتزان، المساعد الاول للنائب العام افيشان ماندلبيت، أعلن في منتصف كانون الاول/ ديسمبر انه نقل الى مديره توصياته بشأن ثلاثة تحقيقات فساد تستهدف نتنياهو، من دون أن يكشف مضمونها.

كما أوصت الشرطة مطلع كانون الأول/ ديسمبر بتوجيه اتهام لنتنياهو وزوجته ساره بشأن إحدى قضايا الفساد التي تحوم الشبهات حول تورطه بها.

وتفيد وسائل الإعلام الاسرائيلية بوجود ما يكفي من الأدلة لتوجيه اتهام الى نتنياهو لتورطه بالفساد.

وأضاف نتنياهو «أنا لا أنوي الاستقالة. أولا لأنهم لن يجدوا شيئا، وثانيا لان القانون لا يجبرني على القيام بذلك»، معتبرا أن مطالبته بالاستقالة «ستشكل مساسا بالديمقراطية الإسرائيلية».

وتابع رئيس الحكومة الاسرائيلية «المواطنون الاسرائيليون سيقررون ما إذا كنت سأكون رئيس الحكومة المقبل».

من جهته ندد حزب «المعسكر الصهيوني» اليساري في بيان بموقف نتنياهو. وجاء في البيان «أن نتنياهو المشتبه به في قضايا فساد يواصل على عادته ترهيب المسؤولين القضائيين».

إسرائيل تفتتح مطارا دوليا جديدا قرب إيلات في 22 يناير

■ القدس المحتلة ـ رويترز: قالت سلطة المطارات الإسرائيلية أمس الثلاثاء إن من المتوقع افتتاح ثاني مطار دولي في إسرائيل قرب منتجع إيلات المطل على البحر الأحمر، في 22 يناير/ كانون الثاني.

وقالت المتحدثة باسم سلطة المطارات ليزا دفير إن العمل سيبدأ تدريجيا في مطار رامون الذي بلغت تكلفته 500 مليون دولار والواقع في صحراء النقب، إذ سيبدأ برحلات داخلية قبل السماح برحلات دولية في مارس/ آذار على الأرجح.

وأشارت إلى أن افتتاح المطار استغرق وقتا أطول من المقرر من أجل مضاعفة مساحات الانتظار بحيث تستوعب 60 طائرة وإطالة المدرج إلى 3.6 كيلومترات لاستيعاب الطائرات الكبيرة الحجم. وقالت المتحدثة «إسرائيل لم يكن لديها مطار دولي ثان»، مشيرة إلى الصراع مع حركة حماس في قطاع غزة عام 2014 حين استهدفت صواريخ مطار بن غوريون في تل أبيب مما أدى إلى إلغاء بعض الرحلات لبضعة أيام. وتأمل إسرائيل أن يساعد المطار الجديد في تعزيز السياحة إلى إيلات.

وسيستقبل مطار رامون في البداية أكثر من مليوني مسافر سنويا، ومن المزمع توسعته ليستقبل 4.5 مليون مسافر.

صورة عامة لمطار رامون في جنوب إسرائيل قبل لفتتاحه اواخر الشهر الحالي

خلف القضبان منذ 37 عاما

كريم يونس... شيخ الأسرى الفلسطينيين دخل الأسر طالبا وفيه صار أستاذا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

مع بداية العام الجديد يكون عميد الأسرى الفلسطينيين الأسير كريم يونس (63 عاما) من بلدة عارة داخل أراضي 48 قد دخل العام الـ36 خلف القضبان، وما زالت والدته تحلم بمعانقته في كل لحظة قبل أن يكون متأخرا.

وقع كريم يونس بالأسر في مثل هذه الأيام عام 1983 وهو في عز شبابه في الرابعة والعشرين من عمره، وهو محكوم بالسجن المؤبد لمدى الحياة بعد إدانته بالمشاركة في قتل جندي إسرائيلي سوية مع الأسير الراحل سامي يونس الذي رحل قبل سنوات والأسير ماهر يونس. ويتم نقل كريم يونس من سجن لآخر في محاولة لتخفيف تأثيره على الأسرى، فهم يرون به أسيرا مثقفا وقدوة وبوصلة وطنية يقتدى بها، كما يؤكد الأسير المحرر منير منصور لـ«القدس العربي».

يونس الذي دخل الأسر وهو طالب جامعي استكمل دراسته في الجامعة المفتوحة وحاز على اللقب الأكاديمي الثاني في الجامعة المفتوحة، وصدرت عنه عدة كتب سياسية وبين القضبان صار أستاذا للأسرى الجدد.

رغم روحها الفكاهية تؤكد الحاجة صبحية يونس أم كريم(85 عاما) أن الناس يدعونها أحيانا بـ«أم دمعة» لانسياب دموعها بغزارة كلما ذكر اسم نجلها الأسير. اعتادت أم كريم على زيارة نجلها الأسير كل 15 يوما ولمدة ثلاثة أرباع الساعة فقط ومن خلف الزجاج دون أن تلامس يدها يده، فتحرم من جديد من إطفاء شوقها بمعانقته عناقا واحدا على الأقل. وظل لهيب الشوق للابن يزداد مع الأيام منذ 36 عاما، وبالأمس تكرر الحرمان، فتقول إنها تذهب للزيارة مشتاقة له وتعود من السجن بشوق أكبر.

وبعدما سجن حرمت أم كريم منه ومن ضمه إلى صدرها أو حتى وضع يدها في يديه. تساءلت شاكية من حرمانها هل يعقل أن أتحدث معه من خلال سماعات وهو أمامي... وهل من العدالة والمنطق ألا أضع يدي في يديه، ولا أضمه إلى صدري؟، وهل وهل .... تسأل أم كريم وفي داخلها تثور عاصفة من نار تبردها بالدموع الحارقة على وجنتيها، فكيف ترى الأم ولدها على بعد إصبع ولا تقوى على تقبيله وعناقه ولو عناق واحد؟

ورغم الشيخوخة تواظب أم كريم على السفر وأحيانا لمسافات بعيدة لزيارة ولدها منذ اعتقاله حتى اليوم ولم تَفوت زيارة له بتاتا. وعن ذلك تقول «كنت أنتظر هذا اليوم وهذه الساعات وأعدها بالأيام والليالي والساعات وشعوري تجاهه كشعور أي أم تعيش في بعد عن فلذة كبدها لكن الشيخوخة أوقفتني منذ أربع سنوات ولا أقوى على زيارته بسبب مشقة السفر وكم كنت سعيدة بالأمس لزيارته بعدما نقل من سجن « نفحة « الصحراوي في النقب لسجن « هداريم» القريب منا».

الأسير كريم يونس ووالدته

حرمان الأم من عناق ابنها

وتؤكد الحاجة صبحية يونس لـ«القدس العربي» أن نجلها كريم فلذة كبدها هو بالنسبة لها مصدر للمحبة والفخر كونه بكرها ولانتمائه لوطنه وشعبه. وتابعت «ربيته وعرفته شابا طموحا وكان على وشك إنهاء دراسته الأكاديمية في جامعة بئر السبع وبسبب بعد مكان دراسته كنت انتظر اللحظات وأتوق لرؤيته لأنني لم اعتد على رؤيته كثيرا بطبيعة الحال».

وتقول«السجانة والمساجين يحترمونه احتراما خاصا، وهل سجن إلا على شرف الأرض والوطن؟ وعندما أزوره ويرى دمعتي يعزيني بقوله إنه سجن من أجل شيء شريف وغال، فهو لا يحب أن يرى دمعتي على الإطلاق». ولا تخفي أم كريم قلقها الذي أصبح جزءا من كيانها على مدار العقود الأربعة الأخيرة في سهرها الطويل. وتؤكد أن رأسها يبقى عامرا شغالا بالتفكير به على مدار الساعة وتفتقده كثيرا خاصة في الأفراح والمناسبات السعيدة مثل الأعياد عندما ترى جميع إخوته يلتفون حول المائدة أو يرقصون في أعراسهم دون وجود شقيقهم البكر. وتتابع»انزويت منطوية على نفسي وغرقت بالبكاء وحيدة مختبئة عن أعين أبنائي ليلة فرح أحد أبنائي عندما سمعت أغنية أنا مسافر يا أمي ودعيني». وتستذكر المعاناة العائلية التي تعرض لها بقية أبنائها الذين لم تسمح لهم الجامعات الإسرائيلية بالدراسة فيها، فسافروا إلى إيطاليا لتلقي تعليمهم الجامعي، ومن ثم حرمت إحدى بناتها من التعليم بسبب مطالبتها بشكل دائم للتحقيقات مما حدا بالعائلة لاتخاذ قرارهم بعدم إكمال تعليمها خوفا عليها وحساسية الموقف بصفتها شابة.

ام كريم واللحظات الصعبة

وتلفت أم كريم إلى اللحظات الصعبة التي تؤثر نسيانها لتنهي بها الحديث، وهي أنه كيف تم الحكم عليه شنقا بالحبل بعد27 محكمة ، وقامت بعد ذلك العائلة بتقديم احتجاج واستئناف وألغي قرار إعدامه رغم عدم سريان هذا القانون في إسرائيل. وتؤكد أم كريم أنهم استهدفوا ترهيب العائلة ومعاقبتهم والانتقام منهم، ونوهت أيضا لفصل زوجها من العمل ومن ثم أعيد إليه لاحقا بعد نشر قصته حينها في الصحف. وترجو ألا يخذلها المفاوض الفلسطيني بالسماح لإسرائيل باستثناء أسرى الداخل القدامى والمعتقلين من قبل توقيع أوسلو بسنوات كثيرة كما حصل في المرة الأخيرة بينها وبين حركة حماس.

ولد كريم يونس يوم 24 ديسمبر/ كانون الأول1956 في قرية عارة ودرس المرحلة الابتدائية في قريته، بينما درس الثانوية في مدرسة الساليزيان في مدينة الناصرة، وواصل دراسته في قسم الهندسة الميكانيكية في جامعة بئر السبع في النقب. ومع طول فترة الأسر ومعاناة البعد عن الأهل، لم ينقطع كريم يونس عن الدراسة، فواصل رحلته التعليمية داخل السجون الإسرائيلية، بل أصبح يشرف على عملية التعليم الجامعي للأسرى الذين سمح لهم الاحتلال بذلك وهو حامل لقب ماجستير في العلوم السياسية. وسبق وحذر من استثناء أسرى الداخل القدامى من صفقات التبادل واعتبرها خيانة لهم. وقال شقيقه نقلا عنه «نحن نعتبر أنفسنا جزءا من الشعب الفلسطيني والحركة الأسيرة. نحن نرفض التعامل معنا بشكل مغاير ونعارض القفز عن أبناء الداخل لان القفز عنهم يعني القفز عن مليون ونصف مليون فلسطيني في الداخل».

أعلنت رفضها المطلق لبيان المنظمة حول معتقلي حراك الريف لافتقاده للموضوعية

السلطات المغربية تتهم منظمة العفو الدولية بالتدخل في عمل العدالة

الرباط – «القدس العربي»:

اتهمت السلطات المغربية منظمة العفو الدولية (أمنستي) بالتدخل في عمل العدالة في قضية معروضة على القضاء، معبرة عن رفضها المطلق لما ورد في بيان المنظمة حول معتقلي حراك الريف الصادر منتصف كانون الأول/ ديسمبر من السنة الماضية.

وقال بلاغ للمندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان أرسل لـ «القدس العربي» إن بيان المنظمة الدولية غير محايد ومفتقد للموضوعية، وإن ما ورد فيه يتعارض مع المعطيات الواقعية والقانونية المعروضة على القضاء، وشددت السلطات المغربية على رفضها التام للاستنتاجات المتوصل إليها من طرف المنظمة وبأنها هي الأخرى تفتقد للدقة والموضوعية.

وقالت المندوبية: «تعبر السلطات المغربية عن رفضها المطلق لما ورد في «بيان» المنظمة لافتقاده للموضوعية والحياد المتعارف عليهما في المعايير الدولية حول الموضوع، فضلاً عن أنه في غياب قراءة قانونية رصينة للحكم الابتدائي، فقد غلب على بيان المنظمة مآخذ التشكيك، ما يجعل موقفها مخلاً بالمعايير المتعارف عليها دولياً في هذا الشأن، ولا سيما المبادئ الأساسية الخاصة باستقلال السلطة القضائية».

واعتبرت السلطات المغربية بيان «أمنيستي» حول ما شاب الطور الابتدائي من محاكمة معتقلي حراك الريف من خروقات، عددتها المنظمة، بأنه تدخل من قبل هذه الأخيرة في عمل العدالة، و«تستغرب وبشدة.. من موقف منظمة العفو الدولية القاضي بأنه يجب على السلطات القضائية المغربية ضمان عدم انزلاق محكمة الاستئناف إلى مهزلة أخرى تشوبها شكاوى التعذيب وغيرها من انتهاكات المحاكمة العادلة»، ما يمثل تدخلاً سافراً في عمل العدالة ومساً صريحاً بأبسط المعايير المتعارف عليها دولياً».

وشددت المندوبية في بلاغها على أن «استقلالية القضاء في المملكة المغربية مكرس بموجب الفصل 107 من الدستور ومفعل بموجب القانون التنظيمي للمجلس الأعلى بالسلطة القضائية والقانون التنظيمي للنظام الأساسي للقضاة»، كما وعدت بأنها ستصدر في الأسابيع المقبلة رداً مفصلاً على «الادعاءات» الواردة في بيان المنظمة وتقريرها.

وأصدرت منظمة العفو الدولية في 17 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، تحليلاً قالت فيه إنه تم حرمان عشرات الصحافيين والمحتجين وغيرهم من المحتجزين، بسبب الاحتجاجات السلمية التي نظمها «حراك الريف»، من حقهم في محاكمة عادلة أمام المحكمة الابتدائية في الدارالبيضاء، مشيرة إلى وقوع عيوب جسيمة في المحاكمة، مع انطلاق جلسة الاستماع الثانية.

وكشف تحليل المنظمة للمحاكمة عما اعتبرته العديد من الانتهاكات للمحاكمة العادلة، ومن بينها أحكام الإدانة المستندة، على حد تعبير المنظمة، إلى الاعترافات المنتزعة تحت وطأة التعذيب، حيث قالت هبة مورايف، مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بـ «أمنيستي»: «لقد أدت إجراءات المحاكمة الأولى إلى وقوع أخطاء قضائية جسيمة، واستخدمت الحكومة المغربية هذه الإجراءات الحكومية الخاطئة لمعاقبة وإسكات صوت المحتجين السلميين البارزين في مجال العدالة الاجتماعية، وترهيب الآخرين من التعبير عن رأيهم»، مضيفة أنه يجب على السلطات المغربية ضمان عدم انزلاق محاكمة الاستئناف إلى «مهزلة أخرى تشوبها شكاوى التعذيب وغيرها من انتهاكات المحاكمة العادلة»، داعية إلى استبعاد الاعترافات التي اعتبرت أنها تمت تحت التعذيب أو التهديد به وضمان احترام حق الجميع في محاكمة عادلة خلال مرحلة الاستئناف.

هذا وينتظر حقوقيون الرد المفصل للسلطات المغربية على تحليل «أمنيستي» لأن ما ورد في البلاغ لم يقل أين تكمن عدم الدقة واكتفى بكلام عام، حسب مصدر متابع عن كثب لمجريات محاكمة معتقلي حراك الريف (فضل عدم الكشف عن اسمه) في تصريح لـ«القدس العربي» تساءل فيه عن لماذا لم ترد السلطات المغربية على تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الذي تضمن تقريبا الملاحظات نفسها؟ ولماذا لا يتم الرد على تقرير منظمات تصنف المغرب في مراتب متأخرة في مسائل الديمقراطية؟ ولِمَ لمْ يتم الرد على تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي تضمن تقرير طبيبين شرعيين حول حدوث تعذيب في قضية معتقلي حراك الريف؟ قائلاً إن أسلوب رد السلطات في البلاغ هو أسلوب يتهرب وغير مقنع. وكانت محاكمة معتقلي حراك الريف في مرحلتها الابتدائية قد عرفت متابعة من قبل منظمات حقوقية دولية وأخرى تعنى بحرية الصحافة والتعبير لمتابعة مجريات محاكمة الصحفيين المعتقلين على خلفية الحراك، كما عرفت متابعة من قبل جمعيات حقوقية محلية، أكبرها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان التي أصدرت تقريراً اعتبرت فيه أن الحق في التظاهر تعرض لانتهاكات واسعة في حراك الريف، وأن انتهاك هذا الحق أدى إلى اعتقالات غير مسبوقة في الألفية الثالثة، وصدرت فيها أحكام ثقيلة.

وكانت الاحتجاجات في منطقة الريف قد اندلعت في تشرين الأول/ أكتوبر 2016 في مدينة الحسيمة الواقعة شمال المغرب بعد مقتل محسن فكري، بائع السمك، في شاحنة كبس النفايات، ما أعطى الشرارة لانطلاق ما أصبح يعرف بالحراك والذي نتج عنه اعتقال المئات ومحاكمة العديد من نشطائه، وبلغت الأحكام التي أصدرتها محكمة الاستئناف بالدار البيضاء في حق 54 شخصاً في حزيران/ يونيو 2018 إلى عشرين سنة، نالها قادة حراك الريف، من ضمنهم ناصر الزفزافي الملقب بقائد حراك الريف، والذي سبق أن رشحه البرلمان الأوروبي لنيل جائزة زخاروف التي يمنحها للمدافعين عن حقوق الإنسان.

صورة من الأرشيف لمظاهرات حراك الريف

فاعلون مدنيون يعتبرون القرار استخداما لواجهة الأخلاق لتمويه ومعاقبة رأي سياسي

حل جمعية «جذور» يثير النقاش حول هامش الحريات في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

تتجه جمعية «جذور» المغربية إلى استئناف الحكم القضائي الابتدائي الذي صدر في حقها والقاضي بحل الجمعية بسبب شكاية لوزارة الداخلية لاحتضانها نشاط «ملحمة العدميين» في إطار برنامج «عشاء الأغبياء» «Cons 2 Dinner» الذي يبث على موقع «يوتيوب» والذي تضمن انتقادات لخطاب الملك محمد السادس من مدينة الحسيمة في فترة غليان كانت تعرفها المنطقة في إطار حراك الريف. وأثار الحكم ردود فعل ناشطين في المجتمع المدني اعتبروه «إيذاناً بتصعيد جديد للسلطة تجاه الأصوات المزعجة»، وبأنه نوع من التمويه عن طريق الأخلاق للتضييق بسبب الآراء السياسية المعبر عنها في البرنامج، «في حين استندت النيابة العامة إلى كون ما جاء في البرنامج تضمن آراء سياسية بعيدة كل البعد عن الأهداف التي أسست من أجلها الجمعية».

وتطرقت حلقة «ملحمة العدميين» التي استضافت صحفيين وناشطين في جمعيات مدنية محلية ومنظمات دولية، إلى الخطاب الملكي بمناسبة ثورة الملك والشعب في عشرين آب/ أغسطس الماضي، وانتقدت عدم التطرق فيه لموضوع الحراك ومعتقليه، كما انتقدت وزارة الداخلية وتسييرها لـ«المبادرة الوطنية للتنمية البشرية» في إطار عشاء تضمن على طاولته مشروبات كحولية وخاض بكل جرأة في الشأن السياسي ومواضيع الحريات وحقوق الإنسان، منتقداً السياسة الرسمية لسلطات عليا في البلاد، منها المؤسسة الملكية ووزارة الداخلية.

وأثارت الحلقة غضب السلطات المغربية وأصدرت المحكمة الإدرايية في الدار البيضاء، الجمعة الماضي، حكماً بحل الجمعية التي احتضنت البرنامج، بناء على ملتمس من النيابة العامة، وبناء على طلب من وزارة الداخلية أيضاً اعتمد على استضافة الجمعية لحلقة «ملحمة العدميين»، وهي تعبير ساخر على وصف السلطات لبعض المعارضين والمنتقدين للسياسات الرسمية بالعدميين.

وحسب مصدر مقرب من الجمعية، فإنه خلال جلسة محاكمتها، اكتشفت هذه الأخيرة أن النيابة العامة تقدمت بملتمس لحل الجمعية في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2018 بناء على طلب عامل (محافظ) أنفا (بالدارالبيضاء) في التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر من السنة نفسها. واعتبر العامل أن النشاط الذي احتضنته الجمعية تضمن حوارات «تخللتها إساءات واضحة للمؤسسات، ومس بالدين الإسلامي، وإهانات في حق الهيئات المنظمة وموظفي الإدارة، حيث تم اتهامهم بـ«تلقي رشاوى» في إطار «المبادرة الوطنية للتنمية البشرية»، واعتبر العامل أنه تم التعبير في البرنامج عن آراء سياسية بعيدة عن الأهداف التي أسست من أجلها الجمعية، إضافة إلى أن «المشروبات الكحولية والإصرارعلى العلنية والجهار تعد منافية للآداب العامة ومجانبة للضوابط المؤطرة لأنشطة وأهداف الجمعية»، وعزز العامل ملتمسه بـ«حل الجمعية» بقرصين مدمجين حول الأنشطة التي احتضنتها الجمعية في إطار برنامج «ملحمة العدميين»، وبعد اطلاع النيابة العامة على القرصين اعتبرت أن ما جاء فيهما يتضمن «حوارات تخللتها إساءة واضحة للمؤسسات ومس بالدين الإسلامي وإهانات في حق الهيئات المنظمة وموظفي وزارة الداخلية» واعتبرت أن النشاط الذي احتضنته الجمعية لا يمت بصلة إلى قانونها الأساسي مستندة إلى ظهير تأسيس الجمعيات الذي ينص على أن «كل جمعية تقوم بنشاط غير النشاط المقرر في قوانينها الأساسية يمكن حلها، طبقاً للإجراءات المنصوص عليها»، كما اعتبرت أن النشاط تم خلاله التعبير عن مواقف سياسية بعيدة عن نشاط الجمعية مستندة بما جاء في مداخلة الصحفي عمر الراضي قوله: «الدولة المغربية دولة بوليسية مبنية على الاستعباد، مبنية على الكثير من القيم القديمة جدا أو نقيضة للديمقراطية والحقوق والحريات».

وأفاد مصدرنا أن الجمعية تنشط في المجال الثقافي، لكنها غير مسؤولة عن تصريحات تدخل في الحق في التعبير، وبأنها تتجه للطعن في هذا الحكم الابتدائي الصادر عن المحكمة الإدارية بالدارالبيضاء.

وأعاد قرار الحل الجمعية للواجهة نقاش الحريات الجمعوية ونقاش المباح والمحظور في النقاشات السياسية، وما إذا هناك فعلاً استعمال واجهة الأخلاق والآداب العامة لأغراض سياسية والخط الرفيع بين هامش الحرية الشخصية والمجال العام، وما إذا كان العمل الثقافي يتعارض مع الخوض في أمور سياسية. واعتبرت العديد من الشخصيات الناشطة في المجتمع المدني ومنابر إعلامية عديدة أن قرار الحل يدخل في مجال التضيق على الحريات وعلى الأصوات المخالفة لصوت السلطة، وبأنه قرار في جوهره يقاضي المواقف السياسية التي عبر عنها المشاركون في البرنامج.

وقال فؤاد عبد المومني، حقوقي ورئيس سابق لجمعية ترناسبارنسي–المغرب: «بالنسبة لي، هذا مؤشر على كون استراتيجية السلطة غير قابلة للاستقرار على الأمد الطويل، يستحيل أن تقول ببعض الليبرالية والحريات وأن تستمر في احتكار السلطة وادعاء القدسية، طبيعي جداً أن تصل النقاشات العمومية إلى لحظة تسائل فيها المركز الحقيقي للسلط، وهو الملك، وأن تحمله مسؤولية توجهات الدولة و سلوكاتها ونتائج سياساتها، وإذ ذاك لا يبقى أمام السطلة إلا قبول هذا النوع من النقاش أو العودة إلى القمع البدائي».

وقال عبد المومني في تصريح لـ«القدس العربي» إن «كل ما عيب على هذا النشاط المرتبط بالأخلاق العامة هو مسائل جار بها العمل في المجتمع المغربي، ويتعاطاها العديد من مسؤولي الدولة»، وأن اللجوء للجانب المتعلق بالآداب والأخلاق هي «عناصر تمويهية، اللجوء إليها نابع من عجز الدولة على توضيح الموضوع الحقيقي لقمعها، وهذا ما لاحظناه أيضاً في معالجة السلطات لتصريحات الممثل البشير السكيرج حينما دفع إلى مغادرة البلاد وتم الحكم بالسجن على من روج الفيديو الذي تعرض لشخص الملك بتهمة السرقة وليس بتهمة الإخلال بواجب الاحترام الواجب لشخص الملك»، وأضاف: «هذا أيضاً ما نلاحظه في استعمال القمع مع التمويه مثلاً في قضية الصحافي توفيق بوعشرين والنائب البرلماني عبد العالي حامي الدين، هذه شخصيات مزعجة في خطابها تجاه المؤسسات ويتم ردعها عبر متابعات تتحاشى الإقرار بطابعها السياسي المباشر».

وقالت الحقوقية خديجة رياضي، الرئيسة السابقة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان: «تفاجأت بخبر حل جمعية (جذور) لما تعرف به هذه الجمعية من جدية وعمل متميز في المجال الثقافي، نحن بأمس الحاجة إليه في هذا الوقت الذي ينتعش فيه التطرف العنيف في بلادنا».

وأضافت رياضي، الحائزة جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: «لكن حينما نضع القرار في السياق السياسي الذي جاء فيه فهو امتداد للتراجعات الخطيرة التي تعيشها بلادنا في مجال الحقوق والحريات»، وفي سياق «الهجمة التي شنتها السلطة على المجتمع المدني المستقل منذ 2014»، مؤكدة أن «جمعية جذور من الجمعيات المستهدفة منذ بداية الهجمة، فقد كانت ضمن الهيئات المؤسسة لشبكة الجمعيات ضحايا المنع والتضييق التي تأسست على إثر انطلاق اعتداءات السلطة على الجمعيات الجادة وحرمانها من حقوقها الدستورية»، وقالت: «هذا القرار إيذان جديد بتصعيد جديد للسلطة ضد الآراء المزعجة والهيئات المستقلة والجمعيات الجادة والفعالة».

الشرطة السويسرية ترجح أن يكون مواطنها المعتقل في المغرب على علاقة بمنفذي قتل السائحتين الأجنبيتين

الرباط – القدس العربي:

قالت الشرطة السويسرية إن المواطن السويسري الذي جرى اعتقاله بالمغرب للاشتباه في علاقته بمنفذي جريمة قتل السائحتين الاسكندينافيتين في منطقة شمهروش القريبة من مراكش، يرجح أن يكون متطرفاً، وأن لديه سجل إجرامي بجنيف، وسبق أن اعتقل في الفترة من 2007 إلى 2015 لارتكابه عدة سرقات.

ونقلت صحيفة **Le Temps**، عن الناطق الرسمي باسم الشرطة السويسرية «آن فلورانس ديبوا»، أن الموقوف غادر سويسرا بعد أن أصبح متطرفاً، واستقر في المغرب عام 2015، وأنه «معروف لدى شرطة جنيف بجرائم القانون العام التي ارتكبت في عامي 2007 و2013». وأضافت أن مدرب «خلية الحوز» أدين في جرائم متعلقة بالمخدرات والسرقة والإضرار بالممتلكات والاعتداء وسوء المعاملة الزوجية، وأن السلطات السويسرية في اتصال وثيق مع نظيراتها في المغرب، وكذا الإسبانية، والدنماركية والنرويجية، لتقديم جميع التوضيحات اللازمة وتسهيل تبادل المعلومات.

وقطع السفير السويسري بالمغرب عطلته وعاد على وجه السرعة إلى المغرب بعد التطورات الأخيرة في الجريمة، وقالت وزارة الخارجية السويسرية إن سويسرا «تأخذ قضية اعتقال سويسري على خلفية جريمة اماليل محمل الجد»، وأن السفير السويسري لدى المغرب قطع عطلته وعاد إلى الرباط.

وأوضح جورج فاراغو، المتحدث باسم الوزارة، أن مختلف السلطات الفدرالية على اتصال وثيق فيما بينها، وكذلك مع نظيراتها المغربية والإسبانية والدنماركية والنرويجية، وأنها بصدد التنسيق فيما بينها لتقديم كل الدعم اللازم إلى شركائهم في الخارج، وأن «سويسرا تؤكد لأقارب الضحايا تضامنها وتعاطفها العميق، وستفعل كل ما في وسعها للمساهمة في الاستجلاء السريع لهذه القضية».

وأوقف المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني المغربي، يوم السبت 29 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، مواطناً سويسرياً يحمل الجنسية الإسبانية ومقيماً بالمغرب، وذلك للاشتباه في ارتباطه ببعض الأشخاص الموقوفين.

وقال بلاغ للمكتب المركزي للأبحاث القضائية إن التوقيف جاء في إطار البحث القضائي المنجز على خلفية مقتل السائحتين النرويجية والدنماركية بجماعة إمليل بإقليم الحوز، «إذ تم توقيف الأجنبي المشتبه فيه بمدينة مراكش، حيث أوضحت إجراءات البحث أنه متشبع بالفكر المتطرف والعنيف»، وأنه «يشتبه تورطه في تلقين بعض الموقوفين في هذه القضية آليات التواصل بواسطة التطبيقات الحديثة، وتدريبهم على الرماية، فضلاً عن انخراطه في عمليات استقطاب مواطنين مغاربة وأفارقة من دول جنوب الصحراء بغرض تجنيدهم في مخططات إرهابية بالمغرب، تستهدف مصالح أجنبية وعناصر قوات الأمن بغرض الاستحواذ على أسلحتها الوظيفية».

وتم توقيف المعني بالأمر في سياق مواصلة الأبحاث والتحريات التي يباشرها المكتب المركزي للأبحاث القضائية من أجل توقيف جميع الأشخاص الضالعين في مقتل السائحتين اللتين تم العثور على جثتيهما يوم الإثنين 17 كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

الحكومة المغربية دعمت الصحافة العام الماضي بحوالى 8 ملايين دولار

الرباط – القدس العربي:

أفادت وزارة الثقافة والاتصال المغربية بأن القيمة الإجمالية للدعم المخصص للصحافة الوطنية الورقية والإلكترونية برسم سنة 2018، فاقت 71 مليون درهم (حوالي 8 ملايين دولار).

وذكر بلاغ للوزارة أرسل لـ«القدس العربي» أن سنة 2018 عرفت مواصلة سياسة الدعم العمومي الموجه للصحافة المكتوبة الوطنية، حيث ارتفع عدد الجرائد الجهوية والمحلية المستفيدة من الدعم، كما تم تكريس إدراج الصحافة الرقمية في منظومة الدعم المخصص للصحافة المكتوبة.

وأوضح البلاغ أن 76 خدمة صحافية استفادت من الدعم المباشر، وقد بلغت قيمته الإجمالية 71 مليون و37 ألف و125 درهماً، ضمنها 60 مقاولة صحفية للصحافة المكتوبة (الورقية)، منها 12 جريدة حزبية تستفيد من دعم التعددية، و16 منبراً جهوياً و16 عملية صحافية إلكترونية. وقالت الوزارة إنها تعمل على دعم االخدمات الصحافية وتعزيز احترافيتها وتأهيل نموذجها الاقتصادي، وذلك تفعيلاً للمقتضيات الدستورية المتعلقة بضمان حرية الفكر والرأي والتعبير، خصوصاً ضمان ممارسة الصحافة بكل حرية ومن غير قيد، عدا ما ينص عليه القانون صراحة، وتنفيذاً لمخططها العملي والتنفيذي الرامي إلى تكريس حرية واستقلالية الصحافة المكتوبة بشقيها الورقي والإلكتروني، وخلص البلاغ إلى التأكيد أن المغرب أصبح يشهد تنوعاً في بنيات الملكية لوسائل الإعلام وحرية تامة في طبع وتوزيع الصحف وفي إصدار الصحف الرقمية، كما استمر خلال سنة 2018 العمل بالإعفاءات الضريبية التي يتمتع بها قطاع الإعلام والصحافة، إضافة إلى العمل على نشر قائمة الصحف المستفيدة من الدعم العمومي من أجل ضمان شفافية آليات تقديم الدعم.

بعد تدوينة حذر فيها قيادي نقابي من اندلاع حرب أهلية

موريتانيا: قلق عام لشيوع خطاب الكره والتجييش العرقي والعنصري

نواكشوط–«القدس العربي»:

أدت تدوينة نشرها القيادي النقابي الموريتاني المعارض، الساموري ولد بي، وحذر فيها من اندلاع حرب أهلية على غرار ما وقع في راواندا، إلى انتشار قلق عام في موريتانيا ذات الأعراق المتعددة.

وجاءت تدوينة القيادي النقابي المذكور بعد حضوره اجتماعاً عقده وزير الوظيفة العامة مع ثلاثين من رؤساء الاتحادات النقابية لحثهم على المشاركة في مسيرة كبرى سينظمها الحزب الحاكم بعد أيام، كتعبير مدني حضاري عن رفض الجميع– أغلبية ومعارضة– لخطاب الكراهية والعنصرية أياً كان مصدره، ومهما كان دعاته.

وانتقد سيدي محمد ولد محم، وزير الثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة، تدوينة القيادي ولد بي، مؤكداً في تغريدة على حسابه: «ما كتبه الساموري ولد بيْ لا يمكن لأي كان تبريره، فلا يجوز لرئيس حزب وقيادي معارض ورئيس نقابة أن يتعاطى مع الشأن الوطني من زاوية شرائحية أو عنصرية، أو أن يكون مُشعل فتنة، وإلا فهو غير جدير بأي من مواقعه وصفاته. مع ذلك أدعوه إلى اعتبارها سقطة عابرة والاعتذار للشعب، كل الشعب، عنها».

وأكد ميثاق الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين (منبر ينتظم فيه بعض سياسيي هذه المجموعة) في بيان أصدره أمس، أنه «تابع ملابسات ما صدر عن الرئيس الساموري بي رئيس الكونفدرالية الحرة لعمال موريتانيا وعضو مجلس حكماء الميثاق والذي كشف فيه عن وقائع اجتماع دعا له وزير الوظيفة العمومية والشغل، وتخللته تجاوزات وتصريحات خطيرة صادرة عن بعض المشاركين في الاجتماع وبحضور الوزير نفسه».

«إننا، يصيف الميثاق، نستنكر تحويل الفضاءات العمومية من قبل أي مسؤول عمومي إلى مجرد مقر تابع لحزب معين تتدارس فيها برامجه وتوزع داخل مكاتبها بياناته ومناشيره، بدل اضطلاعه بمصالح المواطنين الموكلة إليه، كما نحذر من التصرفات غير المدروسة التي تحاول التغطية على الواقع البائس الذي يئن تحت وطأته مئات الآلاف من مكونة «الحراطين» وغيرهم من المهمشين، والذي هو استمرار لما تعرضوا له من التجهيل والاستعباد والنظرة الدونية». وأكد الميثاق «دعمه لأي جهد وطني جدي وشامل يتسامى على الانتماءات الضيقة ويؤسس لمستقبل الوطن، ودعوته للأطراف النقابية والسياسية والحزبية والإعلامية بتوخي الحذر واليقظة عبر العمل المشترك على تحصين الوطن من دعاة الفتن وفضح الآثار السلبية المتمثلة في فشل السياسات الحكومية في معالجة الغبن والتهميش المنهجين اللذين تعاني منهما مكونة «الحراطين».

ودعا الميثاق «للقيام بتحقيق شفاف ونزيه حول هذه الحادثة ومعاقبة الضالعين في مراحلها المختلفة، بما في ذلك الوزير نفسه الذي سمح بحصول هكذا تصرفات داخل قطاعه، كما دعا جميع الموريتانيين لعدم الانجرار خلف أي دعوة أو تصرف يهدف إلى المساس بالسلم الأهلي والنظام العام وتحريض المواطنين على بعضهم».

وفي الاتجاه نفسه المعبر عن القلق العام، أعلن منتدى المعارضة الموريتانية «أنها تابعت في الآونة الأخيرة، وبقلق بالغ، تنامي خطابات الكراهية والتحريض التي تستهدف وحدة وتماسك المجتمع وتهدد التعايش والانسجام بين مختلف مكوناته». «لقد حذرنا مراراً، يضيف المنتدى، من خطورة تجاهل الإشكالات المتعلقة بمسألة التعايش بين مختلف مكونات شعبنا، وطالبنا بإقامة دولة القانون والعدل على أساس المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات لتجنيب البلاد مصير بلدان عاشت تجارب مريرة من الاضطراب والتأزم، وأطلقنا أكثر من مرة نداءات من أجل فتح حوار جدي لمعالجة الإشكالات الكبري وتجلياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، باعتبار ذلك الضامن الوحيد لحماية وحدة واستقرار هذا البلد، لكن النظام اختار منطق التصامم واستمر في سياسة تجاهل المظالم وقضايا الإرث الإنساني، واللعب بها أحياناً لتحقيق مكاسب سياسية، وهو ما يشكل مجازفة خطيرة بمستقبل هذا البلد ووحدته واستقراره».

وتابع المنتدى بيانه قائلاً: «في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى استحقاقات حاسمة في تاريخ البلاد تكرس انتقالاً سلمياً للسلطة يفرضه الدستور، تنطلق مبادرات ودعوات تجاهر بخرق الدستور وانتهاك القانون دون حسيب أو رقيب، وفي الجانب الآخر يتابع الحقوقيون والشيوخ ورجال الأعمال والإعلاميون والنقابيون بسبب آرائهم وتوجهاتهم المعارضة للنظام».

«إننا في المنتدى الوطني للديمقراطية والوحد، يضيف البيان، نحمل النظام كامل المسؤولية عن هذا الواقع وما آلت إليه الأوضاع بسبب سياساته الفاشلة طيلة عقد من الزمن وعجزه عن معالجة الإشكالات الكبرى التي تهدد الوحدة الوطنية، كما نندد بكل أشكال الشحن والتحريض التي تستهدف لحمة هذا الشعب وتهدد وحدته وانسجامه، ونحذر من تبعات نشر وتوزيع خطابات الكراهية والشحن في وسائط التواصل الاجتماعي وفي الاجتماعات العامة». ودعت المعارضة في بيانها «للإسراع بإطلاق حوار وطني جامع وجاد لمعالجة الإشكالات الكبرى التي تهدد الوحدة الوطنية بدل الحركات الاستعراضية والمبادرات الشكلية، والابتعاد في هذا السياق عن كل أشكال التوظيف والاستغلال الرخيص لتحقيق مآرب وأجندات خاصة».

يذكر أن شريحة «حراطين موريتانيا» تطرح منذ بداية سبعينيات القرن الماضي مطالب ملحة للإنصاف والمساواة، في مقدمتها قضية الرق ومحو آثاره المتشعبة مع التميز عن العائلات العربية والزنجية التي مارست الرق في الماضي.

وبضغوط من سياسيي مجموعة الحراطين، تم إلغاء العبودية ثلاث مرات في موريتانيا آخرها سنة 1981، ثم صدر قانون يجرم العبودية والممارسات الاستعبادية في شهر آب/أغسطس سنة 2007. وحاول الرئيس الأسبق، معاوية ولد الطايع، احتواء أزمة «الحراطين» التي انفجرت في خضم عهده، حيث عين أفراداً منهم في مسؤوليات كبيرة، غير أن الأزمة لم تحل، بل بقيت مطمورة جمراً تحت الرماد.

ويرى محللون أن هذه المجموعة لاحظت رضوخ الحكم لمطالب «الزنوج» فانبرت هي الأخرى لتنتزع في فترة الاهتزاز السياسي التي تشهدها موريتانيا حالياً حقوقاً لها وتموقعات.

ويتألف المجتمع الموريتاني من القبائل العربية البربرية والقبائل الزنجية، وهي البولار والسوننكي والولوف ومجموعة «الحراطين».

ولا توجد إحصائيات متفق عليها لكل واحدة من هذه المكونات، إذ يدعي العرب أنهم مع «الحراطين» يشكلون الأكثرية، بينما يرى «الحراطين» أنهم يشكلون وحدهم نصف عدد سكان موريتانيا.

غول يتراجع عن مقترح تأجيل الانتخابات الرئاسية في الجزائر ويعود إلى مناشدة بوتفليقة الترشح للخامسة!

الجزائر – «القدس العربي»:

قال عمار غول، رئيس حزب تجمع أمل الجزائر، إن الانتخابات الرئاسيات ستجرى في موعدها، داعياً الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الترشح في الانتخابات المقبلة ومواصلة المسيرة، موضحاً أن قرار الترشح للانتخابات الرئاسية من عدمه يبقى بيد الرئيس بوتفليقة.

وأضاف، في مؤتمر صحافي عقده أمس الثلاثاء، أن حزبه يبقى وفياً وداعماً للرئيس المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، وهو أمر ثابت ودائم ومستمر، مشدداً على أن الحزب الذي يقوده يجدد دعوته إلى الرئيس بوتفليقة للاستمرار في قيادة البلاد والتقدم للانتخابات الرئاسية المقبلة. وأشار غول، الذي روج طوال أسابيع لفكرة تأجيل الانتخابات الرئاسية والذهاب إلى ندوة وفاق وطني، إلى أن تجمع أمل الجزائر يبارك ويدعم ويجسد أي قرار سيتخذه الرئيس فيما يخص موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة، وأن دعمه للرئيس بوتفليقة هو التزام أخلاقي دون أي قيد أو شرط. وأثنى على البيان الصادر عن وزارة الدفاع قبل ثلاثة أيام، والذي جاء على شكل إنذار إلى العسكريين المتقاعدين الذين يتدخلون في السياسة، والذين يريدون إقحام الجيش في مواضيع ومجالات بعيدة عن مهامه الدستورية، مؤكداً أن رسالة الجيش كانت قوية وواضحة وقاطعة لأي جدل أو شك، وأنها وضعت النقاط على الحروف، موضحاً أن البيان صوب الجدل السياسي وأطره بشكل دستوري وقانوني. واعتبر أن ندوة الوفاق أو الإجماع التي روج لها طوال الأسابيع المقبلة ما زالت قائمة، ولكنها ليست مقيدة بآجال محددة، علماً أنه قبل أيام كان يقول إن عقد الندوة هو أولوية الأولويات، وأن الانتخابات الرئاسية تعتبر أمراً ثانوياً مقارنة بالندوة. ويأتي تصريح عمار غول ليبين أن هناك تحولاً بخصوص الانتخابات الرئاسية المقبلة، خاصة وأنه كان لسنوات طويلة يروج لفكرة تأجيل الانتخابات وتمديد الولاية الرئاسية الحالية، وهو تحرك قابله حزب السلطة الأول جبهة التحرير الوطني بنوع من القبول غير المعلن، خلافاً للتجمع الوطني الديمقراطي (حزب رئيس الوزراء) الذي عارض منذ البداية فكرة تأجيل الانتخابات، ما يوحي أن صراعاً كان قائماً على مستوى عصب السلطة، ويبدو أن الجهة التي كانت تدفع نحو إجراء الانتخابات في موعدها قد انتصرت، لكن يبقى موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة من عدمه يتأرجح بسبب وضعه الصحي بالدرجة الأولى، أما بالنسبة لبيان الجيش الذي فهم أن المقصود به هو اللواء المتقاعد علي غديري، فقد جاء متأخراً نوعاً ما، والهدف منه ربما يكون محاولة للتبرؤ من دعوة اللواء غديري، لأن الأمور تكون قد حسمت بشكل آخر، وأن التأجيل لم يعد مطروحاً، بحسب ما جاء على لسان عمار غول، الذي قال صراحة إنه لا يتكلم من فراغ، وبحسب أيضاً ما قاله معاذ بوشارب، منسق هيئة تسيير حزب جبهة التحرير الوطني، الذي أكد أن الرئيس سيستدعي الهيئة الناخبة خلال العشرين يوماً المقبلة، بمعنى أن الانتخابات ستجرى في وقتها.

عمار غول

الجيش الجزائري يعلن تحييد 227 إرهابيا واسترجاع أكثر من 700 قطعة سلاح خلال 2018

الجزائر – «القدس العربي»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية عن حصيلة سنة 2018، والتي شهدت تحييد 227 إرهابيا بين من تم القضاء عليهموالذين تم توقيفهم والذين سلموا أنفسهم إلى السلطات العسكرية، فضلا عن استرجاع أكثر من 700 قطعة سلاح،بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة، فضلا عن توقيف عناصر دعم وإسناد للدماعات الإرهابية، وتسليم أفرادعائلات الجماعات الإرهابية، فضلا عن تحقيق نتائج معتبرة في مجال مكافحة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، وهيحصيلة اعتبرت قيادة الجيش أنها تعكس إرادتها في إحباط المخططات الإجرامية وتأكيدا على احترافية ويقظة وعزيمةأفراد الجيش على صون المصالح العليا للبلاد وحماية حرمة وسيادة التراب الوطني. وأشارت حصيلة وزارة الدفاع إلى أن العمليات التي قام بها الجيش في إطار جهوده لمكافحة الإرهاب مكنت من القضاءعلى 32 إرهابيا وتوقيف 25 آخرين، بالإضافة إلى تسليم 132 إرهابيا لأنفسهم إلى السلطات العسكرية، في حين تمتوقيف 170 عنصر دعم للجماعات الإرهابية، وأن 22 فردا من عائلات الإرهابيين سلموا أنفسهم للسلطات العسكرية.

ونجحت قوات الجيش في كشف و تدمير 499 مخبأ للإرهابيين و 08 ورشات لإعداد المتفجرات، كما قامت باسترجاع707 قطعة سلاح، بينها 231 كلاشنيكوف، و388 بندقية ، و25 مسدسا، و48 رشاشا، و15 قاذف صواريخ، وتم استرجاع 399 مخزن ذخيرة، و52 شريط ذخيرة، و94764 طلقة نارية من مختلف العيارات، بالإضافة إلى 42 قنبلةيدوية، و143 حشوة دافعة، و160 مفجرا، و457 كبسولة خاصة بالمتفجرات، و498 مقذوف.

وذكرت الحصيلة أنه تم كشف وتدمير 512 قنبلة تقليدية الصنع، 61 لغم، و32 جهاز اتصال مفخخ، و2224.2 كيلوغراما من المواد المتفجرة و1659.87 كيلوغراما من مواد كيميائية لصنع المتفجرات.

بدأ وانتهى بالاحتجاجات الشعبية وشهد نهاية التوافق بين السبسي والنهضة... والمصادقة على قانون المساواة في الميراث

سياسيون تونسيون: 2018 عام الصراعات السياسية والعدالة الانتقالية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

«عام الصراعات السياسية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية» هكذا يصف عدد من السياسيين والخبراء التونسيين عام 2018، إلا أن بعضهم يشيد ببعض النقاط المضيئة في العام المنصرم كتنظيم انتخابات ديمقراطية محلية وإتمام عمل هيئة الحقيقة والكرامة المشرفة على مسار العدالة الانتقالية، وتوصياتها التي ستساهم في إلغاء الإفلات من العقاب والوقاية من كلّ أشكال الانتهاكات والتجاوزات مستقبلاً.

ويمكن القول إن العام الماضي كان سياسياً بامتياز، فمن إعلان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي «نهاية التوافق» مع النهضة، إلى دعمه ضمنياً رواية هيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي (ومن ورائها الجبهة الشعبية) حول «الجهاز السري» المزعوم لحركة النهضة، مروراً بمصادقة مجلس وزاري برئاسة قائد السبسي على مشروع قانون المساواة في الميراث، وليس انتهاء بزيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ورجل الأعمال المصري نجيب ساويرس. والاحتجاجات الشعبية الأخيرة المطالبة بالعدالة الاجتماعية مع تزايد ظاهرة «الانتحار حرقاً».

عام الأزمات السياسية والاقتصادية

ويرى د. عبد اللطيف الحنّاشي، المؤرخ والباحث السياسي، أن سنة 2018 كانت سنة عصيبة على البلاد التونسية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وخاصة تدهور سعر صرف الدينار وغلاء المعيشة وارتفاع أسعار النفط وانعكاسه على البلاد، وتراجع الاستثمار مقارنة بسنة 2017 والعجز الكبير في الميزان التجاري المرتبط بعوامل داخلية وخارجية، منها رتفاع سعر النفط واستمرار الأزمة الليبية، حيث تعتبر ليبيا سوقاً كبيرة للشركات التونسية، فضلاً عن بعض العمليات الإرهابية، وخاصة الهجوم الانتحاري وسط العاصمة، وانعكاسها على الوضع الأمني في البلاد.

ويضيف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «على الصعيد الاجتماعي كانت هناك احتجاجات في مناطق عدة من البلاد ضد ارتفاع أسعار المواد الأساسية ونسبة البطالة، وبلغت هذه الاحتجاجات ذروتها خلال الأيام، وخاصة في المناطق الحدودية كمدينة القصرين وغيرها. فضلاً عن الأزمة بين الحكومة واتحاد الشغل، وهي أزمة اجتماعية سياسية، باعتبارالمطالب التي رفعها الاتحاد في الوظيفة العمومية أو في القطاع العام، رغم أن العلاقة بين الطرفيت شهدت تطوراً إيجابياً بالنسبة للقطاع العام، استجابت الحكومة لمطالب الاتحاد في رفع أجور القطاع العام».

ويمكن اعتبار العام الحالي «عام الأزمات السياسية» بامتياز، حيث تقلبات عدة في مواقف عدد من الأطراف السياسية، وخاصة بعد إعلان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي «نهاية التوافق» مع حركة النهضة، وتواصل الانقسامات داخل حزب نداء تونس، واندماج الأخير مع حزب الاتحاد الوطني الحر، فضلاً عن فشل أغلب التحالفات التي أقامتها بعض الأحزاب الساسية، واتخاذ بعضها مواقف سياسية متقلّبة (مع وضد الحكومة).

ويقول الحنّاشي: «على المستوى السياسي، هناك أزمة مركّبة تتمثل في الأزمة العميقة على مستوى الأحزاب السياسية، خاصة حزب نداء تونس الذي اتسعت الخلافات داخله وأدت إلى بروز أربعة أحزاب جديدة، وقد أثر ذلك على أدائه في البرلمان، حيث برزت كتلة جديدة (الائتلاف الوطني) مساندة لرئيس الحكومة يوسف الشاهد، جزء كبير منها كان ينتمي لنداء تونس. ولكن تداعيات هذه الأزمة الحزبية أثرت على الحكومة أيضاً، وأدت إلى وجود أزمة عميقة بين قصري قرطاج والقصبة، وبلغ التوتر مداه في بداية شهر كانون الأول/ديسمبر. ولكن يبدو أن رئاسة الجمهورية كانت فطنة إلى ما يمكن أن يتولد عن هذه الأزمة من أزمات أخرى تمس الدولة التونسية بحد ذاتها، لذلك اجتمع مؤخراً رئيس الدولة مع رئيس الحكومة والأحزاب المكونة للحكومة، إضافة إلى اتحادي الشغل والتجارة والصناعة، في محاولة لتجاوز الأزمة التي تعيشها البلد».

لكنه يسجل في المقابل نقاطاً إيجابية عدة خلال سنة 2018، أبرزها إنجاز «أول انتخابات ديمقراطية شفافة في تونس على المستوى البلدي، وهذا مكسب كبير جداً في الانتقال الديمقراطي، وهذه الانتخابات أبرزت ظاهرة جديدة هي فاعلية المستقلين في الحياة السياسية، وهذا يشير إلى نقطة مهمة.. أن التونسيين عموماً تراجعت ثقتهم في الأحزاب، ولذلك اتجهوا إلى المستقلين، ورغم هذه النتيجة تضررت منها جميع الأحزاب والمفروض أن تفكر تفكيراً جديداً وتراجع طرق عملها وسلوكها وخطابها السياسي، لكننا للأسف كانت ردود فعلها طارئة ودون المستوى. كما يمكن أن نسجل نقطة إيجابية تتعلق بنمو القطع السياحي بفضل تدفق السياح الجزائريين والأوروبيين».

ويضيف: «نتمنى خلال عام 2019 أن تتشكل المحكمة الدستورية لإنها جزء لا يتجزأ من الانتقال الديمقراطي، إذ لا يمكن الحديث عن انتهاء الانتقال الديمقراطية بدون تركيز هذه المؤسسة الدستورية. كما نرجو أن يتم انتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات (مع استكمال بقية الأعضاء) حتى نتمكن من العبور إلى الانتخابات لأن سنة 2019 هي سنة فارقة ستنهي فيها البلاد المرحلة الأخيرة من الانتقال الديمقراطي، وندخل إلى انتخابات تشريعية ورئاسية. كما نتمنى أن تتراجع الأزمة الاقتصادية على مستوى تونس والعالم».

سنة التقلبات السياسية

ويصف زبير الشهودي، القيادي وعضو مجلس شورى حركة النهضة، سنة 2018 بـ«سنة التقلبات السياسية»، حيث يؤيد أن السنة الماضية «كانت سياسية بامتياز، وهي ضمن المسار الانتقال الديمقراطي، عشنا خلالها نفس صراعات نتائج صعود منظومة 2014.

الأحداث في السنة الماضية كثيرة ومتنوعة، لكن الأهم فيها هو الانتخابات البلدية، ويعتبر صعود سعاد عبد الرحيم شيخة الحاضرة (رئيسة بلدية تونس)، العلامة المضيئة في المسار الديمقراطي في تونس. وأعتبر أن عودة البلاد إلى دستور 2014 في إدارة السلطة هي خطوة في الاتجاه الصحيح».

ويضيف لـ«القدس العربي»: «بالطبع هناك صعوبات اقتصادية، والمواطن لم يشعر بعائد القوى عليه، وهذا الرهان الأكبر للحكومة، ونأمل أن تنجح البلاد في هذا الرهان. ونأمل في السنة الحالية أن يتم تكريس الإصلاحات الكبرى ويكون الطيف السياسي أكثر تركيزاً على الحلول العملية وأقل إرهاصاً على انتكاسة المسار. ثمة تحديات كبرى بانتظارنا، من بينها إخراج المواطن من غلاء المعيشة والذهاب إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية بهدوء، ووجود فرص متكافئة للجميع في المجال الديمقراطي».

عام العدالة الانتقالية

ودوّن الباحث سامي براهم على صفحته في موقع «فيسبوك»: «نودّع عام 2018 بحدث نوعيّ في تاريخ البلد هو تتويج مسار العدالة الانتقاليّة بتقديم الإحالات المتبقية على الدّوائر المتخصّصة وتسليم تقرير هيئة الحقيقة والكرامة للرّئاسات الثّلاث. هذا المسار مهما كانت مواطن الخلل والضّعف والإخفاقات التي اعترته فيُشهَد له أنّه كان يقاوم تيّار الارتداد إلى الخلف في مناخ معاد قلّ فيه النّصير، حيث عاد فيه أنصار المنظومة القديمة بنفس صلفهم وفحشهم وتزيّفهم للتّاريخ ومارسوا كلّ أشكال الضّغط لقطع الطريق على مواصلة أعمال الهيئة وترذيل الضّحايا والمناضلين ووصمهم بكلّ التّهم والافتراءات. واجهت الهيئة بطاقمها المتبقّي كلّ محاولات كسرها من الدّاخل والخارج ولم تنجح كلّ محاولات ترهيبها و إجهاضها وتدميرها من الدّاخل».

وأضاف: «سيقول التّاريخ ما لهذه الهيئة وما عليها وسيخضع أداؤها وأداء أعضائها للنّقد والتّقييم، ولكن سيسجّل التّاريخ لهذه الهيئة وأعضائها الباقين شرف المقاومة والصّمود في وجه كلّ المؤامرات وعمليات التّخريب، وسيشهد التّاريخ أنّها واصلت أعمالها رغم الدّاء والأعداء ورغم تغيّر موازين القوى، وأحالت المئات من مرتكبي الانتهاكات طيلة العهدين السّابقين رغم محاولاتهم الاحتماء والتحصّن بمنظومة التّوافق القائمة، ورغم حملات الشّحن والتحريض الإعلامي التي مارستها بقايا لوبيات الإعلام الفاسد المأجور. وأصدرت تقريرها لكشف منظومة الاستبداد والفساد والتعذيب والقتل والاغتصاب والتّهجير والحصار ومنع الرّزق».

وتابع: «نودّع عاماً حاسماً في تاريخ البلد هو عام العدالة الانتقاليّة بامتياز باعتبارها ركناً من أركان مسار التّأسيس الدّيمقراطي المضني والمتعثّر. نجاح الهيئة في ما عهد إليها مهما كان التّفاوت في تقييم نجاحه، ومهما كانت نواقصه وثغراته هو كسب يجب تثمينه واستثماره وترسيخه وإسناده والبناء عليه ليكون إحدى رافعات تحقيق أهداف الثّورة التي يراد تسفيهها وتسفيه مطلقي شرارتها لتيئيس النّاس منها. كلّ عام وأنصار العدالة الانتقاليّة راسخو الإيمان بالمستقبل الأفضل لهذا البلد، ثابتون على العزم والأمل والتّضحيات».

وكانت هيئة الحقيقة والكرامة أعلنت في مؤتمر صحافي عقدته الإثنين في العاصمة التونسية، نهاية مهامها رسمياً، حيث أكدت رئيستها سهام بن سدرين أنها قدمت تقريرها النهائي للرئيس الباجي قائد السبسي، ومن أبرز نتائجه «تقديم 72 لائحة اتهام وأكثر من 80 قرار إحالة إلى القضاء، وتوفيرها مبلغاً يفوق 745 مليون دينار لخزينة الدولة في إطار آلية التحكيم والمصالحة».

ائتلاف مدني في تونس قلق من مسار العدالة الانتقالية والاحتقان الاجتماعي

■ تونس – د ب أ: أبدى ائتلاف مدني في تونس قلقه من موقف السلطة إزاء مسار العدالة الانتقالية مع اختتام أعماله بعد أربع سنوات من التقصي في انتهاكات حقوق الإنسان، إلى جانب استمرار الاحتقان الاجتماعي رغم مرور ثماني سنوات من بدء الانتقال السياسي في البلاد.

وأصدر الائتلاف المكون من منظمات داعمة للعدالة الانتقالية عشية انتهاء السنة الميلادية وختام أعمال هيئة الحقيقة والكرامة رسمياً، يدعو إلى تطبيق كامل للعدالة الانتقالية.

وضم الائتلاف بالخصوص الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والمنظمة التونسية لمناهضة التعذيب والتحالف التونسي للكرامة ورد الاعتبار. وأوضح الائتلاف أن حادثة وفاة المصور الصحافي حرقاً في مدينة القصرين، زيادة على تدهور الأوضاع الاجتماعية والفجوة بين السلطة والنخب، تذكر جميعها بأحداث كانون الأول/ديسمبر 2010 التي انتهت بسقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي. كما اعتبرت ذلك علامة راسخة من الماضي الأليم. وتشهد تونس احتجاجات اجتماعية في عدد من المدن للمطالبة بفرص عمل وبالتنمية، وهي غالباً ما تكون أكثر حدة في مثل هذه الفترة من كل عام، بالتزامن مع ذكرى أحداث الثورة.

وانتقد الائتلاف المدني «عدم اعتراف السلطة بالصلة الوثيقة بين مسار العدالة الانتقالية والنزاعات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على البلاد». وأنهت هيئة الحقيقة والكرامة أعمال التقصي بشأن الانتهاكات والتي شملت الفترة الممتدة بين عامي 1955 و2013، وقد نظرت في أكثر من 60 ألف ملف، من بينها ملفات تخص انتهاكات ضد حقوق الإنسان وأخرى ترتبط بفساد مالي. كما أحالت الهيئة عدداً من القضايا إلى دوائر قضائية متخصصة في العدالة الانتقالية، لكشف الحقائق حول الانتهاكات في قضايا ترتبط بالتعذيب والقتل ومحاسبة الجناة الذين وقفوا وراءها.

لكن مسار أعمال الهيئة على امتداد أربعة أعوام لم يخل من الشد والجذب مع السلطة، كما برزت خلافات في نهاية أعمالها تتعلق بالتعويضات المالية المقررة للضحايا. وجاء في بيان الائتلاف: «ما انفكت السلطات العليا تبدي مواقف عدائية تجاه هيئة الحقيقة والكرامة وضحايا الانتهاكات الخطيرة بما في ذلك شهداء وجرحى الثورة، رغم أن نجاح التحول الديمقراطي يعتمد على النجاح في تحقيق أهدف العدالة الانتقالية».

ولم يحضر ممثلو السلطات، باستثناء السلطة القضائية، المؤتمر الختامي لهيئة الحقيقة والكرامة، واعتبر ذلك مؤشراً على استمرار التوتر مع الهيئة، كما ألقى بمخاوف من انحراف مسار العدالة الانتقالية لاحقاً.

وقال الائتلاف إنه متمسك بتطبيق كامل لمسار العدالة الانتقالية، كما يدعو إلى ذلك صراحة القانون المنظم لهذا المسار منذ صدوره عام 2013 .

وحثت منظمات حقوقية دولية على أن تكون هناك إصلاحات حقيقية في مؤسسات الدولة لاستكمال مسار العدالة الانتقالية، مثل المؤسسات الأمنية ومراكز التوقيف والقضاء.

الرئيس التونسي : 2018 كانت صعبة و2019 فاصلة وانتخابية بامتياز

■ تونس – من عادل الثابتي: اعتبر الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، مساء الإثنين، أن سنة 2018 كانت «صعبة»، ووصف 2019 بأنها «سنة فاصلة وانتخابية بامتياز».

وقال السبسي في كلمة تهنئة للتونسيين بالعام الجديد، بثها التلفزيون الرسمي، إن «(2018) سنة صعبة ومنسوب الاحتقان كان كبيرًا لدى المواطنين.. غلاء المعيشة، وتدهور القدرة الشرائية والبطالة». وأضاف أنه «في الأسابيع الأخيرة كثرت الاحتجاجات السلمية أو غير السلمية في مناطق مختلفة بالخصوص مؤخرًا في ولاية القصرين (غرب)». وتابع: «سنستقبل 2019 بكثير من المسؤولية ومن التفاؤل لأنها سنة فاصلة وانتخابية بامتياز؛ سنة انتخاب الرئيس وانتخاب نواب الشعب انتخابًا حرًا ونزيهًا وشفافًا». وأردف: «نريد أن تكرس الانتخابات التمشي (المسار) الديمقراطي الذي نحن سائرون فيه». وُينظر إلى تونس على أنها النموذج الديمقراطي الوحيد الناجح ضمن الدول العربية التي شهدت ثورات شعبية منذ أواخر عام 2010. وشدد السبسي على أن «الديمقراطية لا تفرض، وإنما تمارس، ولا بد من توفير المناخ الملائم حتى تتم الانتخابات في ظروف طيبة».

وأوضح أن «هناك أموراً لم تكتمل، مثل المحكمة الدستورية.. وتأخرنا في تركيزها (تشكيلها) إذ بقي ثلاث أعضاء لا بد من انتخابهم من مجلس نواب الشعب (البرلمان». وفشل البرلمان في يوليو/ تموز الماضي، في انتخاب الأعضاء الثلاثة، للمرة الرابعة.

وأعلن رئيس البرلمان محمد الناصر، آنذاك، أن أيًا من المرشحين لم يحصل على عدد الأصوات المطلوب (145 صوتًا). وفي سياق العراقيل أمام الانتخابات، قال السبسي: «كذلك هيئة الانتخابات (المستقلة) إلى الآن ليس لها رئيس، ويجب انتخاب ثلاثة أعضاء قبل الانتخابات». ومنذ أن أعلن رئيس الهيئة محمد التليلي المنصري، استقالته في تموز/يوليو الماضي، لم يتمكن البرلمان من انتخاب خلف له. وأضاف السبسي: «هذه الانتخابات لا بد للشعب التونسي أن يشارك فيها». وشدد على أنه «لا موجب للعزوف»، في إشارة إلى تدني نسبة المشاركة (33.7%) في الانتخابات البلدية الأخيرة، أيار/ مايو الماضي. وتابع أن «كل من يريد أن يترشح فيترشح ومن سيفرزه الصندوق سنفرح به». وتحظى الانتخابات المقبلة في تونس بأهمية خاصة، في ظل إعلان السبسي انتهاء التوافق مع حركة «النهضة»، عضو الائتلاف الحاكم؛ بسبب رفض «النهضة» تغيير رئيس الحكومة، يوسف الشاهد. «الأناضول»

انتحاري يفجر نفسه أمام مركز للشرطة جنوب ليبيا

■ الأناضول – من وليد عبد الله: قال مصدر أمني ليبي إن انتحارياً فجر نفسه، الثلاثاء، أمام مركز للشرطة في بلدة غدوة، جنوب غربي البلاد.

وأفاد المصدر، مفضلاً عدم ذكر اسمه، بأن التفجير الذي وقع بغدوة (60 كلم جنوب مدينة سبها)، لم يسفر عن أي ضحايا، لأن الانتحاري فجر نفسه أمام المركز.

ويأتي التفجير الانتحاري بعد قيام كتيبة خالد بن الوليد، التابعة لقوات خليفة حفتر، المسيطرة على شرق البلاد، الإثنين، بتحرير 12 أسيراً كانوا محتجزين لدى تنظيم «داعش» الإرهابي، في منطقة المشروع التابعة لغدوة، بعد أن اختطفهم قبل شهر من واحتي الفقهاء وتازربو.

اشتباكات مسلحة بين اللواء العاشر وعناصر من المعارضة التشادية جنوب ليبيا

■ طرابلس – د ب ا: اندلعت، الإثنين، اشتباكات مسلحة بين اللواء العاشر التابع للجيش الليبي وعناصر من المعارضة التشادية هاجمت مقره بين غدوة وتراغن جنوب البلاد، بحسب مسؤولين ليبيين اثنين.

قال فضيل ياسين، أحد عناصر القوة المساندة للواء العاشر في تراغن لـ«بوابة الوسط»، إن اشتباكات مسلحة تدور الآن فى المنطقة الواقعة بين بلدة غدوة وتراغن جنوب البلاد مع مسلحي المجموعة التي هاجمت مقر اللواء قبل أيام دون أن يحدد تبعيتهم أو هويتهم، مشيراً إلى سقوط جرحى بين صفوف القوة واللواء العاشر.

وأكد رئيس مجلس إدارة منتدى ارتقاء ليبيا للتوعية والتثقيف، أحمد الفرجاني، في تصريح لبوابة إفريقيا الإخبارية، أن الاشتباكات تدور بين اللواء العاشر وعناصر من المعارضة التشادية.

كان مصدر أمني قد ذكر أن عناصر من المعارضة التشادية قد هاجمت فجر السابع والعشرين من الشهر الجاري مقر اللواء العاشر في مدينة تراغن، ما أدى إلى مقتل ضابط وإصابة 12 آخرين، وبعد اشتباكات تواصلت لثلاث ساعات تقريباً تمكن الجيش من السيطرة على المنطقة وإلقاء القبض على عدد من منفذي الهجوم. يذكر أن جنوب ليبيا مرتع لعصابات تهريب البشر وجماعات مسلحة تشادية وغيرها، تستغل الانفلات الأمني الذي تشهد البلاد منذ الإطاحة بالقذافي وقتله في عام 2011، إضافة إلى تنازع ثلاث حكومات على إدارتها وهي: الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، وحكومة الوفاق الوطني المدعومة دولياً، وحكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

مجموعة مسلحة تقوم بعملية سطو في حقل الشرارة الليبي

■ القاهرة – د ب ا: أكدت المؤسسة الوطنية الليبية للنفط أن مجموعة مسلحة هاجمت في ساعات مبكرة من صباح الإثنين، مخيمًا ومرفقًا تابعين لشركتين نفطيتين بحقل الشرارة النفطي جنوب غرب البلاد، بعد أيام من تسوية أزمة إغلاق الحقل وزيارة رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فائز السراج، المنطقة.

وأشارت المؤسسة الوطنية للنفط، في بيان تلقته «بوابة الوسط»، إلى حدوث «خرق أمني جديد وقع بحقل الشرارة النفطي في الساعات الباكرة من صباح الإثنين، حيث قامت مجموعة بسطو مسلح على مخيم شركة هاليبرتون، وقاموا بسرقة ستة مكيفات، كما قامت المجموعة باقتحام مرفق تابع لشركة أكاكوس للعمليات النفطية وكسر بوابة مستودع التموين وسرقة بضائع ضرورية»، وعبّرت المؤسسة في البيان «عن قلقها الشديد إزاء الحوادث الأخيرة»، التي قالت إنها «تظهر الفشل المتكرر للمجموعة المسلحة المتواجدة في الحقل، وعدم قدرتها على حماية هذا الحقل المهم على الصعيد الوطني». وجددت «دعوتها إلى إعادة هيكلة حرس المنشآت النفطية في الحقل على وجه السرعة لضمان سلامة عمالها واستئناف الإنتاج»، في إشارة إلى الخطوة التي جرى الاتفاق بشأنها بين رئيس المؤسسة المهندس مصطفى صنع الله، ورئيس المجلس الرئاسي فائز السراج قبل أيام. كانت المؤسسة الليبية للنفط قد أعلنت في العاشر من الشهر الجاري القوة القاهرة وإغلاقه بعد سيطرة ميليشيات مسلحة عليه. وفي العشرين من الشهر الجاري، أكد الناطق باسم الكتيبة «30 مشاة خفيف»، الرائد صالح محمد، إعادة فتحه بعد تسوية الأزمة المتعلقة برواتب عناصر الحماية.

الحكومة تطيح بقيادة تعز المدنية والعسكرية

اليمن: برنامج الأغذية العالمي يتهم الحوثيين بنهب المساعدات الإنسانية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اتهم برنامج الأغذية العالمي الانقلابيين الحوثيين بنهب المساعدات الغذائية الخارجية والاتجار بها وبيعها علنا في السوق السوداء وعدم ايصالها لمستحقيها من المحتاجين ووصف ذلك بـ«السلوك الإجرامي»، في الوقت الذي دشن فيه الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي العام الجديدة بالاطاحة بقيادة محافظة تعز المدنية والعسكرية.

وطالب البرنامج التابع للأمم المتحدة في بيان رسمي شديد اللهجة، باتخاذ إجراءات صارمة للحد من تلاعب الحوثيين بتوزيع المساعدات الغذائية المخصصة للمحتاجين في اليمن والمتاجرة بها.

وقال «يطالب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بوضع حد فوري للتلاعب في توزيع مساعدات الإغاثة الإنسانية في اليمن بعد الكشف عن أدلة تثبت حدوث هذه الممارسات في العاصمة اليمنية صنعاء وأجزاء أخرى من البلاد خاضعة لسيطرة حركة أنصار الله «الحوثيين». وأوضح أن «دراسة استقصائية أجراها برنامج الأغذية العالمي على مستفيدين مسجلين كشفت أن العديد من سكان العاصمة (صنعاء) لم يحصلوا على استحقاقاتهم من الحصص الغذائية، وفي مناطق أخرى، حُرم الجوعى من حصصهم بالكامل».

وأضاف انه «تم الكشف عن التلاعب في تخصيص مواد الإغاثة الغذائية في مراجعة أجراها برنامج الأغذية العالمي خلال الأشهر الأخيرة، وأجريت هذه المراجعة بعد تزايد التقارير عن عرض المساعدات الغذائية للبيع في أسواق العاصمة».

وذكر ان البرنامج اكتشف هذا التلاعب من قبل منظمة واحدة على الأقل من الشركاء المحليين الذين يكلفهم بمناولة مساعداته الغذائية وتوزيعها، وهي مؤسسة محلية تابعة لوزارة التربية والتعليم في صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون.

وقال المدير التنفيذي للبرنامج ديفيد بيزلي «هذه الممارسات هي بمثابة سرقة الغذاء من أفواه الجوعى». وأضاف «يحدث هذا في الوقت الذي يموت فيه الأطفال في اليمن لأنهم لا يجدون ما يكفيهم من الطعام، وهذا اعتداء بالغ. يجب العمل على وضع حد فوري لهذا السلوك الإجرامي». وأكد أنه خلال حملات الرصد التي أجراها برنامج الأغذية العالمي، قام مسئولو البرنامج بجمع عدداً من الصور الفوتوغرافية وغيرها من الأدلة التي تثبت قيام الشاحنات بنقل المواد الغذائية بشكل غير مشروع من مراكز توزيع الأغذية المخصصة لذلك، كما اكتشفوا أيضاً أن مسئولين محليين يتلاعبون أثناء عملية اختيار المستفيدين ويتم تزوير سجلات التوزيع، فيما تم اكتشاف أن بعض المساعدات الغذائية يتم منحها لأشخاص غير مستحقين لها ويتم بيع بعضها في أسواق العاصمة صنعاء لتحقيق مكاسب.

وقال ان «البرنامج يعمل حالياً على توسيع نطاق عمليات توفير المساعدات الغذائية لتصل إلى ما يقرب من 12 مليون شخص من الجوعى في اليمن، وبدون تلك المساعدات، قد يواجه ما يصل إلى 20 مليون شخص أزمة غذائية في البلد الذي مزقته الحرب الأهلية المريرة على مدار السنوات الأخيرة».

وأشار إلى المساعدات الغذائية التي يقدمها البرنامج كانت من العوامل الأساسية في تفادي حدوث المجاعة في اليمن، ولكن مع استمرار تدهور حالة الأمن الغذائي، تتزايد الجهود المبذولة لتقديم المساعدة بشكل كبير.

وقال بيزلي «أطالب السلطات الحوثية في صنعاء باتخاذ إجراء فوري للتصدي للتلاعب بالمساعدات الغذائية والتأكد من أنها تصل لمن يعتمدون عليها للبقاء على قيد الحياة. حيث يعتمد ملايين اليمنيين على المساعدات الغذائية للبقاء على قيد الحياة في اليمن الذي مزقته الحرب الأهلية المريرة الدائرة بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين».

مشددا على أنه «إذا لم يحدث ذلك، فلن يكون لدينا خيار إلا التوقف عن العمل مع الذين يتآمرون من أجل حرمان أعداد كبيرة من المحتاجين من الغذاء الذي يعتمدون عليه، وفي الوقت نفسه، سنواصل التحقيق والعمل على معالجة هذه الثغرات التي أدت إلى مثل ما حدث من سوء استخدام للمساعدات الغذائية».

واشادت الحكومة اليمنية بالإجراءات التي اعلن عنها برنامج الأغذية العالمي لإيقاف عبث المليشيا الحوثية بالمعونات الاغاثية. ودعت وزارة الخارجية في بيان لها المجتمع الدولي لإدانة مثل هذه الانتهاكات من قبل المليشيا الحوثية. مشددة على ضرورة اتخاذ اجراءات حازمة لضمان ايصال المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها.

وشددت الخارجية اليمنية في بيان لها على «ضرورة إجراء تصحيح شامل لآلية العمل الاغاثي في اليمن من خلال انتهاج مبدأ اللامركزية في توزيع المساعدات ومراجعة قوائم الشركاء المحليين والموظفين المحليين العاملين في تلك المنظمات وضمان ايصال المعونات إلى مستحقيها دون تمييز».

وكشفت أن هذا التلاعب الحوثي بالمساعدات الغذائية ناتج عن «صمت وتجاهل بعض المنظمات العاملة في المجال الاغاثي في اليمن عن ممارسات المليشيا الحوثية المتمثلة في نهب المساعدات، واعتقال وتهديد العاملين في المجال الإنساني، واستخدام شركاء محليين يعملون لصالح المليشيا الحوثية، وتسخير المعونات لدعم مقاتليها في الجبهات، وهو ما يخل بمصداقية العمل الانساني ويعقد الوضع ويطيل أمد الحرب في اليمن».

مقاتلون حوثيون يغادرون مدينة الحديدة

في غضون ذلك أصدر الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي قرارات جمهورية مفاجئة، أطاحت بمحافظ تعز أمين أحمد محمود، وقائد المحور العسكري فيها خالد فاضل. وقضت القرارات الرئاسية بتعيين نبيل عبده شمسان القدسي محافظاً لمحافظة تعز واللواء الركن سمير عبدالله الصبري قائداً لمحور تعز، قائداً للواء 145 مشاه.

ألماني يهاجم حشدا بسيارة ويصيب 4 أشخاص بدوافع عنصرية وميركل تناشد الشعب بالمزيد من الوحدة

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

اعتقلت الشرطة الألمانية مواطنا يبلغ من العمر 50 عاما في ساعة مبكرة من صباح أمس الثلاثاء للاشتباه في اقتحامه حشدا من الناس بسيارة في مدينة بوتروب شمال غرب ألمانيا، مما أسفر عن إصابة أربعة أشخاص. وذكرت الشرطة والادعاء العام في ولاية شمال الراين فيستفاليا أن «سلطات التحقيق تفترض في الوقت الراهن أن الهجوم كان متعمدا ومن الممكن أن يكون قد وقع انطلاقا من كراهية السائق للأجانب». وأضافت الشرطة والادعاء أن المحققين لديهم «معلومات أولية تفيد بأن السائق مصاب بمرض نفسي».

وقام قائد السيارة، وعمره خمسون عاما، بالإسراع بسيارته عمدا تجاه أحد المشاة قبيل منتصف الليل في بوتروب، لكن الرجل استطاع أن يهرب منه. غير أنه بعد ذلك توجه إلى قلب المدينة وهناك حاول مع مجموعة مشاة أخرى وصدمهم بالسيارة، وهم عبارة عن مواطنين سوريين وأفغان، حسبما نقلت مواقع ألمانية عن الشرطة. وذكرت الشرطة المحلية ومدعون في بيان أن الرجل الذي فر من موقع الحادث تفوه بكلمات عنصرية لدى القبض عليه لاحقا. وأضافت الشرطة أن السائق حاول أيضا في مدينة إيسن المجاورة دهس مجموعة من الناس كانت تنتظر عند محطة للحافلات، غير أنه تم توقيفه وإلقاء القبض عليه في إيسن وعبر خلال ذلك تعبيرات عنصرية الأجانب.

وقالت متحدثة باسم الشرطة إن مواطنين سوريين وأفغانا كانوا ضمن المصابين دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وأضافت أن أحد المصابين لا يزال في المستشفى. وأوضح البيان أنه قبل هذا الحادث حاول السائق نفسه دهس أحد المارة لكنه تمكن من النجاة بنفسه، كما استهدف السائق أشخاصا آخرين عند محطة للحافلات بعد فراره من موقع هجوم بوتروب.

وفي خطاب موجّه إلى الشعب الألماني بمناسبة رأس السنة، قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إن الثوابت التاريخية بشأن التعاون الدولي تخضع للاختبار. وحذرت من أنه لا يمكن للدول التي تتحرك وحدها مواجهة تحديات دولية على غرار التغيّر المناخي والهجرة ومكافحة الإرهاب. وقالت في خطاب «من أجل مصالحنا، نريد حل جميع هذه المسائل ويمكننا القيام بذلك بالشكل الأمثل عندما نأخذ مصالح الآخرين كذلك في عين الاعتبار».

وسعت المستشارة الألمانية ميركل إلى توحيد الصفوف في بلادها خلال 2019 بتوجيه دعوة للتضامن والتعاون للتغلب على الخلافات السياسية العميقة معترفة بأن حكومتها أحبطت كثيرين من الشعب الألماني خلال 2018.

وقالت في كلمتها بمناسبة العام الجديد إنها تعترف بأن كثيرين من الألمان «شعروا بحسرة» لتولي الائتلاف الحاكم السلطة في مارس/ آذار.

ولكنها أضافت «لن نتصدى لتحديات عصرنا إلا إذا حققنا التماسك في ما بيننا والتعاون مع الآخرين عبر الحدود». ويعاني تحالف ميركل الذي يضم تكتلها المحافظ والحزب الديمقراطي الاشتراكي من الصراع الداخلي. وما زالت ألمانيا تشعر بتبعات القرار الذي اتخذته ميركل في 2015 بفتح حدود البلاد أمام أكثر من مليون لاجئ فارين بشكل أساسي من الشرق الأوسط.

... والقبض على لاجئ سوري بتهمة الإرهاب والتحقيق مع «داعشية» ألمانية لقتلها طفلة في العراق

برلين ـ «القدس العربي»:

بعد إعلان السلطات الأمنية الهولندية إيقاف أربعة أشخاص في مرفأ روتردام يُشتبه بتحضيرهم «عملاً إرهابياً»، قالت الشرطة الألمانية إنها تحتجز شابا سوريا بعمر الـ26 عاما، بناء على طلب السلطات الهولندية. وتتهم هولندا الشاب المحتجز في ألمانيا بالتورط في التخطيط لهجمات إرهابية على أراضيها وتطالب برلين بتسليمه إليها.

وقالت الشرطة الهولندية في تصريح مقتضب «يُشتبه بأنهم متورطون في تحضير عمل إرهابي»، مضيفة أن «التحقيقات ستستمرّ في الأيام المقبلة وسيكون التركيز خصوصاً على طبيعة وحجم التهديد الإرهابي، ولم تعط الشرطة في الوقت الحالي مزيداً من التفاصيل حول مواصفات المشتَبه بهم أو الهجوم الإرهابي، الذي كانوا يحضّرونه، بيد أن الشرطة الألمانية أكدت بدورها وجود شبهات قوية تحوم حول الشاب في الإعداد والتخطيط لهجمات إرهابية في هولندا. ووفقا لبيان أصدرته شرطة ماينز في ولاية راينالدبفالس فإن الحديث يدور حول شاب في منتصف العشرينيات من العمر. وذكرت الشرطة أن الشاب سيمثل أمام قاض في ماينز وأن محكمة أعلى درجة في مدينة كوبلنز ستتخذ القرار بشأن تسليمه. وتابعت أن الشاب لا يملك عنوانا ثابتا أو لا يسكن في مكان ثابت، كما أنه لم يتورط في مخالفات قانونية في ألمانيا.

وبالتزامن أعلنت النيابة العامة الفدرالية الألمانية أن شابّة ألمانية انضمّت لصفوف تنظيم داعش في العراق تلاحق بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» لدورها خصوصاً في مقتل طفلة من سبايا التنظيم الجهادي اشترتها مع زوجها.

وانضمت جنيفر (27 عاماً) في أيلول/ سبتمبر 2014 إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسرعان ما تمّت ترقيتها في صفوفه، حسب النيابة العامّة.

والتحقت الشابة بين حزيران/يونيو وأيلول/سبتمبر 2015 بشرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التنظيم المتطرّف في مدينتي الفلّوجة والموصل. وتحرص هذه الشرطة على أن تحترم النساء القواعد التي يمليها التنظيم. وكان أفرادها يتجوّلون ببنادق وسترات ناسفة. ويُعتقد أنّ الشابّة تقاضت ما بين 70 و100 دولار شهرياً. وتعتقد النيابة العامة أن الشابة الألمانية اشترت في صيف 2015 مع زوجها طفلة في الخامسة من العمر من سبايا التنظيم الجهادي بقصد استعبادها، لكنّ الفتاة «أصيبت بمرض ولطّخت فراشها» حسب مكتب المدّعي العام.

ولمعاقبتها كبّل زوج جنيفر الطفلة بسلاسل تحت شمس حارقة وتركها دون مياه حتى ماتت، وكلّ هذا من دون أن تتدخل زوجته لإنقاذها.

واعتقلت جنيفر في كانون الثاني/يناير 2016 في أنقرة لدى خروجها من السفارة الألمانية التي قصدتها لتجديد أوراقها الثبوتية. ورحّلتها السلطات التركية إلى بلدها. وفي صيف 2018 حاولت مغادرة ألمانيا إلى سوريا لكنّها أوقفت في 29 حزيران/يونيو وسجنت. ولم يحدّد تاريخ المحاكمة التي قد تتعرّض في نهايتها لعقوبة السجن المؤبد.

مشاهد إدخال الحقائب لمنزل القنصل السعودي تحصر الاحتمالات حول مصير جثمان خاشقجي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعد أيام طويلة من الصمت والتراجع الذي خيم على قضية قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول قبل نحو ثلاثة أشهر، سربت السلطات التركية من خلال وسائل الإعلام مشاهد جديدة لإدخال مجموعة من الحقائب والأكياس إلى منزل القنصل السعودي في إسطنبول أكدت مصادر تركية أنها كانت تحتوي على جثمان خاشقجي.

التسريب الجديد وما رافقه من معلومات أخرى جرى الكشف عنها في الأيام الأخيرة كان منها ما احتواه كتاب أصدره ثلاثة من كبار صحافيي صحيفة «صباح» التي أشرفت على الكم الأكبر من التسريبات المتعلقة بجريمة خاشقجي، منحت القضية بعداً جديداً وأعادت رسم وحصر الاحتمالات المتعلقة بالسؤال الأبرز منذ ثلاثة أشهر، والمتعلق بمصير جثمان خاشقجي.

قناة «أ خبر» التركية المقربة من الحكومة، بثت مقطع فيديو يظهر فيه ثلاثة رجال ينقلون خمسة حقائب وكيسين كبيرين من إحدى السيارات الدبلوماسية التابعة للقنصلية السعودية إلى داخل منزل القنصل القريب، دون أن يظهر ما يحسم بوجود الجثمان داخل هذه الحقائب، لكن الكثير من الأدلة الأخرى ساعدت الأمن التركي في الجزم بأنها كانت تحتوي بالفعل على الجثمان.

أول هذه المعطيات أن أغلب هذه الحقائب هي من قام عناصر من فريق الاغتيال بشرائها من أحد الأسواق التركية القريبة صباح يوم الجريمة، أي أنه تم شراؤها لمهمة محددة متعلقة بالجريمة، لكن المعطى الأبرز كان متعلقا بمحتوى التسجيلات الصوتية التي دونت كافة تفاصيل ما قبل وأثناء عملية قتل خاشقجي. وحسب النص الكامل للتسجيلات، يظهر صوت صلاح الطبيقي وهو يشرح لأعضاء الفريق مهامهم قبيل دخول خاشقجي للقنصلية ويطلب منهم تعبئة أجزاء الجثمان في تلك الحقائب، عقب أن يقوم هو بتقطيعها، وهو ما ظهر لاحقاً أيضاً أثناء تنفيذ العملية، حيث كان يطلب منهم لف أجزاء الجثمان ووضعها في الحقائب، وهي الأدلة نفسها التي تستخدمها السلطات التركية في اثبات نية القتل المسبقة.

هذه الحقائب جرى نقلها بواسطة سيارة دبلوماسية كبيرة الحجم من داخل مقر القنصلية عقب قرابة الساعتين من دخول خاشقجي، إلى مرآب السيارات داخل منزل القنصل، وهي نفسها العربة التي أجرت سيناريو للمهمة قبيل يوماً واحداً من تنفيذ الجريمة ليتم التأكد من إمكانية دخولها إلى مرآب القنصلية ومنزل القنصل.

لكن الأهم في هذا الإطار، هو ما أكده القناة التي بثت التسجيلات الأخيرة نقلاً عن مصادر أمنية رفيعة، أن أجهزة المراقبة والكاميرات التي تحيط بمنزل القنصل بشكل كامل ومحكم تثبت أنه لم يتم إخراج هذه الحقائب أو محتوياتها بأي طريقة من منزل القنصل، وهو ما دفع المحققين الأتراك لحسم تقديرهم بأن الجثمان لم يخرج من بيت القنصل وتم التعامل معه داخل أروقته.

وإلى جانب ذلك، يؤكد عبد الرحمن شمشيك، مسؤول قسم التحقيقات في صحيفة «صباح» أن الادعاء العام التركي أكد لهم أن الخارجية التركية لم تحصل حتى اليوم ورغم مرور ثلاثة أشهر على الجريمة على إذن من الجانب السعودي يسمح للمحققين الأتراك بتفتيش البئر الموجود في منزل القنصل السعودي، رغم الأنباء المتضاربة في السابق عن تفتيش آبار القنصلية ومنزل القنصل، حيث تقول مصادر تركية إنه جرى تفتيش بئر في القنصلية وآخر صغير في منزل القنصل، لكن البئر الأساسية بعمق 21 مترا في منزل القنصل لم يتم تفتيشه بعد.

وبينما تحصر المعطيات الأخيرة مصير الجثمان داخل مقر إقامة القنصل، لا يوجد معطيات ملموسه تساعد في حصر طريقة التخلص من الجثمان وما إن جرى بالفعل تذويبه عبر مواد كيميائية والتخلص من بقايا الجثمان عبر البئر الذي ما زالت السلطات السعودية ترفض السماح للمحققين الأتراك بمعاينته.

كما أن المعطيات الجديدة تدفع باتجاه استبعاد الاحتمالات الأخرى المتعلقة بإمكانية التخلص من الجثمان في أحد موقعين جرى تفتيشهما أكثر من مرة في ولاية يالوفا القريبة من إسطنبول حيث تقع هناك منازل لسعوديين تثبت علاقة أحدهم بفريق الاغتيال.

الحرس الثوري الإيراني يعتزم تزويد الزوارق السريعة بتكنولوجيا التخفي وبقاذفات صواريخ

■ لندن ـ رويترز: قال الحرس الثوري الإيراني إنه يعتزم تزويد الزوارق السريعة التابعة له في الخليج بتكنولوجيا التخفي حتى لا يرصدها الرادار، وكذلك بقاذفات صواريخ جديدة، وذلك فيما يتصاعد التوتر بين طهران وواشنطن في الممر الحيوي لشحن النفط.

ودخلت حاملة الطائرات الأمريكية «جون سي. ستينيس» مياه الخليج الأسبوع الماضي لينتهي بذلك غياب طويل لحاملات الطائرات الأمريكية عن المنطقة وكانت تتعقبها الزوارق السريعة التابعة للحرس الثوري الإيراني.

ووقعت مواجهات من حين لآخر في السنوات القليلة الماضية بين سفن الحرس الثوري الإيراني والجيش الأمريكي في الخليج لكن عددها انخفض في الشهور الأخيرة. ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء عن الأميرال علي رضا تنكسيري قائد سلاح البحرية التابع للحرس الثوري قوله «نحاول زيادة قدرات زوارق الحرس السريعة وتجهيزها بتكنولوجيا التخفي لتسهيل عملياتها». وقال تنكسيري أيضا إن الزوارق السريعة ستجهز بصواريخ جديدة وستصل سرعتها إلى 80 عقدة.

لكنه لم يوضح ما إذا كانت إيران تمكنت بالفعل من الحصول على هذه التكنولوجيا أم أنها لا تزال في مرحلة الدراسة.

وتقول إيران إنها تطور تكنولوجيا تخفي خاصة بها للطائرات المقاتلة والسفن لكن النماذج الأولية التي كشفت عنها في السنوات القليلة الماضية كانت تقابل في الغالب باستهزاء من خبراء الدفاع.

وبدأ الحرس الثوري الإيراني الأسبوع الماضي مناورات عسكرية في الخليج، حيث يمر ثلث النفط المنقول عبر البحر في العالم، وحذر من أن قواته على استعداد للرد على أي عمل عدائي أمريكي.

وفي تهديد غير مباشر للسعودية وغيرها من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، حذر الميجر جنرال محمد باقري رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية من أن أي مواجهة إيرانية مع القوات الأمريكية ربما تشمل كذلك استهدافا لدول في الخليج قال إنها جاءت بتلك القوات إلى المنطقة. ونقلت وكالة أنباء فارس عن باقري قوله «على أعداء إيران في المنطقة أن يعلموا أنه إلى جانب عقيدتها السلمية، تمتلك إيران قوة عسكرية قوية مستعدة لحماية أراضيها ومحاسبة البلدان التي طلبت (الوجود الأمريكي)». وتصاعدت الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة وإيران منذ أن سحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بلاده من الاتفاق النووي في مايو/ آيار وأعاد فرض العقوبات على قطاعي البنوك والطاقة الإيرانيين. وحذرت إيران من أنها إذا لم تستطع بيع نفطها بسبب الضغوط الأمريكية فلن يسمح لأي دولة أخرى في المنطقة بأن تقوم بذلك وهددت بإغلاق مضيق هرمز. وتفتقر القوات البحرية التابعة للحرس الثوري إلى أسطول بحري تقليدي قوي لكنها تملك الكثير من الزوارق السريعة وقاذفات الصواريخ المحمولة والمضادة للسفن ويمكنها زرع ألغام بحرية.

ظاهرة هجرة القوارب تنتقل من المتوسط إلى المانش بين فرنسا وبريطانيا وقد تتخذ أبعادا كبيرة

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

انتقلت ظاهرة قوارب الهجرة من مضيق جبل طارق إلى ممر آخر استراتيجي وهو بحر المانش بين فرنسا وبريطانيا، حيث بدأت هذه الظاهرة في الارتفاع خلال الشهور الأخيرة مما أجبر باريس ولندن على معالجتها بما في ذلك احتمال سحب سفن الحراسة من المتوسط ونقلها إلى هذه المنطقة. وهكذا فقد تتحول إلى نقطة رئيسية للهجرة الدولية في المدى القريب.

وانطلقت الهجرة الجديدة عبر قوارب من شمال المغرب نحو سواحل اسبانيا، وتركزت أساسا في مضيق جبل طارق، حيث تحولت مدن مغربية مثل تطوان وطنجة إلى نقطة رئيسية للهجرة عالميا من إفريقيا نحو أوروبا. ولكن ما لبثت هذه الظاهرة في التطور لتشمل مختلف سواحل البحر الأبيض المتوسط بل وشواطئ إفريقيا الغربية. وهكذا، فهذه الظاهرة تشمل قوارب تنطلق من شواطئ السينغال وغامبيا وموريتانيا وجنوب المغرب نحو جزر الكناري الإسبانية ومن مناطق العرائش مرورا بطنجة وشواطئ تطوان والريف والجزائر ثم تونس وليبيا إلى غرب مصر نحو مختلف جنوب دول أوروبا بدون استثناء.

وهذه الهجرة تبقى منطقية بحكم عوامل اقتصادية والنزاعات المسلحة، لكن المثير يبقى هو ظهورها مجددا بين دولتين غربيتين وهي فرنسا وبريطانيا. في هذا الصدد، ارتفعت ظاهرة الهجرة خلال الأسابيع الأخيرة، حيث يقوم مهاجرون من فرنسا بالعبور نحو شواطئ بريطانيا عبر بحر المانش، ويتعلق بمهاجرين سريين لا يستطيعون الدخول إلى بريطانيا بسبب الفيزا.

وتفيد التقديرات الفرنسية والبريطانية بوصول قرابة 200 مهاجر ما بين نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول الماضيين إلى السواحل البريطانية على متن قوارب وأكثر من 500 منذ بداية السنة.

واتفقت فرنسا وبريطانيا الأحد الماضي على تشديد مكافحة قوارب الهجرة في بحر المانش الذي يفصل بين البلدين من خلال وضع مخطط خلال الشهر الجاري، لكن هذا لم يمنع من ارتفاع أصوات لا سيما في الجانب البريطاني مثل النائب البرلماني المحافظ شارلي إلفيك الذي طلب سحب سفن البحرية البريطانية التي تعمل في البحر الأبيض المتوسط للمساعدة في رصد قوارب المهاجرين واستقدمها إلى بحر المانش نظرا لانتقال الظاهرة من المتوسط إلى هذا المعبر البحري البالغ 23 كلم بين البلدين الأوروبيين.

وكانت الهجرة من المغرب نحو اسبانيا قد انطلقت منذ ثلاثين سنة بشكل محتشم للغاية عبر وصول مئات المهاجرين على متن عشرات القوارب في السنوات الأولى، لكن لاحقا تطور الأمر إلى عشرات الآلاف من المهاجرين، حيث لم تعد المسافة البحرية عائقا أمام وجود قوارب نفاثة، وفي هذا الصدد، انطلقت قوارب تسمى «كايكو» محملة بمهاجرين من السنغال نحو جزر الكناري وقطعت أكثر من 1500 كلم بحرا.

وتأمل الخريطة الأوروبية، تبقى المسافة بين السواحل البريطانية في مواجهة البلجيكية والهولندية والفرنسية الأطلسية نسبيا للغاية تتراوح بين 33 كلم في بحر المانش وأقل من مئتي كلم في أقصى الحالات، وهي لا شيء مقارنة مع المسافات التي تقطعها قوارب الهجرة في الأطلسي والمتوسط نحو أوروبا.

ويرغب مهاجرون يعدون بعشرات الآلاف يتواجدون في فرنسا وهم من جنسيات آسيوية وإفريقية وفي الغالب من مستعمرات بريطانيا سابقا الوصول إلى الأراضي البريطانية، كما يوجد مهاجرون من البانيا وكوسوفو. وكانوا حتى الأمس القريب يتجمعون في معبر «با دو كالي» الفرنسي للتسلل إلى شاحنات النقل الدولي المتجهة إلى بريطانيا عبر النفق.

ومن العوامل التي تشجع المهاجرين للانتقال إلى بريطانيا، وجود عائلات للمهاجرين مقيمة في هذا البلد الأوروبي، ثم تساهل في تقديم طلبات اللجوء السياسي مقارنة مع باقي الدول الأوروبية، وأخيرا فرص عمل أكثر. وهكذا، من المنتظر أن تأخذ هجرة القوارب أبعادا كبيرة من سواحل أوروبا إلى بريطانيا على المدى القريب.

تفصيل الدستور على مقاس الرئيس الحالي بمبرر الخوف على مصير البلاد وصناعة الصحافة والإعلام تواجه أوضاعا صعبة

تحذير من ابتزاز النظام لرجال الأعمال وانتقاد لزيادة الديون وتراجع الاستثمار الأجنبي في آخر 3 أشهر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

سيطرت احتفالات العام الجديد وأحداث العام الذي ولّى على معظم صفحات الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 1 يناير/ كانون الثاني، مع تركيز على ما تحقق في مصر من إنجازات. والآمال في سنة جديدة أفضل للاقتصاد المصري، من زيادة قوته وانخفاض عجز الموازنة والبطالة، ولكن لم يرد ذكر لانخفاض في أسعار السلع والخدمات.

وكذلك اهتمام الصحف باستعدادات الدولة للاحتفال بعيد الميلاد المجيد لطائفة الأرثوذكس، وهم الأغلبية الساحقة للمسيحيين في السابع من الشهر الحالي، وحضور الرئيس السيسي القداس في الكاتدرائية الجديدة في العاصمة الإدارية الجديدة، وتشديد الشرطة والجيش الحراسة التي بدأوها منذ شهر حول الكنائس، وفي الطرق المؤدية إليها، وإصدار مجلس الوزراء قرارا بالموافقة على توفيق أوضاع ثمانين كنيسة جديدة، وتعرض القاهرة إلى زلزال بقوة أربع درجات على مقياس ريختر، بدون حدوث خسائر. أما الاهتمام الأكبر فكان عن بتنبؤات المنجمين بالعام الجديد والتي سنبدأ بها تقرير اليوم.

التنجيم والقرآن الكريم

وأبرز ما نشر عن تنبؤات المنجمين كان في «الدستور» لماجد حبتة، الذي قال بعد أن استمع لبعضهم في الفضائيات: «يصيبني الخوف أو القلق لولا أن الدكتورة خبيرة علم الفلك والأبراج طمأنتني خلال ظهورها في برنامج «مساء dmc» بأن «برج الأسد» سيكون من أكثر الأبراج حظًا في العام الجديد، وطمأنني أكثر تأكيد الدكتورة التي لن أذكر اسمها، على أن مواليد هذا البرج «وأنا منهم» سيحققون كل أحلامهم المادية والمهنية، لأن كوكب «المشتري» سيكون داعمًا لهم و«اللي ما يشتري يتفرج» ما دامت هناك قنوات تلفزيونية مستمرة في استضافة دجالين أو نصابين يتاجرون بالاحتياجات والإحباطات والطموحات، تحقيقًا لمكاسب شخصية أو مادية أو تنفيذًا لتعليمات أمنية أو مخابراتية».

مواصلة اللعبة

أما في «اليوم السابع» فقد سخر منهم ومن تنبؤاتهم رئيس تحريرها التنفيذي أكرم القصاص بقوله عنهم: «لو راجعنا توقعات المنجمين خلال السنوات الماضية سوف نكتشف من دون أي جهد أن أغلبها لم يحدث، ومع هذا سوف يواصل الجميع اللعبة. ناس عاملين منجمين وناس عاملة نفسها بتصدق وقنوات تحقق أرباحا وإعلانات من فقرات يعرف الجميع أنها خليط من الدجل والتهجيص. الأذكياء من المنجمين يغلفون توقعاتهم بالكثير من الكلام الذي يشبه الواقع، مع علمهم بأنه مجرد تهجيص وكلام فارغ يغلف الكلام ليصنع حالة من الغموض، ويروج الكذب الفلكي التنجيمي. والمستمع أو المشاهد على الرغم من معرفته بأن ما يقال هو خليط من الهجص والكذب، فإنه ينصت ويستمتع باللعبة، وربما يصدقها. المنجمون المحترفون يحققون الكثير من الأرباح في مواسم نهايات وبدايات الأعوام وينخرطون في اختراع خلطات من التوقعات تحتمل كل نتيجة، فيقولون إن زعيما عالميا سوف يختفي وآخر سوف يظهر، وهم لا يحددون المكان بالضبط أو الشخص، وغالبا هناك أشخاص يظهرون وغيرهم يختفون والعالم في تغير، وليس لهذا علاقة بالتوقعات التنجيمية، وينخرط المنجم وتندمج المنجمة في حالة تهجيص فلكي عميق على طريقة «يلتقي برج الحمل مع برج الجوزاء ويتداخل معهما زحل، والمشتري مع الزهرة والقمر يتقاطع مع المريخ، وهذا يعني نهاية وبداية وخروج من الدخول» ومع أنه كلام فارغ يجد من يتفرج عليه ويصدقه، ويجد آذانا وعيونا تتلقفه وتتفاعل معه وتروجه وتنشره، فإذا بنا أمام مولد من الكلام. التوقعات المتوقعة ليس فيها حقيقة ولا خيال».

الأبراج والفلك وعزة العبادي

وإلى مجلة «آخر ساعة» وتحقيق عصام عطية وحديثه مع عزة العبادي خبيرة الأبراج والفلك والحسابات والأرقام التي قالت له بثقة شديدة: «2019 عام قوي وحاسم، فطبيعته نارية، ولكن لحسن الحظ الأمور تكون أكثر هدوءا، لأن توزيعة الكواكب والأبراج مريحة عامة ستكون نسبية إلى حد ما بمعنى القوي أموره أفضل بكثير، خاصة مواليد العشرية الأولى من القوس ويليه الأسد، بعد فترة كبيرة من التعطيلات والتعب، ويليه الحمل وهو صاحب العام، ولكن عليه موازنة الأمور، فالسنة تحتاج منه الانضباط وستكون ما بين الشد والجذب. والأبراج الهوائية الدلو يحقق نجاحا ماديا ومهنيا وفرصا للسفر، والميزان هناك فرص للارتباط وتحسن حالته صحيا ونفسيا، أما الجوزاء فاستقرار عاطفي ومهني وفرص جديدة للكسب المادي، والأبراج الترابية الثور هو عام مادي ومهني، وهناك فرص للترقيات، بينما العذراء لديه تغييرات في مكان العمل، وربما شراء العقارات والأملاك، وأيضا هناك فرص للزواج والاستقرار، والجدي عليه الانتباه للوضع الصحي، ولكن هناك تحقيق أمنية على صعيد شخصي. أما الأبراج المائية فنبدأ بالعقرب، ارتياح بعد عناء، أما الحوت فهي سنة الانتقالات والسفر والرغبة في تحقيق الذات، ولكن عاطفيا غير مستقرة إلى حد ما، بينما السرطان نجاح مشاريع وعمل، ولكن عدم استقرار عاطفي وصحي، وعليهم الحذر في التعامل مع الأصدقاء والقريب قبل الغريب، والانتباه لزيادة الوزن، وأتمنى للجميع عاما سعيدا، وأن يأخذ كل برج حظا جيدا. وعن توقعاتها للفنانين قالت فيفي عبده خلي بالك من القريب. منى زكي صحتك. دنيا الشربيني هتتخن. سميرة سعيد خلي بالك من صحتك. حلم تنتظره شريهان الرجوع للساحة، ياسمين رئيس مولود، ياسمين عبد العزيز مساندة من الأصدقاء، منة شلبي زواج. شيرين عبد الوهاب مصالحة، أليسا ارتباط، هيفاء وهبي صراعات، مي عز الدين ارتباط عاطفي».

أمور الجاهلية

ولم تكن المسكينة العرافة عزة تدري ما ينتظرها في صفحة إسألوا أهل الذكر في جريدة «عقيدتي» الدينية التي يشرف عليها موسى حال الذي تلقى رسالة من فتحي علي من سوهاج يسأل عما يقوله في كل عام جديد علماء الفلك ومتخصصو الأبراج بتكهنات وتنبؤات لما سيحدث فيه وسأل عن رأي الشريعة الإسلامية في ذلك، ورد على سؤاله الدكتور مسعد الشايب الحاصل على الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن وإمام وخطيب مسجد في القليوبية قائلا: «دراسة الفلك والأبراج للتنبؤ والتكهن بما سيحدث في مستقبل الأيام من اللهو الذي لا فائدة فيه، وذلك للآتي، أولا القرآن الكريم حينما تحدث عن النجوم والأفلاك جعل لها أربع وظائف ليس من بينها التكهن والتنبؤ بما سيحدث، أولها وثانيها أنها زينة وجمال وإضاءة للسماء الدنيا، كما أنها رجوم وعذاب للشياطين قال تعالى «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير». ثالثهما أنها إرشاد للسائرين ليلا في دروب الصحراء، أو البحار والمحيطات، قال تعالى «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون». رابعها أنها قد تكون إرشادا لما يحدث من تغيرات مناخية أو إرشادا إلى جهة القبلة أو معرفة أوقات الصلاة، وليس لأحد أن يطلع على الغيب والتكهن والتنبؤ بما سيقع في مستقبل الأيام، حتى لو كان نبيا مرسلا أو ملكا مقربا، فلا يعلم الغيب إلا الله، وقد يطلع الحق سبحانه وتعالى بعض أنبيائه على بعض الأمور الغيبية تصديقا لادعائهم النبوة، وتأييدا، حتى الجن أنفسهم لا يعلمون الغيب، وقد منعوا من استراق السمع من اللوح المحفوظ ببعثة رسول الله. قال تعالى عن موت سليمان عليه السلام مبينا عدم معرفة الجن للغيب، ثالثا حذّر النبي تحذيرا شديدا من الذهاب لهؤلاء المنجمين، وبين أن مجرد الذهاب إليهم يؤدي إلى عدم قبول الصلاة لمدة أربعين يوما. رابعا لا يعقل ونحن في القرن العشرين عصر العلم التنكولوجيا الحديثة عصر اختراق الفضاء أن ننخدع بأمر من أمور الجاهلية».

الحكومة والفساد

وإلى الحكومة ومحاربة الفساد وتحصيل حقوق الدولة من الفاسدين الذين يتستر عليهم مسؤولون في الوزارات وأجهزة الحكم المحلي، التي فجرها الرئيس السيسي بنفسه أثناء افتتاحه مشروعا سكنيا في منطقة غيط العنب في مدينة الإسكندرية، أقيم بدلا من المنطقة العشوائية، ففوجئ بنشوء منطقة عشوائية بجواره، فتوعد من سهّل هذه المخالفات، وطالب بإزالتها وشدد على أن الدولة لن تترك حقها في تحصيل مستحقاتها، وهي القضية التي اجتذبت اهتمام الكثيرين فقال عنها في «الأخبار» رئيس هيئة الصحافة كرم جبر: «لم يفهم الفاسدون أن شعار الدولة في الوقت الراهن هو ضرب الفساد بلا رحمة أو هوادة، وتأكد الشعار بسقوط عشرات الفاسدين والمرتشين، ولا تتحرك أجهزة الدولة في أي قضية إلا بعد توافر الأدلة والبراهين والمستندات والتقنيات العالية في الرقابة والمتابعة والتسجيل بالصوت والصورة، وتتسم الإجراءات بالحرص التام في تقنين كل مراحل التحقيق والضبط والاستجواب، حتى إحالة القضية إلى النيابة العامة مكتملة الاركان. أغنياء هذا الوطن لم يقدموا ما ينبغي عليهم أن يقدموه ولم يساهموا ولو بقدر يسير مما اغترفوه في أوقات الرخاء، ويجب أن يؤمنوا بأن عصر الهبش والغرف قد ولّى، وأن الدولة حريصة على استرداد حقوقها لاسترداد حق المجتمع بالعدل والقانون من الذين سمسروا في الأراضي وكسبوا من ورائها مليارات، بدون تعب أو مجهود غير انهم كانوا من أصحاب الحظوة».

انتشار العشوائيات

وتحت عنوان «ثورة الرئيس على الفساد» قال حجاج الحسيني في «الأهرام»: «فجّرها الرئيس عبد الفتاح السيسي في وجه جميع المسؤولين خلال جولته الأخيرة في الإسكندرية لافتتاح أحد مشروعات الإسكان القومي الأربعاء الماضي، قال الرئيس قولة الحق: المسؤولون لا ينتبهون لحقوق الدولة، غياب الدولة في متابعة مرافقها هو سبب انتشار العشوائيات، لا تهاون في حق الدولة واستباحة أموالها حرام. تقرير دوري عن تجاوزات المباني والمخالفات وتحصيل حق الدولة عن المباني المخالفة القديمة قبل الحديثة، تحصيل مستحقات الحديقة الدولية وحدائق أنطونيادس والشلالات في الإسكندرية. سعدت كثيرا بالثورة الإدارية التي أطلقها الرئيس لتتحرك أجهزة الدولة ويستيقظ كل محافظ وكل وزير وكل مسؤول من غفوته، ولكن كما قلت من قبل مادام لا يوجد قانون لردع المخالفين، ومادامت هناك صور للفساد في المحليات بكل مستوياتها من القرى والأحياء والمدن فسوف تستمر ظاهرة تعديات البناء والمخالفات والتجاوزات، أقول وبكل صراحة لو أن كل مسؤول في مصر يعمل بالروح التي يعمل بها الرئيس ويتابع المشروعات ويسهر على حل مشكلات الناس لتغير وجه الحياة على أرض المحروسة».

العودة للمربع الأول

فراج إسماعيل في «المصريون» يقول: «يقول أبرز الصحافيين، الأستاذ ياسر رزق رئيس مؤسسة أخبار اليوم، الذي يوصف دائما بأنه مقرب من الدوائر العليا، إن عام 2019 سيكون عام الإصلاح السياسي. كان واضحا أنه يتجنب الدخول في صلب الموضوع من البداية، وحتى من العنوان. في الواقع كلنا ننتظر إصلاحا سياسيا هدفه تطبيق الدستور تطبيقا دقيقا، واحترام مواد وآليات تداول السلطة التي حددها تحديدا عصريا يتوافق مع النظم الديمقراطية الحديثة. أما أن يكون هدف الإصلاح السياسي هو تعديل الدستور فلا معنى له على الإطلاق. من المقال نستنتج أن التعديل المطلوب، هو تفصيله على مقاس الرئيس الحالي بمبرر الخوف على مصير البلاد بعد عام 2022، حين تنتهي مدته الثانية والأخيرة. يقول رزق «إذا سارت الأمور في اتجاه الاكتفاء بزيادة سنوات المدة الرئاسية – كنص انتقالي – إلى 6 سنوات، وعدم توسعة مدد الولاية عن مدتين، أو حتى إذا رُئي – وهو ما أستبعده – الإبقاء على النص الحالي، فإنني أرى أن المصلحة العليا للبلاد التي أحسبها مهددة اعتباراً من شتاء 2021/ 2022، تقتضي إضافة مادة إلى الدستور تنص على إنشاء مجلس انتقالي مدته 5 سنوات، تبدأ مع انتهاء فترة رئاسة السيسي، هو مجلس حماية الدولة وأهداف الثورة». وأضاف رزق: «على أن يترأس المجلس عبدالفتاح السيسي بوصفه مؤسس نظام 30 يونيو/ حزيران ومطلق بيان الثالث من يوليو/ تموز، ويضم المجلس في عضويته الرئيسين السابق والتالي على السيسي، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس الشيوخ (إذا أنشئ المجلس)، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس المحكمة الدستورية العليا، والقائد العام للقوات المسلحة، ورئيس المخابرات العامة، ورؤساء المجالس المعنية بالمرأة والإعلام وحقوق الإنسان». وحدد رزق اختصاص المجلس، بقوله: «يتولى المجلس كمهمة رئيسية له اتخاذ التدابير الضرورية عند تعرض الدولة لمخاطر تستهدف تقويضها أو الخروج على مبادئ ثورة 30 يونيو/ حزيران». كان واضحا تحرجه من الطرح في هذا التوقيت الذي يسبق ذكرى ثورة 25 يناير/كانون الثاني بأكثر قليلا من 3 أسابيع، فالثورة التي تجاهلها المقال، متحدثا فقط عن ثورة 30 يونيو/حزيران، كان مطلبها الأساسي الذي استجاب له الرئيس الأسبق حسني مبارك قبل تخليه عن السلطة، هو تحديد المدد الرئاسية بفترتين فقط، كل منهما أربع سنوات. ثار الشعب لأن مبارك بقي 30 سنة في الحكم تكلست فيه الدولة وشاخت أعلى مؤسسة لصناعة القرار، فلماذا نريد العودة إلى المربع الأول. المقال تجنب ذلك باقتراح أن يكون التمديد فترة انتقالية خاصة بالسيسي حتى لا نكرر تمديد السادات على دستور 1971 الذي استفاد منه مبارك، أما إذا تعذر ذلك فتشكيل مجلس برئاسته، فهل المقترح يهدف إلى رئاسة جماعية أو مجلس يشبه مجلس قيادة الثورة، تكون سلطته فوق سلطة رئيس الجمهورية الجديد المنتخب؟ المقال أثار «دوشة» في أوساط الرأي العام بسبب التوقيت غير المناسب، والاقتراحات التي تبحث عن مقاس معين. كان من الأجدى أن يستهدف الإصلاح إطلاق عمل الأحزاب السياسية وتنشيطها، ومنح الحكومة والبرلمان مهامهما الدستورية كاملة، فيصبح رئيس الحكومة مسؤولا مباشرا يمنحه الدستور الحالي صلاحيات تقترب من صلاحيات رئيس الدولة، خصوصا إذا كان ممثلا لحزب الأغلبية. لا خوف على مصر في ظل مؤسسات قوية ودستور يمنح صلاحيات كبيرة للبرلمان والحكومة. الخوف فقط سيكون من ربط مصيرها بفرد واحد أيا كانت مواهبه وعبقريته وحكمته. القول بأن المصلحة العليا للبلاد مهددة اعتباراً من شتاء 2022/2021 وإن هناك جماعتين تتأهبان للانقضاض هما جماعة الإخوان وجماعة ما قبل 25 يناير، والمقصود بالأخيرة نظام مبارك، أحسبه يعبر عن فقدان الثقة في المؤسسات لصالح شخص واحد فقط، مع أن المصلحة العليا لم تتهدد طوال تاريخ مصر الحديثة بغياب أي رئيس أو ملك، حتى في مرحلة عصيبة تلت هزيمة يونيو ووفاة زعيم فذ وكاريزمي وشعبي هو الرئيس جمال عبدالناصر. مقترحات تعديل الدستور من أجل التمديد أو فتح مدد الترشح هو إعادة عزف لإحياء القديم الذي خرجت غضبا عليه ثورة 25 يناير وظننا أننا تركناه إلى الأبد. السيسي يمكنه صناعة تاريخ متفرد لا ينسى إذا لم يسمح بالاقتراب من الدستور خلال فترته الثانية، ثم خرج من الحكم بانتهاء فترته الأخيرة، وبالتالي تشهد مصر أول عملية تداول سلطة دستورية منتخبة».

مشكلة الحكومة

وعن المشكلة التي تواجهها الحكومة وقال عنها في «الأخبار» محمد الهواري: «حديث وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي النشيطة الدكتورة سحر نصر عن تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر في 3 أشهر من العام الحالي، يؤكد الحاجة إلى دراسة مستفيضة لأسباب هذا التراجع، رغم المزايا التي وفرتها الدولة من خلال قانون الاستثمار الجديد وتحسين مناخ الاستثمار وحاجة البلاد للتوسع في المشروعات الإنتاجية. لقد كنا نعول على إقبال الاستثمار الأجنبي المباشر للاستثمار في مصر، خاصة في المشروعات الإنتاجية، ولكن يبدو أن هناك مزايا أكبر توفرها الدول الأخرى لجذب الاستثمارات في ظل إلزام المستثمرين بشراء الأراضي بأسعار مرتفعة، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الطاقة والضرائب وغيرها من الأعباء المطلوب من المستثمر أن يتحملها، قبل أن يبدأ مشروعه وقد اقترحت من قبل تسليم الأراضي للمستثمر وتحديد أسعارها ولا يتم السداد إلا بعد إتمام المشروع، وبدء الإنتاج ودعم الطاقة للمشروعات الإنتاجية والإعفاء من الضرائب لمدة 5 سنوات على الأقل وتوفير ضمانات وحوافز أكبر للمستثمرين، ولكن مازلنا نعاني من مشكلات أمام الاستثمار المحلي وهناك مستثمرون أقاموا مشروعاتهم واستوردوا الماكينات، وتم اعداد المصانع للعمل، ولكن عدم وصول الكهرباء يعطل عمل المشروع على مدى أشهر رغم إعلان وزارة الكهرباء بإن انتاجنا يفي بكل الاحتياجات المنزلية والصناعية».

«الشروق»

وإلى أزمة الصحافة الورقية المهددة بالاندثار بعد أن تراجعت أعداد النسخ الموزعة منها إلى حد كبير واضطرت صحيفة «الشروق» الخاصة إلى رفع سعر النسخة من ثلاثة إلى أربعة جنيهات، وقالت في تبرير ذلك: «صناعة الصحافة والإعلام تواجه أوضاعا صعبة، وربما غير مسبوقة في معظم الاتجاهات من الشكل إلى المضمون، للدرجة التي جعلت البعض يتخوف من اندثار الصحافة الورقية من الأساس هذا موضوع عالمي، لكنه ملموس أكثر في المنطقة العربية وفي مصر، حيث تراجعت النسخ اليومية المباعة في مصر من أربعة ملايين نسخة في عام 74 إلى أقل من 300 ألف نسخة هذه الأيام، وتوقفت عدة صحف مصرية وعربية وعالمية عريقة خلال السنوات القليلة الماضية، ورغم كل هذه الصعاب والتحديات فإننا نحاول في «الشروق» الاستمرار في تقديم خدمة مهنية راقية تليق بقارئ «الشروق» المحترم».

الثلج هو الحل

عاصم حنفي في «المصري اليوم»: «يدعو الله ليل نهار. أن يرزقنا بعض العواصف والثلوج عسى أن نفيق ونصحو من سباتنا العميق.. ومن حكمة الله أن الطقس عندنا لطيف ينفع في الشغل والإنتاج، لكننا نعاني الكسل والرحرحة.. في حين أن الله أعطى الخواجة طقسا عاصفا زمهريرا.. ومع هذا فإنهم قوم إنتاج وشغل وتفوق وإصرار.. الثلج هو الحل إذن».

إرهاب

«قدم التحرك السريع في الحادث الإرهابي الذي استهدف عددا من السياح الفيتناميين الأبرياء في منطقة المريوطية في الجيزة، حسب رأي طلعت إسماعيل في «الشروق»، نموذجا لفوائد التعاطي الإعلامي الرسمي المطلوب في مثل هذا النوع من الأحداث التي تتغلب فيها عادة الجوانب الأمنية على أي جوانب أخرى، غير أن البيان الصادر عن وزارة الداخلية عقب الهجوم أحبط في المهد سيلا من الشائعات التي كان يمكن أن تتسرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي بما تحدثه من بلبلة مضارها قد لا تعد أو تحصى. اختار الإرهابيون مساء الجمعة لارتكاب جريمتهم، وهو يوم عطلة أسبوعية عادة ما تكون فيه غالبية إدارات الحكومة خارج نطاق الخدمة، غير أن التحركات السريعة عقب الهجوم، وتوجه رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي ووزيرة الصحة هالة زايد إلى مستشفى الهرم لمتابعة حالة المصابين، ويقظة وزيرة السياحة رانيا المشاط لتداعيات الحادث، كان لهما وقعهما على احتواء ضربة موجعة استهدفت حركة السياحة التي استردت جزءا من عافيتها في الأشهر الأخيرة. البيان الأمني الصادر عقب وقت قصير من الهجوم على حافلة السياح، والسماح للمصورين الصحافيين بتأدية واجبهم بعد الحادث مباشرة، وتمكين وسائل الإعلام المختلفة من الحصول على المعلومات ميدانيا من مكان وقوع الاعتداء، أعطى الزملاء في المركز الإعلامي لمجلس الوزراء فرصة متابعة تحركات رئيس الوزراء والوزراء المعنيين بعد وقت وجيز من وقوع الهجوم، وعفاهم من عبء ثقيل يلقي على عاتقهم نفي شائعات تخرج لسانها كلما نقصت المعلومات، أو لم تتح للصحافيين في الوقت المناسب. قبل أربعة أيام فقط من وقوع الهجوم الإرهابي على حافلة السياح، أصدر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء تقريرا نفى فيه 7 شائعات، رصدها الزملاء في المركز، وتمس حياة المصريين اليومية، بينها نفي أي زيادة في سعر رغيف الخبز المدعم الذي يوزع على بطاقات التموين، وتكذيب ما أشيع عن إلغاء مجانية العلاج بالمستشفيات الجامعية، وشائعة ثالثة عن توقيع غرامات عن المتخلفين عن «حملة 100 مليون صحة»، ورابعة عن امتحانات طلاب الصف الأول الثانوي، ويمكن الرجوع لباقي القائمة. بلا شك هناك استهداف من بعض الأطراف لنشاط الحكومة، وسعي حثيث لتصيد الأخطاء هنا وهناك، وبث شائعات عبر وحش «السوشيال ميديا» الذي تختلط في مواقعه الحقائق بالأكاذيب، غير أن فتح النوافذ، وتوسيع الأبواب أمام الصحافيين والإعلاميين هو الحل الأمثل للتعامل مع التحديات التي خلق الإعلام المحترف للتعامل معها، والتقليل من أضرارها على المجتمع. حق الناس في معرفة ما يدور حولهم من أحداث، أوجد مهنة الصحافة، وكان السبب وراء إنشاء كليات الإعلام لتخريج الصحافي المؤهل للقيام بدوره تجاه المجتمع، وتقديم الحقائق للجمهور، وليس التطبيل والدفاع عن هذا المسؤول أو ذاك بالحق والباطل، فمثل هذا المناخ يفتح أوسع الأبواب أمام دخول الشائعات إلى عقول البشر، ويحرم المسؤول من العمل في بيئة مريحة، قبل أن يصعب على الصحافيين القيام بدورهم الواجب لخدمة مجتمعاتهم. توسيع هامش الحرية أمام وسائل الإعلام، وإتاحة الفرصة لنشر الآراء المتنوعة، يتناسب طرديا مع قدرة الحكومات على الإنجاز، والعكس صحيح، فالمسؤول عندما يكون واثقا مما يفعل، دارسا لما يتطلع إلى تنفيذه من مشروعات، أو اتخاذه من قرارات، سيكون الإعلام وسيلته المثلى لكسب معركة «العقول والقلوب»، ومن دون أن يطلق سهما واحدا لدرء الشائعات التي تسعى إلى تعويقه، وتثبط همته عن العطاء. الإعلام الحر إضافة لأي حكومة تعرف ماذا تريد، وأين تقف أقدامها، والتضييق على الإعلام يساعد الخفافيش على العبث في الظلام.. نور الحقيقة أقوى، وسطوع شمس الرأي والرأي الآخر، السبيل الأفضل لكل إنجاز، والصحافيون، كما أكرر دائما، شركاء في الوطن ودورهم خدمة الناس، لخلق مجتمع صحي قادر على مواجهة التحديات، والتفرقة بين الحقائق والشائعات... ليت قومي يعلمون».

المصانع المتوقفة

«النكتة السياسية التي شاعت في أجواء ما بعد الهزيمة في 5 يونيو/ حزيران 1067، يرويها لنا سليمان جودة في «المصري اليوم» تقول إن طيارا إسرائيليا فكر بعد تنفيذ مهمته أثناء الحرب، في توجيه ضربة إلى شركة كبيرة من شركات القطاع العام كان يطير فوقها، ولكنه سأل قياداته أولاً، فكان التوجيه الذي جاءه على وجه السرعة هو ألا يفعل، وبقية النكتة أنه لما استفسر عن السبب همست إليه قياداته، بأن الإبقاء على شركة القطاع العام وعدم ضربها أفضل كثيرا، لأنها سوف تظل مع كل شركة مماثلة تستنزف الخزانة المصرية بدون توقف، وإن هذا الوضع بالنسبة لهم في تل أبيب هو عين المطلوب. يقول الكاتب تذكرت النكتة عندما سألني المهندس محمود حبيب، في رسالة منه، عن المصانع المتوقفة التي كنت قد وجهت سؤالاً عنها في هذا المكان، إلى المهندس عمرو نصار، وزير التجارة والصناعة، فالقصة باختصار أنني كنت قد سمعت من المهندس طارق قابيل، وزير التجارة والصناعة السابق، خلال لقاء معه قبل مغادرته الوزارة، أن عدد المصانع المتوقفة عن العمل، بتأثير من 25 يناير/كانون الثاني 2011 وما بعدها من أحداث، ليس أربعة آلاف مصنع، كما يقال في العادة، فالعدد الصحيح من واقع أوراقه كوزير مسؤول وقتها هو 872 مصنعاً. ومما قاله الوزير قابيل، ونقلته عنه، إن فحص هذا العدد وفق معايير موضوعية، قد أشار إلى أن 135 مصنعاً منها هي فقط التي يمكن إعادة تأهيلها من خلال أجهزة الوزارة المختصة، وأن وزارته أسست شركة لهذا الغرض برأسمال قدره 150 مليون جنيه، وأنه حتى رحيله عن منصبه قد نجح في إعادة 66 مصنعاً إلى العمل، وأن البقية كانت في الطريق، لولا أنه غادر الوزارة بعدها. وقد كان السؤال الذي طلبت من المهندس نصار الإجابة عنه هو عن الحالة الراهنة لبقية المصانع، التي كان المهندس قابيل يعمل وفق جدول على إعادتها إلى حالتها الطبيعية؟ كان السؤال عما إذا كان الوزير نصار قد أكمل الطريق، أم ماذا بالضبط؟ ولكن المهندس حبيب له وجهة نظر أخرى وهي وجهة نظر وجيهة تماماً، ذلك أن تقديره أن التحدي الحقيقي ليس في القدرة على إعادة المصانع التي توقفت إلى العمل، ولكن التحدي هو فعلاً في إسناد إدارتها إلى القادرين على الإدارة، وعلى العمل المختلف، وعلى الإنجاز، وعلى تحقيق الربح. فالمصنع إذا كان من مصانع القطاع العام، ثم أعدناه إلى العمل من جديد، بعد توقفه أو تعثره لأي سبب، فإن عودته إذا كانت مهمة، فالأهم منها أن نعهد بإدارته إلى الذين يستطيعون تحويل خياراته إلى مكسب، وليس إلى الذين كانوا من قبل سبباً في نزيف خسائره المتواصل، وإلا فالمصنع العائد بإدارته القديمة لن يلبث حتى يواجه المشاكل ذاتها من جديد وأكثر».

مشروع السكك الحديد

عباس الطرابيلي في «الوفد» يقول: «كلام كثير نسمعه ونقرأه عن مشروعات لتوصيل المدن الجديدة بالسكك الحديدية سمعنا ذلك منذ بدايات إنشاء مدن السادس من أكتوبر والعاشر من رمضان ودمياط الجديدة وغيرها، بل أعرف أن مدينة العاشر – على طريق الإسماعيلية – تم مد خط للسكك الحديدية يربطها بالقاهرة بحكم أنها مدينة مزدوجة، أي للصناعة وللإسكان، ولكن لم يتم الخط وأهملناه، حتى سمعنا أن هناك من سرق القضبان. وآخر ما سمعناه هذه الأيام يخص العاصمة الإدارية الجديدة، على طريق السويس، إذ قال الدكتور هشام عرفات، وزير النقل، إن الأيام القليلة المقبلة سوف تشهد توقيع اتفاقية تمويل خط سكة حديد سريعة تربط هذه العاصمة بحي السلام بطول 67 كيلومتراً مع بنك صيني تصل تكاليفه إلى مليار دولار، ويشمل 11 محطة لنواجه المشاكل الحالية – في النقل – التي نراها في الوصول إلى مدينة العاشر من رمضان ومدينة السادس من أكتوبر، ومهما توسعنا في توسيع طريق القاهرة – الإسماعيلية، وأيضاً توسيع طريق المحور، إلا أننا نعترف أن السيارة التي تقطع المسافة من الإسكندرية إلى مطلع المحور من الصحراوي في ساعتين تحتاج إلى ساعتين لقطع المسافة من أول المحور إلى ميدان لبنان. ونعلم أن الشركات الصناعية – في مدينة العاشر – تتحمل كثيراً من الجهد والمال لنقل العاملين فيها، سواء من القاهرة أو مدن الشرقية وغيرها ،والحل هو السكك الحديد وهو ما أعلنت عنه وزارة النقل. والقضية لا تختلف عن العاصمة الإدارية الجديدة، وبسبب اهتمام الرئيس السيسي بسرعة تنفيذ هذه العاصمة، تسرع وزارة النقل إلى توقيع اتفاقية تمويل هذا المشروع، وبالتالي تسرع في تحويله إلى حقيقة واقعة، بل وبمواصفات القطارات السريعة نفسها، لتسهيل انتقال الذين سيتم نقلهم من القاهرة إلى مواقع عملهم الجديدة في العاصمة الإدارية الجديدة، ونحن هنا نسير في الطريق نفسه الذي سارت فيه المدن في أوروبا وأمريكا، إذ هم يعملون مثلاً في مدينة لندن، ولكنهم يقيمون في الضواحي تماماً كما نجد في ألمانيا وفرنسا. وهم – هناك – يستخدمون السكك الحديدية في الذهاب والعودة، والمواعيد هناك محترمة حتى أنك تضبط ساعتك على وصول القطار إلى محطتك ويركبون من بيوتهم – في القرى والمدن الصغيرة – الدراجات وليس الموتوسيكلات، يركنونها في المحطة ليركبوا القطار إلى عملهم. والسكك الحديدية هناك تستخدم أيضاً لنقل المنتجات والمواد الخام بجانب الركاب، ومعروف عالمياً أن النقل بالسكك الحديد هو الأرخص بعد النقل المائي، وأرخص كثيراً من النقل بالسيارات، بسبب تكاليف رصف الطرق وصيانتها، فضلاً عن ثمن سيارات نقل البضائع والركاب. وأعتقد أن أصعب مهمة الآن أمام وزارة النقل هي تحديد قيمة تذكرة الركوب إلى العاصمة الجديدة بعد أن أخذت الدولة ترفع يدها عن سياسة الدعم، ولذلك وحتى لا نواجه مشكلة «تذكرة مترو الأنفاق» علينا أن نحسم، ومن الآن، قيمة التذكرة على الأقل حتى نسدد مبلغ المليار دولار، القرض الصيني لتنفيذ هذا المشروع الحيوي، وحتى نضمن أيضاً استمرار صيانة هذا الخط العصري ومعه تكاليف التشغيل».

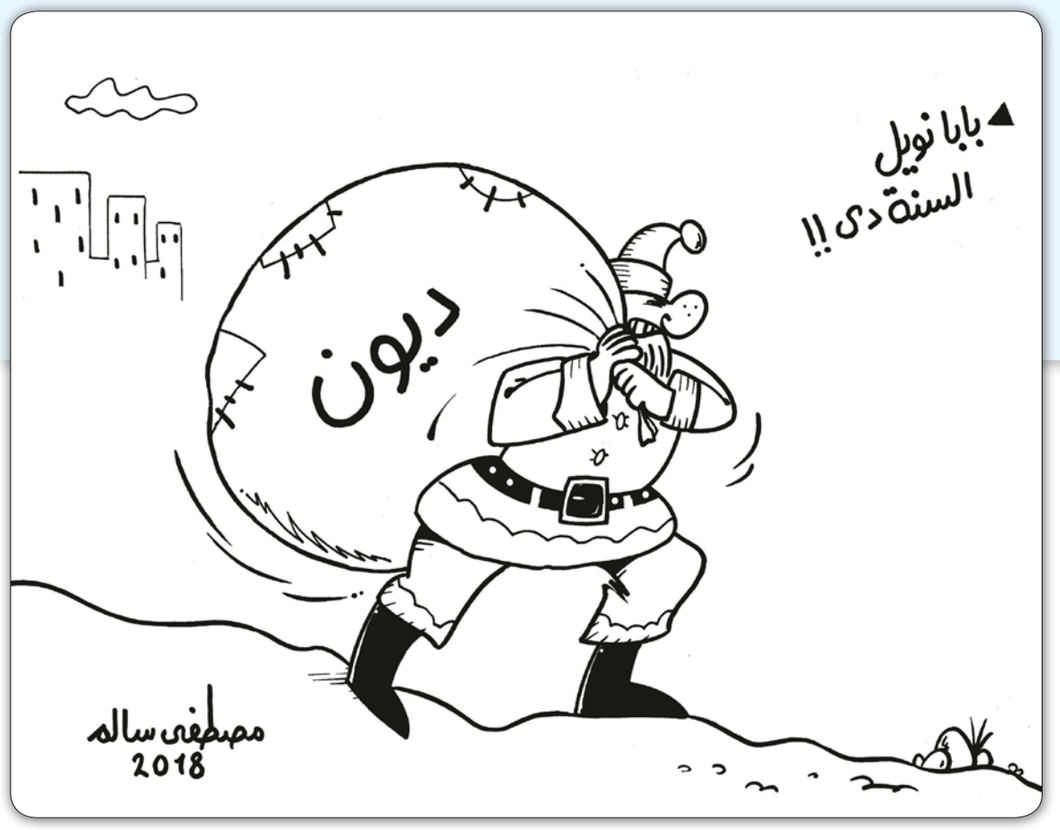

سعيد يقطين*

استراتيجية الترجمة

الترجمة نافذة نفتحها على العالم الخارجي بقصد رؤيته والتعرف على ما فيه، من جهة، ومن جهة أخرى لترك الهواء والنور يتسربان لتنقية المكان وتجديده. ما أكثر أنواع النوافذ وصورها وأشكالها، حسب نوع النوافذ التي نصطنع تتحدد نوعية الرؤية التي نختار للتطلع على ما يجري خارج بيتنا المعرفي.

تحدثنا كثيرا عن الترجمة، وعقدنا مؤتمرات، وصنفنا كتبا، واستحدثنا مؤسسات ومعاهد وجوائز تشجيعية، وأدرجناها أحيانا في مقررات.

لن أتناول هنا نوعيات الترجمات، ولا قيمتها ولا علاقتها بالأمانة أو الخيانة. كما لن أتحدث عن تأثيراتها على اللغة العربية المترجم إليها، أو درجة استفادة المتلقي منها إذا كانت تعوزه لغة أخرى. فهذه قضايا طالما تناولتها الدراسات والأبحاث، ويظل في نفس كل متناوليها شيء من حتى الترجمة العربية. يهمني طرح سؤال مركب حول استراتيجية الترجمة عندنا نحن العرب، وأصوغه على النحو التالي: لماذا نترجم ما نترجم؟ وما علاقة ما يترجم بعضنا بما يترجم الآخر؟ إن هذا السؤال يتصل بكل أنواع الترجمات التي نقوم بها، وفي أي مجال معرفي أو اختصاص علمي. لا فرق في ذلك بين الطبيعيات أو الإنسانيات، أو العلوم الاجتماعية. سأتوقف على الترجمة الخاصة بالدراسات الأدبية عامة، والسردية خاصة للتمثيل بهدف الجواب عن السؤال المطروح.

ما دفعني إلى طرح هذا السؤال المتعلق باستراتيجية الترجمة يجد مستنده، حسب رأيي، في كون غيابها لا يمكن إلا أن يؤدي إلى غياب الاستفادة منها، نافذة نتفاعل من خلالها مع المعرفة الإنسانية. وبغياب هذا التفاعل الإيجابي لا يمكننا أبدا المساهمة في تلك المعرفة، مهما تحدثنا عن الترجمة، أو مارسناها، أو ألححنا على ضرورتها وأهميتها. لقد سمح لي تخصصي في السرديات أن أطلع على أهم ما كتب فيها منذ بداية تشكلها إلى الآن، منوعا متابعتي ومطالعاتي بكل ما يتصل بها مما كتب، سواء بالفرنسية أو الإنكليزية، أو ترجم إليهما من الألمانية أو الإسبانية أو الإيطالية وغيرها من اللغات. كانت تثيرني أبدا في الكتابات بالإنكليزية، أيا كان أصل الباحث، أن أجد ضمن مراجعه أغلب، إن لم أقل، كل الكتابات التي ظهرت في الأصل بالفرنسية وقد ترجمت إلى الإنكليزية. بعض هذه المراجع ظهر في مجلات، في الستينيات أو السبعينيات، ولم يجمع في كتاب، وأحيانا لكتاب ليست لهم إسهامات غزيرة. وبعض هذه المجلات مما اشتغلت بها، وكان من الصعوبة بمكان الحصول عليها. ويمكن قول الشيء نفسه عن الإسبانية. فعندما اطلعت على كتاب «النظرية البنائية في النقد الأدبي» لصلاح فضل، وكانت مرجعيته إسبانية، وجدت كل ما كان متداولا بالفرنسية في مجال البنيوية آنذاك مترجما إلى الإسبانية، وفي وقت وجيز جدا من تاريخ صدورها بالفرنسية.

مع التطور الذي أحرزته السرديات بظهور «السرديات ما بعد الكلاسيكية» في الكتابات بالإنكليزية الحالية، استدعت الضرورة اعتماد الأصول البنيوية للسرديات. صرت أجد الشيء نفسه: فأغلب الإحالات إلى المرحلة الكلاسيكية (وكانت فرنسية بامتياز) مترجمة إلى الإنكليزية. أستنتج من هذا ببساطة أن هناك استراتيجية للترجمة، وأن هناك مسحا شاملا لما يكتب في اختصاص معين، ويكون الاضطلاع بنقله إلى لغة أخرى لتكون المساهمة في تطوير المعرفة. لا يمكننا إنكار الجهود الكبيرة التي تبذل عربيا في الترجمة. نذكر، للتمثيل لا الحصر، مجهودات المركز القومي للترجمة المصري، وسلسلة «عالم المعرفة» الكويتية، والمنظمة العربية للترجمة اللبنانية، وبيت الحكمة للترجمة التونسي، وسواها من المؤسسات العربية، ناهيك عن المجلات الخاصة بالترجمة، أو العامة التي تخصص ركنا للترجمة. كل هذه المجهودات متفرقة وبلا استراتيجية محددة لفتح نوافذ معرفية، تمكننا من التعرف الشامل الذي ينجز في حقل من الحقول المعرفية أو العلمية. لو أخذت أدبيات السرديات الكلاسيكية المترجمة إلى العربية لوجدت أن حصيلتها هزيلة جدا. أما السرديات ما بعد الكلاسيكية، وقد صارت تراثا حقيقيا، يساهم فيه الباحثون عالميا، فهي منعدمة تماما؟ صار الحديث العربي الآن مبتذلا ورخيصا حول الأدب الرقمي والثقافة الرقمية، وكل يدلي فيه بدلو بلا قاع، وما أنجز في نطاق «السرديات الرقمية» لا حصر له.

الترجمة عندنا عملية فردية تخضع لرغبة المترجم ومزاجه وثقافته. لا تهتم بنقل الأصول، ولكن بكتب تبسيطية أو ثانوية. لا تتكامل الترجمات العربية، ولا تتضافر. نترجم الكتاب الذي نراه مفيدا في ذاته، وليس حسب موقعه في الاختصاص الذي ينتمي إليه. لا نترجم الكتب في جدتها وهي محل اهتمام ونقاش، ولكن بعد ان يتم تطويرها وتجاوزها. ماذا ترجم لجنييه أب السرديات إلى العربية؟ وماذا ترجم لغريماس؟ وقس على ذلك في الاختصاصات العلمية والمعرفية المختلفة. غياب استراتيجية محددة للترجمة حسب الحقول والأصول، يجعل علاقتنا بما نترجم محدودة جدا وناقصة، وليست النتيجة سوى عدم الاستفادة منها، ولذلك لا يمكن أن تتشكل عندنا علوم ولا تيارات فكرية. حين لا تكون الترجمة نافذة ملائمة فإنها لا تسهم مهما كان حجمها لا في رؤية العالم، ولا في التهوية. لا عجب إذن أن نجد بيوتنا خارج التغطية.

* كاتب مغربي

الثقافة المغربية في 2018: سجال داخل اتحاد الكتاب وضجة حول العامية وجوائز ومهرجانات بالجملة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

من أهم الأحداث الثقافية التي ميزت المغرب خلال 2018، عدم تمكن اتحاد كتاب المغرب من استكمال أعمال مؤتمره التاسع عشر في طنجة، بسبب نقاش حاد انفجر خلال الجلسة الافتتاحية، وكذا السجال القوي الذي حدث نتيجة صدور كتب مدرسية تحتوي على مفردات من العامية المغربية، علاوة على تنظيم مجموعة من التظاهرات والمهرجانات الثقافية والفنية.

مؤتمر الكتاب.. إلى أجل غير مسمى

ما إن انطلقت الجلسة الافتتاحية لمؤتمر اتحاد الكتاب في طنجة، حتى فاجأ الشاعر حسن نجمي (الرئيس الأسبق للاتحاد) المنظمين والمؤتمرين بطلبه الحديث في إطار «نقطة نظام». صعد إلى الخشبة، وأمسك الميكروفون، وشرع في توجيه انتقادات حادة إلى عبد الرحيم العلام شخصيا، تتعلق بأمور تسيير الاتحاد إداريا وماليا. ورغم محاولات العلام الرد على تلك الانتقادات، فإنه لم يتمكن من مواصلة كلمته وإسماع صوته. ومما زاد الطين بلة، صعود الكاتبة ليلى الشافعي هي الأخرى إلى الخشبة، ومحاولتها شرح ملابسات مشكلتها مع الرئيس الحالي للاتحاد. وكان المكتب التنفيذي اتخذ في حقها قرار «الطرد» من هذه المنظمة الثقافية، بعد نشرها مجموعة من الاتهامات الأخلاقية والمالية الموجهة إلى عبد الرحيم العلام، ما حدا بهذا الأخير إلى رفع دعوى قضائية ضدها، وهكذا تحولت قاعة المؤتمر إلى فوضى عارمة، لم تنته إلا بعد الوصول إلى اتفاق يقضي بتشكيل لجنة تحضيرية مهمتها الإعداد لمؤتمر استثنائي يُعقد في وقت لاحق متى تهيأت الظروف المناسبة لذلك.

ودخل اتحاد الأدباء والكتاب العرب على الخط، حيث نشر بيانا قال فيه إنه «ينظر بقلق لما حدث في المؤتمر العام الأخير في المغرب، فيما يرتبط بالإجراءات بتولى لجنة تسيير الأعمال وقانونيتها، خصوصا أنها تضم الأعضاء الذين أسقطهم المؤتمر العام الأخير».

كما أعلن أنه قرر تجميد عضوية الكاتب المغربي عبد الرحيم العلام، النائب الأول لاتحاد الأدباء والكتاب العرب، «لما قام به من مخالفات قانونية ولائحية واعتداءات بالقول على رئيس اتحاد كتاب العرب الشاعر حبيب الصايغ، وعدد من رؤساء اتحادات عربية أخرى». ولم يتأخر العلام في الرد، حيث نشر بيانا أوضح فيه أن قرار اتحاد الأدباء والكتاب العرب تجميد العضوية «تم بشكل فوضوي وعشوائي وبقرار غير قانوني»، مذكرا بأنه سبق لاتحاد كتاب المغرب أن رفض وشجب «التجاوزات والخروقات والانتهاكات القانونية والمالية الصارخة وللقرارات الخرقاء والجائرة التي اتخذها الأمين العام الحالي في حق اتحاد كتاب المغرب»، وعزا العلام ذلك إلى رغبة في الانتقام من المغرب، «للأسباب المعروفة لدى الرأي العام»، في إشارة إلى موقف الحياد الذي اتخذته الرباط من الأزمة الخليجية الحالية.

دعاة العامية.. فرنكفونيون!

مع انطلاق الموسم الدراسي الجديد في المغرب، فوجئ الكثيرون بوجود كلمات من العامية المغربية في كتب تعليمية للأقسام الابتدائية، وهو ما أثار ردود فعل قوية في المجتمع المغربي، انتقلت من منتديات التواصل الاجتماعي الافتراضية إلى وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية البصرية، إذ اعتُبرت العملية هجمة شرسة على اللغة العربية ومحاولة لتسطيح التلاميذ وإضعاف مستواهم المعرفي، من منطلق أن تلك الكلمات القلائل المُستقاة من العامية المغربية ليست سوى محاولة لجس نبض المجتمع المغربي، حول مدى تقبل الأمر أو رفضه، من أجل تغيير الكتب المدرسية وإدراج العامية فيها بشكل كلي. بينما قلل آخرون من الموضوع، مُعتبرين أن إدخال بضع كلمات لا يستدعي كل هذه الزوبعة. وذكر مسؤول في وزارة التعليم أن استعمال مفردات عامية أملته «مبررات بيداغوجية». كما أن عضوا في «المجلس الأعلى للتعليم»، هو نور الدين عيوش، عبّر عن ابتهاجه بهذه المبادرة، واعتبرها خطوة ستتلوها خطوات أخرى لاعتماد الدارجة في المدرسة المغربية. والواقع أن هذا العضو يقدم نفسه كـ«عراب» لهذا المشروع أو المخطط، ويُوصَف بكونه مُقربًا من الدوائر العليا، مع العلم أنه من أنصار الفرنكفونية كتوجه وسياسة ومخطط، وهو كذلك من الفاعلين في الاقتصاد والقروض الصغرى وسوق الإعلانات التي فرض فيها استعمال العامية. وتوجهت سهام النقد إلى نور الدين عيوش، بالقول إنه يعادي العربية الفصحى، لأنه لا يفهمها، ويدعي الدفاع عن الدارجة (التي لا يفهمها هي كذلك) ليجعلها مطية للإجهاز على لغة الضاد، فاللغة المستعملة عند ذلك «العراب» هي الفرنسية، بها يفكر ويتحدث مع المقربين منه، وبها يتعامل مع رجال المال والأعمال.

أنشطة ثقافية متنوعة

بغض النظر عن هذه السجالات، تميز المشهد الثقافي في المغرب بتنظيم العديد من الفعاليات الشعرية من طرف دار الشعر في تطوان، ودار الشعر في مراكش (وهما مؤسستان أحدثتا من طرف وزارة الثقافة والاتصال المغربية، بشراكة مع دائرة الثقافة والإعلام في إمارة الشارقة). كما نفذ «بيت الشعر في المغرب» (جمعية مستقلة) برنامجا ثقافيا مكثفا طيلة السنة، شمل تنظيم أمسيات شعرية، وندوات فكرية وحفلات تكريم وإصدار دواوين ومجلة «البيت»، وتنظيم جائزة «الأركانة العالمية للشعر» التي منحت هذه السنة إلى الشاعر اللبْناني وديع سعادة، اعترافا بمنجزه الشعري المتفرد «الذي أسهم، بجماليته العالية، في إحداث انعطافة في مسار قصيدة النثر العربية وفتحها على أفق كوني يحتفي بالشخصي والإنساني والحياتي.» كما جاء في بلاغ لبيت الشعر. وشهدت مدينة الدار البيضاء إقامة الدورة الـ 24 للمعرض الدولي للنشر والكتاب، التي استضافت جمهورية مصر العربية ضيف شرف، وتضمن برنامجها أربعة عشر نشاطاً في اليوم، ومشاركة حوالي 350 متدخلا من الباحثين والمبدعين من المغرب وخارجه، في العديد من الندوات والليالي الشعرية واللقاءات المباشرة حول تجاربهم الإبداعية، والاحتفاء بأسماء إبداعية وبحثية متميزة، سواء الذين ما زالوا يواصلون إنتاجهم الأدبي والفكري، أو الذين رحلوا عن الدنيا، بالإضافة إلى العديد من الفقرات الثابتة المهداة إلى الكتاب، وإلى الحوار مع جغرافيات ثقافية أخرى.

وكثفت «شبكة المقاهي الثقافية في المغرب» من لقاءاتها التي احتفت بمجموعة من الفنانين والمبدعين، من خلال تنظيم لقاءات مباشرة لهم مع الجمهور، في فضاءات المقاهي. كما شهدت مدينة وجدة تنظيم العديد من الفعاليات بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية، واحتضنت مدينة الرباط مناظرة حول وضعية الفنون التشكيلية في المغرب.

محمد بنشريفة

وفي مدينة تطوان، أقيمت الدورة العشرون لمهرجان المسرح المغربي، التي تميزت بمنح الجائزة الكبرى للمسرحية الحسانية «الخالفة» من تأليف علي مسدور وإخراج أمين ناسور. وتميزت هذه المسرحية بالاشتغال على الموروث الثقافي الحساني للصحراء المغربية، من حكاية شعبية وشعر، كما تم استحضار خصوصية الصحراء في وضع السينوغرافيا وتصميم الملابس. واحتضنت مدينة مراكش الدورة الأولى لمهرجان هواة المسرح التي نظمتها وزارة الثقافة والاتصال بالتعاون مع الهيئة العربية للمسرح. وفي مدينة الرباط أقيم مهرجان المعاهد المسرحية، كما احتضنت مدينة طنجة الدورة الـ14 للمهرجان الدولي للفنون المشهدية.

على مستوى الفن السابع، أقيم العديد من المهرجانات في مجموعة من المدن المغربية، التي تميزت بإضفاء الطابع الإفريقي على مجملها. كما شهدت مدينة مراكش عودة مهرجانها المسرحي العالمي بعد توقفه عام 2017. واحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، نظم الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية أسبوع لغة الضاد، الذي تميز بإقامة العديد من الندوات والورش والمحاضرات، من ضمنها محاضرة بنسالم حميش في موضوع «اللغة العربية بين مناوئيها وراعيها».

جوائز... وجوائز

جرى تسليم جائزة المغرب للكتاب برسم سنة 2018، ففي فئة الشعر، فاز صلاح بوسريف عن ديوانه «رفات جلجامش»، بينما آلت جائزة السرد إلى عبد المجيد سباطة عن روايته «ساعة الصفر»، وكانت جائزة العلوم الاجتماعية من نصيب أحمد شراك عن كتابه «سوسيولوجيا الربيع العربي»، فيما تسلم الجائزة محمد الناصري عن كتابه «رغبات المدينة»، الصادر باللغة الفرنسية، ضمن صنف العلوم الإنسانية. وبخصوص فئة الدراسات الأدبية واللغوية والفنية، تسلم الجائزة مناصفة خالد بلقاسم عن كتابه «مرايا القراءة» وأحمد الشارفي عن كتابه «اللغة واللهجة».

وفي ما يتعلق بصنف الترجمة، تسلم الجائزة مناصفة عزيز لمتاوي عن ترجمة كتاب «نظرية الأجناس الأدبية» لجان ماري شايفر، وسناء الشعيري عن ترجمة رواية «العاشق الياباني» لإيزابيل ألليندي. وضمن صنف الكتاب الموجه للطفل والشباب، تسلم الجائزة جمال بوطيب عن كتابه «حور تشرب الشاي مع القمر»، وخديجة بوكا عن كتابها «سكوت! نحن نلعب». وبخصوص صنف الإبداع الأدبي الأمازيغي، تسلم الجائزة عياد ألحيان، عن كتابه «سا إيغورا دار إيلليس ن تافوكت»، وفاضمة فراس عن كتابها «أسكوتي ن تلكاوت».

على الصعيد العربي، توج الناقدان المغربيان محمد مشبال وعبد الرحيم وهابي بجائزة كتارا للرواية العربية 2018، في فئة الدراسات والبحوث غير المنشورة. وحاز وهابي الجائزة عن دراسة بعنوان «الاستعارة في الرواية مقاربة في الأنساق والوظائف: (روايات أحلام مستغانمي نموذجا)»، بينما نالها محمد مشبال عن دراسة بعنوان «الرواية والبلاغة ـ نحو مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية». وتسلمت الشاعرة المغربية نسيمة الراوي، والشاعر التونسي محمد العربي، مناصفة، جائزة بلند الحيدري للشعراء العرب الشباب، ضمن فعاليات الدورة الأربعين لموسم أصيلة الثقافي الدولي. وحصل الباحث والفنان المغربي محمد الزبيري على الجائزة الثالثة لمسابقة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي عن بحثه «الفن والمجتمع: أسئلة المشهد التشكيلي العربي». وجرى تتويج الطفلة المغربية مريم أمجون بجائزة «تحدي القراءة بالعربي» التي أقيمت في الإمارات العربية المتحدة، بعدما تفوقت التلميذة المغربية على أكثر من عشرة ملايين مشارك من 44 دولة من الوطن العربي والعالم.

وحصل المغرب على أربع جوائز في مهرجان الإسكندرية لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط، إذ فاز فيلم «كيليكيس... دوار البوم» للمخرج عز العرب العلوي المحارزي بجائزة القدس لأفضل إنجاز فني، إضافة لتنويه خاص لتصميم الديكور. ونال فيلم «صمت الفراشات» لحميد باسكيط جائزة أحمد الحضري للعمل الأول أو الثاني. وحصل عثمان أشقرا على جائزة محفوظ عبد الرحمن لأفضل سيناريو عن سيناريو فيلم «ولولة الروح» لعبد الإله الجوهري، وحصلت الممثلة المغربية سعيدة باعدي على جائزة أفضل ممثلة عن دوريها في فيلمي «ولولة الروح» لعبد الإله الجوهري و«صمت الفراشات» لحميد باسكيط.

راحلون

فقد المغرب علما من أعلامه هو محمد بنشريفة، المحقق والمؤرخ والأديب الناقد وعضو أكاديمية المملكة المغربية، الذي رحل مخلفا وراءه العديد من الأعمال، فقد حقق أجزاء من كتاب «المدارك» للقاضي عياض و«الذيل والتكملة» لابن عبد الملك المراكشي، وعشرات الأعمال الأخرى عن الشخصيات العلمية والأدبية والفلسفية في الأندلس، كما ترك كتابا موسوعيا من خمسة مجلدات تحت عنوان «تاريخ الأمثال والأزجال في المغرب والأندلس».

وتوفي، أيضا، علي عبد القادر الصقلي الحسيني، الأديب والأستاذ الجامعي الذي اشتهر بالكتابة للأطفال وبالتأليف المدرسي، وهو حاصل على جائزة المغرب الكبرى عام 1991 عن مسرحيته الشعرية «المعركة الكبرى». كما قام بتأليف عشرات الكتب والسلاسل والروايات والدواوين الشعرية في ميداني أدب الأطفال وأدب الكبار. وقد عرف الراحل بكونه مؤلف كلمات النشيد الوطني المغربي.

وودعت الساحة الثقافية المغربية كذلك المبدع القاص والروائي والناقد رشيد الشباري مدير نشر مجلة «الصقيلة» الثقافية المتخصصة ورئيس «الراصد الوطني للنشر والقراءة» (رونق المغرب). له مجموعة قصصية بعنوان «ألق المدافن» وأخرى بعنوان «سر من رأى» ومجموعة مسرحية عنوانها «نحن مختلفون»، وهو حائز جائزة التأليف في المسرح المدرسي عام 2005.

باكورة الكاتب اللبناني صهيب أيوب «رجل من ساتان» رواية حب الحياة

عبد الرحمن أياس*

■ هي جولة في شوارع مدينة طرابلس اللبنانية وأزقتها وبعض منازلها، ولاسيما في أحيائها القديمة، خلال الحرب اللبنانية وبعدها، نلمس فيها المشاعر المختلفة لأناس مختلفين، لكن بعض المشاعر مشتركة، وعلى رأسها حب الحياة في خضم البؤس المنتشر والفقر المستشري والموت الداهم. ولا أفضل من حامل لهذه الرغبة في الحياة من نبيل بطل الرواية ـ الجولة «رجل من ساتان» (نوفل ـ 2019) باكورة الكاتب اللبناني صهيب أيوب.

يمسك أيوب بيد القارئ في هذه الجولة عبر شارع سوريا الفاصل بين حيي التبانة وجبل محسن اللذين يجمع بينهما الفقر وتفرقهما السياسة والمذهبية، ويأخذه إلى الأزقة المتفرعة من الشارع ببؤسها ومتغيراتها، خلال الحرب ـ ذعر الناس خلال احتدام المعارك وخوفهم من عودتها خلال ركونها وتبدل الساكنين وتغير الحال وبضائعها وزبائنها. وتشمل الجولة زيارات إلى أحياء أغنى شهدت بعضاً من راحة البال النسبية خلال النزاع اللبناني الذي طال لخمس عشرة سنة. وفي الجولة لا يكتفي أيوب بنقل المشاعر على اختلافها، بل ينقل أيضاً في الخلفية وفي شكل غير مباشر، لكن مقصود روائح الأزقة وساكنيها وعابريها فيشتم القارئ عطور النساء والرجال وروائح المأكولات الشعبية والأقمشة وغيرها، وبين فترة وأخرى تهب روائح البارود والدم المنبعثة من شبح الموت الذي يخيم على الأمكنة والناس، فيقلق حيواتهم قبل أن يتحول إلى زائر دائم وشريك. هي حاسة الشم تبرز قوية في مفاصل الرواية فتستعيد بعضاً من مكانتها التي أهملها كثر من الفلاسفة باعتبارها حاسة بدائية.

صهيب أيوب

والرواية قصة الحياة القصيرة لبطلها نبيل، الذي يتسلل إلى صفحاتها مكافحاً ازدحام الشخصيات ليحكي عن نفسه، أو ليحكي عنه آخرون أو الراوي. وهي حياة تعسة لرجل أدرك منذ فتوته رغبته في الرجال فكبر وترعرع في عائلة مفككة وفي حيٍ في مدينة تصارع الموت ويهزمها أحياناً كثيرة. ويكبر نبيل ليؤسس عائلة مفككة بدوره لكن حياته ملأى بمحطات لبى فيها رغبته التي لم يستطع إعلانها في محيطه التقليدي، فسافر إلى فرنسا حيث عاش حياة لا نعرف عنها الكثير، ربما بهدف أن تستمر طرابلس البطلة الأولى للرواية. يتماهى نبيل أحياناً كثيرة مع طرابلس نفسها، فهما في موتهما حيَّين وفي رغبتهما في الحياة لا يتوقفان عن التفكير، ولو توقف القلبان عن النبض. فحيرة الرجل تؤشر لحيرة المدينة، وبحثه عن أصوله يعكس بحثها في آثار حفرها تاريخها الطويل على وجهها، وموته يسابق موتها، ورغبته في القيامة من الموت هي نفسها رغبتها في عودة الدم إلى شرايينها. هو يحيا على خلفيتها وهي تحيا في كل خطوة يخطوها حتى يغادرها بحثاً عن حياة مستقرة فينقطع الحبل السري بينهما قبل أن يعود إليها فيجدها حية، لكنه يموت راغباً في قيامة سريعة.

وخلف هذه التفاصيل وبين سطورها نقرأ عذابات الرجل الشرقي المثلي، المقيم في مجتمعٍ محافظ. ينخرط نبيل في القتال ربما فراراً من ميول لا يجد لها متنفساً إلا خلف الباب المغلق لغرفته، حيث يبحث لوحده في نفسه عن نفسه أو في داخل مخابئ في أزقة المدينة مع مثليين آخرين. في كنف أسرته المفككة، يعثر على حنان دافئ وهو فتى، لكنه حنان متفرق إذا عثر عليه لا يلبث أن يفر من بين أصابعه، ففي الأسر المفككة المنهمكة بتحصيل لقمة العيش تحت الشبح المخيم للموت لا تدوم الحميمية.

يكتب أيوب روايته بلغة أنيقة لكن سهلة، ويغرق في التفاصيل من دون إملال، وينقل النص من لسان البطل إلى لسان الراوي بسلاسة، ويدخل قارئه في المكان والزمان بحسية غير مفتعلة إلى طرابلس خلال مرحلة زمنية معينة.

وينهي القارئ زيارة المدينة بين سطور الرواية ليس كما بدأها: لقد تركت المدينة في قلب القارئ وعقله أوجاعها وأفراحها وروائحها وضجيجها ـ وتركت رغبتها الجامحة في البقاء على قيد الحياة.

* كاتب من لبنان

مايكل أنجلو... المعجزة التي لا تتكرر

زيد خلدون جميل*

تربع الفنان الإيطالي مايكل أنجلو على عرش عدة مجالات فنية، حيث لم يصل إلى مستواه أحد في مجالات النحت والرسم والهندسه المعمارية. وهو الذي أسس مدارس فنية في كل تلك المجالات، ولا يزال تأثيره حاضرا بوضوح إلى يومنا هذا، بعد أكثر من خمسمائة عام من وفاته. وعلى الرغم من كثرة ما كتب عنه والعثور على أكثر من خمسمئة رسالة بخط يده ومخططاته، ونشر كتابين عن حياته قبل وفاته (سابقة في عالم الفن) إلا أن التناقضات كثيرة في المصادر التاريخية عنه. وإذا كان البعض يعتبر الألماني بيتهوفن الأعظم في عالم الموسيقى الكلاسيكية، فقد نافسه البعض مثل موتسارت، ولكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لمايكل أنجلو إمبراطور الفن والنحت حيث المسافة بينه وبين الآخرين، مثل ليوناردو دافنشي ورافائيل، شاسعة.

تمثال «الرحمة» لمايكل أنجلو (المصدر- ويكيبيديا)

ولد مايكل أنجلو بوناروتي عام 1475 من عائلة مرموقة من مدينة فلورنسا الإيطالية. ولم تكن إيطاليا موحدة آنذاك، حيث كانت كل مدينة دولة قائمة بذاتها، ومنها فلورنسا التي كانت مركز الفنون في إيطاليا آنذاك ما جعلها أحد أهم المراكز الفنية في العالم. ولم يهتم الطفل مايكل أنجلو بدروسه، ولكنه أظهر اهتماما واضحا بالرسم والنحت، فأرسله والده إلى أحد أفضل الفنانين الإيطاليين آنذاك كي يتعلم مهنة النحت والرسم على يده. وانتقل في العام التالي إلى مدرسة ترعاها عائلة مديتشي الشهيرة، التي حكمت فلورنسا آنذاك، ورعت الكثير من الفنانين والعلماء مثل ليوناردو دافنشي ورافائيل وغاليليو. وبرز مايكل أنجلو هناك ولم يعكر حياته في الأكاديمية سوى لكمة وجهها إليه أحد الطلاب، ما أدى إلى كسر أنفه. وقد ميز ذلك الأنف المكسور مايكل أنجلو طوال حياته، وأصبح زميله العنيف هذا بعد ذلك فنانا شهيرا بعض الشيء ولكن ليس بسبب تلك اللكمة.

سقف وحائط المصلى الخاص بسكن البابا (الصورة من موقع ويكيبيديا)

وتألق مايكل أنجلو وامتاز بتماثيله الرائعة، كان أحدها تمثال هرقل الذي اختفى في ظروف غامضة في فرنسا في القرن الثامن عشر.

تمثال المسيح والعذراء

طلب السفير الفرنسي في الفاتيكان عام 1497 من مايكل أنجلو نحت تمثال للمسيح والعذراء، كي يكون إلى جانب قبره. وبعد سنتين من العمل الشاق كانت نتيجة ذلك ما اعتبره الخبراء أعظم تمثال في تاريخ النحت العالمي. ومن الطرائف أنه عند فتح المبنى للزوار للتفرج على التمثال سمع مايكل أنجلو بعضهم ناسبين التمثال لنحات آخر، ما اثار حفيظته، فقام بنحت الجملة التالية «مايكل أنجلو الفلورنسي صنع هذا» على التمثال، وكان ذلك قرارا ندم مايكل أنجلو عليه طوال حياته. وقد تعرض التمثال للضرر في القرن الثامن عشر أثناء نقله، حيث انكسرت أربعة أصابع لليد اليسرى للعذراء، وقام نحات إيطالي عام 1736 بترميمه مثيرا نقاشا حادا بين الخبراء حول جودة الترميم. ولكن الضرر الأكبر حدث عام 1972 عندما قام رجل أسترالي بمهاجمة التمثال بمطرقة وهو يصيح «إنني المسيح وقد ولدت من جديد» وضربه خمس عشرة مرة، كاسرا ذراع العذراء وأنفها وتناثرت القطع الكثيرة على الأرض، فإذا بالزوار ينهالون عليها وسرقوها وفروا هاربين. وقد تم ترميم التمثال بجهد كبير وتحيط به حاليا جدران زجاجية لحمايته في كنيسة القديس بطرس.

كنيسة القديس بطرس وقبتها التي صممها مايكل أنجلو (المصدر- ويكيبيديا)

تمثال داوود

طلب اتحاد تجار القطن في فلورنسا من مايكل أنجلو استكمال نحت تمثال «داوود» الذي يعتبر أحد رموز استقلال فلورنسا. وكان نحاتا آخر قد بدأ نحت هذا التمثال عام 1464 ولم يُنجَز منه سوى جزء يسير، وحاول الاتحاد الاتفاق مع ليوناردو دافنشي لإكمال العمل، ولكن مايكل أنجلو نجح في النهاية في إقناعهم بجدارته، وهو الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره بعد. وبدأ مايكل أنجلو عمله عام 1501 وأنهاه عام 1504 لينجز عملا آخر، اعتبره الخبراء فريدا من نوعه، حيث اعتبر تمثال «داوود» أعظم ما نُحِتَ لشخص عار. كان ارتفاع التمثال خمسة أمتار وسبعة عشر سنتمترا ووزنه ستة أطنان، وهو حاليا في متحف الأكاديمية في فلورنسا، ولكن هذا لم يحمه من الأضرار، حيث قام أحد المختلين عقليا بضرب التمثال وكسر أصابع القدم اليسرى، وهناك مخاوف حقيقية حول سلامة التمثال بالنسبة للعوامل الخارجية.

سقف المصلى

انتخب عام 1503 بابا جديد وهو جوليوس الثاني، المسمى بـ«جوليوس المحارب» نظرا لشدته وتطلعه لزيادة سلطته وهيبة الكنيسة، إلى درجة أنه أدخل الكنيسة في حروب في أوروبا، وحَوَّل الفاتيكان إلى أهم مركز عالمي للنشاط الفني. وقام البابا عام 1505 بأمر مايكل أنجلو بعمل نصب ضخم ليضم قبره ويحوي أربعين تمثالا. وكان ذلك عملا ضخما وخصصت أربع سنوات لإكماله. ولكن مايكل أنجلو لم يتمكن من إكمال عمله، حيث أمره البابا بشكل مفاجئ عام 1508 أن يرسم سقف قاعة مصلى السكن الرسمي للبابا، وهي القاعة التي يتم فيها أيضا انتخاب البابا الجديد في الوقت الحاضر. ولم يكن مايكل أنجلو راضيا بهذا الأمر الجديد من بابا عرف بطموحه وإصراره، فعمله على القبر لم يكن قد انتهى بعد، ولم يدفع البابا ثمن مواد كان مايكل أنجلو قد اشتراها للعمل على القبر، كما أن مايكل أنجلو كان يحتقر الرسم على أساس أن النحت أصعب وأجمل، ولذلك أصر على كتابة كلمة «النحات» بدلا من «الرسام» إلى جانب اسمه في العقد الذي أبرمه مع البابا. وقد ادعى بعض المؤرخين أن عدم رضى النحات الكبير ومحاولته التملص من المهمة الجديدة كانت منبعثة من عدم خبرته بالرسم، وأنه لم يرسم شيئا منذ أن كان في الثالثة عشرة من عمره، وادعى آخرون أن برمانتي المهندس المعماري الخاص بالبابا كان يحقد على مايكل أنجلو، فأقنع البابا بأمره برسم السقف، كي يفضحه على أساس أن مايكل أنجلو لا يجيد الرسم. واذا كان هذا صحيحا فقد أدى برامانتي خدمة جليلة للبشرية. ودراسة بسيطة لتاريخ مايكل أنجلو تظهر خبرته العميقة بالرسم. ولم يكن السقف سطحا منبسطا، بل مقعرا، وبلغ ارتفاعه عشرين مترا وسبعين سنتمترا وطوله أكثر من أربعين مترا، أما عرضه فقد بلغ أكثر من ثلاثة عشر مترا، أي أن مساحته كانت أكثر من خمسمئة متر مربع. وشمل العمل رسم أكثر من ثلاثمئة شخصية دينية من التوراة، وكان هذا بناء على رغبة مايكل أنجلو نفسه حيث أعطاه البابا الحرية الكاملة في الخيار. ولإنجاز العمل أمر البابا مهندسه المعماري ببناء سقالات خاصة على ارتفاع أكثر من ثمانية عشر مترا كي يقف عليها النحات الكبير ويرسم السقف وهو واقف طوال الوقت. وكان العمل مرهقا جدا حيث تضررت عينا مايكل أنجلو طيلة بقية حياته، وشكى كثيرا من آلام في الرقبة. وكان قد جلب فريقا خاصا للعمل معه، ومع ذلك استخدم فريقا إضافيا من فلورنسا في الأسبوع الأول تَكَوّن من خبراء في الرسم على الجص، والسبب هو أن السقف بأكمله كان سيرسم بهذه الطريقة، وهي طريقة خاصة ودقيقة اشتملت صناعة الجص من المواد الأولية ثم الرسم على الجص المبلل كي يمتص الألوان قبل أن يجف في نهاية اليوم، وفي حالة حدوث خطأ ما فعلى مايكل أنجلو البدء من جديد وإزالة الجص بالنسبة لذلك الجزء من السقف. وتعددت المشاكل، فمثلا اكتشف مايكل أنجلو أن المواد الأولية في منطقة روما سيئة، ما سبب مشاكل كبيرة في البداية ثم ظهرت فطريات في السقف، ما استدعى قدوم خبير لإزالتها. وبعد سنتين من العمل فاجأ البابا مايكل أنجلو بأمره بإخلاء المصلى، لأنه دعا ضيوفا ليريهم العمل، واستغرب مايكل أنجلو محتجا بأن العمل لم ينته بعد، ولكن البابا الذي لم يعتد على سماع اعتراض على رأيه قال له «إن لم تفعل ما آمرك به فسأنزلك بالقوة من على السقالات وأطردك من هنا»، وكان مايكل أنجلو يعلم أن البابا كان يعني ما يقوله فرضخ وغادر مع السقالات ليعود بعد نهاية الزيارة، ولكن نوبات غضب البابا لم تتوقف تجاهه، وقال مايكل أنجلو في أحدى رسائله أن مشاكله مع البابا كان سببها المؤامرات الخبيثة التي حاكها المهندس المعماري برامانتي والرسام رافائيل. وقد كُتِبَ الكثير عن هذا العمل الجبار الذي اعتبر من سمَات الحضارة البشرية، واكتشف الخبراء أن مايكل أنجلو رسم نفسه مرتين في الجدار كما رسم أحد أهم عفاريت جهنم على شكل أحد كبار موظفي الكنيسة المعادين له. واندهش الخبراء بعبقرية النحات الكبير في رسم جسم الإنسان، وحتى ادعى بعضهم وجود رسوم للمخيخ والغدة الدرقية والكلية ضمن الرسوم. واعتبر هذا العمل الجبار معجزة في تاريخ الرسم العالمي.

لم يسلم هذا العمل العظيم من التخريب المتعمد حيث اعتقد البابا بعد انتهائه أن نسبة العري فيه عالية جدا، فطلب من أحد مشاهير الرسامين تغطية أجزاء من حوالي ثمانين رسما، واضطر ذلك الرسام في إحدى المرات أن يزيل الجص الحاوي على رسم شخصية كاملة. وتراكمت المواد الملوثة والغبار من الجو على جدران البناء من الداخل على مر السنين حتى تقرر ترميم العمل وإزالة بعض الإضافات كي يرى الناس والخبراء حقيقة ما رسمه مايكل أنجلو، وبدأ الترميم البالغ الدقة عام 1980 واستمر أربعة عشر عاما. ولكن النتيجة كانت مثيرة للجدل، فالألوان التي ظهرت بعد الترميم والتنظيف كانت براقة بعد أن اعتقد الكثيرون ولسنوات عديدة أن مايكل أنجلو استعمل ألوانا غامقة لإضفاء بعد للشخصيات، ولا يزال الجدل قائما حتى الآن.

أعمال أخرى

عاد مايكل أنجلو لإكمال قبر البابا حيث أكمل تمثال موسى الشهير عام 1516 وذلك بعد وفاة البابا بثلاث سنوات، ولكن العمل لم يكتمل أبدا، على الرغم من استمراره أربعين عاما. وعاد إلى المصلى نفسه بناء على أوامر بابا آخر من عائلة مديتشي عام 1536 ليرسم حائط المذبح، وكان ذلك عمل آخر من أعماله الشهيرة. وقام مايكل أنجلو كذلك بتصميم قبة كنيسة القديس بطرس الشهيرة في الفاتيكان. لقد تم ذكر أبرز أعمال مايكل أنجلو، هنا ولكن أعماله الشهيرة الأخرى كثيرة، وهناك أيضا منحوتاته التي لم تكتمل وهي رائعة حيث تبدو وكأن أشخاصا على وشك الخروج من الصخر.

على الرغم من معاصرة مايكل أنجلو لفنانين كبار، إلا أنه لم يكن على علاقة بهم أو بغيرهم، فقد قضى حياته وحيدا بائسا ومهملا لنفسه، حتى أنه كان أحيانا ينام بملابسه الرثة ومرتديا حذاءه. وكانت متعته الوحيدة كتابة الشعر وعمله الذي انكب عليه حتى آخر يوم في حياته، وتوفي في روما عام 1564 عن عمر ناهز الثامنة والثمانين.

* باحث ومؤرخ من العراق

شعرية فضاء والعمل الفني لدى المغربي عزالدين الهاشمي*

عز الدين بوركة*

الفن والفضاء:

يسعى الفن عموما إلى القبض على الفضاء وتطويعه، بل إن هذا السعي يمتد إلى حدود اختراق الفضاء عينه، وصولا إلى أبعاده الكونية، وقد شكل الفضاء (الكوزموس) منبعا شعريا ألهم الفنانين على طول الحقب التاريخية للفن. فمنذ العهد الروماني وجد الفنانون أنفسهم أمام بلاغة شاعرية وهم ينظرون إلى الفضاء الخارجي، الذي يعدّ مصدرا للإلهام لا ينضب. أما في عصر النهضة، وحرصا على تمثيل الواقع بكل أبعاده، عمد الفنان إلى استلهام صور علم الفلك وإدراج سموات جديدة في العمل الفني.

قرون بعد ذلك ومع تطور العدسة تمكن الفنان من تجاوز الفضاء البصري العيني، لينقل عوالم غير متوقعة، وأكثر دهشة. مع مطلع القرن العشرين وقبله بقليل في القرن 19، ستكتظ الصور بالأجرام والسدم، وستتعدد منابع الفنان لمعالجة رؤيته للفضاء والكون، بل إن اشتغاله على اللون سيتغير مستلهما سحر الألوان السديمية، ما سيتولد عنه اتجاهات فنية متعددة من انطباعية وتجريدية وسيريالية ووحشية ومستقبلية، الأمر الذي أدى إلى قلب الإيقونوغرافيا السماوية القديمة، وإلى دخول الفن في تكيف مغاير مع التقدم الحاصل على مستوى الاكتشاف الكوني من أجرام وسُدم وكواكب ونجوم.

ما وراء النجوم:

من هذا التداخل الفني العلمي، يشتغل الفنان التشكيلي والناقد الفني المغربي عزالدين الهاشمي الإدريسي على أعماله الفنية الأخيرة، التي يوظف فيها تقنيات مختلطة تروم إلى الكشف عما وراء السماء الأرضية، ما وراء النجوم. إذ نقف في معرضه الأخير في الرباط «شاعرية الفضاء» (ديسمبر/كانون الأول 2018)، أمام لوحات تكاد تتجاوز هذا التصنيف إلى اعتبارها تنصيبات فنية مصغرة معلقة على الجدار. الأمر الذي يمنحها ملمحا معاصرا، مصحوبا ببعد شاعري، ويبقى الفضاء هو المهمة الفنية التي يسعى لتمثيلها الفنان. ولأن الكون هو الشاهد على التقارب الحاصل بين الخيال العلمي والبحث الفني، يتأمل عزالدين الهاشمي في معرضه هذا تلك الأشياء التي تكون – عادة– خارج نظر العالم، جاعلا من الفن يتيح لنا نظرة مغايرة على هياكل وأنظمة الكون، بأناقة وانسجام استتيقي يجمع بين تقنيات متنوعة وأبعاد بصرية أندلسية من زخرفة وفسيفساء والأرابيسك وغيرها... جاعلا المتلقي ينسجم مع النسيج الكوني.

التنصيبة المصغرة:

مستعينا بتقنية الكولاج والصمغ يركب الهاشمي خاماته فوق سنده العامر بمواد وأصباغ تشكل أبعادا كونية، إذ يعتمد على التجريب أسلوبا يتكئ عليه لينشئ أكوانه المتوازية. جامعا بين التجريدية الهندسية والغنائية من حيث لعبه بالألوان، والطابع المغربي الأندلسي، محاولا أن يحافظ على التوازن بين كل هذه المرجعيات البصرية. ولا يقتصر اشتغاله على اللون فحسب، بل يمزج هذا الأخير بالرمل والصمغ والخشب المنقوش وعناصر أخر، ما يجعل اللوحة تتخطى كونها لوحة إلى ما سميناه بـ«التنصيبة المصغرة» ما يؤدي بالعمل لديه إلى مراوحة التصنيف بين ثنائية الحداثة والمعاصرة.

هذا اللايقين في التصنيف يعزى إلى اهتمام الفنان بالعمل لا بالتيارات وحدودها وتأطيراتها النظرية، فهو يشتغل على العمل الفني من حيث أنه عمل فني غني بالدلالات والرموز، لا يروم إلى أي التصاق بتيار معين والبقاء عند حدوده. لهذا تتعدد الأبعاد الروحانية والدلالية والفكرية في أعماله، من حيث أنه يبتغي وضع الإنسان/المتلقي أمام واجب التساؤل وضرورة السؤال، وفق متخيله الاستتيقي الخاص وبمهارة فنية، متفوقا في عقد مصالحة جمالية فارقة بين التراث البصري العربي الأندلسي وفتوحات الحداثة الجمالية، كما المعاصرة.

رحلة موجزة في الزمن:

وللبلوغ بالعمل الفني إلى كل هذه الأبعاد، يعمد الفنان إلى الاشتغال على أطياف لونية وبصرية متعددة، تتداخل في ما بينها لتخلق نسيجا كونيا مصغرا وشاعريا، حيث يمثل فيه الفنان الهاشمي مناظر كونية من سدم ومجرات... تحضر بوصفها ظواهر طبيعية تختزل الفضاء، يعمد الفنان عبر معرضه الأخير إلى نقل المشاهد بين مختلف هذه الظواهر، ما يجعله يقف أمام رحلة موجزة في زمن الكوسموس.

جاءت جل الأعمال المعروضة مؤطرة بإطار مربع الشكل، في محاولة من الفنان لإنشاء صوره الساحرية في بعد يقارب التصور الميثولوجي القديم للكون، لما يحمله من دلالات عجائبية عن عالم ما بعد زرقة السماء. وكما نية منه ليجعل من المشاهد يدخل والمناظر في علاقة فيلمية، حيث أن السينمائي لا يعمد إلا لتصوير مشهد مؤطر ومحدد، تاركا للمتلقي كامل حرية تخيل ما هو خارج الحقل البصري وخارج الإطار. فبعين سينمائي يصور عزالدين الهاشمي عوالمه الكونية، معتمدا على تقنيات اللقطات المتوالية، مكونا بذلك من معرضه ما يمكن اعتباره متتاليات فيلمية تشكل فيلما كاملا على الجدار.

الأعمال السديمية:

بين شاعرية الفضاء والتصوير المشهدي للعوالم الخارجية، لا يمكن فصل هذه الأعمال عن الجمالية التي تعرفها السُدم السماوية، هناك حيث يتكون العالم في كامل القسوة، مولدا أجراما حية، تتنفس وتتحرك. فالفنان هنا يمزج بين خاماته في قسوة التخيل، ليجعل منها مولّدا لتصاوير تحتفل باللون والشكل، وتتمتع بأرواح متعددة، تجعل منها تصاوير حية تنبض بالحياة، في فضاء ثلاثي الأبعاد يهيمن على كل الأعمال الفنية التي يعرضها الهاشمي.

الفنان وبعض أعماله

لا ينحاز عزالدين الهاشمي الإدريسي إلى التمثيل من حيث أنه نقل دقيق للعالم الخارجي، بل إنه يعتمد التمثيل من المنطلق الذي يذهب إليه نيلسون غودمان، حيث أن الفنان يجعل العمل عامرا باستعارات يجلبها من مجالات لا تكاد تكون مرتبطة في ما بينها، ما يملأ العمل بدلالات ورموز تبعده من كونه غرضا عاديا، وتنقله إلى مستوى الحضور. فالهاشمي يخرج خاماته من حالة الغياب إلى حالة الحضور هنا والآن، كاسيا إياها روحا فنية عليا. وهذا ما يجعل الأعمال الفنية التي يشتغل عليها، إلى جانب العمل فيها على الكون، تكتسي كونا خاصا بها، إنه كون حيث تختلف الأشكال ولا تتشابه، كأنها وليدة الصدفة التي تتحكم في تطور العالم.

أعمال متوازية:

يضعنا إذن هذا الفنان أمام أكوان /أعمال فنية متوازية، تحضر داخل إطار تصويري يمثل حياة الكون وروعته وشاعريته، بالإضافة لكونها أعمالا تحثنا على طرح الأسئلة المتعلقة بالإنسان نفسه وعلاقته بفضائه الخاص والخارجي. فهذا الاشتغال نابع من كون عزالدين الهاشمي الإدريسي، إضافة لأنه تشكيلي عصامي، فهو ناقد فني يدرك دور الفن وأهميته وضرورته في الحياة الإنسانية، إنه بهذا يرسم خريطة للكون حيث على الإنسان أن يظل طارحا للأسئلة. وهذه هي مهمة الفنان.

* شاعر وباحث مغربي

عبد الحفيظ بن جلولي*

«التخييل الذاتي» المشاحنة المعرفية

يُحتمل أن يكون الخيال أشدّ حضورا من الواقع، ذلك أنّ الحكاية لا تنقطع أواصرها بالذهن، فالذات وجدت لتشكل نماذج متعدّدة للواقع الواحد، تماشيا مع حركة الفكر النّشيطة العالقة بين برزخ الواقع والمتخيّل، ولهذا نشأت الرّواية كحاجة تلبّي رغبة الخيال المهيمن على وجود ذات لا يمكنها أن تستسلم للواقع، كنمط وحيد يستهوي فقط الذين ارتأوا هامشا واحدا لا يتعدّى بيولوجية الكينونة، وهنا تأتي تجربة سيرج دوبروفسكي في تخليق مفهوم «التخييل الذاتي»، لكن إلى أيّ مدى يمكن للذات وهي تعايش وتعتاش على الواقع أن تنجز تخييلها الذاتي المتعلق بمسارها الحياتي والوجودي، في إطار ذاتية المسار التخييلي الموازي للواقع؟ وما هي حدود اشتباك التخييلي مع الذاتي؟

علائق الذات والمتخيل/ تحرير الواقع:

تتمرّن الذات على فضاء يشكل لها مرجعية الجمع بين الحضور والغياب، بين أن تكون ذاتا بأبعاد لاحضورية في معمعان الواقع، وذات تمارس ذاتها من حيث كونها تهاجر داخل نسق الواقع، باعتباره عائقا وحافزا، فتتجاوز العائق لتتحرّر في فضاء الحافز. تبرز الذات في هذا المستوى كحالة تستمر في التجربة باعتبارها ثورة الفعل الإبداعي، والذاكرة كخزّان لوقود هذه التجربة، وإن كان الإنسان لا يستغني على كونه كائنا مخياليا بامتياز، على أساس اللحظة الفاصلة التي أنتجت الفن والأدب والموسيقى، فإنّه لا يمكن أن يقدّم تجربته منفصلة عن عالم المتخيل، أي صهر ما هو واقعي في بوتقة المتخيل لتتحوّل عناصر الواقع إلى شذرات تلتمع في جوهرها كينونة الشعر المستفزّة للقرار، في أفق البيولوجي. وصولا إلى هذا المنحى ينبغي أن نستذكر في تجربة «التخييل الذاتي» أنّ سيرغي دوبروفسكي وهو ابن السابع عشرة سنة نجا وعائلته من عمليات التهجير إلى المحرقة النازية، وعملية النجاة كحدث غير منتظر تنبت بذورها مختلطة في الوعي بين التخييلي الفنّي والذاتي الواقعي كحالة فرار من هاجس الفناء الملاحق لكينونة كتبت لها الحياة من عمق تجربة تخييلية، إذ النجاة ترتبط بالسرور القاتل الذي يغرق الذات في فانتازية عارمة تكتسي التخييلي وإن كانت من مادّة الواقع.

التخييل الذاتي/ البنية المتناقضة:

يطرح مصطلح «التخييل الذاتي» عدّة إشكالات تتعلق بطبيعة الحكاية وجوهر الرّواية وعلاقة الأنا الواقعية بالتخييل، ولكن الإشكال العويص الذي يندرج ضمن مفهومات «التخييل الذاتي» يتمثل في إضفاء صبغة الرّواية على ما هو سيرذاتي، أو محاولة إدراج السيرة ضمن العمل الرّوائي الذي يتوافق فيه اسم المؤلف مع اسم الشخصية الرّوائية، وهو ما يفجّر أزمة «التخييل الذاتي» كمصطلح، إذ البنية الحقلية تتألف من التخييلي ويتعلق بالفنّي/ الجمالي، والذاتي المرتبط بالمرجعي الواقعي، وعملية الجمع بينهما لا تؤدي بالفهم سوى إلى التوفيق بين الكتابة من المتخيل ومزجها بما هو ذاتي، والقصّة تمثل الفضاء الأمثل لذلك، ومنه تتداخل السيرة الذاتية وتسللها بوعي أو بدونه في أحداث العمل المتخيّل، بالسيرة الذاتية الصرفة كبنية لتشكيل معمار روائي خالص، وهو ما جاء تأسيسا بنيويا لـ«التخييل الذاتي»، إذ يعتبر دوبروفسكي أنّ من خصائص التخييل الذاتي أن يكون اسم المؤلف مطابقا لاسم الشخصية، وهو ما يجعل سؤال التخييل في الرّواية قائما باعتبارها حكاية من نسج الخيال، يستمد الرّوائيّ أحداثها من الواقع الموازي لواقعه، وإن تسرّب إليها شيء من سيرته فإنّ ذلك لا يكون إلا من باب التبادلية السلسة التي تحقّقها الرّواية للكاتب باعتباره فاعلا لغويا يجتاز مناطق الخيال انطلاقا من الواقع، فتتشكل اللغة كعجينة حاملة لبصمات الواقع بمعطيات الخيال، وهو ما يمنحها البعد الفنّي الذي يميّزها عن لغة اليومي، وبالتالي لا تعني المطابقة بين اسمي المؤلف والشخصية في التخييل الذاتي سوى تحقّق مرجعية الواقع.

دوبرفسكي معلّقا على مأزق التخييل:

عندما أصدر سيرغي دوبروفسكي كتابه «ابن» عام 1977، جاء على الغلاف وسم «رواية»، ثم في الصفحة الرابعة يؤكّد: «قصّة، أحداث ووقائع حقيقية بحتة، إذا كنّا نريد، تخييلا ذاتيا، أن نعهد لغة المغامرة لمغامرة اللغة»، والثابت في هذا الكلام أنّ «التخييل الذاتي» يحمل مقوّمات الرّواية، لكن وفق اعتبارات الذات الواقعية والأحداث الشخصية، لكن ما يجعل التضارب في المعنى قائما هو الجنوح نحو لغة الإبداع التي تختزن شحنة التخييل لكونها تنطلق من مغامرة اللعب مع اللغة وباللغة، ومن ثمّة لا يمكن للسيرة أو «المطابقة بين اسمي المؤلف والشخصية» بمفهوم دوبروفسكي أن تتأسس كاشتغال بنيوي يحيل إلى الرّواية باعتبارها متخيّلا، وهو ما يكشف مأزق «التخييل الذاتي» في تجنيسه كرواية، فالمقوّمات الأساس التي يقوم عليها، تجعل التخييل عنصرا جوهريا في العمل الإبداعي يحايث واقعية الأنا الغابرة في الواقع، هذه الأنا التي يقول عنها: «أنا لا أحد، أنا كائن خيالي أكتب تخييلي الذاتي».

فالتخييل قائم في وعي دوبروفسكي على إنّه حالة تمكّنه من العبور السلس من اللاكينونة إلى المتخيّل، حيث تصبح هذه المحطّة (التخييل) تعبيرا صالحا لتحقيق الذات في متخيّلها، وهذا الوضع التفكيري في صيرورة الذات متخيّلا لا يرسم في النهاية سوى بيانية الذات الآيلة إلى المتخيّل لا لتكتب سيرة وإنّما لتحفظ هامش المتخيل في السيرة، وهو أمر معهود في هوامش الإبداع ومعالمه القائمة في سند الكتابة الرّوائية، انطلاقا من رؤية ميشال بيتور: «ويعلم كل منّا أنّ الرّوائي يبني أشخاصه، شاء أم أبى، علم ذلك أم جهله، انطلاقا من عناصر مأخوذة من حياته الخاصّة، وأنّ أبطاله ما هم إلا أقنعة يروي من ورائها قصّته ويحلم من خلالها بنفسه»، وهو ما يجعل قارئ «التخييل الذاتي» يتحفّظ على إدراج الأنا أو اسم المؤلف في العمل الرّوائي بوقائعه وأحداثه الحقيقية البحتة ثم يسمّي ذلك رواية.

التخييل الذاتي/ المشاحنة المعرفية:

يعتبر مفهوم «التخييل الذاتي» 1977 لسيرغي دوبروفسكي منجزا انثال من وعي فيليب لوجون في كتابيه «السيرة الذاتية» 1971 و«الميثاق سير ذاتي» 1975، ويذكر سيرج دوبروفسكي أنّ جيرزي كزنسكي استعمله في كتابه «الطائر المبرقش» 1965، والإشارة إلى السيرة الذاتية، تثير سؤال العلاقة بين التخييل والسيرة، أو محاولة إضفاء التخييل على جوانب مكرّسة في السيرة تستجيب لشروط الاستمرار والوجود في الكتابة، ولعل كل تخييل هو ذاتي بالضرورة، لأنّه لا يمكن أن يصدر تخييل جماعي يرتبط بدواعي التكريس الحكائي للحالة الشخصية، وكل تخييل ذاتي، بمعنى أنّ الجهاز الماورائي للذات يعتبر فريدا ومتعلقا بشخص بعينه يحوز ملكة الهجرة في اللاواقع، حيث تنصهر كل عناصر الواقع وتسجّل انبعاثها الاسترجاعي عبر جهاز اللغة الماهرة في الانتشاء، والتوزّع الحميمي على فراغات الواقع المكثفة بالمثقل اليومي، وبالتالي لا يتأسّس التصور للتخييل الذاتي إلا عبر هذه القناة التي تستقبل الأنا في مرجعها الواقعي، لتدير عملية تحويلها إلى متخيّلها الفنّي، أمّا خارج هذا المفهوم فأعتقد أنّنا بصدد السّيرة الذاتية، ومنه لا تعتبر محاولة دوبروفسكي سوى مشاحنة معرفية لفيليب لوجون، كمحاولة لاستخلاص مفهوم فرعي من نظيره الأصلي لإثبات رؤية وتسجيل اختلاف. إنّ الاتّكاء على «التخييل الذاتي» وجعله مطيّة لإدراج السيرة الذاتية في العمل الروائي وادعاء إجناسية الرّواية لذلك العمل إنّما هو ضرب من الخلط الشنيع بين جنسي الرّواية والسيرة، فقد أحكي سيرتي، لكن ذلك الحكي ليس بالضرورة رواية، وهو ما يعني أنّ «التخييل الذاتي» لا يتعدّى كونه سيرة ذاتية تزيّت بلبوس الرّواية، ذلك أنّ «كلمة أوتوبيوغرافيا تخيف الكتّاب، كما لو انّه يقال لهم بأنّهم ليسوا فنّانين»، كما يرى فيليب لوجون معارضا لسيرغي دوبروفسكي.

* كاتب جزائري

ميريام فارس تغص بالبكاء على المسرح ليلة رأس السنة

لندن – «القدس العربي»:

غصت الفنانة اللبنانية ميريام فارس بدموعها عقب ظهورها الأول على المسرح بعد غياب دام سبعة أشهر بسبب مرضها.

وفور رؤيتها للجمهور في الحفل، الذي أقيم في دبي بمناسبة رأس السنة الجديدة، احتضنت إحدى مساعداتها وانهمرت في البكاء، ليقابل جمهورها ذلك بتصفيق حاد.

وتوجهت فارس إلى جمهورها محاولة السيطرة على مشاعرها بالقول: «اشتقتُ إليكم». وكانت الصفحة الخاصة بإدارة أعمال المطربة ميريام فارس قد نشرت قبل ساعات من الحفل مقطع فيديو لها وهي تستعد للحفل وسط أجواء من الراحة والتفاؤل.

بيروت تستقبل العام الجديد بأكبر مهرجان في البلاد

الاحتفالات في بيروت

■ بيروت – الأناضول: احتفل عشرات الآلاف من اللبنانيين، مساء الإثنين، بأضخم مهرجان هو الأول من نوعه في البلاد؛ لاستقبال العام الجديد في سهرة موسيقية مميزة من قلب ساحة النجمة وسط العاصمة بيروت.

وتحت شعار «بيروت تحتفل 2019»، احتفت بلدية بيروت بتوجيهات من الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة، سعد الحريري، باستقبال السنة الجديدة من خلال احتفال مجاني ضخم.

الاحتفال قامت بتنظيمه جمعية خاصة بتنظيم الزينة والاحتفلات، وشكرة أخرى خاصة بتحضير المهرجانات الموسيقية؛ ليكون الأول من نوعه في لبنان. وشهدت الساحة احتفالات ضخمة، وأكبر مسرح دائري 360 درجة، وعد تنازلي لاستقبال العام الجديد، وفق ما جاء في بيان صدر عن دائرة العلاقات العامة في بلدية بيروت. ويمتد المسرح على طبقتين بارتفاع 4 إلى 11 مترًا مع أرضية مفتوحة، تتيح لعموم الجمهور الاستمتاع بليلة رأس السنة.

وعلى وقع أحدث التقنيات الضوئية والصوتية، وأضخم المفرقعات النارية، شهدت ساحة النجمة احتفالات وعروضًا مبتكرة، انطلقت من الرابعة عصرًا بفقراتٍ ترفيهيّة موجّهة للأطفال والعائلات وتمتد حتى ساعات الفجر الأولى، بمشاركة نخبةٍ من الفنانين اللبنانيين.

من جهتها قامت قوى الأمن الداخلي بتنفيذ إجراءات أمنية مشدّدة، للحفاظ على أمن المواطنين وسلامتهم، والسهر على حماية المرافق السياحية والتجارية والاقتصادية والتجمعات الاحتفالية، ودور العبادة، وأماكن السهر، إضافةً إلى تأمين حركة السير بهدف الحدّ من الازدحام.

فتح باب الترشح لجائزة كتارا لشاعر الرسول في دورتها الرابعة في الدوحة

الدوحة – «القدس العربي»:

أعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) عن فتح باب الترشح لجائزة كتارا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم/ في دورتها الرابعة، المنظمة تحت شعار (تجمل الشعر بخير البشر)، وذلك ابتداءً من اليوم حتى نهاية نيسان/ أبريل المقبل. حيث يتنافس الشعراء على جوائز تقدر بـ4 ملايين و200 ألف ريال قطري، وذلك في فئتي الشعر الفصيح والشعر النبطي.

وتهدف جائزة كتارا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تعميق حب المصطفى في قلوب الأجيال المعاصرة المحاطة بكثير من الأفكار والتيارات التي تسعى للانحراف بهم عن طريق الهداية، كما تهدف إلى تشجيع المواهب الشابة وصقلها وتنميتها، والأخذ بيد الشباب ليترجموا نبوغهم إلى أشعار تخدم الإسلام.

ومن بين أهداف الجائزة التأكيد على أهمية الشعر في وحدة الأمة الإسلامية والعربية، وربط شباب الأمة بحضارتها، وتدعيم الهوية العربية، وتعريف الجمهور بقيمة فن الشعر ومدى تأثره بواقعنا وتأثيره عليه، من خلال التجارب الشعرية، والقصائد الملقاة على لسان المتسابقين، إضافة إلى تعزيز الجهود التي تهدف إلى المحافظة على التراث الأدبي واللغة العربية، وإحياء التراث من الأشعار الإسلامية القديمة، والألوان الشعرية الحديثة، في مناخ يغلب عليه روح المنافسة والتفاعل.

وقال الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا «يتزامن فتح باب الترشح للدورة الرابعة مع مطلع العام الجديد، ونحن مفعمون بنجاح الدورات الثلاث السابقة، على جميع المستويات الأدبية والتنظيمية وعلى مستوى عدد المشاركات الذي يزداد عاما بعد عام، حيث بلغت مشاركات الدورة السابقة 942 قصيدة في فئتي الشعر الفصيح والنبطي»، مشيرا إلى أن التصفيات النهائية للجائزة ستقام في سبتمبر من العام 2019، وسط عرس شعري، يتنادى إليه خيرة شعراء العالم العربي والإسلامي، ويتوج فيه أفضل المتسابقين الذين سوف يتألقون ويصدحون بأجمل القصائد وأعذب الكلمات في مديح الرسول الكريم وسيرته النبوية العطرة.

و أوضح خالد عبدالرحيم السيد المشرف العام على جائزة كتارا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، أن شروط المشاركة في فئتي الشعر الفصيح والشعر النبطي في الجائزة تتمثل في تعبئة استمارة الترشح المعدّة من قبل لجنة الجائزة، وذلك من خلال موقع الجائزة الإلكتروني www.katarapoet.com في موعد أقصاه 30 نيسان/ أبريل، على أن تكون القصيدة مكونة من (30) بيتًا فقط، وأن يكون موضوع القصيدة في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته النبوية العطرة، ويُشترط ألا تكون القصيدة قد نُشرت من خلال وسيط إعلامي مطبوع أو مرئي أو مسموع، أو سبق لها أو لجزء منها الطرح في وسائل الإعلام المختلفة أو المناسبات، وألا يكون هذا العمل قد سبق الحصول به على جائزة أخرى، كما يشترط أن تكون القصيدة من تأليف الشاعر المشارك، وألا تكون منقولة أو مقتبسة وأن تتوافر فيها المقومات العامة من وزن وقافية، ويتحمل الشاعر كامل المسؤولية الأدبية والقانونية عنها، والالتزام بضرورة حضور الشاعر في التصفيات النهائية التي ستقام في المؤسسة العامة للحي الثقافي-كتارا، في سبتمبر المقبل وإلقائه قصيدته حفظا.

وقد خصصت (كتارا) جوائز مميزة وضخمة للفائزين، توازي أهمية الحدث، حيث تصل قيمة الجوائز الإجمالية إلى 4 ملايين و200 ألف ريال قطري، وذلك في فئتي الشعر الفصيح والشعر النبطي، بمعدل ثلاث جوائز لكل فئة، حيث يحصل صاحب المركز الأول على مليون ريال قطري، فيما ينال صاحب المركز الثاني جائزة بقيمة 700 ألف ريال قطري، أما صاحب المركز الثالث فسيكون من نصيبه مبلغ 400 ألف ريال قطري.

جانب من المسابقة

وكانت الدورة الثالثة لجائزة (كتارا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم قد شهدت تتويج ستة شعراء في فئتي الجائزة: ففي فئة الشعر الفصيح، فاز الشاعر المصري محمد إسماعيل سويلم بالمركز الأول عن قصيدته وصايا النور، في حين فاز بالمركز الثاني الشاعر اللبناني حسن العسكري المقداد عن قصيدته مقترباً من سدرة الضوء، أما المركز الثالث، فكان من نصيب الشاعر المغربي الحسن أحمو الأحمدي عن قصيدته هديل لحمام مك).

أما في فئة الشعر النبطي، ففاز في المركز الأول الشاعر الكويتي محمد المغيرفي الحربي عن قصيدته كعبة العشاق، وجاء الشاعر الكويتي سلطان بندر آل عمر العجمي عن قصيدته (حم) في المركز الثاني، في حين آل المركز الثالث للشاعر القطري سالم محمد علي النابت المري عن قصيدته (مولد النور).

الفنان المغربي نعمان لحلو: الأغنية العربية سطحية ولا تعكس هويتنا

■ الرباط – من خالد مجدوب: قال الفنان المغربي نعمان لحلو (53 عامًا) إن الأغنية العربية «لا تعكس ما يقع في الدول العربية، وقلة من الفنانين يتناولون قضايانا».

وأضاف، الأغنية الحالية «تعكس سطحيتنا وتفاهتنا، لأن الفن هو انعكاس للثقافة والاجتماع والسياسية والاقتصاد، ولكنها (الأغنية العربية) لا تعكس المقومات التي من المفروض أن تعكسها، فمقوماتنا التي تتعلق بالعمران والمطبخ والفكر والفلسفة والجمل الموسيقية والهندام لا تعكسها هذه الأغنية».

وتابع: «ممكن أن تسمع موسيقى في أي بلاد عربية ولا تعرف أين أنت، فالأغنية العربية جميلة ومحترفة ولكنها لا تعبر عن هويتنا».

وحول العلاقة بين الفن والحرية في الدول العربية، أوضح: «دعني أتحدث عن المغرب وتونس، إشكالات الحرية في الفن غير مطروحة بالمرة، وطوال حياتي، عندما كنت أغني أو ألحن أو أقدم برامج إذاعية أو تلفزيونية، لا أحد اتصل بي وقال لي هذا خط أحمر لا تتكلم عنه».

وفي ما يتعلق بعدم تناوله للقضايا العربية، قال إنه «يشتغل وفق مخططات، حيث إنه يخطط في هذه المرحلة لما بعد 2021، وسيخرج من القوقعة الصغيرة إلى فضاء أرحب».

ومضى قائلًا: «المشكلة لدي هي النص ماذا سأغني ولماذا أغني، وهل أضفت جديدًا، وهل موضوعاتي متشبعة بالإنسان والإنسانية ومختلف الديانات، كما أن النص أهم قبل اللحن والموسيقى».

البدايات

وأشار إلى أن مساره الفني بدأ منذ كان عمره 5 سنوات، عندما اكتشف والده موهبته في الفن، حيث اشترى له آلة موسيقية، ومنذ ذلك الوقت كان يتمنى ما هو عليه اليوم.

وذكر أن البداية كانت في المدرسة، وعندما بلغ 11 سنة، انخرط في جمعية موسيقية تسمى نسائم الأندلس، ورغم صغر السن آنذاك، وكانت تمثل المغرب في دول كثيرة.

ولفت إلى أنه خلال فترة المراهقة كان يجمع بين الدراسة والتكوين الفني. وأضاف «في سن 18 عاما تلقيت عرضًا، لكي أمثل بلادي في «والت ديزني»، وسافرت إلى الولايات المتحدة، حيث كنت أمثل الأغنية المغربية، بعد ذلك انطلقت في عوالم ومدن أمريكية أخرى، وصدفة التقيت محمد عبد الوهاب في 1987».

وعبدالوهاب، ملحن ومطرب مصري راحل، وعرف بلقب «موسيقار الأجيال» (1991– 1902). متذكرًا تفاصيل لقائه بعبد الوهاب، قال نعمان لحلو: «استمع لي عندما التقيته في أمريكا وأعجب بفني، ونصحني بالالتحاق (السفر) بمصر آنذاك، وهو ما كان». بعد نجاح مساره الفني في مصر، حدَّث لحلو نفسه قائلًا: الفن تعبير عن هوية وعن مسار وفكر ولهجة ولغة، ومكانه الطبيعي في بلده؛ وذلك «على الرغم أن الساحة الفنية المصرية كانت تفوق آنذاك الساحة الفنية في المغرب بشكل كبير». وقال إنه «يفضل أن يكون حقيقة صغيرة على أن يكون ظلًا كبيرًا».

وبشأن اختياره الغناء عن مدن بلاده، أوضح لحلو، أنه «يبحث عن هوية وعن مكان وعن بصمة لا ينافسه فيه أحد، خصوصًا في ظل اختلاط عدد من المفاهيم الفنية في هذا العصر، ولا يكاد المرء يعرف من الممثل ومن عارض الأزياء ومن المنتج (..)».

وأكد أن «التجاوب الكبير الذي عرفته أغانيه الأولى حول المدن، جعله يستمر في هذا المنوال، مما جعله يكرم المكان والإنسان».

وأضاف: «الإشكالية أن الغناء عن المدينة يأخذ من وقتي عام ونصف، حيث يجب أن أعرف الموارد الطبيعية والبشرية والجغرافية والتراثية لكل منطقة قبل البدء في الكتابة عنها».

ولفت لحلو، أيضا إلى أنه «تناول في أغانيه مواضيع أخرى مثل، الماء وسرطان الأطفال، وأطفال الشوارع، والهجرة غير النظامية، والتطرف الديني، وهي مواضيع لصيقة بقضايا الإنسان».

واعتبر أن «الغزل والحب أُختزل وابُتذل في الأغاني». وعن تقييمه للأغنية المغربية حاليًا، مضى بالقول: «ليست هناك أغنية مغربية ولكن هناك أغنية في المغرب، خصوصًا ما بعد العولمة الثقافية، التي أنا ضدها، حيث ألقت ستارها على الفن والثقافة». وتابع: «أصبح الكل يريد أن يتكلم لغة واحدة، سواء في الموسيقى أو في طريقة اللباس أو طريقة الميكساج أو في طريقة الفيديو كليب، ولكن الإنسان هو أسلوب وهو تميز، فما بالك بالفنان».

وزاد: «هناك تجارب لا ترقى إلى تكوين ساحة فنية في البلاد، وليس هناك أغنية مغربية بمقوماتها، والشيء الوحيد الذي نظل نتمسك به كمغاربة، والذي يحافظ لنا على الهوية، هو التراث ويتعلق الأمر بالملحون والأندلسي والعيطة (ألوان موسيقية تراثية مشهورة في المغرب»).

أحدث الأعمال الفنية

وكشف الفنان المغربي أنه يستعد لإصدار أغنية ويضع اللمسات الأخيرة عليها، وهي تتحدث عن الديانات الثلاث، مطلعها يقول: بسم الخالق ربي العظيم، والخوا (الإخوة) والإنسانية وسارة وهاجر وإبراهيم، بسم الحق والإنسانية... الموضوع شامل يتحدث عن الإنسانية».

وأوضح: المستمعون سئموا، خلال الـ10 سنوات الأخيرة، من مفاهيم جديدة تتعلق بعدد المشاهدات في مواقع (منصات) التواصل الاجتماعية». واختتم بالقول: «الآن عدد من الأفراد يبحثون عن المضمون، وعلى مستوى الشكل، أعتقد أن مستقبل الأغنية سيقتصر على أوقات زمنية صغيرة، وربما نسمع أغنية في حدود 30 ثانية، وتكون فكرة صغيرة، لأن أوقات البث بدأت تشهد تراجعًا».

(الأناضول)

وفاة نجم بوليوود المخضرم قادر خان عن 81 عاما

■ نيودلهي – د ب أ: توفي الممثل الهندي المخضرم قادر خان بعد فترة طويلة من المرض، وذلك في مستشفى في كندا أمس عن عمر 81 عاما.

وذكرت إذاعة «أول إنديا» الرسمية أن خان، وهو أيضا كاتب سيناريو بارز، نقل إلى مستشفى في تورنتو ، حيث تلقى العلاج من أمراض مرتبطة بالتقدم في السن، من بينها مشكلات تنفسية.

وسوف تقام مراسم وداع خان في كندا، حيث تقيم عائلته هناك، حسبما قال نجله سارفاراز للإعلام الهندي.

ونعى رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي وشخصيات بارزة في بوليوود من بينهم النجم أميتاب باتشان، الراحل خان.

وكتب مودي على تويتر: «لقد أضاء قادر خان الشاشة بمهاراته المذهلة في التمثيل. وكان أيضا كاتبا سينمائيا غزير الانتاج ارتبط بالعديد من الأفلام التي لا تنسى. لقد أحزنني رحيله. التعازي لأسرته ومعجبيه». ولد خان في كابول ، وظهر لأول مرة في الأفلام عام 1973، وعمل في أكثر من 300 فيلم، إلى جانب كتابة حوارات لـ250 فيلما.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8		6				5	
					2	3		
3	2					6	1	
			9	2		7		
			1		7			
		4		6	3			
	9	7					4	3
		8	7					
	4				1		2	

ابراج

الحمل
تعتقد أن كل ما تقوم به على الصعيد الرياضي غير مفيد، لكنك سرعان ما تغير رأيك

الثور
تكتشف اليوم خيوط مؤامرة تحاك ضدك في العمل، عثورك على هذه الخيوط يمكنك من حماية نفسك

الجوزاء
الحفاظ على رشاقتك مهم جداً، لكن لا تحاول القيام بحمية مزاجية قاسية قد تكون نتائجها سلبية جداً

السرطان
أكثر من شرب المياه بعد ممارسة الرياضة وحتى خلال ساعات النهار، ولا سيما إذا كنت تعاني مشاكل في المسالك البولية

الاسد
تخوض مغامرة تعكّر وضعك الصحي بعض الشيء، لكنك سرعان ما تستعيد عافيتك ونشاطك

العذراء
كن قوي العزيمة والشكيمة ولا تضعف أمام المغريات التي قد تؤذي صحتك

الميزان
شخصيتك قوية لكن بالرغم من ذلك تكون ضعيفاً مع شريك حياتك، لأنك لا تحب أن تراه حزيناً

العقرب
لا تتهرب من المشاركة في أي نشاط رياضي تحت ذريعة أنك مشغول أو متعب أو لديك ارتباط ما

القوس
استسلم كلياً للرياضة بدل الاستسلام للخمول، فالأولى منافعها كبيرة، والثاني العكس تماما

الجدي
خفف من كثرة المطالعة ومشاهدة التلفزيون أو الجلوس أمام الكمبيوتر ساعات طويلة

الدلو
تحاول القيام بجهد كبير بغية التخلص من السمنة المفرطة متبعاً إرشادات الطبيب بحرفيتها

الحوت
لا تتردد في الالتحاق بأحد الأندية للبدء بالتمارين الخاصة للتخلص من الوزن الزائد

حل العدد السابق

6	3	1	4	8	7	5	9	2
7	2	5	9	6	3	4	1	8
9	4	8	1	5	2	3	6	7
3	8	9	5	2	1	7	4	6
1	5	4	7	9	6	8	2	3
2	7	6	3	4	8	1	5	9
8	6	3	2	1	4	9	7	5
4	9	2	8	7	5	6	3	1
5	1	7	6	3	9	2	8	4

محكمة مصرية تقضي بحبس المطربة اللبنانية دوللي شاهين

لندن – «القدس العربي»:

قضت محكمة جنح مستأنف التهرب الضريبي في مصر، بحبس المطربة اللبنانية دوللي شاهين سنة بتهمة التهرب الضريبي.

وقال مصدر قضائي، إن حكم الحبس الصادر بحقها في قضية التهرب الضريبي، هو حكم أول درجة، وللمطربة ولدفاعها حق الاستئناف عليه.

وكانت النيابة العامة أحالت المطربة، للمحاكمة أمام محكمة جنح التهرب الضريبي، لتهربها من دفع 194 ألف جنيه ضرائب على الدخل مستحقة عليها، ولم تسددها لتصدر المحكمة حكمها بحبسها سنة.

ونفذت الإدارة العامة لمباحث الضرائب والرسوم في مصر حملة كبيرة بالتنسيق مع لجان في مصلحة الضرائب، استهدفت الفنانين المسجلين وغير المسجلين بمأمورية الضرائب العامة والمتهربين من سدادها.

إسماعيل عبد الله: مهرجان المسرح العربي في القاهرة سيشهد أضخم مشاركة في تاريخه

■ القاهرة – رويترز: تستعد العاصمة المصرية القاهرة لاستضافة الدورة المقبلة من مهرجان المسرح العربي في الشهر الجاري، والتي يعتقد منظم الحدث أنها ستكون الأضخم من حيث المشاركة المسرحية على مدى تاريخ المهرجان.

وقال الأمين العام للهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبد الله في مؤتمر صحافي في الشارقة، حيث مقر الهيئة «هذه الدورة، نعتقد أنها ستكون الأضخم من خلال الحضور المسرحي العربي، حيث يصل عدد المشاركين إلى 650 مسرحيا».

وأوضح أن 250 مسرحيا مصريا سيشاركون في المهرجان والباقي من جنسيات عربية أخرى.

وأضاف «العروض المسرحية تقدم في ثلاثة مسارات، المسار الأولى هو مسار عروض المهرجان وتشارك فيه تسع مسرحيات عربية، والمسار الثاني هو مسار جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عرض مسرحي عربي وتشارك فيه ثماني مسرحيات عربية».

وتابع قائلا «المسار الثالث هو العروض المصرية، والتي يبلغ عددها تسعة عروض مسرحية، تقدم في القاهرة والمحافظات المصرية المجاورة للقاهرة».

وتقام الدورة الحادية عشرة من مهرجان المسرح العربي في القاهرة خلال الفترة من 10 إلى 16 الشهر الجاري. وقال عبد الله إن الدورة الجديدة ستكون حافلة بالأنشطة ومنها ست ورش عمل يقدمها خبراء مسرحيون عرب وأجانب موجهة إلى الطلاب والمسرحيين العرب المشاركين بالمهرجان إضافة إلى إصدار عدد كبير من المطبوعات عن المسرح خاصة المسرح المصري.

وأضاف أن المهرجان سيكرم هذا العام «25 شخصية مسرحية مصرية من القامات المعروفة التي كان لها الأثر الإيجابي الكبير في الحراك المسرحي أو المشهد المسرحي المصري والعربي».

ومن بين المسرحيين المصريين المكرمين أشرف عبد الغفور ورشوان توفيق وجلال الشرقاوي وسميحة أيوب وسمير العصفوري وسناء شافع وسهير المرشدي وعبد الرحمن أبو زهرة وهدى وصفي ويحيى الفخراني.

ويتزامن افتتاح الدورة الحادية عشرة من المهرجان مع اليوم العربي للمسرح في العاشر من يناير/ كانون الثاني، ويلقي رسالة المسرحيين العرب بهذه المناسبة الممثل الجزائري أحمد أقومي.

تأسس مهرجان المسرح العربي في 2009 وتنظمه الهيئة العربية للمسرح في مدينة عربية مختلفة كل عام.

اليوم: معرض فني في الأقصر يوثق أعمال تجاوز عمرها 150 عاما لمصور إيطالي

■ الأقصر – د ب أ: تستضيف مكتبة مصر العامة، في مدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر، اليوم الأربعاء، معرضا فنيا يحمل عنوان «في حب طيبة» للمصور الإيطالي أنطونيو بياتو.

ويضم المعرض، الذي تنظمه جمعية المرشدين السياحيين المصريين ويفتتحه السفير الإيطالي في القاهرة، جيامباولو كانتيني ومحافظ الأقصر المستشار مصطفى ألهم، 40 صورة فوتوغرافية يتجاوز عمرها الـ150 عاما.

والتقط انطونيو بياتو الصور خلال عمله في مدينة الأقصر في الفترة من عام 1862 وحتى عام 1905، وهي سنة وفاته. وتعد الصور، التي سيشاهدها جمهور المعرض، من مقتنيات ثلاثة مصريين من عائلة واحدة وهم فرنسيس أمين وميرفت جرجس، وشادي فرنسيس، بينها صور تعرض للمرة الأولى .

وقال فرنسيس أمين، وهو محاضر وباحث مصري متخصص في تاريخ الفوتوغرافيا، إن الإيطالي انطونيو بياتو، الذي ولد بمدينة البندقية، هو أول مصور أجنبي يقيم بمصر، وهو ايضا صاحب أول استوديو تصوير في مدينة الأقصر وصعيد مصر، خلال فترة الطباعة بنظام الـ« البو مينا».

وأشار إلى أن المصور بياتو ينتمي لعائلة إيطالية اشتهرت ببراعة أفرادها في فن التصوير، فشقيقه فيلتشيه بياتو، كان من أوائل من صوروا مدن وقرى ومعالم اليابان.

وبحسب فرنسيس أمين، فإن انطونيو بياتو، وخلال عمله في مصر، تتلمذ على يديه بعض المصورين، مثل عبدالله قديس، الذي كان أول مصور مصري، يوثق آثار مصر ومعالمها قبل أكثر من مئة عام.

وتفرد انطونيو بياتو، بتصوير الأثار والمعالم المصرية القديمة، قبل أن تطأها أقدام الأثريين وعلماء المصريات، وقد أطلق عليه لقب «مصور الفراعنة». وباتت صور انطونيو بياتو، بمثابة وثائق مهمة لكل دارس لحضارة الفراعنة، ومصدرا أساسيا في التوثيق وعلم الفهرسة والأرشيف، ومصدرا لا غنى عنه في دراسة الاثار المصرية القديمة وترميمها.

وتعد المجموعات الفوتوغرافية القديمة عن مصر، من أجمل وأثرى المجموعات المصورة قديما، حيث لم يخلد أحد آثار مصر العليا، كما خلدها انطونيو بياتو، بروحه المتطلعة للمجد، وفضوله الثقافي ومهارته كمصور عظيم.

فيلم «ياسمين» السوري يتوج بجائزة المهرجان العربي الإفريقي في زاكورة

الرباط – «القدس العربي»

من مصطفى صوفي:

أسدل الستار على فعاليات الدورة السابعة للمهرجان الوثائقي الدولي العربي الإفريقي في زاكورة، جنوب المغرب، بتتويج فيلم «ياسمين» لمخرجه مهند كلثوم من سوريا بالجائزة الكبرى.

وفاز بجائزة الجمهور فيلم «النيروز العماني» لحسين بلوشي من سلطنة عمان، وعادت جائزة أحسن تصوير لـ«واحة الأمل» لنيكولاس فان اجين من فرنسا والمغرب.

ومنحت اللجنة جائزة السيناريو للفيلم البنيني «كسوالكا... كنز الأرض» لكولداس دوسو، أما جائزة لجنة التحكيم فآلت الى «أصداء الصحراء» لرشيد القاسمي من المغرب، فيما عادت جائزة أحسن إخراج لعبد الوهاب الحداد من ليبيا عن فيلمه«المنصية».

وكرم المهرجان الممثل جمال لعبابسي، ومنح شهادة شرفية للفيلم«سراب الدورادو» لمرزوك بان كولي من البنين.

وأعلن رئيس المهرجان عزيز ناصري في ختام الدورة التي أقيمت تحت شعار «ثقافات الشعوب من خلال السينما الوثائقية» بنجاح، أن الدورة المقبلة ستقام من 25 الى 29 نيسان/ أبريل المقبل بحضور ليبيا كضيف شرف؛ والدكتور نادر مصطفى القنة من فلسطين كرئيس للجنة التحكيم.

وشارك في هذه الدورة 12 فيلما تمثل كلا من المغرب وبوركينا فاسو وفرنسا والعراق والأردن وسوريا والبنين وسلطنة عمان وليبيا، وترأس لجنة تحكيم مسابقتها بوشعيب المسعودي من المغرب، وضمت نادر مصطفى القنة من فلسطين، وجمال خالد الشايخي من الكويت، والسيناريست محمد السميطي، والمخرج المسرحي سعيد بشنة، وكبير فهيم، والمدير الفني لمهرجان سينما الشعوب بايموزار كندر لحسن احجواني، والجمعوية ليلى مجدولي.

مدرسة «ابزيق» الفلسطينية: تعليم تحت الحراب

■ طوباس – الأناضول: في ظروف استثنائية، يتلقى طلبة مدرسة «ابزيق» الابتدائية، الفلسطينية، شمالي الضفة الغربية المحتلة، دروسهم التعليمية.

فبعد أن صادر الجيش الإسرائيلي خيمة صفِّيَّة من المدرسة، وفكّك غرفا (تستخدم كفصول دراسية) مشيدة من الصفيح، أكتوبر/تشرين أول، ونوفمبر/تشرين الثاني، اضطر القائمون عليها، إلى استخدام منزل قديم مجاور، لتدريس الطلاب البالغ عددهم 22 طالبا وطالبة.

واستهدفت إسرائيل المدرسة الابتدائية، بداعي البناء بدون ترخيص، في مناطق مصنفة «ج»، والتي تبلغ نحو 60 في المائة من مساحة الضفة، وتسيطر عليها «تل أبيب»، أمنيا وإداريا وتمنع الفلسطينيين من البناء فيها.

و«ابزيق»، هي قرية صغيرة، تقع شمال شرق مدينة طوباس، ويبلغ عدد سكانها نحو 180 شخصا، غالبيتهم من «البدو».

ومطلع العام الدراسي، افتتحت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية المدرسة بالقرية، ضمن سلسلة مدراس أطلقت عليها اسم «مدارس التحدي»، والتي تخدم الطلبة في التجمعات البدوية المهددة بالهدم من قبل إسرائيل، في مختلف محافظات الضفة الغربية.

وقبل فتح المدرسة كان يتوجب على طلبة قرية «ابزيق»، السير على الأقدام أو ركوب الحيوانات، مسافة تزيد عن 18 كيلومترا، لتلقي دروسهم في مدرسة بلدة «عقابا» المجاورة.

بلا أي مقومات

ويقول مدير المدرسة، فراس دراغمة، إن إدارتها، تعمل في ظروف استثنائية، بدون توفر أي مقومات للتعليم.

ويوضح، أن المدرسة، تفتقر حاليا، للكهرباء والمقومات الأساسية، مضيفا: «هدم الجيش غرفا مشيدة من الصفيح، ثم صادر خيمة، كانت تستخدم غرفة إدارة وغرفة صفية».

وأشار بيده، إلى غرف صفِّيّة مشيدة من الحجارة والطين، يعود عمرها لنحو 150 عاما، قائلا: «تبرع أحد السكان بهذا المنزل القديم، وحوّلناه لمدرسة».

ويضم المنزل ثلاث غرف فقط، يتم استخدام الغرفة الواحدة كفصليْن دراسييْن في وقت واحد، بواقع ستة فصول، من الصف الأول وحتى السادس الابتدائي.

وتابع:» لا يستطيع الاحتلال هدم المنزل، كونه مشيدا قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967».

طلبة مدرسة «ابزيق»

ولفت إلى أن المكان يفتقر لأدنى مقومات المدرسة، ولكنه السبيل الوحيد للبقاء، كما قال.

وعبّر عن خشيته من استمرار التضييق على المدرسة، وهدم مرافقها كالحمامات وغرف المدرسين.

وأشار إلى أن المعلمين والطلبة يتعرضون لمضايقات يومية، حيث أن الجيش الإسرائيلي كثيرا ما يفرض منعا للتجوال، ويحوّل المنطقة إلى عسكرية مغلقة، ويجري تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية.

جريمة حرب

وندّد سائد قبها، مدير دائرة التربية والتعليم الحكومية، في طوباس، بالممارسات الإسرائيلية بحق المدرسة.

وقال: «بعد هدم الغرف الصفِّيّة المشيدة من الصفيح، ومصادرة خيمة تعليمة، يهدد الجيش الإسرائيلي مرفقات المدرسة، كالحمامات والساحة، والجدار المشيد حولها».

وأضاف: «حسب القانون الدولي، من حق الطلبة تلقي تعليمهم، وحرمانهم جريمة حرب».

وقال إن الطلبة والهيئة التدريسية، ووزارة التربية مصرون على «الصمود والبقاء في مدرسة ابزيق، وإعادة بناءها من جديد».

وأوضح أن اسلطات الإحتلال تزعم بناء المدرسة «بدون ترخيص» في مناطق مصنفة «ج» حسب اتفاق أوسلو.

سنبقى نتعلم

ويصر طلبة المدرسة، على بقائهم فيها، لتلقي العلم، رغم كل الظروف الصعبة التي تحيط بهم.

وتقول أسيل نائل، الطالبة في الصف الخامس، في المدرسة، إن «إسرائيل هدمت مدرستنا، ونتلقى تعليمنا في غرف قديمة؛ سنبقى هنا، ونواصل التعليم ونعيد البناء، رغم إسرائيل». تطمح «نائل»، أن يكون لديها مدرسة تتوفر فيها كل الإمكانيات كبقية المدارس، كي تواصل دراستها، وتصبح «مُعلمة» في المستقبل.

وتتفق معها زميلتها بذات الصف، رغد تركمان، التي قالت:» لن نرحل من هنا، وسنعيد البناء؛ هدم المدرسة يعني الحرمان من التعليم (..) الجيش الإحتلال يهدم المساكن، ويمنعنا من العيش بحرية».

وهي تعيش مع عائلتها في بيوت من الصفيح، وتقول إن جيش الإحتلال هدم مسكنها أكثر من مرة.

وتمنع إسرائيل الفلسطينيين من البناء في مناطق الضفة الغربية المصنفة ضمن الفئة «ج»، التي تتبع لسيطرتها إداريا وأمنيا، حسب اتفاق أوسلو الموقع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

ووفق اتفاقية أوسلو الثانية الموقعة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل في 1995، تم تقسيم الضفة الغربية إلى 3 مناطق «أ» و«ب» و«ج»، إذ تمثل الأخيرة نسبة 61 % من مساحة الضفة.

فضائيات وأرضيات

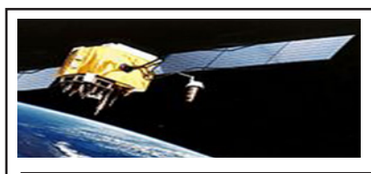

يهود جربة ولا في الأحلام... مغربة متقاسمة في مراكش ... لا شيء نتقاسمه مع العياشي غير الموت

مريم بوزيد سبايو*

هل بامكان الشاباط وطقوسه الصارمة ايقاف الجرافات وآلات الدمار الفتاكة المصوبة نحو هوية واقتصاد وحياة الفلسطينيين؟ هل يكف اليهود عن الحاق الأذى بالبلاد والعباد ويدخلون في سبات مدة 25 ساعة، كما هو حال سبتهم المقدّس؟

هل الاختلاف في الدين لا يفسد للود حياة؟

عبارة البداية والنهاية لبرنامج ما لم يقل على التاسعة التونسيّة الذي حاول نقل المشاهد لحارات اليهود في جزيرة جربة، ليظهر الطقوس الغريبة والأشياء غير المألوفة، والتي لم تكشفها كاميرا من قبل. على جزيرة الأحلام يعيش اليهود والمسلمون في تآخ وسلام وتسامح وود وتعاون وتبادل، وهدوء، ويعتبر اختلاف الدين مسألة هامشية في جربة، أين تتعايش الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلامية. لم يلحظ المشاهد أيّ تشنج من أي طرف من المستجوبين والذين كانوا في معظمهم يهودا لأنّ التصوير كان من داخل حاراتهم المأهولة باليهود فقط. مثل عليا تجمع شتات التصورات والتمثلات المسيئة لليهود في المخيال المغاربي، يتقزم التاريخ والثقافة الشعبية والتراث الذي يجعل منهم ناقضين للعهد وتجار يحللون الربا وصاغة يغشون في المعدن...الخ ليصبحوا، من خلال الوثائقي وتعليقات المشاهدين مسالمين متسامحين، لكم دينكم ولنا دين، ولافرق بين مسلم ويهودي فقط في دور العبادة، واحد يذهب إلى الكنيس والآخر للجامع.

تتحلى نساءهم بالحشمة والجمال، فالسروال محرم عليهن في الديانة لذلك لن تجد امرأة أو بنتا بسروال، الفستان لباس محترم والسروال لباس رجالي. كما يمكنك أن تميز بين المرأة المتزوجة والمرأة العزباء، فالأولى تغطي شعرها ليلة العرس والثانية بإمكانها أن لا تغطيه فلا مانع من ذلك.

في الشاباط الكل يلبس أحلى ماعنده ولا يقوم بفعل أي شيء. حتى وإن نسي أن يشعل المكيف في سبت حار ينادي على جاره المسلم لإشعاله، أو اشعال ضوء المنزل. ولا سيارة تمشي وفي الحالات الاستعجالية، كمريض أو امرأة فاجأها المخاض في يوم الراحة، يصبح الأمر معكوسا ويصبح حراما على اليهودي إن لم يشغل محرك سيارته ويأخذ المريض للمستشفى وهذا من تعاليم الديانة... الضرورات تبيح المحظورات.

الشاباط فرصة لإظهار التقاليد الاجتماعية وطقوس الحياة لديهم، من طقس بلوغ الذكور والاناث، الفتاة في سن 12 والذكر في سن 13 سنة. احتفال ديني دنيوي للدخول في عالم الكبار. والشاباط أيضا مناسبة لالتقاء الخطيبين. منذ رؤية الخطيب لخطيبته يوم الخطبة تمنع اللقاءات بينهما، والشاباط الفرصة مواتية ليلتقيان. فالأمر حرام بل لا يصح في مجتمعهم في جربة المحافظة، ولا يوجد اتصال بينهما لا بجوال ولا ميسنجر ولا حتى بحساب مجهول، وهذا ما يجعل نسبة الطلاق معدومة بين يهود جربة. وتبقى العلاقة بعد الزواج طازجة غير متآكلة من روتين الثرثرة في الهاتف واللقاءات. هذه هي التقاليد التي كانت وما زالت موجودة بين جنباتنا والتي لو شوهدت على وثائقي في قنواتنا لاتهمت بالرجعية والتخلف وإنّ هذا من زمن الجواري والعبيد. والآت أغرب.

اليهوديات أحسن من المسلمات... رسالة وصلت إلى المعلقين والمتابعين للبرنامج. عرف داوود على من يقرأ زابوره. كل شيء في موضعه من مأكل وملبس وسلوكات.

«الكوشير». مطاعم تخضع لقوانين صارمة جدا. مطاعم الحارة اليهودية زبائنها مختلطون من مسلمين ويهود. تعايش واحترام والدين لا يفسد للعلاقات ودا. يأكل المسلم في جربة من مأكلهم، لكن اليهودي يطالب بتعميم المطاعم التي يشرف عليها الأحبار وتذبح الذبائح بسكينة حادة وناعمة في ذات الوقت لو جربتها على اصبعك فلن تسيء اليها. لأنهم إذا انتقلوا إلى تونس العاصمة يجدون مشاكل كبيرة لأنهم لا يأكلون في غير مطاعمهم. أين التعايش والتسامح؟ المسلم هو من يتنازل ويتعايش أكثر وعليه أن يبين حسن نواياه. بقدر ما أراد الوثائقي أن يبين من غرابة طقوسهم ظهرت طقوس مسلمي جربة المغيبة أكثر غرابة، وتحتاج أن نسلط الضوء عليها. فلا يكفي القول إن صبي الصائغ اليهودي في سوق الصاغة النظيف مسلم وهو من يقوم بمختلف الأعمال، ولا يكفي الشعور بالافتخار من العيش جنبا إلى جنب معهم، دون إثارة للفتن الدينية والطائفية. هكذا حال الدنيا إذا سارت الأمور بهدوء فاعلم أنّ الضغط على أحد الطرفين. هدوء وتسامح حذران في جربة متعددة المذاهب الاسلامية والديانات.

لأجل عيون من؟

نظمت الجاليات المغربية في الخارج ومجلس الجماعات اليهودية في المغرب ملتقى دوليا في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي حضره جمع من المثقفين والسياسيين والباحثين الجامعيين، لتعزيز التعايش بين اليهود والمسلمين ولرفع أشكال الاقصاء كافة ووصم التاريخ والجغرافيا والمخيال. وما يفهم من هذا اللقاء المراكشي، كما جاء على لسان وزير الثقافة والاتصال المغربي أنّ اليهود والمسلمين في المغرب تجاوزوا فكرة العيش المشترك إلى الأخوة المشتركة. والمغرب بلد استطاع توفير فرصة العيش بسلام لليهود منذ آلاف السنين. واليهود كانوا بمثابة همزة وصل بين المغرب والعالم منذ ألفي سنة. ومن القضايا التي نوقشت، واقع وتحديات المغرب، وكتابة تاريخ يهود المغرب. كما تم وعلى هامش الملتقى افتتاح معرض إعادة تأهيل التراث الثقافي اليهودي المغاربي، واكتشاف مواقع الذاكرة التي أعيد تأهيلها. تأهيل الذاكرة عقب قرار الملك صيانة أماكن العبادة والمقابر كافة، بما فيها تلك الخاصة باليهود.

ما يمكن أن يتقاسمه الجيران الذين لا تربطهم ببعضهم البعض العداوات التاريخية العريقة، نتقاسمه مع اليهود، ومن كانوا أصحاب قضية خسروها في ولاءات جديدة وفكرة تعايش وهمية. كيف لم نتمكن من أن نتعايش ونتشارك بيننا كمغاربة ولدينا كل مقومات الانصهار، وها نحن ننادي بأيام للاحتفال بالتعايش مع مختلف الملل والنحل والأعراق والديانات...أليس انفصاما مستعصيا على الشفاء!

في صالح من تبييض المخيال والتراث من التصورات المشينة التي تلحق بالغير ودعاية لمن؟ بوادر ثقافة تلمع صورة اليهودي أحيانا بالطيب وأحيانا بالمكون الوطني ولا وجود لفوارق بتاتا وكل واحد يحترم الآخر وفق معتقده. كنا سنستسيغ هذا ونصفق له ونطالب به لو كفت الاعتداءات والمذابح على الفلسطينيين، لأنّ قلب العالم العادل يظل متعلقا بفلسطين.

العياشي: من كان مشتاق لتمرة علقوا على قبره عرجون

بعد توتر وخوف وقلق على الشاب محجوب العياشي، الذي سقط في حفرة بئر ارتوازية، دون أن يعطى لنا سيناريو الواقعة وسيناريو الإنقاذ الجماعي للمجتمع ولا عون الحماية المدنية فيما بعد أمام صمت المسؤولين في ولاية المسيلة وغيرهم. انتهت العملية بفشل ذريع. اكيد وفاة الشاب الذي لم يقتله البرد ولا العطش ولا نقص الأوكسجين. بل قتله الإهمال. وكما علق أحد الأساتذة على الفيسبوك: حتى في الحفر هناك فرق كبير بين حفرة المسيلة الرخيصة وحفرة بن عكنون الغالية، فبينما غابت وسائل الاعلام عن الحفرة الأولى كانت حاضرة لتنقل آثار الثانية. وإذا كانت حفرة بن عكنون دون ضحايا، فحفرة المسيلة خلفت ضحية وهو العياشي المسكين «الزوالي». إلى هنا لا راد لقضاء الله ولا قدره لتحفيز همم أصحاب القرار من الوالي إلى غيره من المسؤولين. لكن ما نشرته نقابة الزوايا فعلا لا مكان له من الاعراب ولا يعزي أحدا ولا يطفئ نار أهله وسخط المجتمع. حيث أن النقابة بعثت بمراسلة لوزارة الشؤون الدينية والسلطات المحلية على مستوى ولاية المسيلة من أجل بناء مسجد في المكان الذي سقط فيه الشاب محجوب العياشي وتسميته باسم العياشي. إذا كانت الأموال لبناء مسجد موجودة كان الأجدر بالسلطات أن تستخدمها في انقاذ الروح البشرية. ثم من سيصلي في مسجد في مكان مهجور؟ أفتوني وأعطوني عقلكم!

عياشي أتى على ما تبقى فينا من نخوة، من مسؤولية، وأن حياة البشر لا تدخل في أي مزاد ولا يدفع فيها ولا فلس.

.....

* كاتبة من الجزائر

قطر تفرض زيادة ضريبية بنسبة مئة في المئة على المشروبات الكحولية

■ الدوحة – أ ف ب: فرضت قطر التي تستضيف كأس العالم لكرة القدم عام 2022 زيادة ضريبية بنسبة مئة في المئة على الكحول اعتبارا من الأول من كانون الثاني/يناير 2019، حسب ما أكد مسؤول حكومي الإثنين. وتأتي الزيادة بعد أسابيع من إعلان الدولة الخليجية في موازنتها فرض ضريبة «على المنتجات الضارة بالصحة» اعتبارا من العام 2019. وجاء الإعلان عن الزيادة عبر شركة قطر للتوزيع، الجهة الوحيدة المخوّلة بيع الكحول في الإمارة. ونشرت الشركة قائمة جديدة من 30 صفحة تتضمّن أسعار الجعة والنبيذ والمشروبات الكحولية، مشيرة إلى زيادة ضريبية بنسبة مئة في المئة. وتم تداول القائمة التي تضمّنت مضاعفة أسعار المشروبات الكحولية على شبكات التواصل الاجتماعي. وأكد مسؤول قطري لوكالة فرانس برس صحة القائمة.

وعلى سبيل المثال أصبح سعر صندوق جعة «هاينكن» (24 وحدة) 384 ريالا (105 دولارات، 92 يورو، ولا يعتبر شرب الكحول غير قانوني في قطر وهو متاح في الفنادق، كما يمكن لغير القطريين شراء الكحول بعد الحصول على ترخيص بذلك، ولكن يحظر شرب الكحول في الأماكن العامة، كما يمنع إدخاله إلى البلاد.

ويرجّح أن تشكل المشروبات الكحولية موضوعا حساسا خلال فترة التحضير لاستضافة الإمارة كأس العام بكرة القدم عام 2022. وكان منظمو البطولة أعلنوا أن المشروبات الكحولية ستكون متوافرة للجماهير في أماكن محددة، ولكن ليس في الأماكن العامة، احتراما للثقافة القطرية.

تراجع إنتاج القمح في العراق 23 في المئة خلال العام الماضي

■ العراق – الأناضول: تراجع إنتاج العراق من القمح بنسبة 23 في المئة على أساس سنوي، خلال 2018، إلى حدود 2.17 مليون طن.

وبلغ إنتاج البلاد من محصول القمح في 2017، نحو 3 ملايين طن، بمساحة زراعية بلغت 4.2 مليون دونم (الدونم يعادل 1000 متر مربع).

وحسب تقرير لوزارة التخطيط، أمس الثلاثاء، بلغت المساحة المزروعة بمحصول القمح 3154 دونما في 2018، وبلغ متوسط الغلة لإجمالي المساحة المزروعة للمحصول 690.5 كلغ لكل دونم. وبلغت المساحة المزروعة بمحصول الشعير لعام 2018، نحو 601 دونما، حيث بلغ متوسط الغلة لإجمالي المساحة المزروعة بالمحصول 317.1 كلغ للدونم الواحد.

وتحتاج البلاد للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، من القمح، 4.2 مليون طن سنويا، مع استيراد نحو مليون طن سنويا لأغراض الجودة، بخلطها مع المنتج المحلي الذي لا يتوافر فيه مادة الجلوتين إلا بنسبة 28 في المئة، المطلوبة لتصنيع الطحين المحلي. وأطلقت الحكومة في 2010، مشروعا وطنيا لتنمية زراعة القمح، من خلال برامج تنفذها وزارة الزراعة تعتمد على إنتاج بذور مقاومة للملوحة والجفاف وذات إنتاجية عالية ومقاومة للأمراض.

حقل قمح في الموصل شمال العراق

تباطؤ نمو إنفاق سلطنة عمان في 2019 لكنها قد لا تخفض العجز

■ دبي – رويترز: أصدر سلطان عمان قابوس بن سعيد أمس الثلاثاء مرسوما بالمصادقة على الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2019

ووفقا لوسائل إعلام محلية، بلغت جملة الإيرادات المقدرة لعام 2019 ، التي تم احتسابها على أساس سعر النفط 58 دولارا للبرميل، نحو عشرة مليارات ومئة مليون ريال عماني. وقُدّر إجمالي الإنفاق العام بنحو 12 مليار و900 مليون ريال عماني (نحو 6ر33 مليار دولار)، بزيادة قدرها 400 مليون ريال عماني عن الإنفاق المقدر لعام 2018 وبذلك يبلغ إجمالي عجز الموازنة نحو 8ر2 مليار ريال عماني، أي بنسبة 9في المئة. % وسيتم تمويل نسبة 86% من العجز المقدر في الموازنة من خلال الاقتراض الخارجية والمحلي، بينما سيتم تمويل 14% من العجز من خلال السحب من الاحتياطيات. ومن المتوقع تباطؤ نمو الإنفاق لكنها قد لا تقلص العجز الكبير الذي دفع وكالات التصنيف الدولية لخفض تصنيف ديونها إلى عالية المخاطر.

ومن المتوقع أن يبلغ الإنفاق هذا العام 12.9 مليار ريال (33.5 مليار دولار)، ارتفاعا من 12.5 مليار ريال في الموازنة الأصلية لعام 2018. وهذا يعني نمو الانفاق نحو ثلاثة في المئة مقارنة مع حوالي سبعة في المئة في ميزانية عام 2018 وتقدر الموازنة الجديدة الإيرادات عند 10.1 مليار ريال، على افتراض متوسط سعر نفط يبلغ 58 دولارا للبرميل هذا العام. وبناء على ذلك، يصل العجز في موازنة 2019 إلى 2.8 مليار ريال أو ما يوازي تسعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، غير أن سعر خام برنت يبلغ حاليا نحو 54 دولارا، ومن ثم إذا لم يرتفع سعر النفط فقد تجد عمان صعوبة في تحقيق أهداف العجز المتوقع.

وفي الأشهر العشرة الأولى من 2018، حين كان سعر برنت أعلى كثيرا وسجل في المتوسط 74 دولارا، بلغ العجز 2.04 مليار ريال وفقاً لأحدث بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. وقالت الحكومة إنها ستمول 86 في المئة من العجز في العام الحالي من خلال الاقتراض محليا وخارجيا. وتغطي الحكومة العجز عن طريق السحب من الاحتياطيات المالية التي تنكمش وفقاً لما ذكرته «فيتش» الشهر الماضي حين خفضت تصنيف عمان إلى عالي المخاطر. وتوقعت «فيتش» أن يصل الدين الحكومي إلى 58 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2020، وتحول صافي الأصول الاجنبية من سبعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018 إلى سالب ثمانية في المئة في 2020. كما تصنف «ستاندرد آند بورز» ديون سلطنة عمان بأنها عالية المخاطر. وتمنح «موديز إنفستورز سيرفيس» السلطنة تصنيفا عند درجة جديرة بالاستثمار، وهو ما يزيد درجة واحدة على التصنيف العالي المخاطر مع نظرة مستقبلية سلبية، وهو ما يعني وجود فرصة كبيرة لخفض التصنيف. وتسعى السلطات العمانية إلى تخفيف الضغوط بتعزيز الإيرادات غير النفطية، وقد يتم فرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة خمسة في المئة في أواخر العام الجاري. وقد تأجل فرض الضريبة لأسباب فنية ومخاوف من أن تضر بالنمو والاستثمار، وستظل أسعار النفط العامل الرئيسي الذي يؤثر على الإيرادات في جميع الأحوالوحتى أكتوبر/ تشرين الأول، كان يُنظر للبحرين على نطاق واسع على أنها الأضعف ماليا بين دول الخليج الغنية المصدرة للنفط. لكن المخاوف بشأن البحرين هدأت منذ أن اتفق حلفاؤها الأغنياء في الخليج في ذلك الشهر على تقديم حزمة مساعدات لها بقيمة عشرة مليارات دولار.

وقالت «ستاندرد آند بورز» في نوفمبر/ تشرين الثاني إن تصنيفها لسلطنة عمان مدعوم باحتمال تلقيها مساعدات مماثلة من جيرانها إذا اقتضت الضرورة ذلك لتفادي حدوث أزمة.

وزير الطاقة الإماراتي يظل متفائلا بتحقيق التوازن في سوق النفط

■ دبي – رويترز: قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي أمس الثلاثاء إنه لا يزال متفائلا بتحقيق التوازن في سوق النفط خلال الربع الأول من 2019

وقال الوزير على حسابه بموقع تويتر: «نستقبل عام 2019 بنظرة تفاؤلية تجاه تحقيق التوازن في سوق النفط خلال الربع الأول، خصوصا بعد اتفاق تخفيض الإنتاج بين أوبك وحلفائها من المنتجين خارجها». وكانت أوبك وحلفاؤها بقيادة روسيا اتفقوا في ديسمبر/ كانون الأول على خفض إنتاج المنظمة من النفط بدءاً من يناير/ كانون الثاني بواقع 0.8 مليون برميل يوميا عن مستويات أكتوبر/ تشرين الأول، بينما يساهم المنتجون المستقلون بتخفيضات إضافية قدرها 0.4 مليون برميل يوميا.

موازنة دبي في 2019 تكبح نمو الإنفاق مع تباطؤ ارتفاع الإيرادات

■ دبي ـ وكالات: أظهرت الموازنة الحكومية لدبي في 2019، والتي أُعلنت أمس الثلاثاء، أن الإمارة تتوقع توقف نمو الإنفاق الحكومي تقريبا هذا العام مع ارتفاع الإيرادات بوتيرة أبطأ في ظل جهود دبي لتحفيز الاستثمار.

ووفقا لما أظهرته خطة الموازنة، فإن إجمالي الإنفاق الحكومي سيصل إلى 56.8 مليار درهم (15.5 مليار دولار) بزيادة طفيفة عن خطة الموازنة الأصلية للعام الماضي عند 56.6 مليار درهم، والتي كان أعلى فيها من عام 2017 بنسبة 19.5 في المئة.

وفي العام الماضي، قفز الإنفاق على البنية التحتية في الموازنة بنحو 50 في المئة إلى 11.9 مليار درهم، مع استعدادات دبي لاستضافة معرض إكسبو الدولي 2020.

وستستمر تلك الاستعدادات، لكن بعض المشروعات المرتبطة بإكسبو استُكملت الآن، وتتوقع موازنة 2019 انخفاض الإنفاق على البنية التحتية إلى 9.2 مليار درهم.

وفي تلك الأثناء، من المتوقع أن تصل الإيرادات الحكومية إلى 51 مليار درهم هذا العام، بزيادة 1.2 في المئة فقط عن خطة موازنة العام الماضي التي تضمنت قفزة بنسبة 12 في المئة في الإيرادات.

ولجذب الاستثمار الأجنبي والحفاظ على القدرات التنافسية لدبي في مواجهة اقتصادات منافسة في المنطقة، قررت الحكومة العام الماضي خفض بعض الرسوم التي تتقاضاها، وتجميد زيادات في الرسوم لثلاث سنوات، والامتناع عن فرض أي رسوم جديدة بدون تقديم خدمة جديدة.

ومنذ أن أصبحت الإيرادات غير الضريبية تشكل 64 في المئة من إجمالي إيرادات الموازنة، أثرت حوافز الاستثمار بشكل كبير في قدرة الحكومة على تمويل إنفاق مرتفع. وتتوقع موازنة 2019 عجزا قدره 5.8 مليار درهم، بانخفاض طفيف عن العجز المتوقع في ميزانية 2018 عند 6.2 مليار درهم.

وقال عبد الرحمن صالح الصالح مدير عام دائرة المالية في دبي في بيان إن الحكومة تدير فائضا تشغيليا قدره 850 مليون درهم، باستثناء الإنفاق الاستثماري والإيرادات غير المتكررة.

إلا أن هذا الانخفاض لم يكن بدرجة السوء نفسها التي سجلت العام 2008 عندما انخفضت بورصة دبي بنسبة 72 في المئة بعد الأزمة المالية التي تسببت بها مشكلة الديون. وعُزي تراجع السوق في دبي إلى الانخفاض الكبير في مبيع وأسعار العقارات بسبب زيادة العرض وانخفاض الطلب.

ويشهد قطاع العقارات، الذي يشكل نحو 13 في المئة من إجمالي الناتج المحلي لدبي، انخفاضا منذ 2014 إلا أن هذا الانخفاض تسارع في 2018.

ويتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي في دبي، التي لا تعتمد مباشرة على النفط، بحيث تصل نسبته الى 3ر2 في المئة في 2018 مقارنة مع 8ر2 في المئة في العام الفائت، بحسب البنك المركزي.

التباين حليف البورصات العربية في 2018: قطر في الصدارة ودبي الأسوأ

■ القاهرة – الأناضول: سيطر التباين على أداء البورصات العربية في تداولات 2018، في وقت تكبدت فيه غالبية الأسواق العالمية خسائر حادة نهاية عام هو الأصعب منذ سنوات الأزمة العالمية.

ووفق رصد «الأناضول»، جاءت بورصة قطر في صدارة الأسواق الرابحة بنسبة 20.8 في المئة، ثم سوق أبوظبي بنسبة 11.75 في المئة، تليها السوق السعودية بنحو 8.3 في المئة ثم بورصة البحرين بنسبة 6.7 في المئة وبورصة الكويت بنسبة 1.6 في المئة. بينما على النقيض، هبطت سوق دبي بنسبة 24.9 في المئة، ومسقط بنسبة 15.21 في المئة، ومصر بنسبة 13.2 في المئة، والأردن بنسبة 10.3 في المئة.

ويقول محمد الجندي، مدير إدارة البحوث الفنية لدى «أرباح» السعودية لإدارة الأصول: «كان التباين السمة الغالبة على أداء الأسواق العربية، خلال العام الماضي، حيث أغلقت 5 أسواق في المنطقة الخضراء بينما كان اللون الأحمر حليفا لـ 4 أسواق أخرى».

ويضيف الجندي: «بشكل عام فإن المكاسب المحققة في بعض الأسواق، رغم أوضاع الاقتصاد العالمي المضطربة والحرب التجارية الدائرة منذ أشهر، فضلا عن عودة هبوط النفط، يعد أمراً إيجابياً يبشر بمزيد من التحسن في 2019 وتظهر حسابات الأناضول، أن أسعار النفط هبطت على مدار العام الماضي بنحو حاد مسجلةً أول خسائر سنوية منذ 2015، تحت وطأة المخاوف من تخمة المعروض ليهبط الخام الأمريكي 25 في المئة، فيما تراجع خام برنت بنسبة 19.5 في المئة.

كذلك، سجلت بورصة «وول ستريت» الأمريكية أسوأ أداء سنوي منذ 10 سنوات، لا سيما مع تضررها بشكل كبير تحت وطأة التوترات التجارية مع الصين. وجاءت بورصة قطر في مقدمة الأسواق العربية الرابحة، مع صعود مؤشرها بنسبة 24.7 في المئة، محققاً أعلى وتيرة سنوية منذ 2013، ليغلق عند 10299 نقطة.

وحلت في المرتبة الثانية سوق أبوظبي، مع صعود المؤشر العام بنسبة 11.75 في المئة إلى 4398 نقطة، بفضل مكاسب أسهم البنوك بنسبة 26.8 في المئة، مع ارتفاع سهم «أبوظبي الأول» بنحو قياسي جاوز 37.5 في المئة.

وصعدت أيضا بورصة السعودية، الأكبر في العالم العربي، مع ارتفاع مؤشرها الرئيس «تأسي» بنسبة 8.3 في المئة إلى 7826 نقطة، بدعم صعود أسهم البنوك بنسبة 31.1 في المئة يليها الاتصالات بنسبة 27.1 في المئة.

وفي الكويت، ارتفع المؤشر العام بنسبة 1.6 في المئة إلى 5079 نقطة، فيما زاد المؤشر الأول بنحو 5.4 في المئة إلى 5267 نقطة، بينما هبط المؤشر الرئيس بنسبة 5.2 في المئة ليغلق عند 4738 نقطة. وزادت بورصة البحرين بنسبة طفيفة بلغت 0.4 في المئة إلى 1337 نقطة، مع صعود قطاع الخدمات بنسبة 12.76 في المئة.

بينما في المقابل، تراجعت بورصة دبي مع هبوط مؤشرها بنسبة 24.9 في المئة إلى 2529، نقطة مع نزول أسهم العقارات بنسبة 39 في المئة، والاستثمار بنسبة 44 في المئة والنقل بنسبة 10.3 في المئة.

وهبطت بورصة مسقط بنسبة 15.2 في المئة إلى 4323 نقطة، مع انخفاض أسهم القطاع الصناعي بنسبة 26.9 في المئة، والخدمي بنسبة 13.4 في المئة.

وانخفضت بورصة مصر مع تراجع مؤشرها الرئيس «إيجي أكس 30»، الذي يقيس أداء أنشط ثلاثين شركة، بنسبة 13.21 في المئة إلى 13035 نقطة، مع هبوط أسهم قيادية مثل «البنك التجاري الدولي» بنسبة 3.05 في المئة. ونزلت بورصة الأردن، مع انخفاض مؤشرها العام بنسبة 10.3 في المئة إلى 1908 نقطة، مع هبوط أسهم القطاع المالي بنسبة 8.4 في المئة والخدمي بنسبة 11.6 في المئة.

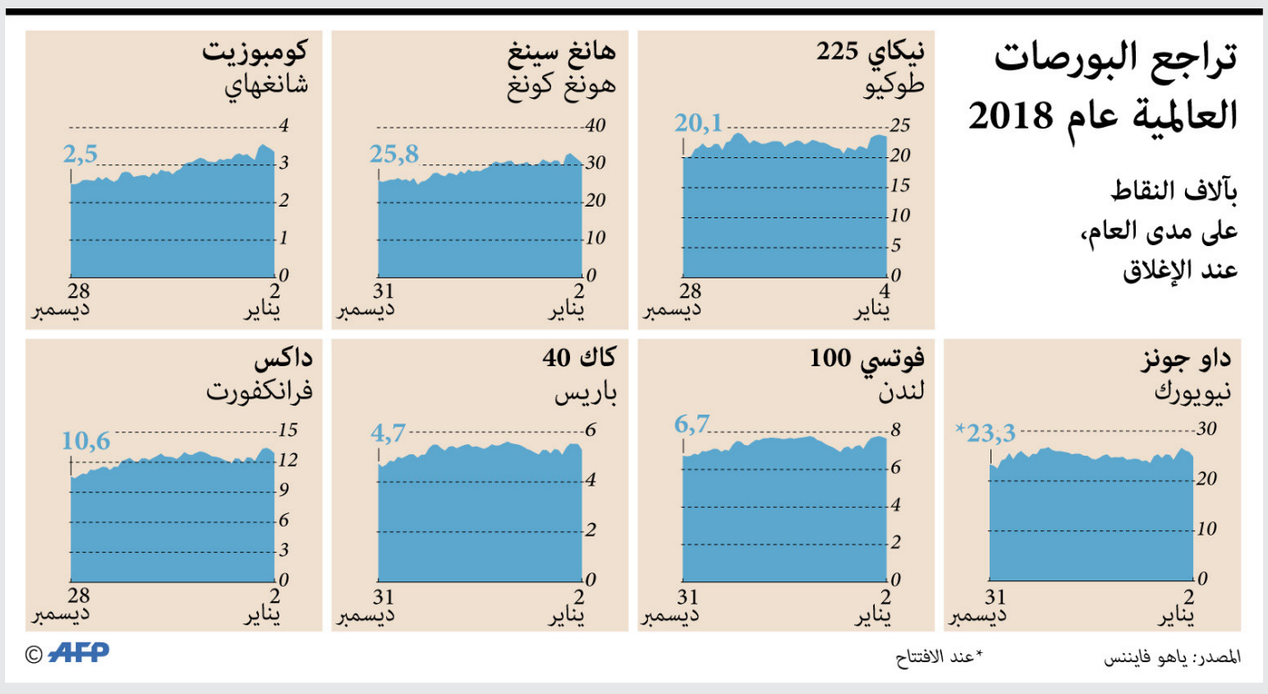

تراجع قيمة تداولات بورصة عَمّان 21 في المئة في 2018

■ عمان – الأناضول: قال نادر عازر، المدير التنفيذي لبورصة عمان الأردنية، إن تراجعا طرأ على تداولات البورصة في 2018 بنسبة 20.7 في المئة، على أساس سنوي، إلى 3.24 مليارات دولار.

وأضاف عازر، في بيان أمس الثلاثاء، أن قيمة تداولات بورصة عمان في 2017، بلغت 4.03 مليار دولار من دون إيضاح سبب التراجع. وشهدت البورصة خلال العام الماضي، تذبذبات على وقع زيادات ضريبية، واحتجاجات شعبية ضد قانون ضريبة الدخل، الذي أطاح بحكومة رئيس الوزراء الأردني السابق هاني الملقي، في يونيو/ حزيران الماضي. كذلك، شهدت البورصات العالمية تذبذبات حادة خلال العام المنقضي، بسبب سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الداخلية، والحرب التجارية مع الصين، والتوترات الجيوسياسية العالمية.

وذكر مدير بورصة عمان، أن عدد الأسهم المتداولة خلال 2018، بلغ 1.2 مليار سهم، مقارنة مع 1.7 مليار سهم تم تداولها خلال 2017 وأغلق الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المرجح بالأسهم الحرة لبورصة عمان، على انخفاض إلى 1908.8 نقاط بنهاية 2018، مقارنة مع 2126.8 نقطة بنهاية 2017

كذلك، تراجعت القيمة السوقية للأسهم المدرجة في بورصة عمان بنهاية 2018، إلى 22.7 مليار دولار بانخفاض نسبته 5 في المئة مقارنة مع إغلاق 2017

وذكر «عازر»، أن صافي استثمارات الأجانب في سوق الأسهم ببلاده ارتفع بقيمة 33.3 مليون دولار العام الماضي، مقارنة مع انخفاض قيمته 331.4 مليون دينار 467 مليون دولار في 2017

ووصلت نسبة مساهمة الأجانب في الشركات المدرجة في البورصة بنهاية العام الماضي إلى 49.1 في المئة من إجمالي القيمة السوقية للأسهم المدرجة.

البورصة السعودية تتراجع وسط تعاملات ضعيفة

■ دبي – رويترز: هبطت البورصة السعودية في تعاملات هزيلة للغاية أمس الثلاثاء، بينما أغلقت البورصات الرئيسية الأخرى في المنطقة وغاب كثير من المستثمرين في عطلات نهاية العام.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.4 في المئة بعدما أنهى العام الماضي مرتفعا 8.3 في المئة. وكان حجم التداول عند أدنى مستوياته منذ أبريل نيسان 2014، وفقا لبيانات رفينيتيف.

وانخفض سهم مصرف الراجحي واحدا في المئة، بينما هبط سهم المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي، التي تستثمر في مجال البتروكيماويات، 3.5 في المئة.

وتراجع سهم الوطنية للتنمية الزراعية (نادك) 2.6 في المئة، بعدما أخفقت الشركة في إبرام صفقة الاستحواذ على الصافي دانون في الموعد المستهدف في 31 ديسمبر/ كانون الأول، على الرغم من أنها قالت إن جميع الأطراف المعنية لا تزال ملتزمة بالاستحواذ، ولم تبد أي رغبة في إلغاء الصفقة.

وارتفعت أسهم معظم شركات التأمين، وكانت من بين كبار الرابحين،حيث قفز سهم أمانة للتأمين التعاوني 9.3 في المئة.

وصعد سهم اتحاد الخليج للتأمين التعاوني 4.9 في المئة، بعدما وافقت هيئة السوق المالية السعودية على طلب الشركة بزيادة رأس المال إلى 242 مليون ريال(64.5 مليون دولار)، من 150 مليون ريال للاستحواذ على الأهلية للتأمين التعاوني التي قفز سهمها خمسة في المئة.

وزاد سهم أسمنت المنطقة الجنوبية 0.8 في المئة، بعدما وقعت الشركة عقداً لتصدير 1.5 مليون طن من الكلنكر إلى بنجلادش. وفي ما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

السعودية.. هبط المؤشر 0.4 في المئة إلى 7798 نقطة.

سلطنة عمان.. ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 4333 نقطة.

البرلمان السوداني يقر موازنة 2019 بعجز3.3 في المئة

البرلمان السوداني

■ الخرطوم– الأناضول: أقر البرلمان السوداني موازنة العام المالي 2019، بجملة إيرادات 162.8 مليار جنيها (3.4 مليار دولار) ونفقات تقدر بنحو 194 مليار و760 مليون جنيه (4.1 مليار دولار)، متوقعاً عجزا بنسبة 3.3 في المئة من الناتج المحلي.

وأكد رئيس مجلس الوزراء السوداني، ووزير المالية، معتز موسى لدى مخاطبته نواب البرلمان على أن الأزمات التي يعاني منها السودان إلى زوال.

ويعاني الاقتصاد السوداني من أزمات متعاقبة ساءت معها الأحوال المعيشية للمواطن، وساهمت في انطلاق احتجاجات شعبية تعيشها أنحاء البلاد المختلفة منذ 19 ديسمبر/كانون الأول الجاري. و تشهد عدة مدن في السودان مظاهرات احتجاجا على تدهور الأوضاع الاقتصادية، وأسفرت عن مقتل 19 أشخاص بحسب السلطات، فيما قالت المعارضة إن عدد القتلى أكبر منذ لك بكثير.

وأشار «موسى» إلى أن السياسات التي تتضمنها موازنة العام المقبل ستعمل على خلق سعر صرف مستقر سيجذب عائدات الصادرات السودانية.

واعتبر الوزير السوداني أن ما يحدث الآن من ارتفاع في أسعار الصرف ما هو إلا مضاربات ستحاربها الحكومة عبر السياسات وكشف عن سياسات جديدة لمنع تهريب الذهب والإحاطه بموارده، لافتا إلى أن الحكومة ستعلن عن تلك السياسات في وقت لاحق من العام الجديد.

وقدرت الحكومة السودانية قيمة عجز الموازنة الجديدة بنسبة 3.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة مع 3.7 في المئة للعام الماضي.

ويتوقع أن تحقق موازنة العام المقبل نمواً في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.1 في المئة مقابل 4 في المئة بالعام الجاري.

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أجازت الحكومة السودانية حزمة من الإجراءات الاقتصادية لقطاع الصادرات والواردات من بينها تحديد لسعر صرف جديد للجنيه السوداني للتحويلات الخارجية وعائدات الصادرات كافةومن ضمن إجراءات المركزي السوداني إنشاء آلية جديد مستقلة من خارج الحكومة لتحديد سعر صرف الجنيه أمام العملات الأجنبية، تتكون من عدد من مدراء المصارف وأصحاب محال الصرافة، وخبراء اقتصاد. وحددت آلية صناع السوق سعر شراء الدولار بـ 47.5 جنيها في المصارف التجارية والصرافات.

ويعاني السودان من أزمات في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية (غير الرسمية)، إلى أرقام قياسية تجاوزت أحيانا 60 جنيها مقابل الدولار الواحدوتبدأ السنة المالية بالسودان من يناير/كانون الثاني 2019 وحتى ديسمبر/كانون ثاني 2019.

وتضرر الاقتصاد السوداني من انفصال جنوب السودان في 2011 لاستحواذه على ثلاثة أرباع نفط السودان مع هبوط قيمة الجنيه السوداني نظرا لفقدان البلاد مصدرا رئيسيا للنقد الأجنبي.

لأول مرة.. السودان يبدأ طباعة أوراق مالية فئة 100 و200 و500 جنيه

■ الخرطوم – الأناضول: أعلن البنك المركزي السوداني، الثلاثاء، البدء في طباعة أوراق نقدية من فئات 100–200–500 جنيه لأول مرة، بهدف «إنهاء مشكلة شح الأوراق النقدية تدريجيا».

وقال محافظ البنك محمد خير الزبير، خلال مؤتمر صحافي بالخرطوم، إنه سيتم إنهاء أزمة توفير الأوراق النقدية في نهاية شهر أبريل/نيسان المقبل. وكشف عن الانتهاء من طباعة فئات جديدة من العملة السودانية بدءاً من منتصف شهر يناير/ كانون ثاني الجاري.

وقال إن حكومته «بدأت في طباعة أوراق نقدية من فئات 100–200–500 جنيه ستعمل على إنهاء مشكلة شح الأوراق النقدية تدريجياً».

وأضاف الزبير: «أكبر فئة كانت متداولة أصبحت قيمتها دولارا واحدا في (إشارة لفئة الخمسين جنيها)».» وتابع: «لا يمكن لاقتصاد نام مثل السودان أن يستخدمها كأعلى فئة».

والعام الماضي، أقرت الحكومة السودانية سياسات لتحجيم الكتلة النقدية في الأسواق بهدف تحقيق سعر صرف مستقر.

ويعاني السودان من أزمات في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية.

وسجل سعر شراء الدولار بالاسواق الموازية الثلاثاء 50 جنيها مقارنة بـ60 جنيها منتصف الشهر الماضي، بينما سعره في الأسواق الرسمية 47 جنيهاً.

واحتجاجا على تدهور الأوضاع الاقتصادية، تشهد عدة مدن في السودان تظاهرات منذ 19 من الشهر الماضي، أسفرت عن مقتل 19 شخصاً.

وفي وقت سابق أمس، أعلن الزبير خلال المؤتمر ذاته، أن السياسات النقدية للبنك المركزي في 2019 «ستعمل على إغلاق جميع الثغرات المغذية لأسواق العملات الموازية».

بريطانيا يمكنها «تخطي مرحلة» في 2019

■ لندن – أ ف ب: قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في كلمتها بمناسبة السنة الجديدة إن بريطانيا يمكنها «تخطي مرحلة» في 2019 والمضي قدما بتفاؤل إذا ما أيد البرلمان اتفاقها لبريكست.

وقالت ماي: «إن العام الجديد مناسبة للتطلع قدما وفي 2019 ستبدأ المملكة المتحدة فصلا جديدا».

واضافت «إن اتفاق بريكست الذي تفاوضت عليه يحقق نتيجة تصويت الشعب البريطاني وفي الاسابيع القليلة المقبلة سيكون أمام النواب قرار مهم يتخذونه. إذا دعم البرلمان الاتفاق يمكن لبريطانيا تخطي مرحلة». ومعظم المشرعين البريطانيين لا يؤيدون الاتفاق الذي توصلت إليه ماي مع الاتحاد الأوروبي.

ومن المقرر أن يناقشوا اتفاق الانسحاب يوم الأربعاء من الأسبوع المقبل قبل التصويت عليه في الاسبوع التالي.

وقالت ماي إن استفتاء 2016 بشأن مغادرة الاتحاد الأوروبي يثير «انقسامات»، «لكننا جميعنا نريد الأفضل لبلادنا ويمكن لسنة 2019 أن تكون السنة التي نضع فيها خلافاتنا جانبا ونمضي قدما سويا نحو علاقة جديدة قوية مع جيراننا الأوروبيين ونحو العالم، كأمة تبرم صفقات تجارية في العالم».

وأضافت أنه عند خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي يمكن للحكومة المحافظة أن تركز على تعزيز الاقتصاد وفتح أسواق جديدة وبناء مساكن فيما يحل نظام هجرة قائم على المهارات مكان التنقل للحر للمهاجرين من الاتحاد الأوروبي».

وقالت «سويا، أعتقد أن بإمكاننا فتح فصل جديد بتفاؤل وأمل».

وقالت متحدثة باسم مكتب رئيسة الحكومة في داونينغ ستريت إن النقاشات بين لندن وبروكسل تواصلت وإن ماي تسعى للحصول على «ضمانات قانونية وسياسية». وأضافت المتحدثة أن ماي «تواصلت مع قادة أوروبيين وهذا سيستمر في الفترة التي تسبق التصويت».

وأضافت «إن تركيزها ينصب بالتأكيد على الحصول على الضمانات التي يريدها النواب قبل التصويت. لا يزال هناك عمل يتعين القيام به والمحادثات ستتواصل».

وفي رسالة على تويتر ندد جيريمي كوربن زعيم حزب العمال المعارض بتعاطي حزب المحافظين مع بريكست ووصفه «بالفوضى التامة». وكتب «ثماني سنوات من فشل المحافظين تركتنا مع دولة منقسمة حيث يبذل الملايين جهودا مضنية لتأمين معيشتهم».

أوساط اقتصادية ألمانية تدعو لجعل أوقات العمل أكثر مرونة

■ برلين – د ب أ: دعا رئيس الاتحاد الألماني لأصحاب العمل إنجو كرامر لجعل أوقات العمل أكثر مرونة.

وقال كرامر إنه لا بد من تكييف القانون المنظم للعمل مع واقع القرن الحادي والعشرين، وأوضح قائلا: «يتعين علينا ضبط الإطار من جديد بحيث تكون الشركات قادرة على التحرك. لا يتعلق الأمر بزيادة العمل، ولكنه يتعلق بتوفير حلول أكثر مرونة خلال فترات العمل الأسبوعية».

يذكر أن اتحاد النقابات الألمانية حذر من عدم وجود حدود لساعات يوم العمل المكون من ثماني ساعات. وقالت عضو مجلس إدارة الاتحاد أنلي بونتنباخ في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في تصريحات لـ (د.ب.أ) إن يوم العمل المكون من ثماني ساعات لا يتوافر حاليا بالنسبة لكثير من الموظفين سوى على الورق فحسب، لأنهم يعملون لفترات أطول كثيرا ويجب أن يكونوا متاحين غالبا في غير أوقات العمل أيضاً.

ولهذا السبب أكدت أنه يجب أيضا توفير قواعد عند مزاولة العمل الحركي أو العمل من المنزل للالتزام بيوم عمل لمدة ثماني ساعات وألا تكون هناك أية محاولات لتمديد أوقات العمل.

تجدر الإشارة إلى أنه تم إدخال يوم العمل المكون من ثماني ساعات في ألمانيا منذ مئة عام.

إقبال كبير من الأجانب على نوشهير التركية في عطلة رأس السنة

■ نوشهير(تركيا) – الأناضول: شهدت ولاية نوشهير وسط تركيا، اقبالا كبيرا من السياح الأجانب لقضاء عطلة عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية، للاستمتاع بالأنشطة الشتوية وزيارة الأماكن الشهيرة في الولاية.

وعبّر السائح الياباني موري كاوا عن سعادته لقضاء عطلة نهاية العام في منطقة «كابادوكيا» السياحية الشهيرة بالولاية، مشيراً إلى أنه أحب قضاء عطلته في تركيا هذا العام بعد أن شاهد صوراً للأماكن الشهيرة في وسائل التواصل الاجتماعي .

وأضاف كاوا، أنه أعجب بالتكوينات الصخرية الفريدة ولا سيما ما يعرف بمداخن الجنيات، وبمتحف غوريم المفتوح، وقرية جوريم التاريخية .بدوره أعرب السائح الصيني جيادا وانغ، عن اعجابه الشديد بالمناظر الخلابة التي تشكلها الثلوج فوق المداخن الجبلية، مؤكداً أن المنطقة تتمتع بجمال مميز في كل فصول السنة.

وأشار وانغ إلى أنه التقط العديد من الصور التذكارية له في المنطقة، داعيا الجميع لزيارة المنطقة لأنها تستحق الزيارة. وتشتهر منطقة «كبادوكيا» التاريخية والسياحية، بمدنها تحت الأرض، ومداخن الجنيات أو ما يطلق عليها في الصحاري العربية «موائد الشيطان» والتي تشكلت نتيجة عوامل النحت والتعرية. وإضافة للأماكن التاريخية يستمتع السياح المحليون والأجانب برؤية المناظر الخلابة، من السماء، عبر رحلات المناطيد التي تنتشر في كبادوكيا.

الهند تخفض الرسوم الجمركية على واردات زيت النخيل وماليزيا أكبر مستفيد

■ **مومباي – رويترز: أفاد إشعار حكومي إن الهند خفضت الرسوم الجمركية على وارداتها من زيت النخيل الخام والمكرر من دول رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، بناء على طلب من الموردين. وسيؤدي الخفض إلى ارتفاع واردات أكبر بلد مشتر لزيوت الطعام في العالم من زيت النخيل في الأشهر القادمة.**

وتم خفض الرسوم على زيت النخيل الخام إلى 40 في المئة من 44 في المئة، بينما هبطت الرسوم على زيت النخيل المكرر إلى 50 في المئة من 54 في المئة، حسب ما جاء في الإعلان الذي صدر في وقت متأخر أمس الإثنين. وبدأ سريان الخفض اعتبارا من أمس الثلاثاء. وقالت الحكومة الهندية في إشعار منفصل إن شحنات زيت النخيل المكرر من ماليزيا سيفرض عليها رسوماً بواقع 45 في المئة، انخفاضا من 54 في المئة سابقا. وكانت الهند رفعت في مارس/آذار 2018، رسوم الاستيراد على زيت النخيل الخام إلى 44 في المئة من 30 في المئة، ورفعت الرسوم على زيت النخيل المكرر إلى 54 في المئة من 40 في المئة.

إنتاج السيارات في إيران ينخفض بنسبة 72 % بسبب العقوبات الأمريكية

■ طهران – الأناضول: انخفض إنتاج إيران من السيارات بنسبة 72 في المئة خلال ديسمبر/كانون الأول الماضي، بسبب العقوبات الأمريكية المفروضة عليها.

ووفقا لإحصاءات وزارة الصناعة والمعادن والتجارة الإيرانية، فإنه في حين كان إنتاج البلاد من السيارات 136 ألفا و828 في ديسمبر/كانون الأول 2017، انخفض إلى 38 ألفا و275 في ديسمبر 2018.

وانخفض إنتاج الحافلات بنسبة 92 في المئة في الفترة ذاتها، ففي حين أنتجت إيران 136 حافلة في ديسمبر 2017، انخفض العدد إلى 12 حافلة فقط في ديسمبر 2018 وشهد إنتاج الشاحنات انخفاضا بنسبة 52 في المئة، إذ أنتجت إيران ألفا و454 شاحنة في ديسمبر 2017، وانخفض العدد إلى 700 في ديسمبر 2018.

ويعد قطاع إنتاج السيارات من أهم القطاعات التي يقوم عليها الاقتصاد الإيراني غير النفطي، وتوفر شركتا «خودرو» و«سايبا» لإنتاج السيارات في إيران وظائف لأكثر من 100 ألف شخص، ويعمل حوالي 700 ألف إيراني في قطاع إنتاج السيارات.

وتضرر القطاع بشكل كبير بسبب العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية من طرف واحد على إيران بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، في 8 مايو/أيار 2018.

وأوقفت شركات السيارات الأوروبية مثل بيجو ورينو وسيتروين، نشاطها في إيران بسبب العقوبات الأمريكية، ما سبب مشكلات في حصول إيران على أجزاء السيارات، ودفعها لمحاولة تدارك الوضع عبر الإنتاج المحلي.

وكان نائب وزير الصناعة والمعادن والتجارة الإيراني محسن صالحي، أعلن أن شركة خودرو، ستوفر أجزاء السيارات لقطاع إنتاج السيارات.

وشهد قطاع إنتاج السيارات الإيراني، انخفاضا بنسبة 31 في المئة في الفترة من أبريل/نيسان إلى ديسمبر 2018، مقارنة بنفس الفترة من 2017.

سكان في رومانيا يرصون الصفوف لتعويض تقصير الدولة

■ بوخارست – أ ف ب: تشهد رومانيا التي تعاني من بنى تحتية متهالكة نشاطا متزايدا في صفوف المجتمع المدني الذي سئم من انتظار أن تتولى السلطات زمام الأمور، مع حملة لجمع الأموال لبناء مستشفى أو التطوع لشق طريق جديد.

وتقول أوانا يورغيو التي تقف وراء جمعية دارويستي فياتا (أعط الحياة): «عندما شاهدت نحو ثلاثين طفلا مصابا بمرض السرطان ينتظرون في طابور مع أهاليهم أمام مرحاض واحد في أحد مستشفيات بوخارست شعرت بغضب شديد وأردت أن أقوم بشيء».

فأطلقت مع كارمن اوسكاتو المجازة مثلها بالاقتصاد في كانون الأول/ديسمبر 2017 نداء للتبرع بغية بناء مستشفى للأورام السرطانية للأطفال في بوخارست.

وتقول اوسكاتو التي شاركت في تأسيس الجمعية «في غضون ثلاثة أسابيع جمعنا أربعة ملايين دولار. شكل ذلك ظاهرة اجتماعية وموجة تعاطف ومساهمة غير مسبوقة».

يأس الأهالي

وبعد سنة على ذلك، ينشط عمال في ورشة بناء أول مستشفى في البلاد يمول حصرا من تبرعات خاصة. وترى يورغيو في ذلك «صفعة للدولة».

وتولت رومانيا الثلاثاء الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي للمرة الأولى منذ انضمامها إليه في العام 2007. وقد حولت السنوات الـ11 هذه البلاد بعمق. وتسجل البلاد منذ 2015 نسبة نمو من الأعلى في القارة الأوروبية.

إلا ان البنى التحتية العامة في البلاد في حالة يرثى لها فيما ريبة المواطنين حيال الحكومة لم تكن يوما بهذه القوة على خلفية استشراء الفساد.

في حي آخر في بوخارست يضع متطوعو جمعية «ماجي كامب» اللمسات الأخيرة على مبنى سيؤوي عائلات أطفال يعالجون من مرض السرطان.

وتوضح ميلاينا ميديليانو محرك «ماجي كامب»: «شعرت بيأس الاهالي وتعبهم بعدما ناموا لأشهر على مقاعد او حتى في محطات قطارات» لعجزهم عن دفع كلفة فندق. وقد تبرع أكثر من مليون روماني ومئات الشركات بالمال او بمواد بناء.

وتقول ميديليانو «لو كانت الدولة تقوم بواجبها ما من سبب لوجود جمعيتنا».

وتشكل نسبة إجمالي الانتاج المحلي المكرسة لنفقات الصحة أقل من ثلث المعدل المسجل في دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. وتسجل في هذا البلد إحدى أدنى معدلات النجاة من السرطان في أوروبا ومعدل وفيات أطفال يزيد بمرتين عما هو مسجل في أوروبا.

وفي العام 2014 وعدت السلطات ببناء أربعة مستشفيات في المناطق بتمويل أوروبي جزئي. لكن أرجئ البدء بهذه المشاريع إلى 2022.

السلطات «غير كفؤة»

وأثارت الحكومة (اجتماعية–الديموقراطية) الحاكمة في رومانيا منذ العام 2016، ذهول بروكسل بتأكيدها أن استخدام أموال الاتحاد الأوروبي التي تقدم مجانا، «يكلف كثيرا» ومن الأفضل اللجوء إلى شراكات بين القطاعين الخاص والعام.

ويفيد مصدر أوروبي أن هذا الأمر هو «بدعة» للتفلت من مراقبة الاتحاد الأوروبي حول طريقة صرف الأموال فيما صدرت أحكام قضائية في حق مسؤولين رومانيين بعد إدانتهم بقضايا احتيال واختلاس اموال أوروبية.

وتؤكد وزارة الصحة أن بناء المستشفيات الأربعة «يبقى أولوية». لكن فاسيليه باربو رئيس «جمعية مرضى رومانيا» لا يعتقد ذلك: «الدولة لن تبني أي مستشفى في المناطق لأنها عاجزة عن إدارة مؤسسة كهذه.»

متطوعون يبنون مستشفى

وجهدت بوخارست للحصول على مزيد من الأموال من الاتحاد الأوروبي في إطار التكامل معتبرة أن مبلغ 5و22 مليار يورو المقرر للفترة 2014–2020 غير كاف. لكن قبل سنتين على انتهاء هذه المرحلة تم إنفاق 1و3 مليار يورو فقط.

ويتهم اليسار الحاكم في رومانيا، بروكسل بفرض شروط «تمييزية» عليها. ويقول المستشار الاقتصادي الرئيسي للحكومة داريوش فالكوف «الكثير من الدول لن تكون سعيدة بشق طرقات سريعة في رومانيا»، ملمحا إلى أن دولا أخرى في الاتحاد لا تريد ان تكون رومانيا متطورة.

ويندد سكان تريستيا (شمال) الذين شقوا طريقا بوسائلهم الخاصة «بعدم كفاءة ولامبالاة» السلطات العامة التي لم تشق سوى 24 كيلومترا من الطرقات السريعة العام 2017.

وتقول كارمن اوسكاتو «رومانيا بلد يقال لنا فيها دائما إن الأمر مستحيل، إلا أننا نحن كمنظمة غير حكومية نثبت أنه من الممكن تحريك الأمور».

الدوري الانكليزي

أرسنال يستعيد نغمة الانتصارات برباعية في فولهام... وليستر يفاجئ إيفرتون

■ لندن – رويترز: استعاد ارسنال نغمة الانتصارات مجددا بعدما نجح في الفوز على فولهام المتعثر 4–1 على ملعب الإمارات ضمن المرحلة الـ21 للدوري الانكليزي، والتي شهدت فوز مفاجئ لليستر على مضيفه ايفرتون 1–0.

وتعرض أرسنال لهزة بعدما خسر 5–1 السبت الماضي أمام ليفربول المتصدر، كما استهل مباراته أمام فولهام بطريقة سيئة، إذ أهدر رايان سيسينيون فرصتين لمنح فولهام التقدم. لكن بحلول الدقيقة 25، هدأت الأعصاب بعدما أحرز غرانيت شاكا الهدف الأول لأرسنال مستفيدا من كرة مررها أليكس أيوبي داخل المنطقة. وضاعف ألكسندر لاكازيت الغلة في الدقيقة 55 بعد سلسلة تمريرات متميزة. وسجل أبو بكر كمارا هدفا لفريق المدرب كلاوديو رانييري في الدقيقة 69، لكن آرون رامزي رد باحراز الهدف الثالث لأرسنال الذي يدربه اوناي ايمري، بينما حسم بيير ايمريك اوباميانغ نتيجة المباراة بعدما سجل الهدف الرابع لأرسنال الذي سدد لتغير الكرة مسارها بعد اصطدامها بقدم مدافع وذهابها نحو الشباك. وهذا الانتصار الثاني فقط الذي يحققه ارسنال في ست مباريات، لكنه كان كافيا ليحتل المركز الخامس متأخرا بفارق نقطتين خلف تشلسي الرابع الذي سيستضيف ساوثهامبتون اليوم.

وأهدى الهدف الذي أحرزه جيمي فاردي في الدقيقة 58 فريقه ليستر سيتي الفوز 1–صفر على ملعب منافسه ايفرتون، ليتلقى الفريق القادم من ميرسيساید هزيمته الرابعة في آخر خمس مباريات في الدوري. وأجرى كلود بويل مدرب ليستر أربعة تغييرات على التشكيلة التي خسرت أمام كارديف السبت الماضي، تضمنت بقاء جيمس ماديسون لاعب الوسط على مقاعد البدلاء، بينما دفع ماركو سيلفا مدرب ايفرتون بالبرازيلي ريشارليسون مجددا في تشكيلته الأساسية. وبعد شوط أول ضعيف المستوى، جاء الهدف الوحيد حين أخطأ مايكل كين مدافع ايفرتون تقدير الكرة لتصل إلى ريكاردو بيريرا الذي مرر إلى فاردي. وسدد مهاجم ليستر كرة منخفضة سكنت شباك الحارس جوردان بيكفورد قبل أن يحتفل بالهدف أمام جماهير ليستر التي زحفت خلف فريقها لمؤازرته على ملعب ايفرتون. وأهدر غيلفي سيغوردسون فرصة سانحة لإيفرتو،ن وكاد ليستر أن يضاعف الغلة حين أضاع هاري ماغواير فرصة هدف لفريقه من مسافة قريبة. وأخفق ايفرتون، الذي فاز مرة وحيدة في آخر ثماني مباريات، في تحقيق أي انتصار في اخر أربع مباريات على أرضه في الدوري، بينما قاد هذا الانتصار ليستر لاحتلال المركز السابع برصيد 31 نقطة متأخرا بفارق أربع نقاط خلف مانشستر يونايتد.

أوباميانغ يحتفل بطريقته المعتادة بالشقلبة الأكروباتية عقب تسجيله الهدف الرابع لأرسنال

قمة مصيرية بين مانشستر سيتي وليفربول غداً

■ لندن – د ب أ: بعدما احتفل عشاق كرة القدم بالعام الجديد، ستكون الأنظار كلها موجهة صوب ملعب «الاتحاد» الذي يحتضن القمة الكبيرة بين مانشستر سيتي حامل اللقب وضيفه ليفربول المتصدر غدا في المرحلة الـ21 من الدوري الإنكليزي.

ويتصدر ليفربول بسجل خال من الهزائم بفارق سبع نقاط عن السيتي أقرب ملاحقيه، والذي كان يتصارع بكل قوة مع ليفربول على الصدارة قبل أن يتعثر في الفترة الأخيرة. الفوز سيقرب ليفربول بشكل كبير من اللقب الغائب عن خزائنه منذ 29 عاما، كما أن هزيمة السيتي ستقلص فرصته بشكل كبيرة في الدفاع عن اللقب. وقال البلجيكي فينسنت كومباني قائد السيتي: «نريد الفوز، إنها واحدة من المباريات الكبرى التي تعيش من أجلها». وحقق الفريقان الفوز في الجولة الأخيرة، حيث اكتسح ليفربول ضيفه أرسنال 5/1 وفاز السيتي على ساوثهامبتون 3/1 بعدما خسر في المباراتين السابقتين.

وقال الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول: «عندما ذهبنا للملعب السيتي العام الماضي كنا في المركز الرابع وهم في المركز الأول. لم يكن الأمر في غاية الأهمية لكننا أردنا الفوز بالمباراة. نذهب إلى السيتي بصرف النظر عن فارق النقاط، سنحاول فقط تقديم أفضل ما لدينا».

وقد يفتقد الإسباني بيب غوارديولا مدرب السيتي جهود لاعب وسطه البلجيكي كيفن دي بروين، حيث غاب بسبب إصابتين مختلفتين في الركبة كما غاب عن مباراة ساوثهامبتون لسبب غير معلوم. وقال غوارديولا: «ليس مسألة كبيرة، إصابة عضلية، لكنه أمر طبيعي بعد ثلاثة أو أربعة أشهر من الإصابة. لا تمكنني الإجابة عما إذا كان بمقدوره المشاركة أم لا، سنرى».

وفي المرحلة ذاتها، يتطلع مانشستر يونايتد لمواصلة حملة تصحيح المسار عندما يلاقي مضيفه نيوكاسل اليوم. وحقق يونايتد ثلاثة انتصارات متتالية تحت قيادة مدربه المؤقت غونار سولسكيار الذي خلف البرتغالي جوزيه مورينيو. وسجل يونايتد 12 هدفا في آخر ثلاث مباريات بعدما أحرز 29 هدفا فقط في أول 17 مباراة من الموسم.

ويلتقي واتفورد مع مضيفه بورنموث وتشلسي مع ساوثهامبتون وبرايتون مع وستهام وولفرهامبتون مع كريستال بالاس وبيرنلي مع هدرسفيلد.

سمير نصري يعود إلى الملاعب عبر بوابة وستهام

■ لندن – د ب أ: أعلن وستهام الإنكليزي عن تعاقده مع الجناح الفرنسي سمير نصري حتى نهاية الموسم.

ويتضمن عقد نصري اللاعب السابق لمانشستر سيتي وارسنال، بندا يسمح بتجديد بقائه في وستهام لعام آخر. ويحق لنصري (31 عاما) الانتقال إلى ناديه الجديد بداية من اليوم بعد انتهاء فترة إيقافه 12 شهرا بسبب تناوله مادة محظورة عبر الوريد. وقال نصري: «تختار ناديا ومشروعا بسبب الطموح، واعتقد أن وستهام لديه كل شيء ليكون أحد أكبر الأندية في لندن بالتأكيد». وأضاف: «أعني وجود 60 الف مشجع في كل المباريات على ملعب الفريق الاستاد الأولمبي، والملعب التدريبي هناك، والملاك دائما لديهم الرغبة في الاستثمار وتكوين فريق قوي، كل الأمور هناك تسير بشكل رائع».

أفضل لاعب في افريقيا

صلاح وماني وأوبايمانغ يتنافسون على اللقب

■ القاهرة – د ب أ: أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم عن القائمة النهائية للاعبين المرشحين للفوز بجائزة أفضل لاعب في أفريقيا المكونة من ثلاثة لاعبين.

ويتنافس على الجائزة محمد صلاح، نجم ليفربول والفائز بالجائزة العام الماضي، بالإضافة إلى زميله بالفريق السنغالي ساديو ماني، والغابوني بيير إيمريك أوباميانغ، الفائز بالجائزة في 2015. ومثلما كان الحال في العام الماضي، فإن اللاعبين الثلاثة يأملون بأن يتوجوا بلقب أفضل لاعب أفريقي عن 2018، مع بداية العام الجديد.

ويتم الكشف عن الفائز في حفل توزيع الجوائز المقرر إقامته يوم الثلاثاء المقبل في داكار، عاصمة السنغال. وحافظ أوباميانغ، الذي يسعى للفوز للمرة الثانية بالجائزة، على تواجده في القائمة المختصرة للعام الخامس على التوالي وبالتحديد منذ 2014 ليعادل رقم الإيفواري يايا توريه والغاني مايكل إيسيان. وصنع صلاح (26 عاما) التاريخ بعدما أصبح أول مصري يفوز بالجائزة منذ بداية نظام الجوائز في 1992.

وتعد هذه المرة الثانية التي يصل فيها صلاح للقائمة المختصرة، ويسعى اللاعب للانضمام لصفوة اللاعبين الذين حصلوا على اللقب مرتين على التوالي، والتي تضم السنغالي الحاجي ضيوف (2001 و2002) والكاميروني صامويل إيتو (2003 و2004) وتوريه (2011 و2012).

وهذه المرة الثالثة لماني (26 عاما) التي يدخل فيها القائمة المختصرة، حيث جاء في المركز الثالث في 2016 وثانيا في 2017. ويأمل بأن يحالفه الحظ هذه المرة ويصبح السنغالي الثاني الذي يفوز بالجائزة بعد ضيوف.

صلاح وماني مرشحان مجددا لجائزة أفضل لاعب في افريقيا

تشلسي يعلن تخطي إيراداته حاجز 400 مليون استرليني

■ لندن – أ ف ب: أعلن تشلسي الإنكليزي أن إيراداته وصلت الى 443,4 مليون جنيه استرليني لموسم 2017–2018، بفضل عودته للمشاركة في دوري أبطال أوروبا وبيع بعض اللاعبين.

وأشار النادي اللندني المملوك من الثري الروسي رومان أبراموفيتش، تحقيق أرباح وصلت الى 62 مليون جنيه في الموسم الماضي. وارتفع رقم أعمال النادي بنسبة 22,7% في 2017–2018 مقارنة مع الموسم الذي سبقه، بفضل إيرادات وصلت الى 113 مليون جنيه جراء بيع لاعبين، والمشاركة في دوري الأبطال (خرج الفريق من ثمن النهائي) التي درت على خزائن النادي بفضل النقل التلفزيوني، 47,1 مليون جنيه. واستفاد النادي أيضا من الصفقة الكبيرة التي وقعها مع شركة نايكي الأمريكية للتجهيزات الرياضية، والتي تقدر قيمتها بـ60 مليون جنيه سنويا. وتتضمن الايرادات بيع مهاجم الفريق الإسباني دييغو كوستا الى أتلتيكو مدريد، والصربي نيمانيا ماتيتش الى مانشستر يونايتد والهولندي ناثان آكي الى بورنموث، وانتقال الكولومبي خوان كوادرادو الى يوفنتوس الإيطالي. لكن الحسابات التي أقفلت في 30 حزيران/يونيو 2018 لا تتضمن تعويضات دفعها النادي لمدربه السابق الإيطالي أنطونيو كونتي الذي أقيل من منصبه في تموز/يوليو الماضي بعد حلول فريقه في المركز الخامس الموسم الماضي وعدم تأهله بالتالي الى دوري الأبطال هذا الموسم. واعتبر رئيس مجلس إدارة النادي بروس باك أن النادي حقق «سلسلة من أرقام الإيرادات القياسية، وهامش أرباحنا ارتفع لسنوات متتالية».

كأس آسيا: مليار درهم تكلفة استضافة البطولة في الإمارات

■ أبوظبي – د ب أ: أكد عارف العواني أمين عام مجلس أبوظبي الرياضي، مدير بطولة كأس الأمم الآسيوية أن ميزانية البطولة التي تنطلق في الإمارات السبت المقبل وحتى الأول من شباط/ فبراير وصلت مليار درهم

وتحدث العواني عن ترحيب دولة الامارات بكل الضيوف الذين سيحلون على أرض «زايد الخير» وأن جميع المرافق الخاصة بالبطولة أصبحت على أهبة الاستعداد وأن الجميع داخل الدولة سيعمل على كيفية انجاح مثل هذا الحدث القاري الكبير. وقال: «المليار درهم الخاصة بالبطولة تشمل النفقات الخاصة بتجهيز الملاعب وكافة الامور اللوجستية، وأن العمل من أجل كأس أمم آسيا 2019 استغرق أربع سنوات من العمل المكثف في الكثير من الاتجاهات، الهدف منها أن نجعل مثل هذا الحدث خير دليل على قدرة الاماراتيين على تنظيم حدث استثنائي في كل شيء وأنه طوال 500 يوم للحملة الترويجية وصلت نسبة المشاهدة لهذه الحملة الى المليون على منصات التواصل الاجتماعي».

وأضاف: «التذاكر الخاصة بالبطولة بيع منها 50% من تذاكر الافتتاح وهناك مباريات نفدت تذاكرها بالكامل مثل المنتخب السعودي ومباراة سوريا وفلسطين أيضا وأن الاتحادات المشاركة في البطولة حصلت على نسبتها المقررة وهي 8%».

وتحدث مدير البطولة عن حفل الافتتاح قائلا: «ستكون مدته 13 دقيقة وستكون فقراته مختلفة الهدف منها ايصال عدة رسائل مهمة عنوانها التسامح والمحبة من قلب الامارات إلى كل ارجاء العالم».

وأضاف: «ستكون البطولة القارية الاسيوية حديث العالم لأكثر من سبب، منها أن هناك 2000 إعلامي سيتواجدون في قلب الحدث القاري الكبير، وهذا الرقم خير دليل على الاهتمام الكبير من الجميع، وأن هناك 70 مطعما آسيويا شاركوا في الحملة الترويجية للبطولة الكبيرة بجانب تنظيم 231 يوما من الفعاليات في المراكز التجارية وأنه كانت هناك أيضا زيارات ميدانية لعدد 95 مدرسة، وهذا العمل الكبير يؤكد على التفاعل المجتمعي الكبير مع الحدث الذي ننتظره جميعا».

وعن تذاكر المباريات والبطولة بشكل عام قال: «الاسعار في متناول الجميع كما أن الدخول المجاني ممنوع في مثل هذه البطولات، ولكن الاسعار التي تم وضعها بالفعل مناسبة للجميع وبالتالي نتوقع حضور جماهيري كبير، وأننا نتوقع عائدا اعلاميا واقتصاديا كبيرا لهذه النسخة». وقال: «اللجنة المنظمة بالتعاون مع الجهات المعنية أصدرت درهما خاصا يحمل شعار البطولة وهو عملة قابلة للصرف وقابلة لأن تكون تذكارية في الوقت نفسه».

قائد قطر الهيدوس: البطولة محطة رئيسية نحو الإعداد لمونديال 2022

■ الدوحة – د ب أ: أكد حسن الهيدوس قائد المنتخب القطري أن منتخب بلاده يضم مجموعة جيدة من اللاعبين القادرين على تحقيق أفضل النتائج في نهائيات كأس آسيا التي تنطلق في الامارات السبت المقبل، متمنياً الوصول الى أبعد نقطة ممكنة في البطولة القارية التي يوليها الجميع أهمية بالغة، لا سيما وأنها محطة رئيسية من مراحل التحضير لنهائيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها قطر عام 2022 .

وقال الهيدس: «كأس آسيا بطولة مهمة لنا، كما أنها إحدى مراحل تحضير الفريق لنهائيات كاس العالم المقبلة في قطر عام 2022 تماما كما هي بطولة كوبا أميركا التي تعد محطة إعداد رئيسية للمونديال المقبل». وأضاف: «لدينا توليفة جيدة وفريق قوي قدم مستويات راقية في المباريات الودية التي خاضها خلال مراحل الإعداد وحقق نتائج جيدة، آمل بأن نكون قادرين على الذهاب الى أبعد نقطة في البطولة القارية». وحول تقييمه للتحضيرات التي خضع لها المنتخب والتي تضمنت العديد من المباريات الودية، قال الهيدوس: «راض تماماً عن الإعداد لا سيما وان الفريق أظهر تطورا لافتا وحقق نتائج مميزة، لكن ما زال في جعبتنا المزيد لنقدمه على المستوى الرسمي، إذ ندرك ان الوديات لا تعدو كونها جزء من التحضير وتختلف تماما عن المعترك الرسمي، فنأمل أن ننسخ الصورة التي أظهرنا في المباريات الودية خصوصا القوية منها لتحقيق ذات النتائج التي تضمن لنا ظهورا مشرفا في النهائيات القارية».

بيتزي يشيد بأداء المنتخب السعودي أمام كوريا

■ الرياض – د ب أ: أشاد الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي مدرب المنتخب السعودي بالمستوى الذي قدمه لاعبو الأخضر في المباراة الودية أمام كوريا الجنوبية، التي انتهت بالتعادل السلبي ضمن استعداداتهما لكأس آسيا.

وقال: «المباراة كانت شيقة بين منتخبين مميزين، وكلاهما فرض أسلوب لعبه، في لقاء أعتبره أشبه بمباريات كأس العالم، وهو ما كنا نبحث عنه قبل كأس آسيا». وأضاف: «نحن نعتمد على أداء اللاعبين في الحصص التدريبية، وكذلك طبيعة المنافس الذي سنواجهه، وكجهاز فني لا نحصر أنفسنا على أسلوب وتكتيك لعب معيّن». وبخصوص تبديل ياسر الشهراني، قال بيتزي: «قمنا بإخراجه بشكل احترازي، ومبدئيا لا توجد أي إصابة لياسر أو غيره من اللاعبين الذين شاركوا في المباراة».

نجم سوريا عمر السومة في مهمة انتقامية!

الرياض – د ب أ: يعول المدرب الألماني بيرند شتيغن على خدمات عمر السومة في خط هجوم المنتخب السوري خلال منافسات كأس أمم آسيا المقررة بعد أيام قليلة في الامارات.

وأوقعت القرعة المنتخب السوري على رأس المجموعة الثانية برفقة فلسطين والأردن وحاملة اللقب أستراليا. ويقص المنتخب السوري شريط مشاركته في أمم آسيا مساء الأحد المقبل بمواجهة منتخب فلسطين قبل مواجهة نظيريه الأردني والأسترالي يومي 10 و15 من يناير/ كانون الثاني بمنافسات دور المجموعات. ويأمل المنتخب السوري في الذهاب بعيداً بمنافسات كأس آسيا لتعويض اخفاقه في الوصول لمونديال روسيا 2018. وينتظر عمر السومة ورفاقه مباراة انتقامية عندما يواجهوا المنتخب الأسترالي بالمرحلة الثالثة من دور المجموعات، إذ يرغبون في رد اعتبارهم بعد فشلهم في عبور استراليا بمباراة الملحق المؤهل لمونديال روسيا. وتوقف الحلم السوري في الوصول لنهائيات كأس العالم 2018 بعد الخسارة التي تعرض لها المنتخب أمام استراليا بنتيجة 2/1 في مباراة الاياب التي شهد تسجيل عمر السومة هدفا لسوريا.

عمر السومة يتطلع الى مواجهة المنتخب الاسترالي في الجولة الثالثة

البخيت وشوكوروف فقط يمثلان الدوري الإماراتي!

■ دبي – د ب أ: ظاهرة تبدو غريبة في كأس أمم آسيا 2019، حيث يوجد لاعبان اثنان فقط ممن يلعبون كمحترفين في الدوري الاماراتي مع المنتخبات المشاركة في كأس أمم آسيا التي تنطلق بدولة الامارات يوم السبت المقبل وتستمر حتى الأول من شباط/ فبراير.

المحترف الأول هو الأردني ياسين البخيت لاعب دبا الفجيرة المهدد بالهبوط للدرجة الأولى حيث يقبع فريقه في قاع الترتيب برصيد أربع نقاط فقط بعد انتهاء مباريات الدور الأول والبالغ عددها 13 مباراة.

والثاني هو الأوزبكي أوتابيك شوكوروف المحترف في صفوف نادي الشارقة متصدر الدوري والذي يقدم مستويات رائعة مع فريقه في الوقت الراهن، ويعتبر واحد من الأضلاع المهمة في تشكيلة الفريق الاماراتي الذي يعود للمنافسة على الدوري من جديد بعد غياب طويل. وشارك الاردني ياسين البخيت (30 عاما) مع منتخب بلاده في 49 مباراة دولية بحسب التقرير الوارد من الاتحاد الآسيوي للعبة وسجل خلال هذا المشوار 14 هدفا، وشارك مع فريقه الاماراتي هذا الموسم في 11 مباراة من أصل 13 مباراة هي عدد مباريات الدور الأول من الدوري وسجل خلالها ثلاثة أهداف. ويتواجد البخيت في نادي دبا الفجيرة منذ موسم 2016/ 2017، وقبلها كان ضمن صفوف فريق حتا الاماراتي، وهناك تجربة احترافية للبخيت في الملاعب السعودية ضمن فرق الشعلة والاتفاق والتعاون والفيصلي حيث كانت بدايته لاحترافية بالملاعب السعودية في موسم 2011/ 2012 مع فريق التعاون.

أما اللاعب الأوزبكي أوتابيك شوكوروف فالوضع يختلف كثيرا فهو لاعب شاب يبلغ من العمر 22 عاما وانتقل إلى الشارقة في فترة الانتقالات الشتوية من العام الماضي، وقبل أيام قليلة أعلن نادي الشارقة عن تجديد عقد اللاعب حتى 2022. وشارك شوكوروف مع منتخب بلاده في 21 مباراة دولية وسجل خلالها هدفين فقط وهو لاعب ارتكاز في خط الوسط وساهم بشكل كبير في صدارة فريقه الاماراتي لدوري الخليج العربي مع انتهاء مباريات الدور الأول، ولعب شوكوروف مع ناديه بالدوري في 13 مباراة هي عدد مباريات الدور الأول وسجل هدفين، وتعتبر الشارقة هي محطة الاحتراف الأولى لهذا اللاعب الشاب.

بطولة بريزبن للتنس

انتصاران لكيريوس وموراي يؤهلهما إلى الدور الثاني

■ سيدني – رويترز: استهل الاسترالي نك كيريوس حملة الدفاع عن لقب بطولة بريزبن المفتوحة للتنس بفوز صعب 7–6 و5–7 و7–6 على الأمريكي رايان هاريسون في الدور الأول.

وعرقلت وعكة صحية وإصابة في المرفق استعدادات كيريوس للموسم الجديد وتعثر في بداية المباراة قبل أن يسدد 45 ضربة ارسال ساحق ليتفوق على هاريسون في تكرار لنهائي العام الماضي. وسيتطلع كيريوس، الذي انتهى موسمه في اكتوبر/تشرين الأول الماضي بسبب إصابة في المرفق، إلى رفع مستواه قبل استراليا المفتوحة هذا الشهر. وسيتقابل مع جيريمي شاردي في الدور الثاني في بريزبن. وحقق أندي مري المصنف الأول عالميا سابقا الانتصار مع عودته للمنافسات بالفوز 6–3 و6–4 على الاسترالي جيمس دوكوورث. وأنهى موراي البالغ 31 عاما موسمه مبكرا العام الماضي بعدما اشتكى من آلام في الفخذ عقب جراحة خضع لها مطلع 2018 أبعدته عن ثلاث من البطولات الأربع الكبرى. وكان موراي، الذي تراجع ترتيبه إلى المركز 240 عالميا ودخل بريزبن وهو غير مصنف، قال إنه لا يزال يشعر بالألم في فخذه لكنه بات أفضل حالا مقارنة بقبل 12 شهرا، وقال بعد انتصاره العاشر على التوالي في بريزبن حيث فاز بالبطولة في مشاركتيه السابقتين في 2012 و2013: «كنت متوترا بعض الشيء لكن مع مضي المباراة تحسنت». وتابع: «كانت هذه مباراتي الأولى بعد غياب طويل. من الصعب شرح الموقف لكن الأمور كانت صعبة خلال الـ18 شهرا الماضية. بعد العودة أحاول الاستمتاع بكل لحظة قدر الامكان لأنني لا أعرف ما الذي قد يحدث». وعاد موراي إلى المنافسات في يونيو/حزيران الماضي ولعب 12 مباراة كاملة فقط العام الماضي. ونظرا لانه غير مصنف في بريزبن سيواجه قرعة صعبة، حيث يلتقي في الدور الثاني مع الروسي دانييل ميدفيديف المصنف الرابع. وقال رفائيل نادال المصنف الأول إنه يتلهف للعب عقب إصابة عرقلت موسمه في 2018 ليشارك في تسع بطولات فقط، لكنه فاز بخمسة ألقاب، بينها فرنسا المفتوحة للمرة الـ11 ليرفع رصيده من الألقاب في البطولات الأربع الكبرى إلى 17. وقال نادال الذي لم يلعب منذ انسحابه أمام خوان مارتن دل بوترو في الدور قبل النهائي لأمريكا المفتوحة في سبتمبر/أيلول: «كان موسما صعبا على صعيد الاصابات... لم تسنح لي الفرصة للعب كثيرا كما أحب. لكن من ناحية أخرى فزت بخمسة ألقاب من تسع بطولات. قدمت عرضا رائعا في كل مرة نزلت فيها إلى الملعب». وطاردت إصابات في الفخذ والركبة والمعدة والكاحل نادال الموسم الماضي لكنه قال إن لديه الكثير ليقدمه. وأضاف نادال الذي سيلعب مع الفرنسي جو ويلفريد تسونغا: «أعتقد انه لا يزال أمامي الكثير لأقدمه».

وفي منافسات السيدات، بذلت بترا كفيتوفا بطلة ويمبلدون مرتين مجهودا كبيرا قبل الفوز على الأمريكية دانييلا كولينز 6–7 و7–6 و6–3 في نحو ثلاث ساعات. وعانت جوهانا كونتا من اهتزاز في المستوى الموسم الماضي، لكن البريطانية بدأت العام الجديد بمفاجأة حيث أطاحت بالأمريكية سلون ستيفنز المصنفة الثالثة بالفوز عليها 6–4 و6–3. وقالت كونتا الذي ستقابل الاسترالية ايلا توموليانوفيتش في الدور المقبل: «كانت مباراة صعبة. استغرقت أول ثلاثة أشواط نحو نصف ساعة. سعيدة بحفاظي على ثبات المستوى حتى آخر المباراة». وفازت ناومي أوساكا بطلة أمريكا المفتوحة على الاسترالية ديستاني ايافا الصاعدة من التصفيات 6–3 و6–2 بعدما سددت تسع ضربات ارسال ساحق.

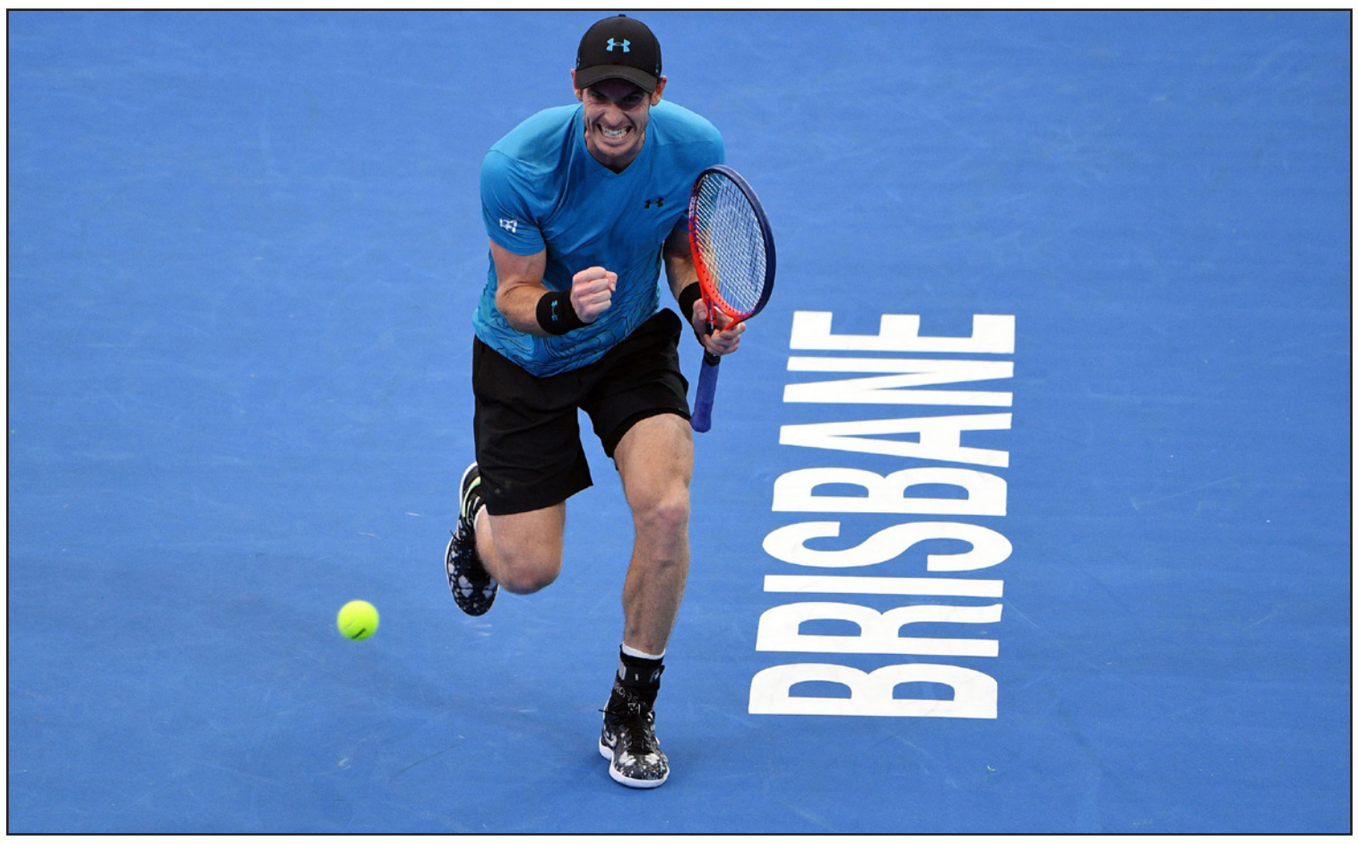

موراي سعيد بفوزه في مباراته الأولى بعد غياب طويل

بطولة أستراليا المفتوحة زيادة 14 % في الجوائز المالية

■ سيدني – د ب أ: أعلن منظمو بطولة أستراليا المفتوحة للتنس أن قيمة الجوائز المالية للنسخة المقبلة من البطولة ستبلغ 62.5 مليون دولار أسترالي (43.95 مليون دولار أمريكي) ما يشكل زيادة بنسبة 14 % مقارنة بنسخة 2018 .

وجاء القرار للتعويض عن تراجع قيمة العملة المحلية، حيث كانت اللجنة المنظمة أعلنت قبل شهرين أن قيمة الجوائز المالية للبطولة المقررة في ملبورن بين 14 و27 كانون الثاني/يناير المقبل ستبلغ 60.5 مليون دولار أسترالي. وكانت قيمة الجوائز المالية في نسخة 2018، 55 مليون دولار أسترالي.

وزادت الجوائز المالية لأكثر من الضعفين خلال ستة أعوام، حيث بلغت 30 مليون دولار أسترالي في 2013 .وتتركز الزيادة بشكل أساسي على الأدوار الأولى ومنافسات الزوجي، وسيحصل المشارك في الدور التمهيدي على 15 ألف دولار أسترالي بينما يحصل المشارك في الدور الأول على 75 ألف دولار أسترالي، بزيادة 25 %.

ويحصل الفائز بلقبي الرجال والسيدات على 4.1 مليون دولار أسترالي. وقال كريغ تيلي مدير البطولة: «نتحمل مسؤولية تحسين الظروف لكل اللاعبين، وضمان أن تقدم لعبة التنس مسارا مهنيا مستقرا، وهذا يعني زيادة الجوائز المالية بالإضافة إلى تقليص التكاليف المتعلقة بالمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة».

دل بوترو يغيب عن البطولة بسبب الإصابة

■ باريس – أ ف ب: أعلن الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو المصنف خامسا عالميا، انسحابه من بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، نظرا لعدم تعافيه بشكل كامل من الإصابة.

وقال دل بوترو عبر «تويتر»: «عملية التعافي تسير على قدم وساق وسأعلمكم لاحقا أين سأعود الى الملاعب. للأسف، لن يكون ذلك في أستراليا. أنا افتقدكم جميعا». وتابع: «لكنني سعيد بالتطور (التعافي من الاصابة). أتمنى لكم عاما سعيدا والاستمتاع بالعام الجديد». وتقام بطولة أستراليا في ملبون بين 14 الجاري و27 منه. ويعاني دل بوترو (30 عاما) من كسر في عظمة رأس الركبة، اضطره للانسحاب من بطولة الماسترز الختامية للموسم الشهر الماضي. وعانى دل بوترو المتوج بلقب كبير وحيد هو «فلاشينغ ميدوز» الأميركي 2009، من الإصابات في مراحل عدة في مسيرته، وخضع لأربع جراحات في الرسغ في الأعوام الماضية وتراجع بسببها الى المركز الـ581 في التصنيف العالمي أواخر العام 2015. وبعدما كان يفكر بالاعتزال بعد غياب مطول، عاد الأرجنتيني تدريجا الى المنافسات، واستعاد في 2018 بعضا من بريق الماضي. وتقدم في آب/أغسطس الى أعلى تصنيف له بحلوله ثالثا عالميا، وكانت أبرز نتائجه فوزه على السويسري روجيه فيدرر في نهائي انديان ويلز الأمريكية وبلوغه نهائي «فلاشينغ ميدوز» قبل أن يخسر أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش.

الدوري المصري

معاقبة الإهلي بغرامة 30 الف جنيه!

■ القاهرة – د ب أ: قررت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم توقيع غرامة مالية على النادي الاهلي قيمتها ثلاثون ألف جنيه مصري، منها عشرون ألفا لما بدر من جماهيره من سلوك غير رياضي ضد حكم مباراة فريقه امام الداخلية، وعشرة آلاف للاعتراض علي الحكم في المباراة ذاتها .

كما قررت اللجنة توقيع غرامة مالية على الداخلية قيمتها 15 ألف جنيه، منها 10 آلاف بسبب قذف الكرات داخل الملعب اثناء اللعب في المباراة ذاتها وخمسة آلاف جنيه بسبب دخول أعداد زائدة من المشجعين على العدد المسموح بتواجده في المباراة. وأصدرت اللجنة تعليمات جديدة للاندية المشاركة تطالب فيها بإنهاء عملية الاحماء والدخول لغرف خلع الملابس قبل الموعد المحدد لبداية المباراة بعشرين دقيقة، والتواجد امام غرف خلع الملابس استعدادا لنزول ارض الملعب قبل موعد بداية المباراة بسبع دقائق لاجراء المراسم والتأكيد على أن فترة الراحة بين شوطي المباراة لا تزيد على 15 دقيقة. وأكدت اللجنة أنه ستتم مضاعفة العقوبات في حال عدم تنفيذ التعليمات.

الدوري التونسي

دربي الترجي والافريقي في مأزق بعد غلق ملعب «رادس»

■ تونس – د ب أ: أعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم عن تمسكه بموعد إجراء مباراة الدربي المؤجلة بين الترجي والإفريقي يوم السادس من كانون الثاني/يناير رغم غلق ملعب «رادس» للصيانة.

وأفاد الاتحاد في بيان بتثبيته موعد المباراة المؤجلة ضمن الجولة الـ11 للدوري في ظل ضغط مواعيد المسابقات الافريقية التي وردت على الاتحاد مؤخرا. وبات موعد المباراة يمثل مشكلة لناديي العاصمة بسبب غلق ملعب «رادس» الرئيسي في العاصمة، حتى 20 كانون الثاني/يناير لصيانة أرضية الملعب التي أصبحت في حالة متردية. ولم يعلن الاتحاد عن الملعب البديل قبل موعد الدربي الاحد المقبل. ولن يتسنى للفريقين اللعب في ملعب «المنزه» أيضا والذي أصبح يستقبل عددا محدودا من الجماهير لدواعي أمنية ترتبط بوضعية المدرجات، حيث ينتظر ان يخضع هذا الملعب كذلك إلى أعمال صيانة عاجلة بعد تأجيلها لسنوات، بحسب ما ذكرت إدارة الحي الوطني الرياضي. ولم يتبق للفريقين سوى ملعب «الشاذلي زويتن» في العاصمة والذي يتسع لنحو 20 الف متفرج، لكن من غير المرجح ان يحتضن اللقاء لدواعي امنية ترتبط بمحيط الملعب. ويحتل الترجي المركز الثالث برصيد 23 نقطة وتنقصه ثلاث مباريات مؤجلة، بينما يقبع الافريقي في المركز السابع برصيد 17 نقطة وتنقصه مباراتان مؤجلتان. ويلتقي الفريقان أيضا في نهاية كانون الثاني/يناير في الكأس السوبر التونسي بقطر.

كأس الجزائر

البطل اتحاد بلعباس يخسر لقبه

■ الجزائر – د ب أ: جرد اتحاد الجزائر ضيفه اتحاد بلعباس من لقب بطل كأس الجزائر، بعدما تغلب عليه 2–1 بعد التمديد، في الدور الـ32.

وتقدم وليد عرجي لاتحاد الجزائر في الدقيقة 45، لكن مراد بن عياد، ادرك التعادل لاتحاد بلعباس بعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني. وسجل محمد امين حامية، هدف التأهل لاتحاد الجزائر في الدقيقة 106. وبات اتحاد بلعباس سابع فريق من دوري الاضواء يخرج من مسابقة الكأس بعد شبيبة القبائل ودفاع تاجنانت وأولمبي المدية وشبيبة الساورة ومولودية بجاية وجمعية عين مليلة. وصعد للدور الـ16 شباب قسنطينة حامل لقب الدوري، اثر فوزه على مضيفه اتحاد الأخضرية من الدرجة الثالثة بهدف وحيد سجله محمد أمين عبيد في الدقيقة 78. كما بلغ نصر حسين داي الدور ذاته بشق الأنفس، بعدما تجاوز مضيفه اتحاد خنشلة بالركلات الترجيحية 8–7، حيث انتهت المباراة في الوقتين الرسمي والاضافي بالتعادل 1–1.

عالم الملاكمة

مايويذر يجهز سريعا على تينشين في نزال استعراضي

■ طوكيو – رويترز: عاد الأمريكي فلويد مايويذر من الاعتزال لفترة قصيرة ليحقق انتصارا مربحا في مباراة استعراضية للملاكمة على لاعب الكيك بوكسينغ الياباني تينشين نازوكاوا ليثبت أنه يبذل جهدا أكبر لزيادة رصيده في المصرف بدلا من الاهتمام بسمعة الألعاب القتالية.

وطرح مايويذر منافسه الياباني البالغ 20 عاما، الذي لم يخسر خلال مسيرته في الكيك بوكسينغ والفنون القتالية المختلطة، أرضا ثلاث مرات خلال الجولة الأولى قبل أن يجهز عليه سريعا. وتصدر النزال فعاليات ليلة رأس السنة التي تروج لها شركة «ريزين»، واحدة من أسرع المؤسسات الآسيوية نموا في الترويج للفنون القتالية المختلطة، في قاعة «سايتاما سوبر ارينا». وكانت بالنسبة للملاكم الأمريكي أكثر من كونها مباراة للترفيه وإمتاع الجماهير، حيث لمح مايويذر (41 عاما) عبر «انستغرام» انه سيحصل على تسعة ملايين دولار مقابل مشاركته في النزال المكون من ثلاث جولات. ولم تشهد المباراة وجود حكام ولا يعتد بنتيجتها في المسيرة الاحترافية لأي من اللاعبين. وأثار فوز مايويذر في أغسطس/آب 2017 على الأيرلندي كونور مكغريغور بطل الفنون القتالية المختلطة تكهنات بشأن انتقاله إلى الفنون القتالية، لكن المباراة التي نظمتها «ريزين» اقتصرت على اللكمات. وقبل أقل من ساعة واحدة على بدء عام 2019 بتوقيت اليابان شق تينشين طريقه نحو الحلبة ثم تبعه مايويذر في ظل صيحات حماسية وموسيقى صاخبة في القاعة. وطاف مايويذر داخل الحلبة ووزع الابتسامات أمام الكاميرات أثناء عزف النشيد الوطني لبلاده وظل محتفظا بابتسامته أيضا بعد بدء النزال. ورغم أن تينشين بدأ المباراة بتوجيه لكمة لمنافسه، لكنه في ما بعد لم يظهر أي مقاومة حقيقية، حيث استخدم مايويذر كل قوته ومكره في توجيه اللكمات لجسد ورأس منافسه. وقال مايويذر على الحلبة عقب فوزه: «كانت مباراة من أجل المتعة واستمتعنا بها بالفعل. جماهير اليابان أرادت مشاهدة هذا النزال لذلك وافقت على خوضه. أقول مرة أخرى انني اعتزلت الملاكمة ولا يزال سجلي يتضمن 50 انتصارا بدون هزيمة. تينشين بطل رائع».

مايويذر يسقط تينشين أرضاً للمرة الثالثة خلال الجولة الأولى

دوري السلة الأمريكي

سان أنطونيو يحقق انتصاره السابع على التوالي أمام سيلتيكس

■ واشنطن – رويترز: سجل ديريك وايت ولاماركوس ألدريدج 21 نقطة في الربع الثالث ليفوز سان أنطونيو سبيرز على ضيفه بوسطن سيلتيكس 120–111 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وأنهى الدريدج اللقاء مسجلا 32 نقطة واستحوذ على تسع كرات مرتدة ليعدل سان أنطونيو تأخره بفارق 12 نقطة بعدما عانى في الشوط الأول إلى انتصار ويحقق فوزه السابع على التوالي في ملعبه على سيلتيكس. وسجل غايلين براون 30 نقطة لصالح سيلتيكس الذي لم يفز على أرض سان أنطونيو منذ مارس/اذار 2011. وفاز غولدن ستيت واريورز حامل اللقب 132–109 على فينكس صنز بفضل تألق ستيفن كاري الذي سجل 34 نقطة، وأضاف كيفن دورانت 25 نقطة ليفوز واريورز على صنز للمرة الـ17 على التوالي، بينها ثماني مرات في فينكس. وسجل بول جورج 22 نقطة ليقود أوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز 122–102 على دالاس مافريكس. وثأر ثاندر لخسارته 105–103 قبل 24 ساعة أمام دالاس. وحقق جيمس هاردن ثلاثة أرقام مزدوجة بتسجيل 43 نقطة واستحوذ على 10 كرات مرتدة وقدم 13 تمريرة حاسمة لزملائه ليكمل هيوستن روكتس شهرا لم يخسر فيه على أرضه بالفوز على ممفيس غريزليز 113–101. وهي المرة الرابعة على التوالي التي يسجل فيها هاردن 40 نقطة أو أكثر. وسجل فيكتور أولاديبو ومايلز تيرنر ودومانتاس سابونيس 62 نقطة ليقودوا انديانا بيسرز لتحقيق الانتصار الخامس على التوالي بالفوز على اتلانتا هوكس 116–108. وتفوق نيو أورلينز بيليكانز 123–114 على ضيفه مينيسوتا تيمبروولفر بفضل تألق جوليوس راندل الذي سجل 33 نقطة واستحوذ على 11 كرة مرتدة. وسجل كيمبا ووكر 24 نقطة في أقل من ثلاثة أرباع ليواصل تشارلوت هورنتس تفوقه على أورلاندو ماجيك حيث حقق الانتصار 13 على التوالي أمام منافسه على مدار المواسم الأربعة الماضية.

رادار الملاعب

تغريم إيمري مدرب أرسنال لركله قارورة في اتجاه أحد المشجعين

■ لندن – رويترز: فرض الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم غرامة مالية قدرها ثمانية آلاف جنيه استرليني على أوناي إيمري مدرب أرسنال بدون إيقافه، عقب ركله قارورة بلاستيكية باتجاه أحد مشجعي برايتون. واعتذر المدرب الإسباني للمشجع فورا عقب الواقعة التي حدثت خلال اللحظات الأخيرة من التعادل 1–1 في الدوري الممتاز على ملعب «أميكس» الأربعاء الماضي. واعترف مدرب باريس سان جيرمان السابق باتهامه بسوء التصرف وتقبل العقوبة، وقال إيمري: «ركلتها لتكون قريبة (من مقاعد البدلاء الخاصة بفريقي) لكنها ذهبت قرب الجماهير. اعتذرت عن الأمر. لم أكن أقصد».

الدوري الانكليزي الممتاز يبحث عن رئيس جديد

■ لندن – رويترز: قالت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز إن سوزانا دينيدج، التي كانت من المقرر أن تتولى منصب الرئيس التنفيذي للدوري، أبدلت رأيها ولن تحل محل ريتشارد سكودامور. وأضافت الرابطة: «رغم التزامها بتولي المنصب في نوفمبر، أبلغت سوزانا دينيدج الآن لجنة الترشيحات بأنها لن تتولى المنصب. انعقدت اللجنة من جديد للبحث والحديث إلى المرشحين. لن يتم الادلاء بأي تعليق إضافي حتى يتم التعيين». وترك الرئيس التنفيذي الحالي سكودامور منصبه بنهاية 2018. وتشغل دينيدج حاليا منصب الرئيس العالمي لـ»أنيمال بلانيت» في مؤسسة ديسكفري للإعلام. وعملت سابقا رئيسا لشبكة ديسكفري في المملكة المتحدة وأيرلندا.

هولغيت مدافع إيفرتون ينتقل إلى وست بروميتش

■ لندن – رويترز: أعلن إيفرتون الإنكليزي أن مدافعه مايسون هولغيت سينضم إلى وست بروميتش البيون في الدرجة الأولى على سبيل الإعارة لنهاية الموسم عندما تبدأ فترة الانتقالات الشتوية. ويمكن للمدافع البالغ 22 عاما اللعب في مركز قلب الدفاع والظهير الأيمن، لكنه شارك في خمس مباريات فقط بالدوري هذا الموسم حيث يفضل مدرب إيفرتون يري مينا وكيرت زوما عليه. ولا تمكن لهولغيت، الذي خاض 48 مباراة مع إيفرتون منذ انضمامه للفريق من بارنسلي في 2015، المشاركة مع وست بروميتش خارج ملعبه أمام بلاكبيرن، لكن يمكنه الظهور مع فريقه الجديد أمام ويغان في كأس الاتحاد السبت المقبل.

اتحاد جدة ينهي علاقته بالبرازيلي فالديفيا بالتراضي

■ الرياض – د ب أ: أعلن مجلس ادارة نادي اتحاد جدة عن توقيع مخالصة مالية مع اللاعب البرازيلي فالديفيا، وقدم مجلس الادارة الشكر للاعب على مجهوده وتعاونه مع زملائه متمنياً له التوفيق في مستقبله الرياضي. وتعاقد الاتحاد مع البرازيلي فالديفيا الصيف الماضي من انترناسيونالي بعدما كان معاراً لساو باولو لموسم واحد. لكن المحترف البرازيلي ظهر بشكل مخيب مع الاتحاد، ففي 7 مباريات لم يسجل سوى هدف واحد.

الإنتاج الحربي المصري يجدد لحارسه ويغلق باب رحيله

■ القاهرة – د ب أ: نجح الانتاج الحربي المصري في تجديد تعاقد عامر عامر حارس مرمى الفريق لمدة موسمين خلال الانتقالات الشتوية. وحضر التوقيع أشرف عامر رئيس النادي وخالد مهدي مدير الكرة وسعد حسني وكيل اللاعب. ونجح مسؤولو الانتاج الحربي في التجديد للاعب، خاصة وانه كان على بعد خطوة من الانتقال لنادي الزمالك خلال الفترة الماضية. الجدير بالذكر أن الأهلي والزمالك دخلا في مفاوضات مع عامر ولكنه فضل البقاء في الانتاج للحصول على فرصة المشاركة بشكل اساسي.

سموحة المصري يضم المهاجم مرسي حتى نهاية الموسم

■ القاهرة – د ب أ: أعلن فرج عامر رئيس نادي سموحة المصري ضم المهاجم باسم مرسي، بعقد إعارة، من الزمالك، حتى نهاية الموسم الجاري. وذكر فرج عامر عبر حسابه على «تويتر»: «باسم مرسي فى سموحة لنهاية الموسم بعقد إعارة». وكان باسم مرسي عقد جلسة مع رئيس نادي الزمالك المصري في حضور أمير مرتضى منصور المشرف العام على فريق الكرة، للمطالبة بالموافقة على رحيله خلال سوق الانتقالات الشتوية.

اتحاد الجزائر يضم زواري لعامين ونصف العام

■ الجزائر – د ب أ: أعلن نادي اتحاد الجزائر متصدر دوري المحترفين المحلي، تعاقده مع اللاعب عبد الكريم زواري لعامين ونصف العام. وأصبح زواري (29 عاما) رابع لاعب يضمه اتحاد الجزائر في فترة الانتقالات الشتوية بعد كل من كمال بلعربي، والليبي مؤيد اللافي، والإيفواري فيفيان اسي كوا. يشار إلى أن زواري، انضم إلى اتحاد الجزائر في صفقة انتقال حر، بعدما أقرت لجنة تسوية النزاعات برابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم بأحقيته في مغادرة فريقه السابق اتحاد بلعباس الذي عجز عن تسديد رواتبه. وكشف الموقع الإلكتروني الإخباري «سبورتس نيوز ديزاد»، أن زواري سيتقاضى في اتحاد الجزائر راتبا يصل إلى 20 ألف دولار شهريا.

ذهبا لبناء منصة تمكنهما من التنافس على رئاسة الحكومة

هل باع بينيت وشكيد البيت اليهودي؟

رفيف دروكر

■ «البيت اليهودي يقدم الشكر لبينيت وشكيد على السنوات الخمس من العمل الكبير. نحن نؤمن بأنه ستسنح لهما فرصة كبيرة لقيادة معسكر اليمين». بيان الوداع للبيت اليهودي لاثنين من رؤسائه كان نموذجاً للعظمة.. عفواً للقرف. سكرتير عام الحزب نير اورباخ، رجل بينيت، يستمر في خدمة أسياده أيضاً، وما زال يحصل على راتبه من الحزب الذي يتعرض لخطر الزوال. عندما استقال اريئيل شارون على رأس مجموعة من 14 عضو كنيست من الليكود وأقام حزب كديما، فإن باقي الليكود ردوا بصورة عنيفة وعن حق. مشروع شارون وضع الليكود أمام خطر التصفية. المشروع الجديد لبينيت وشكيد يحاول تدمير البيت اليهودي.

«هذه أكثر الخطوات السياسية نذالة التي وجدت هنا»، قال لي أمس، أحد القدامى من رؤساء البيت اليهودي. يمكن تفهمه. بينيت وشكيد قاما بعملية قبيحة هنا، أيديولوجياً واقتصادياً. أمس صرحا بأن الدَّين 21 ـ 22 مليون شيكل، الذي يدين به الحزب هو مبلغ مبالغ فيه، وهو أقل بكثير، وهما ورثا كل هذا الدين. هذا ليس دقيقاً، فحسب تقرير مراقب الدولة، إن العجز في ميزانية الحزب في نهاية 2011 بلغت 17 مليون شيكل ـ وهو مبلغ غير بسيط جاء لأن الحزب في انتخابات 2009 حصل فقط على ثلاثة مقاعد. راكم الحزب لقيادة بينيت المزيد من الدين، ويبدو أن تعليمات مراقب الدولة والقيود الاقتصادية تعتبر بصعوبة توصية، حسب رأيه. ذات مرة اعترف في نقاش مغلق بأنه في الحملة الأولى تجاوز عن معرفة القواعد، لأنه عرف أنه سيتم تغريمه. والغرامة بالنسبة له هي يفضل أن ينتخب وبعدئذ يدفع. منذ أن انتخب، قام الحزب ببيع أملاك، لكن هذا راكم الدين، وهذا ضمن أمور أخرى..بسبب النفقات المبالغ فيها التي فرضها بينيت، بما فيها الدفع لمستشارين باهظي الثمن.

ليس هناك تقريباً تقرير لمراقب الدولة لم ينتقد الطريقة التي أدار بها بينيت أموال الحزب. ذات مرة لم يجد مراقب الدولة توثيقاً لثمانية ملايين شيكل خرجت من حساب الحزب لغرض تمويل الانتخابات. 8 ملايين شيكل! كيف يتم دفع 8 ملايين شيكل دون الحصول على سندات؟ فقط آلهة البيت اليهودي تعرف ذلك. قبل الانتخابات السابقة سألت بينيت عن الثمانية ملايين شيكل أثناء مقابلة. بينيت استشاط غضباً وقال إن هذا ليس ذا صلة. ولماذا أسأل. بعد البث أرسل لي رسالة قال فيها :أنت تفتش، هذا أمر غير مهني.

الوضع الذي نشأ هنا أنه مثلما فعلت في حينه تسيبي لفني عند استقالتها من كديما وأقامت «الحركة»، بينيت وشكيد تركا دون ديون، لكنهما سيحصلان على تمويل أحزاب الذي يستحقانه كقائمة جديدة (معاً مع شولي معلم). بدون ديون ومع أموال، مدهش. مثل المفلس الذي يترك دائنيه في الشارع في حين أنه ينشئ شركة جديدة ويبدأ بتجنيد الأموال.

ذريعة بينيت وشكيد لتبرير انسحابهما هي أمر متعرج بشكل خاص. حتى أمس كانوا هم الحزب الذي يحمي بنيامين نتنياهو. قبلهما هو أطلق سراح مخربين، أنتم لا؛ قبلهما هو تحدث عن دولتين، أنتم لا. في لحظة وبسبب إنذار مهدد واحد لم ينجح، بينيت وشكيد توصلا إلى استنتاج بأن هذا هو نهاية حدود تأثيرهما.

كيف يمكننا التعلم من تحطم محرج، يرتبط بإنذار وضعاه هما أنفسهما، على قوة تأثيرهما في الحكومة المستقبلية؟ ليس بالإمكان.

سبب الانسحاب هو أنهما يريدان بناء منصة تمكنهما من المنافسة على رئاسة الحكومة، بعد أن قررا (منذ زمن) أن شعار «البيت اليهودي» لن يستطيع في أي يوم ضمان ذلك لهما.

أنا لن أذرف دمعة إذا فشل البيت اليهودي في الانتخابات. لكن بين حزب اليمين الجديد، الذي يبدو أنه معتدل أكثر وليس فيه متدينون وطنيون، وبين البيت اليهودي السموترتشي، أجد نفسي متردداً قليلاً. لحسن الحظ أنهما لا يجب أن يعتمدا على صوتي.

هآرتس - 2018/12/31

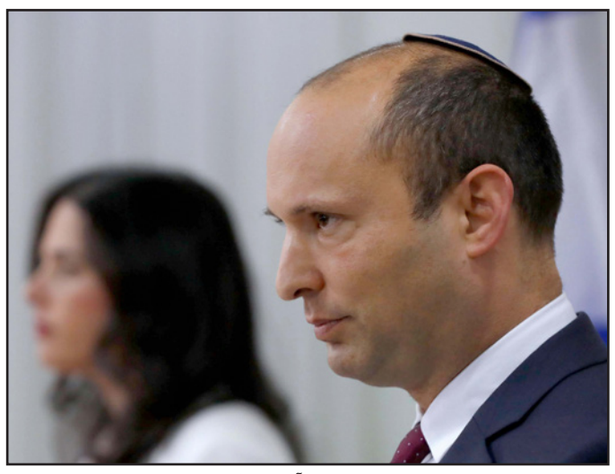
نفتالي بينيت وآييلت شكيد

هواجس بيبي: تسرب الأصوات سيضعف اليمين

ماتي توخفيلد

■ ترك انسحاب نفتالي بينيت وآييلت شكيد من البيت اليهودي الحزب الديني الوطني مصاباً ومشوشاً، ولكنه لم يتركه كذلك وحده. فاستطلاعات الرأي العام التي نشرت أمس، بعد يوم من المبادرة، ظهرت مشوشة ومصابة بقدر لا يقدر. فبين 6 و 14 مقعداً يحصل حزب «اليمين الجديد» ـ بمعنى آخر، ليس لدى المستطلعين أي فكرة، ويبدو أن المقترعين أيضاً كذلك.

سيصمم «اليمين الجديد» نفسه من جديد في الفترة القريبة القادمة. فتحرر بينيت وشكيد من قيود البيت اليهودي سيسمح لهما بالتنكر لعدة خطوات قاداها بنفسيهما في مواضيع الدين والدولة، مثلاً تجنيد الأصوليين، والموقف من الإصلاحيين، وهلمجرا، فيما يمكنهما أن يدعيا بأن كل هذه المواقف كانت حتى الآن مستمدة من مكانتهما كزعيمي الجمهور الديني، الأمر الذي لم يعد ذا صلة.

إلى أين يسعيان؟

السؤال الكبير هو من هو الجمهور المستهدف الذي يسعيان للوصول إليه. هل إلى الجمهور اليميني الذي يفكر بالتصويت لبيني غانتس، ويئير لبيد واورلي ليفي أبقسيس، مثلما ادعيا في الإعلان لوسائل الإعلام، السبت، أم لمصوتي المفدال والليكود. هؤلاء هم جماهير آخرون، لكل واحد منهم ستتطلب حملة مختلفة ورسائل أخرى. يبدو أن المسألة حسمت من ناحية نتنياهو. فهجمات وزراء الليكود والناطقين بلسان الليكود على الحزب الجديد تدل على أن الخوف الكبير لنتنياهو هو من تسرب الأصوات من الليكود إلى اليمين الجديد، وليس من انتقالها إليهم من بيني غانتس أو من اورلي ليفي أبقسيس.

الخروج إلى المعركة أو إلى العناق

إن أمام نتنياهو طريقين للتصدي للمبادرة الجديدة، الأول هو الخروج إلى معركة، مثلما رأينا أمس ميري ريغف ويريف لفين اللذين هاجما بينيت واتهماه كمسؤول عن المؤامرة لإسقاط نتنياهو عن الحكم. الطريق الثاني هو العناق بالذات، مثل العناق الذي منحه رئيس الوزراء لبينيت قبل الانتخابات السابقة ـ عناق حار، خانق ومصف، عناق تسبب بتساقط المقاعد من البيت اليهودي وانتقالها إلى الليكود. ولكن هذا لن يحصل إلا في حالة إعلان بينيت بأنه سيوصي بنتنياهو إلى رئاسة الوزراء. طالما لم يحصل هذا فإنه سيشكل هدا للهجوم.

ثمة أمر يقلق نتنياهو أكثر من تسرب الأصوات من الليكود، وهذا هو «أن يحتسي» بينيت الأحزاب الصغيرة في اليمين ويتسبب بضرر حقيقي للمعسكر الوطني. وضع يكون فيه البيت اليهودي، موشيه كحلون، وافيغدور ليبرمان، وشاس، يراوحون حول نسبة الحسم هو وضع خطير، وخطير لدرجة فقدان الحكم. يكفي أن يسقط حزب واحد كي ينهار كل المعسكر ويحقق كتلة مانعة من أحزاب الوسط ـ اليسار والعرب.

إسرائيل اليوم - 2018/12/31

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

اعتقال ثلاثة قاصرين بتهمة التورط في الإرهاب اليهودي

يوتم بيرغر

■ القوات الأمنية، ومن ضمنها الشباك وشرطة لواء يهودا والسامرة، اعتقلت صباح أمس قاصرين بتهمة التورط في الإرهاب اليهودي. قاصر آخر تم اعتقاله بعد الظهر. الثلاثة تم منعهم من الالتقاء مع محامي. الثلاثة متهمون بالمشاركة في مخالفة أمنية خطيرة، ومنع نشر تفاصيلها. الثلاثة سيمثلون أمام المحكمة اليوم الساعة 11:00 لتمديد اعتقالهم في محكمة الصلح في ريشون لتسيون. المحامون التمسوا ضد منع الالتقاء معهم في المحكمة اللوائية في اللد، التي يتوقع أن تبحث في قضيتهم صباح الغد في جلسة منفصلة عن تمديد الاعتقال.

في وقت سابق، أمس، أعلنت منظمة «حونانو» أنها ستمثل أحد المتهمين. حسب إعلان المنظمة، فإن هذا المتهم تم اعتقاله من قبل رجال الوحدة السرية في الشاباك أثناء البحث في المكان الذي اعتقل فيه، الذي منع نشر اسمه. المحامي الذي يمثله، عيدي كيدار، قال إنه «في الشاباك والنيابة العامة لا يفهمون الدروس من التحقيقات الأمنية الأخيرة ومن الانتقاد الذي وجه اليهم، ويحاولون بطرق عنيفة وغير قانونية استخراج اعترافات من شبان صغار».

المحامي ايتمار بن غبير قال إن عائلة القاصر اتصلت معه، وهو سيمثله أيضاً: «في الأسبوع الأخير تم الكشف في برنامج «عوفداه» عن تسجيلات تهديدية فيها يقوم رجال شرطة بالاعتداء على أحد القاصرين والتسبب له بالضرر وتجويعه وتهديده، والقيام بمناورات صعبة بهدف استخراج اعتراف منه».

«الأساليب الخاصة»، حسب تعريف الشاباك، التي يستخدمها، ظهرت في عناوين الصحف في كانون الأول 2015، في التحقيق في عملية القتل في دوما. المتهم عميرام بن أوليال والقاصر أ. الذي يقدم للمحاكمة بتهمة عمليات إحراق أخرى، قالا إنه تم تعذيبهما أثناء التحقيق. ورداً على ذلك جرت مظاهرات صاخبة في أرجاء البلاد. المحققون اعترفوا بأنه كان هناك تعذيب، لكنهم نفوا الادعاءات عن «التحرش الجنسي، وتقييد الجسم بهدف منع الحركة والبصق عليهم». حسب مصادر مطلعة على التحقيق، فإن المستشار القانوني للحكومة في حينه، يهودا فاينشتاين، صادق على استخدام التعذيب.

في العام 1999 منعت محكمة العدل العليا استخدام التحقيق العنيف في ظل غياب قانون ينظم الأمر. في القرار حدد قضاة المحكمة العليا بأنه يحظر على محققي الشاباك استخدام طريقة الهز، التكبيل ومنع النوم. مع ذلك قررت المحكمة العليا بأن المحقق الذي يستخدم وسائل عنيفة يمكنه ـ إذا تم تقديمه للمحاكمة ـ الادعاء بأنه قام بذلك من أجل إنقاذ الحياة، ويكون معفياً بسبب ذلك من المسؤولية الجنائية. بعد ذلك، صاغ المستشار القانوني للحكومة في حينه، اليكيم روبنشتاين، وثيقة توجيهات توضح للشاباك الحالات التي لن يقدم المحققون فيها للمحاكمة إذا استخدموا التعذيب أثناء التحقيق.

مع ذلك، وفي تشرين الثاني الماضي، رفض قضاة المحكمة العليا التماساً لفلسطيني قال إنه تم تعذيبه أثناء تحقيق الشاباك معه، وبصورة يمكنها التسهيل على الشاباك في إجراء تحقيقات عنيفة. الملتمس فراس طبيش، نشيط في حماس من سكان الضفة، اعتقل عام 2011 بتهمة عضويته لحماس والاتجار بالوسائل القتالية. في الشباك اعتقدوا بأنه يعرف مخبأ سلاح حماس. وحسب ادعاء طبيش فإن المحققين معه قاموا بتعذيبه كي يعترف عن مكان المخزن، وفي الالتماس طلب طبيش إعادة فتح الملف من جديد ضد هؤلاء المحققين، لكن القاضي يوسف الرون قرر أن «الوسائل الخاصة» التي تم استخدامها ضده أثناء التحقيق معه وسائل مشروعة.

هآرتس - 2018/12/31

ترامب يهتم بمصالح أمريكا وبوتين بمصالح روسيا... ولا أحد لإسرائيل

افرايم غانور

■ تباهى رئيس الوزراء نتنياهو غير مرة بعلاقاته الوثيقة مع الرئيس الروسي بوتين، الذي يعقد معه بين الحين والآخر لقاءات في شؤون المنطقة، بل وبادر إلى آلية تنسيق أمني منعاً للمس بالقوات والمصالح الروسية على الأراضي السورية.

وحتى الخلل الذي وقع قبل أكثر من ثلاثة أشهر فوق سماء البحر المتوسط، والذي أسقطت فيه طائرة روسية بصاروخ سوري مضاد للطائرات أطلق في أعقاب غارة لسلاح الجو الإسرائيلي لن يمس ظاهراً في شبكة العلاقات مع الروس. كل هذا بالطبع بفضل العلاقة الشخصية الخاصة التي أقامها نتنياهو مع بوتين.

لو كنت أنشر هذه السطور باللغة الروسية في إحدى الصحف الشعبية في سوريا، لكان ممكناً أن أسمع ضحكاً مدوياً حتى القدس. كل مواطن روسي عادي ليس له علاقة بالمخابرات الروسية كان سيقول لكم: لا تتأثروا بابتسامات بوتين. فكمن تربى في واحد من أجهزة الاستخبارات الكبرى أكثر تطوراً في العالم فإنه فنان في التظاهر. وطالما لا تمس نشاطات سلاح الجو في سوريا وفي لبنان بالمصالح الروسية في المنطقة، فإن بوتين سيبتسم لنتنياهو. يعرف الرئيس الروسي جيداً بأن الطريق القصير إلى ترامب، في كل موضوع، يمر ضمن أمور أخرى من خلال رئيس الوزراء. وعليه فمن المهم له أن يحافظ على علاقة طيبة مع القناة الإسرائيلية. من المهم أن نعرف أيضاً بأن للروس مثلما لإسرائيل اليوم مصلحة في إبعاد الإيرانيين عن سوريا. فوجودهم يزعج بوتين في تثبيت مكانته في الدولة. باستثناء أن الروس لأسباب مختلفة ومركبة، غير قادرين على إبعاد الإيرانيين. ولهذا فإن كل هجوم إسرائيلي ضد أهداف إيرانية في سوريا يستقبل في موسكو بتفهم صامت إن لم نقل بفرح.

ينبغي فقط أن نأخذ بالحسبان بأن هذا الواقع من شأنه أن ينقلب رأساً على عقب. فما هو جيد اليوم للروس كفيل ألا يناسبهم غداً. إذن، ليس هناك من يمكن الاعتماد عليه ومن يمكن الثقة به، فحرية سلاح الجو للعمل في سماء سوريا هي محدودة الضمان. وفي إسرائيل نجدنا ملزمين بأن نستعد لوقع آخر يبدأ فيه الروس بتحديد خطوط حماس لنا.

كل هذا بالطبع على خلفية انصراف الأمريكيين من سوريا، ما يثبت مرة أخرى بأننا لا يمكننا الاعتماد حتى على صديقنا الأكبر ترامب. الواضح أن الرئيس الأمريكي، بقراره المفاجئ، عقد الواقع على الحدود الشمالية، وبالطبع لم يأخذ بالحسبان مصالح دولة إسرائيل. هذه الخطوة يجب أن تشعل أضواء حمراء في القدس.

رغم أن الحديث يدور عن قوة صغيرة نسبت من نحو 2000 جندي، فهذه الخطوة إشارة مقلقة إلى كل من وثق بإدارة ترامب. لا شك في أن الانسحاب الأمريكي سيشجع الإيرانيين على يثبتوا تواجدهم على الأرض السورية من خلال الميليشيات الشيعية وتسليح حزب الله بالصواريخ الدقيقة. وبهذا تستكمل منظومة مكثفة واسعة جداً ستشكل تهديداً حقيقياً على إسرائيل. المواجهة مع إسرائيل، كما ينشأ الانطباع، ستكون حتمية.

معاريف - 2018/12/31

الرئيس الأمريكي ترامب ونظيره الروسي بوتين

الإدارة المدنية تعرض قطعاً أثرية مسروقة من الضفة في إسرائيل

نير حسون

■ أقامت الإدارة المدنية للمرة الأولى معرضاً في إسرائيل لعرض قطع أثرية صودرت من سارقي آثار في الضفة الغربية. افتتح المعرض أمس في متحف أراضي الكتاب المقدس في القدس بمشاركة نائب وزير الدفاع ايلي بن دهان ورئيس الإدارة المدنية العقيد احفات بن حور. وحسب ميثاق هاغ، من المحظور على القوة العسكرية المحتلة التنقيب عن الآثار في الأراضي المحتلة وإخراج القطع الأثرية المكتشفة إلى خارج الأراضي المحتلة. المبادرون للمعرض وأعضاء المتحف يشرحون بأن الأمر لا يتعلق بنقل المكتشفات، بل استعارتها، بما يشبه الاستعارة بين الدول.

مجال الآثار في المناطق يديره ضابط ركن الآثار الذي هو رجل آثار يخضع للإدارة المدنية ويمثل دور سلطة الآثار في المناطق. من نشاطاته فإنه مسؤول عن الاحتفاظ بالمكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها في حفريات سرقة الآثار. منذ 1967 وحتى الآن تم ضبط 40 ألف قطعة أثرية من أيدي خلايا سرقة منظمة، أو من مهربين أو مواطنين فلسطينيين عاديين وجدوا هذه المكتشفات وغيرهم. 20 ألف قطعة من المكتشفات هي قطع نقدية قديمة، والبقية هي أدوات فخارية وحجرية ونحاسية. مؤخراً قرر ضابط ركن الآثار، حنانيا هيزمي، إصدار كتالوج لما يسميه «المواد المفقودة». هذا الكتالوج الذي أصدرته الإدارة المدنية يحتوي على المواد الهامة ويتضمن مقالات علمية عنها. في هذه الأثناء صدر المجلد الأول من الأربعة مجلدات. بمناسبة إصدار الكتالوج حدث تعاون بين المتحف وضابط الإدارة المدنية من أجل عرض المكتشفات.

المعرض صغير جداً ويشمل 20 قطعة، منها 6 أوان تستخدم في السحر عمرها حوالي 1500 سنة وعليها كتابات عبرية وآرامية. على الأقل عدد منها، حسب التقديرات، لم تصل أصلاً من المناطق، بل تم تهريبها من العراق. وحسب أقوال القيم على المعرض، يهودا كابلان، فإن احتلالات داعش في سوريا والعراق وتدمير الآثار على أيدي مقاتلي التنظيم تسببت بموجة من تهريبات القطع الأثرية غمرت الشرق الأوسط. عدد من القطع الأثرية هربت من الأردن إلى المناطق، ومنها إلى تجار الآثار في القدس، أو إلى أماكن أخرى في العالم. مكتشفات كثيرة كهذه تم ضبطها في المعابر الحدودية أو في حواجز الدخول إلى إسرائيل. إسرائيل تعتبر شاذة بين دول المنطقة، حيث يسمح فيها بالاتجار بالآثار. أيضاً في الضفة الغربية نفسها ممنوع بيع الآثار حسب القانون الأردني الساري فيها. لذلك تحولت إسرائيل بشكل عام والقدس بشكل خاص إلى مركز دولي للاتجار بالآثار.

معروضات أخرى في المعرض هي أدوات فخارية من العصر البرونزي، عمرها أكثر من 3 آلاف سنة. وكذلك شمعدانات معدنية مزينة بالصلبان من العهد البيزنطي، وأيقونات وتماثيل للآلهة ونموذج مصغر للهيكل وفيه رأس ثور، كما يبدو من العصر الحديدي. خلافاً للمكتشفات التي اكتشفت في حفريات عادية، فإن مكتشفات السرقة التي لم يتم العثور عليها في سياقها الأثري، من الصعب تأريخها وأحياناً تكون علامات استفهام حول أصالتها. لهذا السبب فإن متاحف وباحثين كثيرين يمتنعون أحياناً عن عرض أو التحقيق في مكتشفات من حفريات سرقة. المبادرون للمعرض ومنظموه على قناعة بأن المكتشفات جميعها حقيقية وليست مزيفة، ضمن أمور أخرى، بسبب الشبه بينها وبين مكتشفات أخرى عثر عليها من خلال حفريات بشكل علمي.

رجل الآثار يوني مزراحي، من منظمة رجال الآثار «عيمق شفيه»، انتقد بشكل شديد المعرض والتعاون بين الجيش ورجال الآثار. «هذا معرض لا قصة له، لأن لا أحد يعرف من أين جاءت هذه المكتشفات»، قال، «القصة هي أن هناك سارقين وهناك من ضبطهم، أي هناك أخيار وهناك أشرار، هذا لا يعتبر معرضاً للآثار، بل مهزلة. حسب ميثاق هاغ، يجب عدم التنقيب عن الآثار، وإذا تم الحفر فيجب أن يكون لصالح السكان الفلسطينيين، والمكتشفات يجب أن تبقى قابلة للوصول إليها من قبلهم. هذه المكتشفات ليست لنا. قوموا بصنع اتفاق سلام وفي إطاره سيتم التقرير لمن هذه المكتشفات، وحينها قوموا بعرضها».

«توجد لنا كدولة مسؤولية عن علاج هذه المكتشفات وصيانتها، وعندما يحين الوقت، إذا اضطررنا، سنقوم بتسليمها»، قالت ليئورا باري، نائبة المدير العام للمتحف، «في هذه الأثناء لها أهمية، حتى لو لم نكن نعرف عنها كل شيء». الحدث الذي جرى بمناسبة افتتاح المعرض وإطلاق الكتالوج كان واضحاً أن السياسيين أيضاً يعتبرون المعرض موضوعاً سياسياً. وزيرة الثقافة ميري ريغف أرسلت فيلماً قصيراً قالت فيه إن أهمية المعرض هو من أجل «كشف الصلة التاريخية للشعب اليهودي بأرض إسرائيل وبيهودا والسامرة». نائب الوزير بن دهان قال «الآثار تكشف إلى أي درجة هذه البلاد هي وطننا». واتهم سارقي الآثار الفلسطينيين الذين «يسرقون ويدمرون من أجل فصلنا عن بلادنا». هذا رغم أنه في المعرض نفسه معظم المكتشفات تعود إلى ثقافات غير يهودية ـ منها الشمعدانات المزينة بالصلبان وتماثيل للآلهة وتمثال لامرأة عارية.

هآرتس - 2018/12/31

الآثار المسروقة في معرض في القدس

موت عاموس عوز لا يعبر عن نهايتنا

تسفيا غرينفيلد

■ موت عاموس عوز يعتبر خسارة لا تعوض؛ أولاً، لأن عوز كان أهم الكتاب في إسرائيل في تجسدها كفكرة صهيونية ثورية، الذي لا يكتفي فقط بصدى التاريخ اليهودي المتواصل، بل كان جريئاً إلى درجة أنه عرض إمكانيات وإشكاليات جديدة.

حاول في كتبه أن يناقش الأمراض القديمة وأشباح الماضي، لكن مجرد كونه الإسرائيلي الجميل الذي يثق بنفسه، مثل البديل، الذي عبر عنه أيضاً في كتاباته وفي سياسته: الإيمان الأساسي بقدرة اللغة على بناء عوالم واقعية وحقيقية، وفي أعقاب ذلك أيضاً التفاؤل المطلوب من أجل النضال على تشكيل الواقع السياسي العقلاني والأخلاقي والعادل أكثر. لن أنسى أبداً كيف أنني كطفلة متدينة زارت مع عائلتها المعرض الذي أقيم في الذكرى العاشرة لإقامة الدولة في مباني الأمة في القدس، تصادف وجودي من باب حب الاستطلاع في محاضرة لشاب جميل المظهر، ابن 19 سنة، سحرني عندما قام بنحت وتركيب كلمات مرتبة ومحسوبة الواحدة فوق الأخرى وكأنه يقوم ببناء جدار حدودي قوي، لا يمكن هزه في أي يوم من الأيام. لا أذكر بالطبع عم تحدث، وأشك في أنني فهمت ما قال، لكن مظهره وهو يقف على المنصة ويبني حلماً من الكلمات، كان واضحاً بدرجة لا مثيل لها. هذا شيء لا ينسى. للمرة الأولى وربما الأخيرة في حياتي، ظهر أمامي الجوهر الحقيقي لنبي ومفكر، وحتى بصفتي طفلة شعرت بذلك. وبعد سنوات عرفت أن هذا الشاب هو عاموس عوز. حسب رأيي، هو عبر عن الثورة.

ليس غريباً أن موته الآن يظهر للكثيرين كنهاية محزنة لما يبدو بأنه محاولة لأن ينشأ في إسرائيل واقع من العقلانية والعدالة. يبدو أن كل شخص عاقل يعرف أي جهنم تنتظرنا، إذا بقي الليكود واليمين بشكل عام في الحكم.

ربما حتى المستشار القانوني للحكومة ذاق في هذا الأسبوع شيئاً ما من الهجر التام الذي سيسود هنا، إذا سمح لبنيامين نتنياهو بالاستمرار في القيادة. مهاجمة مؤسسات الديمقراطية وجهود نزع الشرعية عن كل مراقبي السلطة ستتضاعف.

مع ذلك أحياناً يبدو أن انتقاد إسرائيل قد تجاوز مجال الحقيقة السياسية، وهو يتدهور الآن إلى أماكن أسطورية من اليأس المطلق والتصميم على عدم القدرة على تغيير وإصلاح الواقع. قد يكون سبب ذلك هو أن نبوءات الغضب تجاوزت منذ زمن تعريف الخوف السياسي المنطقي، وانتقلت إلى مجال الذعر، الذي كثير في أوساط معارضي اليمين كفوا عن الإيمان بأن المسألة الواجب النضال من أجلها هي سياسية ووطنية فقط. بالنسبة لهم إن ما هو موضوع على كفة الميزان لا يمكن تلخيصه بجهد ديمقراطي عادي لتغيير نظام الحكم، بل يحتاج مقاربة أيديولوجية وحتى ميتافيزيقية كبيرة ومصيرية أكثر بكثير تقول إنه يجب استبدال وتغيير بشكل عام طابع دولة إسرائيل. لذلك، فإن عزل نتنياهو ونقل الحكم إلى أشخاص معقولين ويحافظون على القانون ويتمسكون بقيم الديمقراطية، ببساطة لم يعد كافياً. والأكثر مصداقية هو اليأس. لحسن الحظ، عاموس عوز لم يفكر بهذا الشكل، لقد عرف أن التحدي التاريخي الأكبر لإسرائيل هو إنهاء الاحتلال، والحل الطبيعي المعقول والأمن والعادل للصراع مع الفلسطينيين يقتضي دولتين للشعبين. ولكن من أجل الوصول إليه يجب الإيمان أولاً بإمكانية إعادة إسرائيل الحالية إلى مسار العقلانية، والوسيلة لذلك هي تغيير نظام الحكم ووضعه في أيدي من يوجد عنده الاحتمال الأكبر لإزاحة اليمين ونتنياهو، وليكن من يكون.

هآرتس ـ 2018/12/31

الثورة السودانية: اتركوني لا أستطيع أن أتنفس

د. نزار بدران *

عندما تخنق الأنظمة شعوبها، تنفجر الحناجر طلباً للحرية، أحداث السودان الحالية، تُظهر أن خنق الشعب السوري، أو جمال خاشقجي، وتقطيعهما، لن ينفع أنظمة الجُبن، بإسكات أنفاس الشعوب بهذه البلاد، إن لم تمت خنقاً، فستموت جوعاً أو مرضاً.

لم يعد عند الشعب السوداني ما يخاف عليه، بعد ثلاثين عاماً من السيطرة المُطلقة على السلطة، فالجنوب قد تم فصله بعد حرب استمرت عشرون عاماً، قضت على حوالي مليوني إنسان بريء، وانتهت عام 2011، باستقلال وانفصال جنوب السودان، مُجرداً بذلك السودان من معظم موارده النفطية.

لم يستفد الجنوبيون من هذا الانفصال لسوء الحظ، فهم بدورهم سقطوا في براثن حكم استبدادي، عشائري، مافيوي، أوصلهم إلى حرب أهلية، وقتل أكثر من 200 ألف إنسان بريء، وتدمير آلاف القرى والمناطق الزراعية، وانتشار الفقر والمرض والعنف بكل أشكاله، هذه التجربة لم تكن لتتم لولا خطايا السياسات المُتبعة من قبل البشير وزمرته، ولصالح أمريكا وإسرائيل، وللإفلات من المُلاحقة القضائية لمحكمة الجنايات الدولية، لعام 2009، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

حرب مناطق غرب السودان، ما يُسمى بدارفور، أدت هي أيضاً منذ سنوات لمقتل ما يُقارب 300 ألف مواطن بريء، فقير، نساء وأطفال ورجال، لم يطلبوا شيئاً غير تطوير مناطقهم المُهمشة.

هذه الحروب الطويلة المُكلفة، جنوباً وغرباً، بالإضافة لتمرد شرقاً، كلفت وتُكلف السودان كافة موارده، ولا يبقى شيء للتنمية الاقتصادية أو القطاع الصحي أو التعليمي.

هذا النظام العسكري لم يعرف منذ بدايته إلا العنف، العنف ضد شعبه بمختلف مكوناته، والعنف حتى مع رفاقه الإسلاميين، عند انقلابه على الديمقراطية، عام 1989، بصحبة حسن الترابي، والذين همشهم ووضعهم في السجون.

دفع السودان من لقمة عيش أبنائه، ثمن هذه الفاتورة الباهظة، لذلك، وبعد صبر أيوب، خرج الشعب للشوارع، للمناداة بإسقاط النظام وإنهاء القمع والاضطهاد، والتفقير والاستبداد بالسلطة، بدون كفاءة ولا مقدرة.. وهو حكم العسكر، كما نرى بمصر، أو كما رأينا سابقاً، بدول أخرى بعيدة، مثل تشيلي أو البرازيل، ترتكب الأخطاء نفسها، وتصل إلى النتائج نفسها، وهو الزوال والاختفاء.

زيارة البشير لبشار الأسد، قبل بضعة أيام من الاحتجاجات الشعبية، قادماً من موسكو، راعية الديكتاتوريات، كان كمن يطلب النصيحة، ويحاول أن يُطمئن نفسه، ويتعلم أساليب البقاء، ومواجهة الشعب، من سادة اللعبة في موسكو ودمشق.

ما قد لا يتذكره الجنرال البشير، هو أن الشعب السوداني، كان قد أسقط مرتين، بأواسط الستينيات والثمانينيات، ديكتاتوريات عسكرية شبيهة بحكمه، واستطاع زمنها، فرض حكومة منتخبة ديمقراطياً، قبل عودة العسكر بانقلابهم المشؤوم، فللشعب السوداني خبرة واسعة بالاحتجاجات والانتصار بها، وله تركيبة اجتماعية سياسية، قديمة وعريقة، وأظهر أشد البلاء بحربه ضد الانجليز زمن الاستعمار.

وضع البشير يده أيضاً، بيد حكام السعودية ودول الخليج، والذين بالمناسبة، نسوا خلافاتهم الشائكة، وتوحدوا بدعمه، وأسكتوا أبواق إعلامهم عن التكلم عن الاحتجاجات الشعبية على أهميتها، ظانين أن التعتيم الإعلامي سيُشفي المريض، ككسر ميزان الحرارة لإخفاء المرض.

تثور المدن السودانية، من صغيرها إلى كبيرها، وليس العكس، وبكل مقاطعات الوطن، لذلك لن يتمكن البشير، من تهدئة الشارع بوعوده الكاذبة، ولا بتهديداته العنترية، حتى ولو أغدق عليه الخليجيون، رأس أفعى الثورات المُضادة العربية، ملايين الدولارات باللحظات الأخيرة.

يعلم جميع سكان السودان، ذلك الشعب، صاحب الحضارة الفرعونية الألفية، أن الظلم لا يدوم، والحق عائد إلى أهله، بقوة أبناء الوطن، وتماسكهم وتوحدهم، وسيخرجون من بينهم ومن أنفسهم، القيادات والمفكرين الضروريين لقيادته بهذه الفترة الصعبة، ولن يلتفتوا لمن تهاون وتمادى مع نظام البشير وسكت عن جرائمه.

نأمل في السودان وللسودان خيرا، وأن تكون شُعلة عودة الربيع العربي إلى الضوء، بعد سنوات ثماني عِجاف، ارتدت بها موجته، من سوريا ومصر وليبيا وغيرها، وجرفت معها كل إنجازاته، فعودة الربيع تعني لنا، إنحسار قوى الاستبداد والعنف المضاد، وهذه المرة، لن يقف بوجه ربيع السودان الأخضر، جحافل إيران الطائفية، ولا طائرات بوتين، وسيبقى بالنهاية، البشير وحيداً.

بدء تململ الربيع الجديد، في مناطق عدة بوطننا، من البصرة بجنوب العراق، والذي لا يقف الحراك به يوماً، ومن مناطق أكراد شمال العراق، ومن الأردن ولبنان والمغرب والبحرين، الكل يحمل معاني وقيم الربيع العربي، وليست قيم الطائفية المقيتة، التي زرعها التطرف الإسلامي والأنظمة الاستبدادية.

قالها جمال خاشقجي (أتركوني لا أستطيع أن أتنفس)، فليترك البشير وزمرته، الشعب السوداني، ويتركوه يتنفس، تكالب المجرمون حول جمال، لن ينجح هذه المرة، بإسكات أنفاس المواطنين السودانيين، صغارهم وكبارهم، وبالملايين الأربعين، الذين يتشكلون منهم.

* مراقب ومحلل سياسي مقيم في باريس

سيكولوجية الجماهير

ناهض الوشاح *

ما يلمسه الإنسان موجود وما لا يلمسه يؤمن أنه موجود إذا أقنعناه ونثرنا الحجج أمامه كزبد البحر.

«سيكولوجية» مصطلح يغوص في سلوك وخبرات ودوافع الإنسان ويتوغل بعلم الاجتماع ليدلنا على الطريقة التي يفكر فيه البشر وبناءً عليه ينساقون لما يُملى عليهم.

من يجازف بنا... بمستقبلنا... بحياتنا، وكأننا دُمى في أيديهم... يلهون بنا ويوجهون أنظارنا على تسليات غبية ليقنعونا أنهم معنا... وهم لا ينظرون إلينا إلا كنوع من القمل التافه الذي يجب أن ينُسى أو يُباد.

بماذا تعنينا السلة إن مُلئت طعاما أو رملا... فصاحبها يركب سيارة فارهة ويجلس مرتاحا في مكتبه الدافئ وما عليه سوى إصدار الأوامر... ولا يعلم ماذا تُطعم ابنتك أو ابنك في ليل بارد... أتعلمين أي حزن يبعث المطر!

ماذا يهم إن داست الأرجل على رسم يُشبه علماً... ما نعانيه كل الألم.. ولتذهب كل هذه التفاهات إلى الجحيم لعل الجوعى يجدون مأوى لهم.

هرب سفيان الثوري من الكوفة لأنه رفض استلام القضاء... فلاحقه أبو جعفر المنصور كبير الدولة العباسية ليقنعه بالأمر... لكنه تمسك بنقاء روحه إلى أن مات بالبصرة تاركا وصيته يقول فيها : هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت إلى أن تموت.

أي عالم بائس نعيشه اليوم... يحكمه رجال من المحنطين، صنعوا لنا البؤس والبشاعة والجسور وتركونا نلهث وراء القشور.

غضب أهل السودان وثارت مدينة الخرطوم... ليس لأنهم لا يجدون عملا أو أرضا أو بيتا... بل لأن حكومتهم تُريد رفع سعر الخبز... وافق المسؤول والوزير وخطيب المسجد... لكن الشعب رفض وطرد الخطيب عن المنبر.

في سيكولوجية الجماهير يحدثنا مؤلفه غوستاف لوبون عن السنن النفسية لتطور الأمم وعن الجماهير المُسيّرة باللاشعور وحده تقريبا... حيث تسير الجماهير والتي تعني الشعب بتأثير النخاع أكثر من تأثير الدماغ، فهي ألعوبة جميع المحرضات. إذ يُشبّهها بالطفل الساذج الذي يُصدق كل ما يُقال له، لأن عواطفه متطرفة بالخير أو الشر يُمكن تحريكه وتحريضه بكل سهولة.

فتكرار الفكرة عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة والمسموعة كل يوم سيجعل الشعب يصدق.. لأنه لا يستطيع أن يعيش بدون أوهام أو آمال. اكذب على الشعب وسترى أنه سيغيّر فكرته عنك بكل سهولة. فمن يعرف فن التأثير في خيال الشعب... يعرف فن سياسته. تأكيد... تكرار... وستنتقل العدوى إلى الجميع لا نملك موارد، ولا صناعات، والشهادات الجامعية فاضت عن حاجة سور الصين... وإذا أردت العمل حتى ولو بالقليل... ذلك الذي يقل له كل قليل..لن تجد إلا أفواهاً مفتوحةً تردد بألسنة جافة... ليرزقك الله.

الضجر يتسرب إليك كما يتسرب المطر من سقف بيتك.. لا شيء على ما يُرام... ولم يعد ثمة أمل.. ولم يبق في وسعنا إلا أن نصرخ طالبين الرحمة... لعل هذا العام الجديد يحرر عقولنا وقلوبنا ويُحقق أحلامنا ويسحق المزيفين والتافهين والمسعورين.

* كاتب عربي

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: هل نجح النظام السوري في دفن الثورات العربية؟

دراسة السيناريوهات

الأمر لا يتعلق بدهاء نظام بشار ولا موقع البلد داخل منطقة تجاذب قوى أجنبية بل كل ما في الأمر أن ثورة الشعب السوري جاءت بعد ثورات تونس ومصر وليبيا وكانت القوى المهيمنة قد استخلصت الدروس من الثورات المفاجئة السابقة، في المقابل كان لها الوقت الكافي لإعداد استراتيجية التدخل في الصراع ودراسة السيناريوهات الممكنة والتحرك وفق خطط معدة، خاصة بالنسبة لروسيا وإيران، وضع استفاد منه نظام بشار واستثمر في اختلاف أهداف القوى المتصارعة على أرضه ولم يتورع أن يبرم تحالفات تخدم مصالح بشار وأعوانه وإن كانت تسبب الدمار للبلاد وتشريد الملايين من شعبه.

خالد الزناتي

رعونة النظام

الغريب اليوم بعد فشل الثورة السورية بعضهم ينفض يده منها وينعتها بأغرب الأوصاف، الثورة كانت شعبية ومطالبها كانت مشروعة لكن رعونة النظام الدموي هو الذي دفع بها باتجاه التحول من انتفاضة سلمية تطالب بالكرامة وتحصيل الحقوق الأساسية إلى فصائل مسلحة وجدت نفسها أمام أمر مفروض عليها بين خيارين إما الدفاع عن النفس أو عرضة للتقتيل والتشريد، الثورة السورية تكالب عليها ظلم النظام الحاكم وخيانة المتعهدين بمساندتها من العربان ووحشية القوى المستعمرة الأجنبية من ميليشيات طائفية وتجريب أحدث الأسلحة الروسية على رؤوس أطفالها ثم زد على ذلك تخاذل الأمم المتحدة، فكيف نجرؤ بعد هذا كله أن نوجه سهام الاتهامات لضحايا ومهجري الثورة السورية؟

رشيد الصنهاجي

المجتمع الدولي

ثورات الشعوب الغربية نجحت بفضل ظروف خاصة و من بينها عدم وجود إدارة دولية تتحكم في سياسات الحكومات دون مراعاة إرادة الشعوب كما هو الحال اليوم، و لعل تحرك الشعوب الأوروبية من جديد إشارة إلى بدء تغير منظومة المجتمع الدولي الذي أصبح معرقلا رئيسيا لنجاح الربيع العربي.

جيلالي – الجزائر

قمع دموي

لقد أقسم النظام القمعي الدموي منذ الأيام الأولى على إراقة الدماء والعنف والقتل البشع مهما كان الثمن! بشار الأسد قالها وشبيحته أعلنتها شعارا «الأسد أو نحرق البلد»، ودون الخوض في تبعات هذه الفوضى الخناقة التي تعلمها بشارون من وزير دفاع بوش رامسفلد باحتلال العراق.

لابد من الإشارة إلى حركة دومينو الثورات لم تتوقف في سوريا، فكما نعرف تابعت طريقها إلى العراق وتتابع مسلسل القمع على يد نوري المالكي، وبعدها تم فتح الطريق أمام تنظيم الدولة للقضاء على الربيع العربي. اعتقد أن هذا لم يكن ممكنا إلا بتوافق أمريكي روسي لقمع الثورات العربية وخاصة في سوريا بسبب التهديد الأمني لإسرائيل في حال سقوط نظام بشارون في سوريا.

أسامة كليّة –سوريا/ألمانيا

نموذج واعد

على الرغم من تناقضاتها وتضارب مصالحها فإن كل القوى الخارجية التي تدخلت في سوريا اجتمعت على أمر واحد هو افشال الثورة السورية. نجاح الثورة السورية كان سيؤدي إلى نموذج جديد واعد سيودي بكل الأنظمة الفاشلة وكان سيكمل التسونامي الذي بدأ من تونس فكان التدخل القوي من الأنظمة العربية لامتصاص الثورة ومنع قيام أي نظام ديمقراطي أو إسلامي، كما فعلت في مصر و تونس واليمن. و كان تدخل إيران حماية لوجودها قريبة من حدود الكيان الإسرائيلي كرهينة لها في حال العدوان عليها من قبل أمريكا.

وكان موقف إسرائيل هو أن استمرار نظام الأسد مع جعجعته أفضل بكثير من أي نظام آخر في سوريا. أما تركيا فتدخلت إلى جانب الثورة أملا في ان تفرز نظاما إسلاميا قريبا منها يزيد من رصيدها بما يمكنها من طموحها بقيادة العالم الإسلامي.

خليل ابورزق

استراحة المحارب

إن الشعوب العربية لا بدّ لها أن تنتفض مرة أخرى على الطواغيت، هذه استراحة محارب أثقلته الجراح، حينما يشفى تماما سنرى ثورات أخرى تطيح بالطواغيت اللهم اجعل هذا اليوم قريبا. لكن علينا أن نأخذ العبر من هذه التجارب غير الناجحة.

عزيز

التشبث بالثروات

التاريخ يشهد أن الأنظمة العربية المستبدة من الخليج إلى المحيط هي التي أحرقت الأخضر واليابس من أجل التشبث بكراسي الحكم والاستفراد بالثروات.

علي أحمد

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

الكسكسي للمغرب أم للجزائر؟ تلك قضية العصر

نزار بولحية*

أنهيا كل الخلافات وأطفآ جميع الأزمات واستطاعا بجسارة أن يحلا أعقد القضايا، بما فيها تلك التي تخص الحدود والصحراء. ثم عادا كما كانا قبل عقود الجفاء الطويلة توأمين حبيبين يرتبطان بحبل سري واحد. لكن أمرا صغيرا فقط بقي عالقا بين المغرب والجزائر، لم تسمح الظروف بتسويته، وهو تحديد لمن منهما ينسب الكسكسي! هي من دون شك أضغاث أحلام تبددت كلها العام الماضي، ولم يثبت منها شيء، بل كان المضحك المبكي هو أن طبق الكسكسي كشف في الشهر الأخير من تلك السنة عن الوجه الكاريكاتيري لسوءات العلاقة بين الجارتين اللدودتين، وسمح للكثيرين بتبين مقدار الهوة السحيقة التي حفرتها الأحقاد والضغائن بينهما.

فلئن كان يسيرا أن نعرف في النصف الأول من الشهر الماضي اسم الفائز بلقب شخصية العام، الذي منحته مجلة "التايم" الأمريكية كما هو معلوم إلى مجموعة من الصحافيين، كان في مقدمتهم فقيد الصحافة خاشقجي، من دون أن يثير مثل ذلك الاختيار أي قلق أو مشكل، فإنه لم يكن من الممكن أن يحصل الأمر بالطريقة نفسها في ما لو كان منظمون آخرون قد اختاروا طبق العام، وذهبت ترشيحاتهم إلى طبق من المغرب العربي هو الكسكس، والسبب هو أن هناك اكثر من جهة كانت ستتنازع في ملكية الأكلة الأكثر شهرة في البلدان المغاربية، وتدعي أنها تخصها وحدها، وأن أسلافها هم من اهتدوا بفضل حسن تدبيرهم لصنعها بالشكل الذي صارت معروفة به في أصقاع العالم، وأن لا سبيل ابدا لأن تقبل أو ترضى لكائن من يكون بأن ينسبها لنفسه أو يفصلها عنها مادامت جذورها راسخة في أعماق هويتها.

ولربما هددت تلك الجهة أيضا في باب الدفاع عن قضيتها العادلة تلك بالتصعيد الدبلوماسي، وحتى اللجوء إلى القضاء الدولي أو مجلس الأمن أن لزم الامر.

وقد يبدو ذلك للوهلة الأولى نوعا من المبالغة والمغالاة، ولكنه ليس للأسف الشديد سوى نزر بسيط مما قد تصله الأمور، لا سمح الله، في حال ما اذا ما استمرت بعض الدوائر الرسمية وشبه الرسمية في المغرب والجزائر في النفخ في قربة وطنية فارغة، صارت تتجسد بنظرها في أي شيء، ولو كان ذلك في طبق كسكسي. ولاشك أن المتحمسين لمعارك الأمعاء والبطون المغاربية المتخمة بحبات الأكلة الأكثر شعبية، قد لا يتورعون أبدا عن فعل أي شيء ولو كان القفز فوق ما تبقى من روابط العرق والدم، التي تجمع البلدين منساقين وراء ذلك المنطق الشوفيني المكشوف، بإطلاق صيحات تحذير كاذب من أن جزءا من ثقافة وتراث بلدهم بصدد التعرض لعمليات سطو ونهب مزعومة، في ما لا يستنكفون كذلك من أن يوجهوا دعواتهم لكل الطهاة في كلا البلدين، ومن ورائهم أيضا كل صناعي وحتى مستهلك عادي لان يكونوا يقظين ومتنبهين إلى أن الطبق الشهير الذي لا يغيب عن بيت مغاربي، لم يعد خاليا تماما من لوثة السياسة، وأنه لن يعود بمقدور أحد أن يزعم مستقبلا وبالثقة نفسها، التي كانت في الماضي على أنه لايزال واحدا من عناصر مادية فوق العد والحصر تجمع شتات الشعوب والأسر المغاربية، بعدما حولته لعبة المصالح الاقليمية لسبب اضافي من اسباب جمة للفرقة والتمزق والانحلال. لكن ألا يبدو غريبا أن تصل الدولتان لمثل ذلك الحد، وينقاد الجانبان إلى مثل تلك الردود الشاذة، مختزلين كل شيء في طبق صار هو الرمز الوطني والثقافي والحضاري لهما، وان يرتبط الحفاظ عليه من التقليد أو حمايته من الاندثار، بفعل العادات الوافدة بهاجس البحث عن اصله وفصله ونسبه وربما شجرته العائلية، إن كانت موجودة، مع كل ما يعكسه مثل ذلك الهوس المجنون من رغبة في الهيمنة وقيادة الإقليم والانغلاق على الذات، ومن رفض بالاعتراف والقبول بالآخر، حتى لو كانت لحقيقة التاريخ والجغرافيا وجهة اخرى مناقضة تماما لذلك؟

إن اي متابع خارجي بعيد عن الإقليم يستطيع أن يحدد أو حتى يتصور حجم الخلافات المغربية الجزائرية ولكن سيصعب عليه بالتأكيد أن يفهم أو يدرك مقدار تأثير طبق الكسكسي على علاقة الجارتين اللدودتين. ولعله سيستعصي عليه أيضا أن يفهم مدلولات المشهد الختامي في الفصل الأخير، الذي جرت وقائعه أواخر العام الماضي، في معرض للإنتاج الوطني في الصناعات الغذائية بالجزائر. فلم يكن من قبيل الصدفة أبدا أن يستعيد رئيس الوزراء الجزائري، وهو يجوب أروقة المعرض ويتذوق طبقا من الكسكسي، كل الخلافات والمشاحنات البيزنطية التي جمعت وتجمع بلاده مع من وصفها بانها "دولة شقيقة وجارة جعلت الكسكسي منتوجها هي فقط في الدنيا" ويستحث بالمقابل همة مواطنيه "ليثبتوا العكس ويظهروا الكسكسي الجزائري" لان الجزائريين لا ينسبون الطبق إليهم، بل يقولون عنه

المتابع يستطيع تصور حجم الخلافات المغربية الجزائرية، ولكن يصعب عليه أن يفهم مقدار تأثير طبق الكسكسي على علاقة الجارتين اللدودتين

إنه مغاربي على حد تعبيره. ففي ظرف عادي وطبيعي كان سيبدو مثل ذلك التصريح مجرد انزلاق لغوي عابر، أو في أقصى الحالات مبالغة أو إشارة لا تستحق الاهتمام أو التوقف المطول عندها. فكم مرة سمعنا مثلا تصريحات تقترب مما قاله المسؤول الجزائري أو حتى تفوقها حدة تصدر عن مسؤولين ألمان أو فرنسيين في حق بعضهما بعضا، أو حق واحد من بلديهما، لكنها سرعان ما كانت تخبو وتخفت على الفور ولا يبقى لها أي أثر يمكن أن يشوش أو يمس علاقة باريس ببرلين والعكس بالعكس.

أما في حال العلاقات المغربية الجزائرية فالأمر مختلف تماما فالبلدان لا يقودان قاطرة المغرب العربي المعطلة، مثلما يفعل الفرنسيون والالمان داخل الاتحاد الاوروبي بقدر ما يشلانها ويرغمانها على البقاء على جمودها، بفعل مناكفاتهما المستمرة والقضايا والملفات الكثيرة التي مازالت مفتوحة بينهما من دون حسم، والتي قد تبدأ بمعضلة الصحراء ولا تنتهي بمعضلة الكسكسي.

والمشكل الحقيقي هو أن مسؤوليهم لا يبدون غالبا ما يخفونه، ولا يجرؤون على أن يعترفوا أمام شعوبهم، على الأقل، على أنهم لا يؤمنون بمغرب واحد، بل يسعون كل من جهته إما للوصول إلى جزائر كبرى أو إلى مغرب كبير. ولعل أكثر الأشياء والقضايا التي تبدو ثانوية وبسيطة كالكسكسي مثلا، هي التي تدعم ذلك وتؤكد على أن التفكير فيما يفرق الجارتين ويجعل كل واحدة منهما تتمايز عن الأخرى يطغى على أي سعي لاستثمار القواسم المشتركة التي تجمعهما، ولو في التخفيف من حدة التوتر الموجود بينهما، وتسهيل حياة ساكنتهما وإحياء الآمال في قرب الوصول لبناء مغرب مشترك.

ولأن الشيطان يكمن دائما في التفاصيل مثلما يقول المثل، فإننا نرى بوضوح كيف أن تلك الهوامش الصغيرة هي التي تصب دائما الزيت على نار القضايا الكبيرة وتجعلها مستمرة الاشتعال. ويبدو أنه ما لم يتم إطفاؤها واحدة تلو أخرى، وإزاحتها من طريق العلاقة بين القطبين، فإننا لن نشهد هذا العام تلك الجلسة التي يحلم قسم واسع من المغاربيين أن تجمع قادتهم على طبق كسكسي يكون ختامه اتفاقا شاملا على تسوية كل الملفات العالقة بينهما وبشكل بات لا رجعة فيه.

* كاتب وصحافي من تونس

الانسحاب الأمريكي من سوريا... تخبط ترامب والردود العنيفة

صادق الطائي*

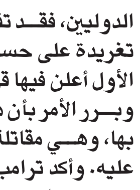

تبقى قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مفاجئة حتى بالنسبة لأقرب أعضاء إدارته أو أقرب حلفائه الدوليين، فقد تفاجأ المراقبون عندما صرح الرئيس عبر تغريدة على حسابه في تويتر يوم 19 ديسمبر/كانون الأول أعلن فيها قرار سحب القوات الأمريكية من سوريا، وبرر الأمر بأن هذه القوات أنجزت المهمة التي كلفت بها، وهي مقاتلة تنظيم «داعش» الارهابي والانتصار عليه. وأكد ترامب في رسالة ضمنها شريط فيديو بثها عبر حسابه بموقع تويتر، قال فيه: «بعد الانتصارات التاريخية ضد «داعش»، حان الوقت لإعادة شبابنا العظماء إلى الوطن». وتابع: «لقد انتصرنا لذا فإن أبناءنا، شبابنا من النساء والرجال سيعودون جميعا، وسيعودون الآن».

وزير الدفاع جيمس ماتيس رأى في الانسحاب وترك الساحة للنظام السوري أمرا مهينا لمكانة وهيبة أمريكا

وتذكر المراقبون تصريحا سابقا لترامب كان قد أطلقه في مؤتمر صحافي في أبريل/ نيسان الماضي:«بأن الولايات المتحدة أنفقت 7 تريليونات دولار في الشرق الأوسط». وأن «السعودية مهتمة جداً بقرارنا.. وإذا كانت الرياض ترغب ببقائنا في سوريا، فيجب عليها دفع تكاليف ذلك»، كما أكد، أن«تواجد قواتنا في سوريا مكلف للغاية بالنسبة لنا، ويخدم مصالح دول أخرى أكثر مما يساعدنا». وأضاف «أريد أن أعيد قواتنا إلى ديارهم، أريد أن أبدأ بإعادة بناء أمتنا، مهمتنا الأساسية هناك هي التخلص من «داعش»، وقد أنجزنا هذه المهمة تقريباً.. سنتخذ قراراً في وقت سريع جداً»، ما جعل الأمر يفهم حينها على أنه خطوة من سلسلة خطوات ابتزاز النظام السعودي.

من المعروف أن تواجد القوات الأمريكية في سوريا يعود إلى عهد الرئيس أوباما أواخر عام 2015، وأن التواجد العسكري تم بدون موافقة دمشق، التي اعتبرته تدخلا سافرا في الشأن الداخلي السوري، لكن الموقف الأمريكي جاء حينها ردا على بلوغ تنظيم «داعش» ذروة توسعه في سوريا والعراق، بعد أن سيطر على مساحات واسعة في البلدين. حينها دفعت الولايات المتحدة بقوات برية لمساندة الميليشيا الكردية المعروفة باسم قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في قتالها ضد «داعش»، فقد زج بقوات الوحدات الخاصة الامريكية في مناطق متعددة في شرق وشمال شرق سوريا.

مع ازدياد حدة المعارك ضد «داعش» ازداد عدد القوات الأمريكية بشكل تدريجي ليصل عام 2016 إلى 2000 جندي يتمركزون في عدة قواعد عسكرية بمناطق شرق وشمال شرق سوريا، وقد أشارت عدة مصادر إلى تواجد القوات الامريكية في قواعد في المناطق التي تقع تحت سيطرة الاكراد في سوريا، أهمها قاعدة مطار الرميلان بمحافظة الحسكة شمال شرق سوريا قرب الحدود مع تركيا والعراق. كما تواجدت القوات الامريكية في خمس قواعد رئيسية في المنطقة الغنية بالنفط شرق الفرات، أهمها قاعدة الشدادي التي تضم مهبطا للطائرات المروحية ومعسكرا للتدريب، كذلك في قاعدة المبروكة، وقاعدة تل البيدر في محافظة الحسكة، كما تواجدت في قاعدة عسكرية بمدينة تل أبيض في محافظة الرقة، قرب الحدود السورية التركية، كما تواجدت القوات الأمريكية الخاصة في مناطق خارج سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) حيث أنشأت قاعدة عسكرية عند حقل العمر النفطي قرب مدينة الميادين بمحافظة دير الزور، وقاعدة التنف ذات الأهمية الإستراتيجية عند المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن.

عدم ارتياح جنرالات الجيش الأمريكي لقرار الرئيس ترامب، جاء سريعا وبعد يوم واحد فقط، أي يوم 20 ديسمبر الجاري من وزير الدفاع جيمس ماتيس، فبحكم كونه جنرالا سابقا رأى في الانسحاب من سوريا، وترك الساحة للنظام السوري وداعميه الروس والايرانيين أمرا مهينا لمكانة وهيبة أمريكا. ومع أنه لم يعبر عن ذلك في رسالته، إلا أن رسالته جاءت منتقدة ولاذعة للرئيس ترامب، إذ ذكره ماتيس بقوله «إن قوّة أمّتنا ترتبط ارتباطا وثيقا بقوّة نظامنا الفريد والمتكامل القائم على التحالفات والشراكات، وأن الدول الديمقراطية الـ29 في حلف شمال الأطلسي أعربت عن مدى صلابة التزامها، من خلال القتال إلى جانبنا، بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول». واختتم ماتيس رسالته بطلب تركه لمهامه في وزارة الدفاع في شهر فبراير/شباط المقبل بقوله:» ولأن لك الحق في اختيار وزير دفاع يتوافق مع آرائك في هذه القضايا، فأنا أعتقد أنه قد حان الوقت بالنسبة لي أن أستقيل من منصبي». وتجدر الإشارة إلى أن المبعوث الأمريكي لدى التحالف الدولي لمحاربة «داعش» في العراق وسوريا بريت ماكغورك، استقال هو الآخر من منصبه احتجاجا على قرار ترامب، بعد ساعات من استقالة وزير الدفاع، حتى بدا الأمر وكأنه رحيل جماعي لمسؤولين مخضرمين في شؤون الأمن القومي.

ليأتي رد الرئيس ترامب عليهم غير متوقع هذه المرة أيضا، ففي تغريدة له في تويتر يوم 23 ديسمبر، أمر الرئيس وزير دفاعه المستقيل جيمس ماتيس بالمغادرة الفورية لمنصبه بدلا من مغادرته المعلنة في فبراير المقبل، وأضاف في تغريدته أنه أمر بتعين وكيل وزير الدفاع باتريك شانهن بمنصب وزير الدفاع بالوكالة. وقد ذكر ترامب وزير دفاعه المستقيل بتغريدة أخرى جاء فيها: «عندما فصله باراك أوباما، الرئيس السابق، منحته أنا فرصة ثانية»، مشيرا إلى الخلاف بينهما في العديد من القضايا، خاصة العلاقة مع حلفاء أمريكا الذين يستفيدون من هذا التحالف على حد قوله. وقد جاءت ردود الفعل الغاضبة على قرار الرئيس ترامب حتى من أكثر مناصريه في الحزب الجمهوري، فقد قال السناتور لينزى جراهام، المدافع الدائم عن الرئيس، إن أي قرار يتخذه الرئيس دونالد ترامب بسحب القوات الأمريكية من سوريا سيكون «خطأ»، وقال فى بيان صحافي: «الانسحاب الأمريكي فى هذا التوقيت سيكون انتصارا كبيرا لداعش، وإيران وبشار الأسد وروسيا، أخشى أن يؤدي ذلك إلى عواقب مدمرة على أمتنا والمنطقة والعالم بأسره». وأضاف «إن قرار الانسحاب المفاجئ سيزيد من صعوبة الاستعانة بشركاء فى المستقبل للتصدى للإسلام الراديكالي. وستعتبر إيران وغيرها من الأطراف الشريرة ذلك دلالة على الضعف الأمريكي في الجهود الرامية لاحتواء النفوذ الإيراني».

كما تصاعدت حدة التعليقات على قرار ترامب اعتمادا على تحليلات عسكرية وإستراتيجية، إذ ذكرت مجموعة حل الأزمات الدولية ((ICG في بيان لها أن الانسحاب «المتسرع» من شمال شرق سوريا من شأنه أن يطلق قوى متنافسة تتصارع لتحقيق الامتيازات، وحذرت المنظمة من أن «عدم وجود اتفاق مسبق تم الاتفاق عليه يمكن أن يهدد بنشوء صراع متصاعد في المنطقة». كذلك نشر مركز دراسات الحرب الأمريكي ((ISW تقريرا يوم 19 ديسمبر، بعد إعلان الرئيس ترامب انسحاب القوات الأمريكية بساعات جاء في مطلعه: «لم تهزم الولايات المتحدة وحلفاؤها داعش في العراق أو سوريا»، وتخوف التقرير من أن جيوب التنظيم قادرة على لملمة نفسها مرة أخرى، وأن آلاف المقاتلين ما زالوا متواجدين في مناطق متفرقة من البادية السورية والقرى، بالإضافة إلى وجود شبكة تحت سيطرتهم تشمل طرقا وأنفاقا تمتد لأطراف المدن السورية. ونتيجة لردود الأفعال القوية التي أثارها قرار الرئيس ترامب على الصعيدين الداخلي الأمريكي والدولي مع حلفاء الولايات المتحدة، انتقل ترامب إلى المناورة ولغة المهادنة، كما هو ديدنه عندما يجد نفسه في موقف محرج نتيجة قراراته المتسرعة، فقد غرد بعد استقالة ماتيس وماكغورك الاحتجاجية، قائلا: «سنقوم بانسحاب بطيء ومنسّق بدقة للقوات الأمريكية من المنطقة». وكذلك: «بحثنا مع الرئيس التركي وضع تنظيم الدولة الإسلامية، وعملنا المشترك في سوريا، والانسحاب البطيء والمنسق للغاية للقوات الأمريكية من المنطقة التي ستعود للوطن».

فهل سيشعل الانسحاب الأمريكي من سوريا المنطقة في صراع قائم على تنامي التنظيمات الارهابية من جديد كما يرى المتشائمون؟ أم أنه سيكون خطوة تساعد على استقرار المنطقة، عبر عمليات التفاوض التي تقودها تركيا وروسيا وإيران كما يرى المتفائلون؟ هذا ما سيتكشف بعد ثلاثة أشهر هي المدة الزمنية المتوقعة لانسحاب القوات الأمريكية الكامل من سوريا.

*كاتب عراقي

المدرسة: ملاحظات أولية حول النظام التعليمي الأوروبي

د. مدى الفاتح*

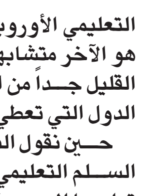

يلاحظ الواصلون من الجنسيات العربية إلى أوروبا، الاختلاف الهائل بين النظام التعليمي الأوروبي ونظام المدرسة العربي، الذي يبدو هو الآخر متشابهاً في تكلّسه وافتقاره إلى الإبداع، مع القليل جداً من الومضات التي بدأت تظهر في بعض الدول التي تعطي التعليم قدراً أكبر من اهتمامها.

حين نقول النظام التعليمي، فنحن لا نعني فقط السلم التعليمي المختلف، بقدر ما نقصد الطريقة التي تدار بها المدرسة وتُخلق بها علاقة صحية بين المعلم والتلميذ، مبنية على الالتزام بدون ضرب أو تعنيف. صحيح أن عدداً كبيراً من المدارس العربية أوقف العقوبات الجسدية، إلا أن المشكلة لم تحل، حيث تفهم كثير من المؤسسات التعليمية، أن هذا الإيقاف يعني التدليل ومواجهة الفوضى والاستهتار من قبل التلاميذ، فلسان حالهم يقول، إما أن تتركونا نربيهم على طريقتنا، وإما أن لا تسألونا عن تحصيلهم أو أخلاقهم.

في المدرسة الأوروبية تدار هذه المعادلة بطريقة أسهل، ترتكز على الحفاظ على كرامة التلميذ/ من خلال التعامل معه كشخص قادر على التمييز بين ما هو خطأ أو صواب، ومن خلال إيصال رسالة له مفادها بأن لحريته حدوداً، وأن عليه أن يحترم مساحات الخصوصية التي يتمتع بها الآخرون، سواء كانوا زملاء في الفصل أو أشخاصاً آخرين من خارجه. كثيراً ما أقارن بين الطريقة التي كنا ندرس بها، والطريقة التي يدرس بها أبناؤنا في الدول الغربية. كنا نعيش المرحلة الابتدائية في رعب دائم من الضرب «الذي هو الوسيلة الوحيدة لتعلم جدول الضرب»، ومن الإرهاب ولغة التهديد والوعيد التي يستخدمها المعلمون من أجل إجبارنا على حفظ الآيات والأحاديث والقصائد والقوانين، التي ما تلبث أن تنسى وكأنها كانت محفوظة في ذاكرة سمكية مؤقتة. في المدارس الأوروبية لا يوجد مثل هذا الضغط والخوف، الذي يتحول في بعض الأحيان لعقدة نفسية كبيرة. على العكس من ذلك يجتهد المعلمون والمربون في جعل المدرسة مكاناً جاذباً، خاصة لأبناء المرحلة الأساسية الأولية، الذين تزدان فصولهم بالألوان وساحاتهم بالألعاب في محاولة للمزج بين التعلم والمتعة، وبشكل يجعل هؤلاء التلاميذ، الذين هم ما يزالون في سنوات طفولتهم الأولى، محبين للمدرسة مقبلين عليها لا نافرين خائفين متحججين كل يوم بالمرض خوفاً من تعنيف أو مساءلة.

الملاحظة الأخرى هي أن هذه المدارس لا تعتمد على الواجبات المدرسية، والهدف من وراء ذلك هو منح التلاميذ فرصة أكبر للعب والاستمتاع بطفولتهم، عوضاً عن إشغال عقولهم الصغيرة بالتفكير في نتيجة الواجب والنوم بقلق ترقباً لتقييم المعلم. بالمقابل، فإن اليوم الدراسي قد يكون أطول قليلاً من اليوم المعتاد عندنا، حيث يحوي ساعات للرياضة والمناشط الأخرى واستراحة للغداء، كما يحوي أيضاً بعض التمارين المنهجية، التي يتم حل معظمها في داخل الفصل بطريقة فيها الكثير من المرح، وبدون أن يتم إعلان كونها تمارين دراسية مرتبطة بتقييم أو درجات نهائية. أتحدث هنا عن المدرسة الأوروبية بشكل عام، للتشابه الكبير بين دول الاتحاد الأوروبي في طريقة التعليم، لكن من المعلوم أن هذه الدول تختلف اختلافات يسيرة فيما بينها في تطبيقها لما يمكن وصفه بالفلسفة التعليمية، حيث نجد أن منها ما يبدو أكثر تطرفاً في العمل لصالح التلاميذ كفنلندا، التي تتمتع بيوم هو الأقصر أوروبياً، وتقويم دراسي حافل بالإجازات، كما أن منها ما يحاول الحفاظ على الطرق التقليدية عبر مواءمتها بشكل تدريجي مع الحداثة، وهو ما نجد أمثلته في دول شرق أوروبا، التي انضمت حديثاً للمنظومة الأوروبية.

من أهم أركان فلسفة التعليم الأوروبية، حقيقة أن الدراسة الجادة والحشو الأكاديمي ليس الشيء الوحيد الذي يجب أن يقدّم للتلاميذ. يقول الأوروبيون إن الذي يحدث حينما يتم تكريس معظم الوقت للمناهج الدراسية المجردة بحجة إكمالها قبل وقت كافٍ من دنو الامتحانات، هو أن يتوقف عقل الدارس عن قبول مزيد من المعلومات، أو على الأقل أن يقبلها لكن بعد أن يموضعها في ذاكرته الهامشية المؤقتة. هكذا لا يكون الوقت المخصص للعب والترفيه والرحلات واكتشاف الطبيعة مجرد ترف، بقدر ما يكون جزءاً أساسياً من العملية التعليمية والتربوية.

التعليم في معظم الدول الأوروبية إجباري في مرحلته الأساسية ومجاني للجميع، إلا من يختار بالطبع مدرسة خاصة أو أجنبية، كما يتميز من جهة أخرى بكونه علمانياً، لا بمعنى رفض الدين، ولكن بمعنى أن لا يكون المنهج ذاته منطلقاً من وجهة عقائدية دون غيرها. هذه الأسس ترسخت عبر العقود وقد يعود تاريخها إلى الثورة الفرنسية، أو إلى الإمبراطور نابليون الثالث في أواسط القرن التاسع عشر. لعل هذا يفسر لماذا يبدو الحياد عنها اليوم أو محاولة تغييرها صعباً. أما مجانية التعليم الأساسي فهي مجانية فعلية وشاملة، وليست كما يحدث في بعض دول الجنوب التي تعلن تطبيقها مجانية التعليم، ثم ما تلبث ان تطالب التلاميذ برسوم للأنشطة ورسوم للأدوات المدرسية والكتب وحصص التقوية. هكذا يمكن لأبناء جميع الطبقات، ومهما كان المستوى الاجتماعي الذي ينتمون إليه، أن ينخرطوا مع غيرهم في المدرسة نفسها بدون تمييز.

للمدرسة كذلك دور اجتماعي في جعل هذا التلميذ لبنة اجتماعية صالحة، من خلال غرس احترام الآخر، والتنفير من التعصب والعنصرية، والحض على مكارم الأخلاق كالمشاركة والإيثار والعمل الاجتماعي خارج أسوار المدرسة، الذي يحظى هو أيضاً بتقييم خاص قد يكون أهم من التقييم الأكاديمي. يعرف الطفل عبر المدرسة حقوقه منذ وقت مبكر، ويعلم أن هناك حدوداً يجب أن لا يتجاوزها أحد، حتى إن كان أقرب الناس إليه. هذا النوع من التوعية يزعج كثيراً من الآباء الذين يرون فيه تحريضاً عليهم، فهم يرون أنهم لا يستطيعون أخذ راحتهم في ضرب أبنائهم حينما يخطئون، خشية من أن يعتبر ذلك نوعاً من الاعتداء الجنائي الذي قد يقود لنزع حضانة الطفل من الأبوين. من أهداف المدرسة كذلك تنشئة جيل قادر على الاعتماد على نفسه، وغير منتظر لأن يخدمه أحد، ابتداء من التدريب على ارتداء الملابس، واستخدام دورات المياه في السنوات الأولى، وحتى تجارب السفر والتخييم، ثم السفرات القصيرة خارج المدينة أو البلاد في السنوات المتأخرة.

لم تصل المدارس الأوروبية لما وصلت إليه نتيجة لقرارات سياسية فوقية، وإن كان للإرادة السياسية أهمية لا يمكن التشكيك فيها، ولكنها وصلت اعتماداً على عمل جماعي وتلاقح أفكار ساهم فيه كبار الفلاسفة والمفكرين، ابتداء من عصر الثورة الصناعية الأولى، وحتى مفكري القرن العشرين ومن تلاهم، كميشيل فوكو الذي اشتهر بانتقاده مبدأ الانضباط المدرسي المرتبط بالعقوبة ورفضه بعض ما كان شائعاً، كأن يتم اختيار أحد التلاميذ ليكون مكلفاً بمراقبة زملائه وكتابة أسماء مشاغبي فصله، لكن لعل أهم ما قدمه ميشيل فوكو للمدرسة الأوروبية ضمن إطار نظريته الشاملة والناقدة للسلطة، هو نقده ربط التقييم النهائي للطالب أو التلميذ بالامتحان. ليس المطلوب هو نقل التجربة الأوروبية بشكل حرفي فإن فيها ما لا يمكن نقله، لكن المطلوب هو أن ندرسها وأن نتمعن فيها من أجل الخروج برؤية خاصة وفق محددات الواقع والهوية.

*كاتب سوداني

قصتي مع الإرهاب

حسن أوريد*

أعاد العمل الإرهابي الذي ضرب جبال الأطلس الشاهق بالمغرب منتصف شهر ديسمبر/كانون الأول المنصرم، بضواحي قرية إمليل، والذي أودى بضحيتين إسكندنافيتين، عازبَ الهمّ، كما في شطر شهير للنابغة الذبياني.

إمليل قرية هادئة في حضن الأطلس الكبير، أو أدرار ن نْ درْن، بلسان أهل البلد، الأمازيغية، أي جبل الجبال. من إمليل، ومعناه الذي يُجلّله البياض، كناية عن الثلج الذي يكسو قممه، يسلك هواة التسلق على الجبال ممرات مهيأة، كي يشهدوا من مصطبات جبَلَي توبكال (والصواب توك أكال، ومعناه بالأمازيغية أعلى الأرض، كما ورد في معلمة المغرب) وكذا أويكايمدن (ومعناه، لم ينزل به أناس).

في هذه الأمكنة التي دأبتْ على الاحتفاء في شهر ديسمبر بيوم الجبل، تمتزج في ذلكم الاحتفال مظاهر الفرح والبهجة، ومباريات الرياضة والمشي في منعرجات الجبل، مع ورشات للتفكير حول أوضاع ساكنة الجبل وشؤونهم، في المكان ذاته والفترة ذاتها وقع العمل الإرهابي الشنيع الذي استهدف السائحتين الإسكندنافيتين. المنطقة معروفة لدي، كما أهلها، أعرف لسانهم وشؤونهم. حضرت ملتقاها السنة الماضية، وكنت ضيفا لهذه السنة. أناس مسالمون، بارّون بالضيف، حامون له. فكيف وقع ما وقع؟ ليس هناك كما يقول الأمنيون درجة الخطر صفر. ويبقى المسؤول، ليس اختلالا أمنيا، أو شظف عيش منطقة، ولكنه فكر يتلبس أشخاصا، يتحين ظروفا مزرية وأوضاعا هشة، فكر يقوم على العداء والبغضاء والضغينة.

كنت وقفت على هذه النتيجة من أن مصدر الإرهاب هو فكر معين، أو مرجعية فكرية على الأصح، أكثر من أوضاع اجتماعية هشة، حين تعرضت مدينة مكناس في ساحتها الأثرية الهديم، في أغسطس/آب 2008، لمحاولة إرهابية، يوم أن حاول الفتى (هـ. د) رمي قنينة غاز على حافلة للسياح، وانفجرت في يده من دون أن تخلف ضحايا. كنت حينها مسؤولا إداريا (واليا على الجهة) وكانت الدار البيضاء قد تعرضت قبلها في شهر مارس/آذار لعملية إرهابية في مقهى سبير، وكنا على الأهبة، أو درجة التأهب القصوى. حللت بالمستشفى حيث أُجريتْ عملية للجاني بعد إذ بُترت يده، وسألته أسئلة عن بواعث فعله وأخرى عن مرجعيته. كان جوابه مضطربا، ومعرفته بنصوص الإسلام سطحية. كان باديَ الاضطراب النفسي. ما راعني أنه اختار يوم 13 أغسطس الذي يصادف عيد ميلاده، كي يقوم بعمله الإرهابي. كيف لمن يزعم الأرثذوكسية الدينية أن يختار «بدَع» الغرب من عيد الميلاد، وتقويم الزمني المسيحي؟ كان الفتى إطارا في الإدارة، له راتب محترم، ووضع اعتباري.. زرت يومها الحي الذي يقطنه، حي الزرهونية، ولم يكن من الأحياء الهامشية. حي من أحياء الطبقة المتوسطة. تولد عندي الاقتناع حينها أن مصدر الإرهاب ليست الأوضاع الاجتماعية المزرية ولا النفسية ولكنه فكر. قد يتسرب هذا الفكر إلى الفئات المهزوزة نفسيا أو اجتماعيا.

في بغداد، مارس 2014، حضرت مؤتمرا دوليا حول الإرهاب. كانت إرهاصات «داعش» تستبد باهتمام المشاركين. وسمعت حينها مسؤولا أمنيا عراقيا يردد الشطر الشهير «ولا يعرف العشق من لم يكابده» موحيا أنه لن يعرف الإرهاب إلا من تعرض له، و كابد آلامه. لم أكن أعرف من الإرهاب قبل الأعمال الإرهابية التي ضربت الدار البيضاء سنة 2003 إلا إخبارا مفجعة، مشفوعة بأرقام، وينصرف ذهني حينها للقتلى دون الجرحى. بعد أحداث الدار البيضاء رأيت الإرهاب رأي العين. شممت رائحة الموت، وشاهدت بقع الدم، وعلامات المسامير المفرقعة على الحيطان بالمطعم الاسباني الذي تعرض للتفجير، خلال زيارة رسمية لأعلى سلطة في البلد، ثم بعدها في مستشفى ابن رشد في زيارة للجرحى ممن بُترت أطرافهم وشوهت ملامحهم، أو للموتورين ممن صُدمت نفسياتهم. قصدت إثرها أمّا مكلومة فقدت زوجها وابنها الوحيد. لم يندمل الجرح إلى الآن. مثلما شعرت بمفعول الإرهاب حينما اعترضتني سيدة في شوارع الرباط، تستنجد بي مشتكية من شخص يتعقبها أو خيل لها ذلك، وحسبته يريد بها شرا. أدركتُ أن الإرهاب ليس من قبيل الأحداث المأساوية من حرائق وزلازل وفيضانات وتسونامي وسقوط طائرات وحوادث سيارات. آثار الإرهاب تبقى بعد الفعل الإجرامي. أثارها النفسية على الأفراد والمجتمع لا تقل خطرا وأثرا عن مفعوله الآني.

فلسفة الإرهاب واحدة، بث الرعب وإثارة الخوف والريبة من كل شيء، كسر وتيرة الحياة وقطع حبل الفرح والأمل والسكينة. أساليبه متغيرة ومتطورة. العمل الإرهابي الذي ضرب المغرب بإمليل من فصيلة جديدة، أو جيل جديد. يحمل توقيع «داعش»، من أدبيات الترويع المتضمنة في كتاب «إدارة التوحش»، وأسلوب عمل الزرقاوي. لا يكفي القتل، بل ينبغي أن يكون ذلك مشفوعا بالتمثيل والترويع، وليس يكفي الترويع والتمثيل، بل ينبغي الإشهار به، ونقل ذلك على أوسع نطاق. تصوير الفعل الإجرامي مع ما يحمله من فظاظة وبثه على نطاق واسع جزء من الحرب النفسية، ولذلك كان أحد الخبراء النرويجيين المختصين بالإرهاب مصيبا حين قال، بأن الجناة بإمليل أصابوا ما كانوا يتوخون حينما نقلت مواقع صور التقتيل للضحية الدنماركية.

ترسخ في ذهني أن المعركة ضد الإرهاب تستلزم النفَس الطويل، وتنصرف إلى أزمنة ثلاثة، الزمن القريب أو الآني، وهي مسؤولية الأمنيين، ما يستلزم جمع المعلومات، وتحيين وسائل الرصد، والتنسيق مع كل المصالح الأمنية، داخليا ودوليا، والقدرة على التوقع والاستباق، ووضع السيناريوهات الممكنة. الإرهاب متطور، ووسائل التصدي ينبغي أن تكون متطورة كذلك، ثم الزمن المتوسط الذي ينصرف إلى الاهتمام بكل الشرائح المهمشة، أو في وضعية صعبة، في المدن والبوادي، بل تلك التي قد تعاني أوضاعا اجتماعية ونفسية صعبة. أما المدى الطويل فهو الذي ينصرف إلى صياغة سرد جديد، أو تصور آخر لمنظومتنا الثقافية، بما فيها الحقل الديني والتربوي. فالفكر المتطرف لا ينفذ إلا إذا وجد قابلية للنفاذ، وهو لا يستطيع النفاذ إن اصطدم بمناعة ثقافية. والمدرسة بالمغرب لا تهيء للأسف الشديد لفكر يعانق التجربة الكونية، ويغلب عليها إلى الآن، سواء ممن يضعون التصورات، أو من يُنزّلونها على الأرض، كل ما يرتبط بخطابات الهوية. ومن حق المرء، كما فعلت فعاليات مدنية ومثقفون لامعون أن يسائلوا السياسة الدينية للدولة بعد الذي جرى، لا من قبيل الشماتة أو النكاية ولكن من أجل تدارك الأخطاء القائمة، وتجنب الأخطار الممكنة. سمعت من طبيب نفسي حالة وصف للتسيب المعنوي في الحَيَّيْن اللذين ظهرا منهما الجناة، حي العزوزية ودوار القايد، في معصمي مراكش، الوجهة السياحية العالمية. ذاكرة مبتورة، وأشخاص مجتثو الجذور، بلا ارتباط لا عضوي ولا ميكانيكي حسب مصطلح دوركايم، وضعف تأطير الإدارة الترابية، واهتزاز السلطة المعنوية للإدارة والمنتخبين. ولا يُنبّئُك مثْلُ خبير.

هل لَدينا بالمغرب وسائل لرصد ظاهرة عالمية ومعقدة وقابلة للتطور والتأقلم؟ لا. باستثناء الأمنيين الذين يغلب علي طبيعة عملهم السرية. فجامعتنا في حكم المعطل، وليس لدينا مراكز بحث إلا من جهود شخصية، وقد يعدم بعضها الاستقلالية ويرتبط ارتباطا عضويا بجهات أمنية. ثم مناسبات فصلية، هي ذات طبيعة احتفالية أكثر من أي شيء آخر. فكيف نجرؤ على استضافة لقاءات في كبريات الفنادق ونستضيف شخصيات عالمية مبلغها من العلم ألقاب حَملوها، وتصورات حُمّلوها، ومعلومات عامة يزجونها، ويُغدَق عليهم من أموال الشعب، ونَصدفُ عن المشاكل العميقة التي تعتور بلدنا.

لئن تسرب الخوف إلى النفوس، فمعنى ذلك أن الإرهاب انتصر. ينبغي للحياة أن تستمر، لأن هدف الإرهاب هو ثلم الحياة. أخفق الجناة في إمليل وعرّابوهم فيما كانوا يتوخونه، لأن المغاربة عن بكرة أبيهم أدانوا العمل الشنيع، وحملوا صادقين حزن أسر الضحايا وبَلديهما، لأنهم كانوا هم كذلك عرضة للحزن والأسى. استمسكوا بالحياة وعانقوا شوْقها، رغم الندوب ولا يُفلح الإرهاب حيث أتى.

*كاتب مغربي

2019: من برج جدّة إلى حدائق فرساي

■ عالم الأرقام القياسية سوف يشهد في العام الجاري 2019 إقصاء برج خليفة في دبي (827 متراً) من مركز ناطحة السحاب الأطول في العالم، ليحل محله برج جدة الذي يتجاوز طوله 1000 متر، وتبنيه شركة المملكة القابضة برئاسة الوليد بن طلال. ورغم المفارقة فإن الحدث يؤكد عمق التحالفات بين السعودية والإمارات، أو بالأحرى بين محمد بن سلمان ومحمد بن زايد، على أصعدة أخرى أكثر خطورة، ودموية كما ينبغي القول، مثل مواصلة الحرب على اليمن، والمضي أبعد في حملات الضغط لتمرير المشروع الأمريكي الذي بات يُعرف باسم «صفقة القرن» في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإعادة تأهيل نظام بشار الأسد بذريعة مضحكة هي مواجهة النفوذين الإيراني والتركي، وتصعيد التدخل المباشر في النزاعات الأهلية الليبية، وما إلى ذلك من ملفات لا تتأثر بأطوال الأبراج وناطحات السحاب.

مفارقة أخرى مضحكة هي أن العام الجديد سوف يشهد أيضاً احتضان المملكة لمفاوضات السلام بين الأطراف الأفغانية، بما في ذلك مجموعات الطالبان، رغم أن هذه الرعاية بالذات كانت بين الأسباب الزائفة التي تذرعت بها الرياض وأبو ظبي لفرض الحصار على دولة قطر. وما تعتبره العاصمتان اليوم جهداً إسلامياً لخدمة السلام في دولة إسلامية، سبق أن اعتبرتاه رعاية للإرهاب في حالة استقبال قطر لوفود مماثلة استهدفت أغراض السلام ذاتها. ومن جانب آخر سوف يكون من الطريف مراقبة طرائق استغلال الحلف السعودي ــ الإماراتي لزيارة البابا فرنسيس إلى أبو ظبي، مطلع شباط (فبراير) المقبل، سواء لجهة غسيل الايدي من دماء أطفال اليمن ومحو صور القتل والتخريب والتدمير والتجويع، أو لإعادة تجميل الوجه الوحشي الحقيقي الذي كشفت عنه شخصية بن سلمان في واقعة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

ومن المرجح أن ينتظر العام 2019 ترسيخ المزيد من التعديلات الدستورية التي تتيح لرؤساء بعض الدول العربية تمديد فترات حكمهم، كما في مصر مع عبد الفتاح السيسي، أو السودان بصدد عمر حسن البشير، أو الجزائر إذا أعيد انتخاب عبد العزيز بوتفليقة. وفي الآن ذاته، ليس بوسع أي عراف أن يتنبأ بموعد ولادة الحكومة اللبنانية، التي تعيش وضع المخاض منذ سبعة أشهر أعقبت الانتخابات النيابية، وشهدت بقاء الخيوط الكبرى في يد حزب الله يشدها تارة أو يرخيها تارة أخرى. فلسطينياً، ورغم متاعب بنيامين نتنياهو أمام القضاء الإسرائيلي، فإن دولة الاحتلال باتت تستبدل عدم المبالاة بعدم الاكتراث كلما اتصل الأمر بمفاوضات السلام.

على صعيد دولي يبدأ العام بتنصيب الرئيس البرازيلي جاييرو بولسونارو الذي يتوعد بلاده والبشرية جمعاء بإجراءات مشددة ضد المهاجرين والأجانب، ولا يخفي حنينه إلى إحياء الحقبة الدكتاتورية لسنوات 1954 ـ 1985. وفي أواخر أيار (مايو) سوف توضع معظم الديمقراطيات الأوروبية تحت اختبار صعود المزيد من قوى اليمين المتشدد والعنصري، خلال انتخاب 705 من أعضاء البرلمان الأوروبي. وإذْ يستقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قمة السبعة في بياريتز، فإن هموم بلاده الداخلية وأشباح احتجاجات السترات الصفراء سوف تهيمن على الجلسات لأنها لا تخص فرنسا وحدها بل تشمل أوروبا قاطبة.

ولقد شاءت المصادفة أن يكون 2019 هو عام الذكرى المئوية لمعاهدة فرساي، حين انتقلت القوى الكبرى من الحرب بينها، إلى تقاسم العالم!

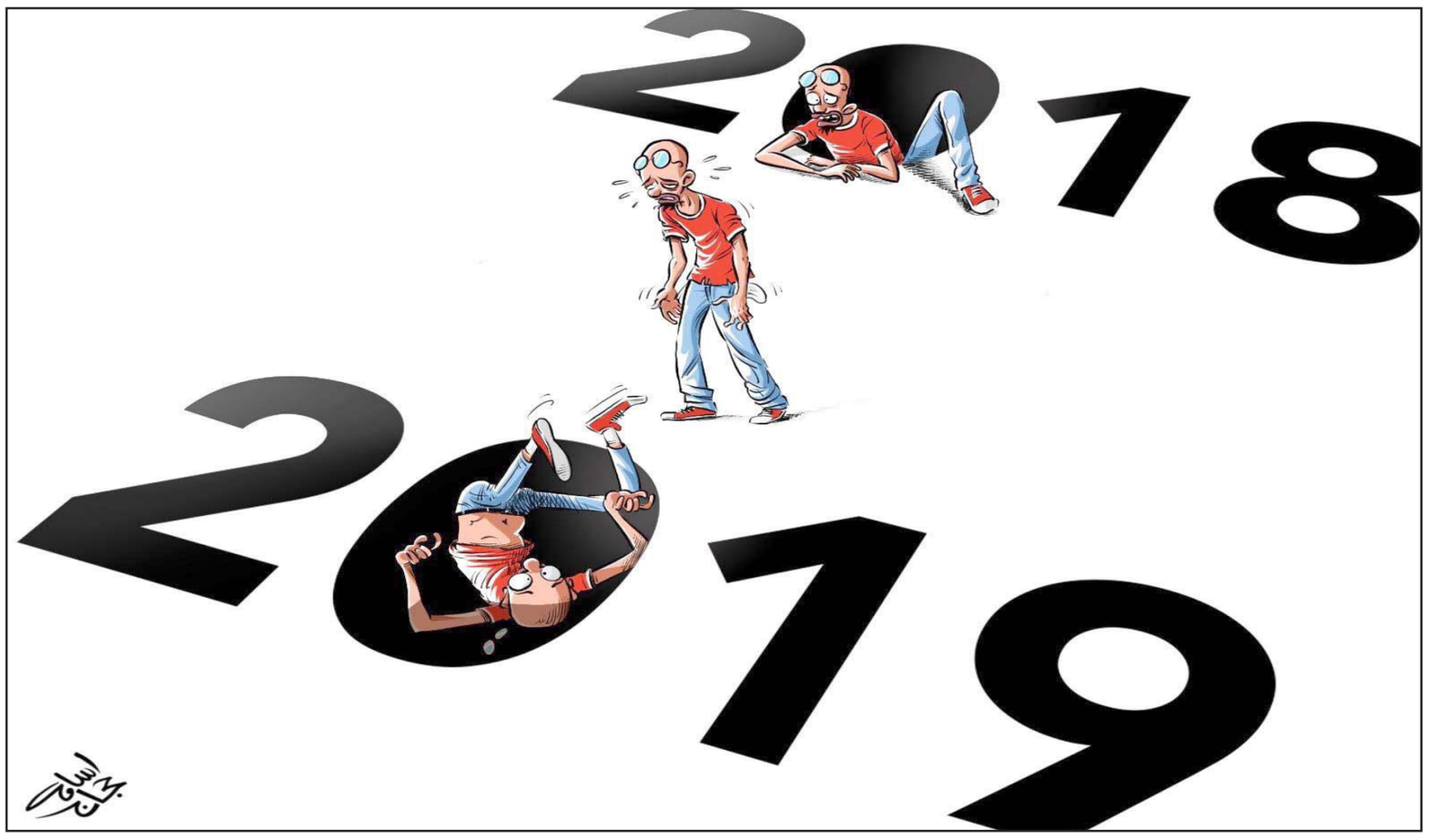

السودان والملل من البشير

محمد كريشان*

إنهم لا يتعلمون أبدا ولا يتعظون.

آخرهم الرئيس السوداني عمر البشير الذي يواجه هذه الأيام غضبة شعبية كبرى ومظاهرات ساخطة سقط فيها عدد من القتلى والجرحى، ومع ذلك تراه يكرر وصفات فاشلة جرّبها غيره دون فائدة، من بن علي إلى مبارك مرورا بالقذافي وصالح، اللهم إذا كانت زيارته الأخيرة ولقاؤه بالأسد أقنعته بالطريقة السورية التي لا بد من الاعتراف بنجاحها وهي "الأسد أو نحرق البلد" فتحقق الأمران معا... بقي الأسد وحُرق البلد.

هناك مسألة على قدر كبير من الأهمية لا يبدو أن البشير يعيرها كبير اهتمام، ولا من سبقوه، وهي أن الشعوب تمل من طول حكم أيا كان مهما كان. وإذا كانت القلوب تملّ كما تمل" الأبدان على قول الإمام علي رضي الله عنه، فإن الشعوب تمل كما تمل القلوب وأكثر. لم يكن بمقدور الشعب الليبي أن يتحمل أكثر من 42 عاما من حكم "صاحب الكتاب الأخضر"، ولا مصر أكثر من 30 عاما من حكم "صاحب الضربة الجوية"، ولا اليمن أكثر من 30 عاما من حكم "الراقص على رؤوس الأفاعي"، ولا تونس أكثر من 23 عاما من حكم "صانع التغيير المبارك"، ولا سوريا أكثر من خمسين عاما من حكم "آل الأسد" بين الأب فالابن فالحفيد ربما. لا يحدث هذا في ممالك وراثية الحكم وإنما في جمهوريات تجرى فيها انتخابات دورية بل وتتحدث عن الديمقراطية والشفافية!!

الشعوب تمل والأنظمة تهترئ... فلا الشعوب في وارد أن تتحمل المزيد من هذا الحاكم، ولا الأنظمة في وارد أن يكون لديها أي جديد تخرجه من جعبتها. لم تعد الشعوب قادرة على استيعاب كلام سمعته من قادتها آلاف المرات ولم يعد هؤلاء القادة بمقدرهم هم أيضا أن يبهروا مواطنيهم بأي شيء. لهذا تلجأ أغلب الشعوب التي تعيش في ديمقراطيات حقيقية إلى تغيير رئيسها وحزبها الحاكم بين فترة وأخرى لكسر هذه الرتابة ولإعطاء الفرص للتنافس وتقديم الأفضل. وحتى حين يستمر ناجح في حكمهم لسنوات متعاقبة تراهم يجنحون في النهاية إلى تغييره، لا لشيء سوى أنه لم يعد لديه ما يقدمه.

هكذا هو البشير، أحكم قبضته على السودان فلم يرخها منذ ثلاثين عاما لم يقدم خلالها سوى رقصات بالعصا وكلاما إنشائيا يتدثر بالدين ويحتمي به لتبرير سياساته المختلفة. ما الذي يجعل السودانيين يصدقون كلامه هذه الأيام عن "مرحلة صعبة عابرة وعن رخاء مقبل" وعن أن "الله حبا السودان بكل الخيرات" وهو الذي لم يحترم من قبل أي شيء تعهد به بما في ذلك عدم ترشحه لمنصب الرئاسة. ومع ذلك ها هو يشير إلى "التداول السلمي على السلطة" في انتخابات 2020، عبارة ما كان لينطق بها لولا تحرك الشارع الغاضب الذي بمجرد أن يهدأ فلن يكررها أبدا وهي المثقلة بالمعاني ومن بينها أنه قد لا يترشح... ولكنه "سيلحس" كلامه لاحقا كما فعل من قبل أكثر من مرة.

ثم كيف لرئيس يعد شعبه بأن مستقبله سيكون أفضل وهو من يطلق الرصاص على من يريد استعجال هذا المستقبل ؟؟ ثم كيف يأتي ليتحدث عن أن قتل المتظاهرين السلميين هو من باب القصاص لأن "القصاص هو شنو؟ هو قتل مش كده... هو ردع للآخرين عشان نحافظ على الأمن"؟!! وكما قال أحد السودانيين فإن البشير عقد خلال الأسبوع الماضي فقط ثلاثة اجتماعات ذات طبيعة أمنية، مع القوات المسلحة وجهاز الأمن والمخابرات وقوات الشرطة، وأشاد بأدائهم جميعا، وفي الوقت ذاته يقول إن الأزمة اقتصادية؟؟ إذا كانت فعلا كذلك فقد كان حريا به أن يجتمع أولا مع الأجهزة المعنية بالاقتصاد والتجارة والموازنة، فيما كتب أحد المغردين عن المتظاهرين ووصف البشير المتأرجح لهم ولمطالبهم فقال موجها كلامه للرئيس: "إذا كانوا خونة فكيف تعدهم بحياة كريمة، وإذا كانت مطالبهم عادلة فكيف تصفهم بأنهم خونة"؟!.

إن مواجهة المتظاهرين العزل بالرصاص هو انتهاء لشرعية أي نظام رغم كل التبريرات المتماسك منها نسبيا والمتهافت، خاصة وقد سبق للبشير أن فعلها مع مظاهرات أيلول / سبتمبر 2013.

وعلى رأي أحد الصحافيين السودانيين الداعمين للمظاهرات فإن "السودانيين ينشدون نظاما جديدا وعاما جديدا مختلفا عن الثلاثين عاما الماضية التي أورثتهم القهر والظلم والاستبداد، وكل ما يريدونه الآن هو استرداد وطنهم المختطف".. مضيفا أن "ما يفعله البشير ويقوله الآن ليس سوى هروب إلى الأمام، فهو لا يفعل سوى شراء الزمن وبيع الوعود".

شراء الزمن صعب للغاية، وبيع الوعود تجارة بائرة.

* كاتب من تونس

الأردن: إدمان التهميش والإقصاء

بسام البدارين*

■ سياسة إقصاء واستهداف تيار راشد ومنظم وعميق ويمكن التفاهم معه مرحليا بين الحين والآخر مثل الإخوان المسلمين انتهت بان الدولة التي حاولت تدجين الإسلاميين تواجه اليوم مجموعات منفلتة من الصقور الحراكية غير المنظمة والتي تتميز بالصوت العالي والمليئة بالغضب على كل شيء له علاقة بالدولة ومؤسساتها.

لا أحد في الحالة الأردنية خصوصا في النخب الرسمية يريد أن يبذل جهدا في الاعتراف بالخطأ فمحاولة رعاية سلسلة انشقاقات داخل جماعة الإخوان المسلمين تحديدا والتي كانت طوال عقود شريكا مواليا للنظام السياسي انتهت بتنقية الجماعة وتخليصها من المشاغبين والمناكفين والموالين للسلطة بدلا من أن تنتهي بإضعاف الجماعة وتقليص حضورها الاجتماعي.

اليوم وفي الشارع الأردني تحديدا من يقف بدلا من الشيخ حمزة منصور داعية الإصلاح الراشد والمخلص للدستور والنظام هو مواطن غاضب يطرح خطابا عبثيا لا تستطيع السلطة مقابله معرفة ما الذي يريده بصورة محددة.

بدلا من التحاور مع الشيخ زكي بني ارشيد ضمن معادلات المنطق والمعقول تجد الحكومة الأردنية نفسها أمام صرخات مرتفعة السقف والهتاف يشارك فيها أو يرعاها بين الحين والآخر معارضون جدد من أبناء الدولة والنظام ومتقاعدون من الخدمة المدنية والعسكرية يشاركون في العزف على أوجاع الناس ويحاول بعضهم إيهام المواطن المسكين أن الوطن تم بيعه بعدما خرجوا من الوظيفة مباشرة.

لا أحد من الغاضبين الصارخين من المواطنين الذين تلفح وجوههم الأسعار المرتفعة يسأل وزيرا أو نائبا أو جنرالا سابقا من المحرضين له اليوم عن ما إذا كان قد أصلح من الأمور عندما كان في صلب الحكم والإدارة.

بالقياس وعندما يتعلق الأمر بالإقصاء والتهميش كخيار استراتيجي مورس بخشونة أكثر من ربع قرن تحت بند مخاوف مراهقة ولا معنى لها تبرز مفاجآت من الوزن الثقيل.

خرج احدهم قبل عقود من الناقدين ودعاة التغيير اليوم بفكرة «أردنة» التعليم العالي ويا ليتها كانت أردنة حقيقية على أساس المواطنة وانتهى المشهد لاحقا بعد تهميش وإقصاء عشرات الكفاءات تحت عنوان مضلل بالوضع الحالي المتردي للجامعات الأردنية.

حتى في الحراك الشعبي الداعي للتغيير والاصلاح ثمة شيوعيون وقوميون ويساريون يصنفون المواطنين الأردنيين إلى شرائح بعضها يحق لها الصراخ في الشارع وبعضها الآخر وظيفتها الصمت والترقب.

ضربت ماكينة التهميش كل المستويات حتى أن أصحاب القرار المركزي وعندما يقررون التواصل مع رموز في الإعلام الوطني لا يجدون من يجلس معهم من المهنيين والخبراء الحقيقيين فتحصل الاجتماعات مع المنتجين للإشكالات الالكترونية والمهنية ومع مطلوبين للتنفيذ القضائي أكثر مما تحصل مع مهنيين قدامى من الطراز الرفيع قدموا زهرة حياتهم لخدمة الدولة والنظام.

الإقصاء ضرب أيضا وللأسف الشديد تلك القامات الوطنية الكبيرة من شيوخ العشائر وقادتها ورموزها أصحاب السمعة الطيبة من الذين يصغي لهم الناس وتم استنساخ العشرات من شرائح شيخ العشيرة التايواني على حد تعبير أحد الزملاء فتحولت المسألة العشائرية في بعض التفاصيل بعد إبعاد وإقصاء رموزها إلى اصوات مراهقة او انتهازية تبتلع المصالح والامتيازات باسم العشيرة ولا تمثلها.

طورد الحزبيون الحقيقيون والمستقلون المهنيون في الانتخابات العامة وحصلت عمليات تمكين انتهت بتحويل أصحاب بسطات ومروجي ممنوعات وأشخاص بسطاء إلى قادة في التمثيل الاجتماعي فكان البؤس الشديد هو الثمرة التي قطفها الجميع في الوطن حيث تدجين وتدجيل أكثر من التمثيل.

وحيث بوصلة برلمانية تائهة وتثبت يوميا أنها تائهة، وبسطاء مع الاحترام الشديد لأشخاصهم تحولوا إلى رموز باسم الدولة قبل أن يصبحوا في اليوم التالي عبئا شديدا على الدولة ومؤسساتها واجهزتها لأن كلفة إدامة مصالح هؤلاء ولا نتحدث عن البرلمان حصريا كبيرة جدا وتحتاج للاسترسال مرة تلو الأخرى في الدفع قبل الرفع السياسي وفي التغطية على الحماقات والتي تحولت إلى ثقافة فاسدة خلافا لأنها ساهمت في تغذية أحد أبشع أنواع الفساد في الضائقة الوطنية.

في طبقة المثقفين والفنانين أقصي ايضا اصحاب الخبرة ومات بعضهم جوعا في بلد كانت الدراما التلفزيونية المنتجة فيها تحتل الصدارة بدلا من الدراما التركية قبل ربع قرن.

تم ايضا إقصاء طبقة رجال الدولة فاستلم الإدارة مجموعات شللية على قاعدة إطلاق الفيل في حقل جرار واختطفت المناصب والوظائف العليا والمتوسطة وأهينت فكرة الولاية العامة وتم إذلال الوظيفة العليا عند الاصرار على تسليمها لمن لا يجيدها حتى وصل الأمر لقناعة مرجعية ومركزية بان الموظف والمسؤول في الحالة الادارية الأردنية اتخذ قرارا واحدا فقط وهو «عدم اتخاذ أي قرار». يتحدث الجميع اليوم عن الاصلاح في الأردن، ولا شكوك في نوايا المؤسسة الرسمية في هذا المسار.

لكن الإصلاح يبدأ من هنا وتحديدا من ضرب فكرة الإدمان على الإقصاء والتهميش بدلا من تحويلها إلى قدر يمثل الإرادة السياسية الموجودة والتعامل مع التداعيات على هذا الأساس.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

في تونس أو في السودان... لِسَّه الثورة في الميدان!

جلبير الأشقر*

■ ما أشبه بداية هذا العام ببداية العام الماضي! فقد بدأ عام 2018 بغليان اجتماعي واضطرابات امتدّت من المغرب إلى إيران مروراً بتونس والسودان. ويبدأ عام 2019 والزلزال الاجتماعي لا يزالِ يهزّ منطقتنا العربية ذات الكثافة العالية من البراكين، سواء أكانت متقدة ملتهبة أم راكدة تنتظر لحظة الانفجار.

تونس، مركز الزلزال الكبير الذي بدأ يوم 17كانون الأول/ ديسمبر2010 من سيدي بوزيد في وسط البلاد المُفقَر، تونس التي دشّنت «الربيع العربي» الذي بقي في ذاكرة شعوبنا أجمل حلقات تاريخنا الحديث على الإطلاق (حتى الربيع القادم)، تونس الرائدة لا تزال تشهد خضّة بعد أخرى، آخرها تلك التي انفجرت في مدينة القصرين في الوسط المُفقَر وشملت مدناً أخرى في محيط تونس العاصمة وصفاقس. أما السودان الذي التحق شعبه مبكّراً بربيع عام 2011 بحراكٍ تعرّض لقمع شديد من قِبَل حكم عمر البشير الاستبدادي، فلم يَنِ حراكه يتصاعد موجة بعد أخرى، وكأنّه بحرٌ عاصفٌ يلطم جدران سجنٍ كبير وتتعاظم قوة ضرباته إلى حين سقوط ذلك الباستيل السوداني، وهو سقوطٌ قادم لا مُحال مهما حاول «أشقاء» النظام السوداني إنقاذه.

وها أن النظام القديم العربي يلمّ شمله، والقوى المضادة للثورة تتّحد متعالية فوق الفروقات الطائفية التي استغلّتها لوهلة في مسعاها الرامي إلى تحويل «الربيع العربي» عن مجراه الهادف إلى الديمقراطية والمساواة الاجتماعية نحو مستنقع الطائفية العفن. وكم هو معبّرٌ أن يبادر إلى معانقة بشّار الأسد، وهو رمز الحكم الاستبدادي الذي صمد في وجه الموجة الثورية العارمة التي انطلقت من تونس قبل ثماني سنوات، أن يبادر إلى معانقته زعيم أكثر الأنظمة العربية هشاشة في الفترة الراهنة، قصدنا عمر البشير نفسه بالطبع. وكم هو معبّرٌ كذلك أن يكون بين المبادرين إلى إعادة نظام آل الأسد إلى حظيرة أنظمة الاستبداد العربية، تلك التي كان ينبغي ألّا يُخرَج منها على الإطلاق لولا تلاقي مساعيه ومساعي «أشقائه» في إغراق الثورة السورية في مياه الطائفية الآسنة، كم هو معبّرٌ أن يكون بين المبادرين إلى تلك المصالحة بين الأشباه نظام البحرين الملكي، وهو رديف النظام السوري المضاد للثورة. فكلاهما، نظام المنامة ونظام دمشق، نظامان استغلّا الطائفية البغيضة في إرساء حكمهما، وإن كانت طائفة النخبة في أحدهما طائفة العامة في الآخر والعكس بالعكس. وكلاهما نظامان لم يصمدا في وجه الانتفاضة العربية الكبرى سوى بفضل التدخّل الخارجي، وإن كانت مملكة آل سعود هي التي تولّت إنقاذ الأول بينما أنقذت الآخر عدوّتُها اللدود، جمهورية الملالي الإيرانية، ثم التحقت بها روسيا القيصر الجديد.

وها أن الحكّام العرب يعيدون نسج الخيوط المنقطعة بينهم ويتوجّهون نحو «قمة عربية» (ما أفصح قرب القمة عن القمامة في لغة الضاد!) يبشّروننا بأن شملهم سوف يلتئم فيها. وهم يحاولون تنفّس الصعداء وإقناع أنفسهم بأن الثورة العربية ماتت والأمور قد عادت لتستقرّ في نصابها. وبذلك يذكّروننا بالكلمات البليغة التي كتبتها الزعيمة الثورية والمفكّرة الكبيرة روزا لكسمبورغ، التي اغتالتها القوى المضادة للثورة في برلين قبل قرن (يصادف يوم كانون الثاني/15 يناير القادم الذكرى المئوية الأولى لتلك الجريمة النكراء)، يذكّروننا بالكلمات البليغة التي كتبتها يوم كانت الأنظمة الرجعية الأوروبية تتنفّس الصعداء إزاء إخفاق الموجة الثورية العارمة التي شملت قارتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى.

كتبت روزا: «النظام مستتبٌّ في وارسو، النظام مستتبٌّ في باريس، النظام مستتبٌّ في برلين. هكذا يُطلق حرّاس «النظام» كل نصف قرن بلاغات نصرهم في هذا أو ذاك من مراكز النضال العالمي». وكأننا نسمع صدى الكلام الذي نسبته روزا إلى حكام أوروبا في عصرها: «النظام مستتبّ في المنامة، النظام مستتبّ في دمشق، النظام مستتبّ في القاهرة». فيأتينا تعليقها اللاحق بكل بلاغته: (ولا يلاحظ هؤلاء «المنتصرون» المبتهجون أن «نظاماً» يحتاج إلى صيانة دورية من خلال مجازر دموية، إنما يسير نحو هلاك محتوم). وكذلك لا يلاحظ حكّامنا العرب أن نظامهم الجائر الذي يقتضي اقتراف الجرائم والمجازر كي يستمرّ، إنما يسير نحو هلاك محتوم هو أيضاً.

فمهما حاولوا إقناع أنفسهم بأن أمورهم استتبّت، لن يستطيعوا طمر رؤوسهم في الرمال على طريقة النعامة وإغفال ضجيج الثورة الذي يتصاعد من تونس والسودان اليوم وسوف يصعد من القاهرة ودمشق غداً. وإنها لسيرورة ثورية طويلة الأمد تلك التي انطلقت من وسط تونس قبل ثماني سنوات، فلن تنتهي وتعود المنطقة العربية إلى الاستقرار ما دام النظام العربي القديم قائماً. وسواء في تونس أو في السودان، وعاجلاً أم آجلاً في كل مكان، «لسّه الثورة في الميدان!» كما كان يهتف شباب مصر قبل أن يحيله تجدّد البطش إلى سكون مؤقت، حتى الانفجار القادم الآتي لا مُحال.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

2018، سنة السنوات العربية المظلمة

واسيني الأعرج

لم أتمنّ في حياتي لسنة أن ترحل بسرعة مثل هذه السنة، سنة الخراب واليأس وموتى الحروب والصحافيين المقتولين، سنة أخرى تمضي ولا شيء عربياً في الأفق، خيبات متواترة وزحف دائم نحو قبر النهايات. الآخرون يصنعون أمجاد شعوبهم، والعرب يواصلون حفر قبورهم بأيديهم، ويقتلون علماءهم وصحافييهم ومفكريهم، ويمدون يد العون لقاتليهم وقاتلي مستقبل شعوبهم. حروب بينية تتوالد بسرعة النار.. بلدان تتشظى مثل القنابل الموقوتة.. ودم عربي يسيح بشكل لم يعد يثير انتباه حتى نشرات الأخبار الثانوية. انسحب داعش كما قُرر له، لكنه يلتصق كالعقرب البحري بالمخ الذي أنتجه، وباليد المتطورة التي فبركته خصيصاً لنا، وبأموالنا الطائلة المائلة لمن يصنع ظلامنا. مثل القاعدة، انسحب داعش لينام في كتاب الموت، في انتظار تجديده. لقد عرف أعداؤنا أن ضعفنا الكبير في ديننا الذي أرادوه لنا، ويعاد تصنيعه وفق الحاجة. فقد زكينا بأموالنا كل شيء يقودنا نحو الحروب الهالكة، وظلام التوحش والخسارات، ويجعل منا أعداء ثابتين للحداثة والعلم والتنور والنقد والاختلاف والحرية، لدرجة أن العالم العربي أصبح وطناً مستباحاً. فقد زرعت في الجسد العربي المريض والمتهالك كل أنواع الألغام التي يمكن أن تحوله إلى برك من الدم أو إلى رماد في زمن محسوب. كل تنوعاته أصبحت أمراضاً مستعصية.. ديانات متعادية.. إثنيات لا تتحمل بعضها.. لغات متنافرة.. حقوق دنيا للكيان البشري مداسة.

داعش ليس كيانات خارجية، إنما كيانات تكونت فينا عبر القرون، وشربناها في حليب الطفولة والنظم التربوية التي جعلتنا نخسر الماضي ونرهن الحاضر.

هل في إمكان العرب في السنة الجديدة خلق نموذجية تنتصر للعلم وللتعددية ولقبول الآخر المختلف، وتربي النشء على العلم والنقد، وعلى دين للحب والتبصر، لا على دين الحروب والعداوات والضغائن. كم نحن اليوم بحاجة إلى هذا التسامح أكثر من غيرنا؟ هل كان النفط نعمة على العرب؟ لقد قفز بهم من عصر الجمل إلى الصاروخ. لكن هل نقل العقل من منطق الرمل إلى منطق الماء؟ تلك هي المعضلة. لا يزال العاشق يرجم، والمحب يعزل، والعالم ينفى، والعاقل يُجنّن قبل أن يموت في العزلة. ما تزال المرأة عورة والاختلاف نقمة. ألم ندرك بعد أن عمر النفط معدود في الزمان والمكان ويأتي يوم تجف فيه الأرض نهائياً، فماذا بنينا استراتيجياً لمواجهة عالم شرس يوم ترتسم ملامحه بوضوح، اليوم؟ لا شيء؟ من لا يستطيع حماية نفسه سيظل تحت سلطان غيره. وهل الغير يحمينا خارج نفطنا؟ الحماية ليست خياراً ولكنها ضرورة. هذا ما أدركته كل أمم العالم التي طورت وسائل حماية نفسها. مستباحون اليوم أكثر من أي زمن مضى. بصاروخ واحد على منشآتنا الحيوية يمكنه أن يقتلنا عطشاً أو يعيدنا إلى البدائية الأولى. انهيار أسعار النفط وضع الدول العربية كلها، التي تعيش على الريع النفطي في حالة غير مسبوقة من الخطر الاجتماعي وينبئ بهزات عنيفة ستأتي على ما بقي واقفاً من البلدان العربية التي أصابتها عدوى الفوضى الخلاقة، مثل الوباء، لدرجة إبادة كل حياة وأفق فيها. التقشف الإجباري سيدفع بها إلى مواجهة هزات اجتماعية شديدة الخطورة في السنوات القليلة القادمة قد تكسر كيان الدولة القائم، أو تنهكه فتجعله أكثر هشاشة. هش لأنه يسير بإرادة الفرد، وعندما يسقط الفرد تنتفي الدولة. يغيب نهائياً شيء اسمه وطن.

سنة أخرى تمضي ولا شيء عربياً في الأفق. سنة تختصر أكثر الآمال وتدفع بقوة الأمراض المتراكمة في الجسد العربي نحو المزيد من المهالك والمجاهيل التي تلوح في الأفق. لم تكن هذه السنة التي ستنسحب بعد ساعات، برداً وسلاماً على العالم العربي. فقد استمرت البلدان العربية في المزيد من التمزق والتحلل على الرغم من بارقات الأمل الصغيرة هنا وهناك. حريق آخر يشب في تونس قد ينذر بقادم شديد الغموض، ينتظر سدنة الدين السياسي فرصتهم للانقضاض على ما تبقى من فرح ضئيل. العراق الذي بدأ الأمل يسكنه، ما يزال تحت الاحتلال الأمريكي الذي يحكم اقتصاده وأمنه ودينه وطوائفه. لم يقم من التدمير الأمريكي المنظم ومن حربين خليجيتين لم تورثا إلا الدمار والصراعات الداخلية الكامنة منذ زمن بعيد. بينما ليبيا نسيت نهائياً، ونسي شعبها وتمزقاته ولم ينس نفطها الذي يباع في البحار بأبخس الأثمان، تستفيد منه العصابات البحرية المتحكمة في السوق النفطية السوداء، وليس الشعب. انتهى حتى هدف الثورة الأسمى لتغيير نظام رعوي، بلا قانون، في اتجاه دولة معاصرة وجديدة سيدتها العدالة والحق والتداول على السلطة. سوريا التي تشهد حلحلة شكلية في وضعها، تحتاج إلى نصف قرن من السلام لرتق بعض جراحاتها. كل يوم يتسع تمزقها، وتكبر آلامها بلا أفق حقيقي، وعلينا أن نقبل بسوريا أخرى تخرج اليوم من عمق الرماد. اليمن السعيد فقد سعادته منذ أن سرق الحوثيون منه حقه في الحياة الحرة، ونهبت منه الحسابات السياسوية السلام، وأدخل في حرب لم تكن حربه، ولم يكن مهيأ لها، حرب يموت فيها الناس وهم نيام في بيوتهم، أما آن لهذه الحرب أن تتوقف؟

التقسيمات العربية التي ارتسمت في الأفق شيئاً فشيئاً أصبحت اليوم، مع مرور الوقت وانهيار كل المشاريع العربية السياسية والتنموية، حقيقة تتجسد على الأرض في كل ثانية، ونار الحرب أكلت الأخضر واليابس، وتأكل الآن اليابس واليابس. ومهما كانت مبررات هذه الحروب فالشعوب العربية تستحق أقداراً أفضل من هذا الرماد. مصر التي كانت دائماً الرائدة في التحولات العربية الكبرى، لم تشذ عن القاعدة العربية العامة، فقد شهدت تفشي ظاهرة العنف السياسي الذي بدأ يتحول إلى حالة اعتيادية في المشهد اليومي الذي يمكنه أن يصبح خطيراً على كيان الدولة نفسه. ربما كان الخاسر الأكبر في عمليات التدمير العربي الشامل هي فلسطين. تمدد المستوطنات في الضفة الغربية.. وسرقة القدس علانية بعد أن تم تطويقها من كل الجهات بالمستوطنات. وفي كل الحالات، يدفع العرب الفاتورة بقسوة، بشرياً ومادياً أيضاً، وكأن الثورات العربية التي سرق بريقها وهدفها العميق لم تكن إلا استراحات دموية قبل أن تعود الأوضاع الاجتماعية والسياسية إلى ما كانت عليه نسبياً لشيء جديد هو تدمير العرب بنائياً ومالياً وإغراقهم في حروب المستفيد الأول والأخير هو اللوبي العسكري الأمريكي والصهيونية، الوكيل الشرعي لحماية أمن إسرائيل. ويحتاج النظام العربي اليوم، في عمومه، إلى حل مشكلتين كبريين: الحل الديمقراطي – الاجتماعي، وموقعة الدين في الجسد العربي المريض. بدون ذلك لن تكون الآفاق إلا مظلمة عربياً، ولن تكون سنة 2019 إلا سنة أخرى لاستكمال تدمير الكيان العربي كلياً وتحويل كل أحلامه إلى غبار ورماد سيطمس ما تبقى من بصيص أمل قليل.

نيويورك تختتم احتفالات العالم بحلول العام 2019

كريستينا أغيليرا

■ نيويورك ـ أ ف ب: أنارت الألعاب النارية سماء «تايمز سكوير» في نيويورك بألوان متعددة بمناسبة حلول العام 2019 لتنضم بذلك إلى المحتفلين في العالم بأسره لوداع سنة 2018 التي شهدت اضطرابات كثيرة.

ففي ظل درجات حرارة متدنية وتساقط الأمطار، احتفل الآلاف في نيويورك بالسنة الجديدة بإنزال الكرة البلورية التقليدية بحلول منتصف الليل مع عرض ألعاب نارية ضخم في ساحة «تايمز سكوير» الشهيرة التي غنت فيها كريستينا أغيليرا وستينغ وسنوب دوغ.

وقبيل نزول الكرة البلورية، غنّت بيبا ريكسا أغنية «إيماجين» لجون لينون، فيما رافق الكثيرون في الساحة أغنية «نيويورك نيويورك» التي بثتها مكبرات الصوت.

وكانت احتفالات نيويورك ومدن أخرى على ساحل الولايات المتحدة الشرقي المحطة الأخيرة في احتفالات السنة الجديدة التي عمت العالم من آسيا إلى أوروبا وصولاً إلى القارة الأمريكية.

أحوال الناس

● عاشت مدينة رواد التونسية أجواء روحانية وتجليات صوفية أمنتها فرقة «سلامية أريانة»، في فضاء سيدي عمر، بحضور رئيسة البلدية وعضو مجلس نواب الشعب **جميلة كسيكسي**.

● ينظم المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة، الصالون الثقافي مساء اليوم الأربعاء، بعنوان «تحديات العولمة.. قراءة في أعمال المفكر الراحل سمير أمين».

ويشارك في اللقاء عدد من المتخصصين، من بينهم: الدكتور **أنور مغيث**، و**حلمي شعراوي**، و**خليل عبدالرازق**، والسفير **سمير حسني**، و**شهيدة الباز**، و**فاطمة البودي**، والدكتور **مصطفى كامل السيد**، وتديره الدكتورة **أماني الطويل**.

● فرقة الرقص المسرحي الحديث المصرية تبدأ العام الجديد بعرض يقدم لأول مرة بعنوان «سيرينا حورية البحر»، من تصميم وإخراج **سالي أحمد**، وذلك في أمسيتين متتاليتين، يوم غد الخميس وبعد غد الجمعة.

● اختتم مركز شؤون المرأة في غزة الذي تديره **آمال صيام**، مبادرة بعنوان «ما زلت طفلة» خلال فعالية احتفالية نظمها المركز تحت شعار «لا لتزويج البنات دون سن الـ 18 عاماً».

يبرر جريمته بتعمدها إثارة الخلافات

طبيب مصري يذبح زوجته وأطفاله ليلة رأس السنة

القاهرة ـ «القدس العربي» من تامر هنداوي:

أمرت نيابة بندر كفر الشيخ في شمال مصر، أمس الثلاثاء، بحبس طبيب يبلغ من العمر 40 سنة 4 أيام على ذمة التحقيقات، لاتهامه بقتل زوجته «منى فتحي السخيني» وأطفالهما الثلاثة: عبد الله 10 سنوات، وعمر 7 سنوات، وليلى 4 سنوات، ذبحاً بسلاح أبيض «سكين» داخل شقتهم.

وأمرت بالتصريح بدفن الجثامين الأربعة عقب تشريحها في مشرحة مستشفى كفر الشيخ العام.

وكان الطبيب تقدم ببلاغ يفيد أنه عقب عودته من عمله إلى منزل أسرته في مدينة كفر الشيخ وجد زوجته وأطفاله مذبوحين، قبل أن يعترف بوجود خلافات بينه وبين زوجته، ما جعله يتخلص منها ومن أولاده في ليلة رأس السنة. وجرى القبض على الزوج الذي مثل الحادث فجر أمس، قبل إحالته إلى النيابة التي تولت التحقيق. وشكلت وزارة الداخلية فريق بحث جنائي برئاسة قطاع الأمن العام، توصلت جهوده إلى أن وراء ارتكاب الواقعة زوج المجني عليها ووالد الأطفال (المبلغ)، لوجود خلافات أسرية بينهما.

وعقب تقنين الإجراءات، ألقت أجهزة الأمن القبض عليه، وبمواجهته اعترف بارتكاب الواقعة للسبب ذاته ومداومتها افتعال الخلافات مع أهله، واعترف بقيامه بخنقها بحبل ستارة في المنزل وطعنها بسكين حتى تأكد من وفاتها، ثم قام بطعن أبنائه تباعاً فأودى بحياتهم، واستولى على المشغولات الذهبية الخاصة بزوجته لتضليل جهات البحث والإيحاء بأن الجريمة تمت بدافع السرقة، وأرشد عن السكين المستخدم وحبل الستارة والمشغولات الذهبية ومكان إخفائها في الجزيرة الوسطى على طريق كفرالشيخ – المحلة، حيث تم اتخاذ الإجراءات القانونية حيال الواقعة، والعرض على النيابة التى باشرت التحقيق.

مسبار أمريكي يحلّق فوق أبعد جرم سماوي

■ تامبا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احتفل المسبار الأمريكي «نيو هورايزنز» أمس الثلاثاء، بحلول السنة الجديدة بتحليقه للمرة الأولى فوق أبعد الأجرام السماوية والأقدم على الأرجح التي تستكشف عن مسافة قريبة، وهو يبعد عن الأرض حوالي 6:4 مليارات كيلومتر.

وقال آلن شترن، المدير العلمي للمهمة: «حسناً فعلت نيو هورايزنز!» فيما علت الصيحات في مختبر جونز هوبكنز للفيزياء التطبيقية في ميريلاند احتفالاً باللحظة التي وجه فيها المسبار عند الساعة 05:33 بتوقيت غرينتش كاميراته إلى «أولتيما تول» الواقع على بعد ستة مليارات و400 مليون كيلومتر من الأرض، في مسافة بعيدة جداً عن الشمس تبقيه متجمداً ومحافظاً على العناصر التي تكوّن منها في بداية تشكله مع نشوء المجموعة الشمسية قبل أربعة مليارات و500 مليون سنة. وقال: «لم يسبق لأي مسبار أن استكشف جرماً بعيداً إلى هذا الحد».

والنقل المباشر للصور والمشاهد من هذه المسافة مستحيل، ويتوقع أن تصل أول إشارة إلى الأرض بعد عشر ساعات تقريباً على أول عملية تحليق، أي الساعة 45 ,09 على ساحل الولايات المتحدة الشرقي (14:45 ت غ). عندها فقط ستتحقق وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أن المسبار صمد خلال عملية الاقتراب من الجرم المحفوفة بالمخاطر.

ويتوقع أفراد الفريق أن يعرفوا قرابة الساعة 00 ,15 ما إذا كان جمع البيانات ناجحاً. ويفترض أن يلتقط المسبار 900 صورة في غضون ثوان قليلة خلال تحليقه فوق «اولتيما تول» على بعد حوالي 3500 كيلومتر.

وقال جون سبنسر، العالم في معهد «ساوث ويست ريسيرتش إنستيتوت»: «إنها مسألة وقت الآن قبل ورود البيانات». وقال عازف الغيتار في فرقة «كوين»، براين ماي، الذي يحمل شهادة دكتوراه أيضاً في الفيزياء الفلكية: «هذه ليلة لن ينساها كثيرون من بيننا»، وقد سجل أغنية منفردة بالمناسبة.

وقد أظهرت صورة أولى لـ«اولتيما تول» التقطت عن بعد 1.9 مليون كيلومتر أمراً لم يكن متوقعاً، فعلى هذه الصورة المبهمة يبدو الجرم الصغير (قطره يراوح بين 20 و30 كيلومترا) مستطيلاً وليس دائرياً. وسترد الأرض صور أخرى في الأيام الثلاثة المقبلة.

عقار لعلاج السكري لا يضرّ العظام

■ بوسطن ـ الأناضول: أظهرت دراسة أمريكية حديثة أن عقاراً شهيراً لعلاج مرض السكري من النوع الثاني أثبت أنه آمن على العظام، ولا يزيد خطر تعرض المرضى لكسور العظام.

الدراسة أجراها باحثون في مستشفى بريجهام للنساء في بوسطن الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية علمية.

وأجرى الفريق دراسته لاكتشاف الآثار الجانبية لعقار «كاناجلفلوزين» (canagliflozin) الذي يستخدم بمساعدة الرياضة والنظام الغذائي الصحي للسيطرة على ارتفاع سكر الدم لمرضى السكري من النوع الثاني.

وكانت بعض الدراسات أثبتت أن تناول هذا العقار يرتبط بانخفاض كثافة المعادن في العظام، واحتمال زيادة خطر تعرضها للكسر، وهو أمر مهم لأن الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري من النوع الثاني هم بالفعل في خطر أعلى من التعرض لكسور العظام.

ولتقييم الآثار الجانبية للعقار على العظام، راجع الفريق بيانات أكثر من 70 مليون مريض بالسكري تناولوا عقار «كاناجلفلوزين» في الفترة من مارس/ آذار 2013 إلى أكتوبر/ تشرين الأول 2015.

ووجدوا أن هذا العقار لم يرتبط بزيادة خطر تعرض مرضى السكري من النوع الثاني لكسور العظام.

وأضافوا أن نتائج الدراسة يجب أن تطمئن المرضى والأطباء الذين يدرسون المخاطر والفوائد المحتملة من عقار «كاناجلفلوزين» لعلاج السكري.

البندقية تنوي فرض رسوم دخول على السياح

■ روما ـ أ ف ب: تنوي سلطات مدينة البندقية في إيطاليا فرض رسم على الزوار الراغبين في الدخول إليها ابتداء من الصيف المقبل، في إجراء يمكن أن يحدّ من الاكتظاظ السياحي الذي يخنقها.

وينص بند في قانون مالي، صوّت عليه، السبت، على فتح المجال للسلطات المحلية في البندقية بأن تأخذ رسوماً مالية من الزوار الراغبين بدخولها، كما هو الحال في الجزر الإيولية ولامبيدوزا في صقلية.

وسيفرض هذا الرسم على كلّ الزوار، سواء أرادوا المبيت في المدينة أم لا.

وهذا الرسم يعفى منه بشكل أساسي الزوار الذين لا يمضون في المدينة أكثر من يوم واحد، فلا يدفعون أي نوع من الرسوم، ومنهم السياح على متن السفن السياحية التي يرسو منها في البندقية حوالي 600 سنويا.

وتشير التقديرات الأولية إلى أن هذا الإجراء قد يدرّ على المدينة خمسين مليون يورو سنوياً، علماً أن الضريبة ستكون بين 2.5 يورو وعشرة يوروهات.

مي عز الدين «برنسيسة»

النجمة المصرية مي عز الدين، تقدم في رمضان المقبل مسلسل «البرنسيسة بيسة»، تأليف مصطفى عمر وجمال هاشم، وإخراج أكرم فريد.

47 ألفاً من المشاركين في الزواج المبكر في مصر يعانون الأمية

■ القاهرة ـ الأناضول: كشفت دراسة في مصر أن حوالي 47 ألفاً ممن سبق لهم الزواج المبكر (أقل من 18 عاماً) يعانون الأمية في البلاد، وفق دراسة رسمية.

وأوضح الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (حكومي، مقره القاهرة) في دراسة أصدرها، أمس الثلاثاء، أن 117 ألفاً و220 شخصاً تزوجوا قبل بلوغهم 18 عاماً، من إجمالي عدد السكان في هذه الفئة العمرية البالغ 39 مليون شخص، وفق تعداد 2017.

وأشارت الدراسة الرسمية إلى أن 40 % (حوالي 47 ألفاً) من حالات الزواج المبكر يعانون الأمية بسبب التسرب المدرسي.

ولا يجرم القانون المصري أو يمنع زواج الأطفال، وإنما يحظر توثيقه لمن هم أقل من 18 عاماً، فيما تقر منظمة الصحة العالمية خطورة زواج الأشخاص أقل من 18 عاماً، وتعتبره اتجاراً بالبشر وانتهاكاً لهم.

حريق يودي بحياة 7 أشخاص داخل منزل روسي

■ موسكو ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري، أمس الثلاثاء، أن سبعة أشخاص لقوا حتفهم ليلة الإثنين/ الثلاثاء في حريق اندلع داخل منزل في مدينة «اورسك» التي تقع على مسافة 1700 كيلومتر جنوب العاصمة موسكو، قرب الحدود مع كازاخستان. وقالت وكالة أنباء «تاس» الروسية إن رجال الإطفاء تمكنوا من احتواء الحريق الذي اندلع في مطبخ المنزل، قبل أن يكتشفوا وفاة سبعة أشخاص جراء الحريق، بينهم ثلاثة أطفال.

وأشارت بيانات أولية من السلطات المعنية إلى أن الضحايا توفوا نتيجة الاختناق.

وتم فتح تحقيق لتحديد ملابسات الحادث.